الجزء السابع

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد

للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي المتوفى سنة ٨٠٧
بتحرير الحافظين الجليلين: العراقي وابن حجر

الناشر
دار الكتاب العربي
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد

(سورة النساء)

قوله تعالى (إنَّ الذين يأكلونَ أموالَ اليتامى ظلماً) عن أبي برزة أن رسول الله ﷺ قال يبعث الله عز وجل يوم القيامة قوماً تأجج أفواههم ناراً فقيل من هم يارسول الله فقال ألم تر أن الله يقول (إنَّ الذين يأكلونَ أموالَ اليتامى ظلماً إنما يأكلونَ في بطونهم ناراً) رواه أبو يعلى والطبراني وفيه زياد بن المنذر وهو كذاب . قوله تعالى (فأمسكوهنّ في البيوتِ) عن ابن عباس في قوله (واللاتي يأتينَ الفاحشةَ من نسائِكم) قال كن يحبسن في البيوت فان ماتت ماتت وإن عاشت عاشت حتى نزلت هذه الآية التي في سورة النور (الزانيةُ والزاني فاجلدوا كلّ واحدٍ منهما مائةَ جلدة) ونزلت سورة الحدود فمن عمل شيئاً جلد وأرسل . رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف . وروى البزار بنحوه إلا أنه قال كن يحبسن في البيوت حتى يمتن فلما نزلت سورة النور ونزلت الحدود نسختها ، ورجاله رجال الصحيح غير موسى بن إسحاق بن موسى الانصاري وهو ثقة . وعن ابن عباس قال لما نزلت سورة النساء قال رسول الله ﷺ لاحبس بعد سورة النساء. رواه الطبراني وفيه عيسى بن لهيعة وهو ضعيف . قوله تعالى (ولا تنكحوا مانكحَ آباؤكمْ من النساء) عن رجل من الأنصار قال توفي أبو قيس وكان من صالحي الانصار فخطب ابنه قيس امرأته فقالت أنا أعدك

ولداً وأنت من صالحى قومك ولكنى آتى رسول الله ﷺ فأستأمره فأتت رسول الله ﷺ فقالت إن أبا قيس توفى فقال لها رسول الله ﷺ خيراً قالت وإن ابنه قيساً خطبنى وهو من صالحى قومه وإنما كنت أعده ولداً فقال لها رسول الله ﷺ ارجعى الى بيتك فنزلت هذه الآية (ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء) رواه الطبرانى عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبى مريم وهو ضعيف. قوله تعالى (والمحصنات من النساء) عن رزين الجرجانى قال سألت سعيد بن جبير عن هذه الآية (والمحصنات من النساء) قال لا علم لى بها فسألت الضحاك بن مزاحم وذكرت له قول سعيد بن جبير فقال أشهد لسمعته يسأل عنها ابن عباس فقال ابن عباس نزلت يوم خيبر لما فتحها رسول الله ﷺ أصاب الناس نساء من نساء أهل الكتاب لهن أزواج وكان الرجل إذا أراد أن يأتى المرأة منهن قالت إن لى زوجاً فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأنزل الله عز وجل (والمحصنات من النساء ـ الآية) يعنى السبية من المشركين تصاب لا بأس بذلك، فذكرت ذلك لسعيد بن جبير فقال صدق. رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط ورزين الجرجانى لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات. وعن على وابن مسعود فى قوله (والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم) قال على المشركات إذا سبين حلت له، وقال ابن مسعود المشركات والمسلمات. رواه الطبرانى عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبى مريم وهو ضعيف. قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل) عن عبد الله بن مسعود فى قوله (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم) قال إنها محكمة ما نسخت. رواه الطبرانى ورجاله ثقات. قوله تعالى (إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم) عن أنس رضى الله عنه قال لم نر مثل الذى بلغنا عن ربنا تبارك وتعالى ثم لم نخرج له من كل أهل ومال ان تجاوز لنا عن ما دون الكبائر يقول الله تبارك وتعالى (إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريماً) رواه البزار

وفيه الجلد بن أيوب وهو ضعيف . وعن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه أنه سئل عن الكبائر قال مابين أول سورة النساء إلى رأس ثلاثين . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح. قلت وقد تقدمت أبواب الكبائر في أواخر كتاب الايمان . قوله تعالى (والصاحب بالجنب) عن ابن مسعود في قوله تعالى (والصاحب بالجنب) قال المرأة . رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف. قوله تعالى (إن الله لا يحب من كان مختالا فخوراً)[1] عن ثابت بن قيس ابن شماس رضي الله عنه قال كنت عند رسول الله ﷺ فقرأ هذه الآية (إن الله لا يحب من كان مختالا فخوراً) فذكر الكبر فعظمه فبكى ثابت بن قيس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مايبكيك فقال يا نبي الله إني لأحب الجمال حتى إنه ليعجبني أن يحسن شراك نعلي قال فأنت من أهل الجنة إنه ليس من الكبر بأن تحسن راحلتك ورحلك ولكن الكبر من سفه الحق وغمص الناس (٢) . رواه الطبراني وفيه محمد بن أبي ليلى وهو سيء الحفظ وجده عبدالرحمن لم يدرك ثابت ابن قيس . قوله تعالى (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد) عن محمد بن فضالة الظفري وكان ممن صحب النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ أتاهم في مسجد بني ظفر فجلس على الصخرة التي في مسجد بني ظفر اليوم ومعه عبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل وأناس من أصحابه وأمر النبي ﷺ قارئاً فقرأ حتى أتى على هذه الآية (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً) فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اضطرب لحياه فقال أي رب شهدت على من أنا بين ظهرانيه فكيف بمن لم أر . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن يحيى بن عبدالرحمن بن لبيبة عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قرأ هذه الآية (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً) بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يارب هذا شهدت على من أنا بين ظهرانيه فكيف بمن لم أر. رواه

---

(١) في الاصل «إن الله لا يحب كل مختال فخور» وهو خطأ . محمد عبدالمجيد .

(٢) أي احتقرهم .

الطبرانى وعبدالرحمن بن لبيبة لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . قوله تعالى (لاتقولوا راعنَا) قال كانوا يقولون للنبى ﷺ راعنا (١) سمعك و إنما راعنا كقولك عاطنا واسمع غير مسمع للنبى ﷺ قال يقولون لاسمعت واسمع للنبى صلى الله عليه وسلم لاسمعت قال ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا واسمع وانظرنا لكان خيراً لهم . رواه الطبرانى وفيه بشر بن الحرث وهو ضعيف . قوله تعالى (إنَّ اللهَ لايغفرُ أنْ يُشرَكَ بِه) عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كنا نمسك عن الاستغفار لأهل الكبائر حتى سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (إن اللهَ لايغفرُ أن يشرك به ويغفرُ مادون ذلك لمن يشاء) قال إنى ادخرت دعوتى شفاعتى لأهل الكبائر من أمتى فامسكنا عن كثير مما كان فى أنفسنا ، ثم نطقنا بعد ورجونا . رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير حرب بن سريج وهو ثقة . وعن أبى أيوب رضى الله عنه قال جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال إن لى ابن أخ لاينتهى عن حرام قال مادينه قال يوحد الله و يصلى قال فاستوهب منه دينه فان أبى فابتعه منه فطلب ذلك الرجل منه دينه فأبى عليه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال وجدته شحيحاً على دينه فنزلت (إن الله لايغفرُ أن يشرك به ويغفرُ مادون ذلك لمن يشاء) رواه الطبرانى وفيه واصل بن السائب وهو ضعيف. قوله تعالى (ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدىَ من الذين آمنوا سبيلا) عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قدم حيى بن أخطب وكعب بن الأشرف مكة فحالفوهم على قتال رسول الله ﷺ فقالوا لهم أنتم أهل العلم القديم والكتاب الاول فأخبرونا عنا وعن محمد فقالوا وما أنتم وما محمد قالوا نحن ننحر الكوماء (٢) ونسقى اللبن على الماء ونفك العناة ونسقى الحجيج ونصل الأرحام قالوا فما محمد قالوا صنبور (٣)

---

(١) فى نسخه «ارعنا» . (٢) أى الناقة المشرفة السنام .

(٣) أى أبتر لاعقب له ، وأصل الصنبور سعفة تنبت فى جذع النخلة لافى الأرض وقيل هى النخلة المنفردة التى يدق أسفلها ، أرادوا أنه اذا قلع انقطع ذكره كما يذهب أثر الصنبور لانه لاعقب له .

قطع أرحامنا واتبعه سراق الحجيج بنو غفار قالوا بل أنتم خير منه وأهدى سبيلا فأنزل الله عز وجل (ألم ترَ إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ـ الآية) رواه الطبراني وفيه يونس بن سليمان الجمال ولم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (أمْ يحسدونَ الناسَ على ما آتاهمُ اللهُ من فضله) قال ابن عباس نحن الناس دون الناس . رواه الطبراني وفيه يحيى الحماني وهو ضعيف . قوله تعالى (كلما نضجتْ جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها) عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قرىء عند عمر (كلما نضجتْ جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها) فقال عمر أعدها فأعادها فقال معاذ بن جبل عندى تفسيرها يبدل فى كل ساعة مائة مرة فقال عمر هكذا سمعت من رسول الله ﷺ . رواه الطبراني فى الأوسط وفيه نافع مولى يوسف السلمى وهو متروك . قوله تعالى (ألم ترَ إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا ـ الآية) عن ابن عباس قال كان أبو برزة الأسلمي يقضى بين اليهود فيما يتنافرون إليه فتنافر اليه ناس من المسلمين فأنزل الله تعالى (ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أُنزل إليك وما أنزل من قبلك يُريدونَ أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به) الى قوله (إنْ أردنا إلا إحساناً وتوفيقا) رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (فلا وربك لا يُؤمنون حتى يحكموك فيما شَجرَ بينهم) عن أم سلمة رضى الله عنها قالت خاصم الزبير رجلا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى للزبير فقال الرجل إنما قضي له لأنه ابن عمته فنزلت (فلا وربك لا يؤمنون ـ الآية) . رواه الطبراني وفيه يعقوب ابن حميد ، وثقه ابن حبان وضعفه غيره . قوله تعالى (ومن يطع اللهَ والرسول) عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله إني لأحبك حتى إني لأذكرك فلولا اني أجيء فأنظر اليك ظننت أن نفسي تخرج فأذكر اني ان دخلت الجنة صرت دونك فى المنزلة فيشق ذلك على وأحب

آن أكون معك فى الدرجة فلم يرد عليه رسول الله ﷺ شيئا فأنزل الله عز وجل (ومن يطع اللهَ والرسولَ فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيينَ الآية) فدعاه رسول الله ﷺ فتلاها عليه . رواه الطبرانى وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط . وعن عائشة رضى الله عنها قالت جاء رجل الى النبى ﷺ فقال يارسول الله إنك لأحب إلى من نفسي وإنك لأحب إلى من ولدى وإنى لأكون فى البيت فأذكرك فما أصبر حتى آتى فأنظر إليك وإذا ذكرت موتى وموتك عرفت انك إذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين وأنى إذا دخلت الجنة خشيت أن لا أراك فلم يرد عليه النبى صلى الله عليه وسلم شيئاً حتى نزل جبريل عليه السلام بهذه الآية (ومن يُطع اللهَ والرسول فأولئك مع الذين أنعم اللهُ عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين) رواه الطبرانى في الصغير والأوسط ورجاله رجال الصحيح غير عبدالله بن عمران العابدى وهو ثقة . قوله تعالى (واذا حُييتم بتحية) عن الحسن (واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسنَ منها) لأهل الاسلام أوردوها على أهل الشرك . رواه أبويعلى ورجاله ثقات .قوله تعالى (فما لكم في المنافقينَ فئتين) عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه أن قوماً من العرب أتوا رسول الله ﷺ بالمدينة فأسلموا وأصابهم وباء المدينة حماها فأركسوا فخرجوا من المدينة فاستقبلهم نفر من أصحابه يعنى أصحاب النبي ﷺ فقالوا لهم مالكم رجعتم قالوا أصابنا وباء المدينة فاجتوينا المدينة (١) فقال مالكم فى رسول الله ﷺ أسوة حسنة فقال بعضهم نافقوا وقال بعضهم لم ينافقوا هم مسلمون فأنزل الله عز وجل (فمالكم فى المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا ـ الآية) رواه أحمد وفيه ابن إسحق وهو مدلس وأبو سلمة لم يسمع من أبيه. قوله تعالى (فان كان من قوم عدوّ لكم وهو مؤمن) عن ابن عباس في قوله تعالى (فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمنٌ فتحريرُ رقبة مؤمنة) قال كان الرجل يأتى النبي ﷺ فيسلم ثم يرجع إلى قومه وهم مشركون فى سرية أو غزاة فيعتق

---

(١) أى أصابهم الجوى وهو المرض وداء الجوف اذا تطاول، وذلك اذا لم يوافقهم هواؤها واستوخموها ، ويقال اجتويت البلد اذا كرهت المقام فيه وان كنت فى نعمة.

الذى يصيبه رقبة، وإن كان من قوم بينكم و بينهم ميثاق قال هو الرجل يكون معاهداً ويكون قومه أهل عهد فيسلم اليهم الدية ويعتق الذى أصابه رقبة . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عطاء بن السائب وقد إختلط . قوله تعالى (ومن يَقتلْ مؤمناً متعمداً) عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ فى قوله عز وجل (ومن يقتلْ مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم) قال إن جازاه . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه محمد بن جامع العطار وهو ضعيف . قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إذا ضَربتم في سبيل الله فتبينوا)عن عبد الله بن أبى حدرد قال بعثنا رسول الله ﷺ الى أضم فخرجت فى نفر من المسلمين فيهم أبو قتادة الحرث بن ربعى ومحلم بن جثامة بن قيس فخرجنا حتى إذا كنا ببطن أضم مر بنا عامر بن الأضبط الأشجعى على قعود له معه متيع ووطب من لبن فلما مر بنا سلم علينا فأمسكنا عنه وحمل عليه محلم بن جثامة فقتله بشىء كان بينه و بينه وأخذ بعيره ومتيعه فلما قدمنا على رسول الله ﷺ وأخبرناه الخبر نزل فينا القرآن (ياأيها الذين آمنوا إذا ضربتم فى سبيل الله فتبينوا (١) ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لستَ مؤمناً تبتغون عَرَضَ الحياةِ الدنيا فعند الله مغانمُ كثيرةٌ كذلك كنتمْ من قبلُ فمنّ الله عليكم فتبينوا إن الله كان بما تعملون خبيرا) رواه أحمد والطبرانى ورجاله ثقات . وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال بعث رسول الله ﷺ سرية فيها المقداد بن الأسود فلما وجدوا القوم وجدوهم قد تفرقوا وبقى رجل له مال كثير لم يبرح فقال أشهد أن لا إلــه إلا الله فأهوى إليه المقداد فقتله فقال له رجل من أصحابه أقتلت رجلاً يشهد أن لا إلــه إلا الله لأذكرن ذلك للنبى ﷺ فلما قدموا على النبي ﷺ قالوا يارسول الله إن رجلا شهد أن لا الــه إلا الله فقتله المقداد فقال ادع لى المقداد يامقداد أقتلت رجلا يقول لا إلــه إلا الله فكيف لك بلا إلــه الا الله غداً قال فأنزل الله تبارك وتعالى (يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام لست مؤمناً تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل) فقال

(١) قراءة حفص (فتبينوا)وفى الاصل «فتثبتوا» وهى قراءة. محمد عبدالمجيد.

رسول الله ﷺ المقداد كان رجل مؤمن يخفي إيمانه مع قوم كفار فأظهر إيمانه فقتلته وكذلك كنت تخفي إيمانك بمكة من قبل .رواه البزار وإسناده جيد (١). قوله تعالى (لا يستوي القاعدون) عن الفلتان بن عاصم رضي الله عنه قال كنا عند النبي ﷺ وكان اذا أنزل عليه دام بصره مفتوحة عيناه وفرغ سمعه وقلبه لما يأتيه من الله قال فكنا نعرف ذلك منه قال فقال للكاتب اكتب (لا يستوي القاعدونَ من المؤمنين والمجاهدونَ في سبيل الله) قال فقام الأعمى فقال يا رسول الله ما ذنبنا ما نزل الله فقلنا الأعمى إنه ينزل على النبي ﷺ فخاف أن يكون أن ينزل عليه شيء في أمره فبقي قائماً يقول أعوذ بغضب رسول الله فقال النبي ﷺ للكاتب اكتب (غير أولي الضرر). رواه أبو يعلى والبزار بنحوه والطبراني بنحوه إلا انه قال فبقى قائما يقول أتوب إلى الله ، ورجال أبي يعلى ثقات . وعن ابن عباس في قوله تعالى (لا يستوي القاعدون من المؤمنين غيرُ أولي الضرر) قال هم قوم كانوا على عهد رسول الله ﷺ لا يغزون معه لأسقام وأمراض وأوجاع وآخرون أصحاء لا يغزون معه فكان المرضى في عذر من الأصحاء .رواه الطبراني من طريقين ورجال أحدهما ثقات . وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال لما نزلت (لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله) جاء ابن أم مكتوم فقال يا رسول الله أمالي من رخصة قال لا قال ابن أم مكتوم اللهم إني ضرير فرخص لي فأنزل الله عز وجل (غير أولي الضرر) فأمر رسول الله ﷺ بكتابتها . رواه الطبراني ورجاله ثقات . قوله تعالى (إن الذين توفاهم الملائكة) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت (إنَّ الذين توفاهم الملائكةُ ظالمي أنفسهم) إلى آخر الآية قال كان قوم بمكة قد أسلموا فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة كرهوا أن يهاجروا وخافوا فأنزل الله عز وجل (إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم) إلى قوله (إلا المستضعفين) . رواه الطبراني وفيه قيس بن الربيع وثقه شعبة وغيره وضعفه جماعة . وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان ناس من أهل مكة قد

---

(١) قلت رواه الطبراني أيضاً في الكبير وكذلك أخرجه الدارقطني في الأفراد. هامش الاصل.

أسلموا وكانوا مستخفين بالاسلام فلما خرج المشركون الى بدر أخرجوهم مكرهين فأصيب بعضهم يوم بدر مع المشركين فقال المسلمون أصحابنا هؤلاء مسلمون أخرجوهم مكرهين فاستغفروا لهم فنزلت هذه الآية (ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم — الآية) فكتب المسلمون الى من بقى منهم بمكة بهذه الآية فخرجوا حتى اذا كانوا ببعض الطريق ظهر عليهم المشركون وعلى خروجهم فلحقوهم فردوهم فرجعوا معهم فنزلت هذه الآية (ومن الناسِ من يقول آمنا بالله فاذا أوذِىَ فى الله جعلَ فتنةَ الناسِ كعذاب الله) فكتب المسلمون اليهم بذلك فحزنوا فنزلت هذه الآية (ثم إن ربك للذين هاجروا من بعدِ ما فُتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم) فكتبوا اليهم بذلك — قلت روى البخارى بعضه — رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن شريك وهو ثقة. قوله تعالى (ومن يخرُجْ من بيته مُهاجراً الى الله ورسوله) عن ابن عباس رضى الله عنهما قال خرج ضمرة بن جندب من بيته مهاجراً فقال لأهله احملونى فأخرجونى من أرض المشركين إلى رسول الله ﷺ فمات فى الطريق قبل أن يصل إلى النبى صلى الله عليه وسلم فنزل الوحى (ومن يخرُجْ من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يُدركهُ الموتُ) حتى بلغ (وكان الله غفوراً رحيما) رواه أبو يعلى ورجاله ثقات . قوله تعالى (ومن يعملْ سوءً أو يظلم نفسه ثم يستغفرِ الله) عن أبى الدرداء عن نبى الله ﷺ قال كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا جلس وجلسنا حوله فأراد أن يقوم ترك نعليه أو بعض مايكون عليه وانه قام وترك نعليه فأخذت ركوة من ماء فأدركته فرجع ولم يقض حاجته فقلت يارسول الله ألم تكن لك حاجة قال بلى ولكن أتانى آت من ربى فقال (ومن يعمل سوءً أو يظلم نَفسهُ ثم يستغفر الله يجدِ الله غفوراً رحيما) وقد كانت شقت علىّ الآية التى قبلها (من يعملْ سوءً يجز به) فاردت أن أبشر أصحابى قلت يارسول الله وان زنى وان سرق ثم استغفر غفر له قال نعم ثم ثلثت قال

على رغم أنف أبى الدرداء فأنا رأيت أبا الدرداء يضرب أنفه بأصبعه . رواه الطبرانى وفيه مبشر بن إسمعيل وثقه ابن معين وغيره وضعفه البخارى وغيره وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال كان الرجل من بنى اسرائيل إذا أذنب أصبح على بابه مكتوب أذنبت كذا و كذا و كفارته كذا من العمل فلعله أن يتكاثره أن يعمله، قال ابن مسعود ماأحب ان الله عز وجل أعطانا ذلك مكان هذه الآية (ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيما) رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح إلا أن ابن سيرين ماأظنه سمع من ابن مسعود والله أعلم . وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال إن فى كتاب الله لآيتين ماأذنب عبد ذنبا فقرأهما واستغفر الله إلا غفر له (والذين إذا فعلوا فاحشة أوظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله) (ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيما) رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح. وعن ابراهيم قال قال عبد الله ان فى القرآن لآيتين ما أذنب عبد ذنباً ثم تلاهما واستغفر الله إلا غفر له فسألوه عنهما فلم يخبرهم فقال علقمة والأسود أحدهما لصاحبه قم بنا وقاما الى المنزل فأخذا المصحف فتصفحا سورة البقرة فقالا مارأيناهما ثم أخذا فى سورة النساء حتى انتهيا الى هذه الآية (ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيما) فقالا هذه واحدة ثم تصفحا آل عمران حتى انتهيا الى قوله (والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على مافعلوا وهم يعلمون) قالا هذه أخرى ثم طبقا المصحف ثم أتيا عبد الله فقالا هما هاتان الآيتان قال نعم . رواه الطبرانى وإسناده جيد إلا ان ابراهيم لم يدرك ابن مسعود . وعن عبد الله يعنى ابن مسعود رضى الله عنه قال ان فى النساء لخمس آيات مايسرنى بها الدنيا وما فيها وقد علمت أن العلماء اذا مروا بها يعرفونها (ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم و ندخلكم مدخلا كريما) وقوله (ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك

حسنة يضاعفها و يؤتِ من لدنه أجراً عظيما) و (ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) الآية (ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيما)(ومن يعمل سوءً أو يظلم نفسه ثم يستغفرِ الله يجد الله غفوراً رحيما) . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح. قوله تعالى (إنْ يدعون من دونه الا إناثا) عن أبى بن كعب قال (ان يدعون من دونه الا اناثا) قال مع كل صنم جنيته . رواه عبد الله بن أحمد ورجاله رجال الصحيح. قوله تعالى (من يعملْ سوءً يُجزَ به) عن أمينة أنها سألت عائشة زوج رسول الله ﷺ عن قوله (من يعمل سوءً يجز به) قالت ما سألنى عنها أحد منذ سألت رسول الله ﷺ عنها فقال يا عائشة هذه مبايعة الله العبد لما يصيبه من الحمى والنكبة والشوكة حتى البضاعة يضعها فى كمه فيفقدها فيفزع لها فيجدها في ضبنه(١) حتى ان المؤمن ليخرج من ذنوبه كما يخرج التبر الأحمر من الكير . رواه أحمد وأمينة لم أعرفها . وعن عائشة زوج النبى ﷺ ان رجلا تلا هذه الآية (من يعملْ سوءً يُجزَ به) قال إنا لنجزى بما عملنا هلكنا إذاً فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال نعم يجزَى به المؤمن فى الدنيا من مصيبة فى جسده فيما يؤذيه ـ قلت لها فى الصحيح حديث غير هذا ـ رواه أحمد وأبو يعلى ورجالهما رجال الصحيح . وعن حيان بن بسطام قال كنت مع ابن عمر فمر بعبد الله بن الزبير وهو مصلوب فقال رحمك الله أبا خبيب سمعت أباك يعنى الزبير يقول قال رسول الله ﷺ (من يعمل سوءً يجز به) في الدنيا .رواه البزار وفيه عبد الرحمن بن سليم بن حيان ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات . قوله تعالى (وكلّم اللهُ موسى تكليما) عن عبد الجبار ابن عبد الله قال جاء رجل الى أبى بكر بن عياش سمعت رجلا يقول لم يكلم الله موسي تكليما فقال ماهذا إلا كافر قرأت على الأعمش وقرأ الأعمش على يحيى بن وثاب وقرأ يحيى بن وثاب على أبى عبد الرحمن وقرأ أبو عبد الرحمن على على بن أبى طالب وقرأ على على رسول الله ﷺ (وكلم الله موسي تكليما) رواه الطبرانى فى

---

(١) أى جنبه

الأوسط وعبد الجبار بن عبدالله لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات ، والذي وجدته روى عن أبي بكر بن عياش أحمد بن عبد الجبار بن ميمون وهو ضعيف والنسخة سقيمة والله أعلم .قوله تعالى (فيوفيهم أجورَهم ويزيدُهم من فضله) عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ (فيوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله) قال أجورهم يدخلهم الجنة ويزيدهم من فضله الشفاعة لمن وجبت له النار ممن صنع إليهم المعروف في الدنيا . رواه الطبراني في الأوسط والكبير وفيه إسماعيل بن عبدالله الكندي ضعفه الذهبي من عند نفسه فقال أتى بخبر منكر ، وبقية رجاله وثقوا.

﴿ ماجاء فى الكلالة ﴾

عن حذيفة رضى الله عنه قال نزلت آية الكلالة على النبي ﷺ في مسير له فوقف النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو بحذيفة وإذا رأس ناقة حذيفة عند مؤتزر النبي صلى الله عليه وسلم فلقاها إياه فنظر حذيفة فاذا عمر رضى الله عنه فلقاها إياه فلما كان فى خلافة عمر رحمة الله عليه نظر عمر فى الكلالة فدعا حذيفة فسأله عنها فقال حذيفة لقد لقانيها رسول الله ﷺ فلقيتك كما لقانى والله إنى لصادق ووالله لا أزيدك على ذلك شيئا أبداً . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير أبي عبيدة بن حذيفة ووثقه ابن حبان .

﴿ سورة المائدة ﴾

عن عبدالله بن عمرو قال أنزلت على رسول الله ﷺ سورة المائدة وهو راكب على راحلته فلم تستطع أن تحمله فنزل عنها . رواه أحمد وفيه ابن لهيعة والأكثر على ضعفه وقد يحسن حديثه ، وبقية رجاله ثقات . وعن أسماء بنت يزيد قالت أنى لآخذة بزمام العضباء ناقة رسول الله ﷺ إذ نزلت المائدة كلها فكادت من ثقلها تدق عضد الناقة . وفى رواية رواه أحمد والطبراني بنحوه وفيه شهر بن حوشب وهو ضعيف وقد وثق. وعن سمرة رضى الله عنه قال نزلت (اليومَ أكملتُ لكمْ دينكم وأتممتُ عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا) يوم عرفة ورسول الله ﷺ

واقف بعرفة يوم جمعة . رواه الطبرانى والبزار وفيه عمر بن موسى بن وجيه وهو ضعيف. وعن عمرو بن قيس أنه سمع معاوية بن أبى سفيان على المنبر نزع بهذه الآية (اليوم أكملت لكم دينكم) حتى ختم الآية قال نزلت في يوم عرفة في يوم جمعة ثم تلا هذه الآية (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحدا) رواه الطبرانى ورجاله ثقات . قوله تعالى (ولا جنباً إلا عابرى سبيل) عن قتادة رضى الله عنه قال بلغنا أن نبى الله ﷺ لما نزلت هذه الآية (ولا جنبا إلا عابرى سبيل) فرخص للمسافر اذا كان مسافراً وهو جنب لا يجد الماء أن يتيمم ويصلى . رواه الطبرانى فى حديث طويل يأتى فى قوله تعالى(إنما الخمر) وهو مرسل. وبقية رجاله ثقات . قوله تعالى (واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه) عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله (واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذى واثقكم به إذ قلتم سمعنا وأطعنا واتقوا الله إن الله عليم بذات الصدور) يعنى حين بعث النبى صلى الله عليه وسلم وأنزل عليه الكتاب قالوا آمنا بالنبي وبالكتاب وأقررنا بما فى التوراة فذكرهم الله ميثاقه الذى أقروا به على أنفسهم بالوفاء به . رواه الطبرانى وعلى بن أبى طلحة لم يسمع من ابن عباس . قوله تعالى (اذهب أنت وربك فقاتلا) عن عتبة بن عبد السلمى أن النبى ﷺ قال لأصحابه قوموا فقاتلوا قالوا نعم يا رسول الله ولا نقول كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون ولكن انطلق أنت وربك يا محمد إنا معكم نقاتل . رواه أحمد والطبرانى وزاد فى أوله أمر رسول الله ﷺ أصحابه بالقتال فرمي رجل من أصحابه بسهم فقال رسول الله ﷺ أوجب هذا وقالوا حين أمرهم بالقتال فذكر نحوه وإسنادهما حسن . قوله تعالى (واتل عليهم نبأ ابنى آدم) عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال قال النبى ﷺ أشقى الناس ثلاثة : عاقر ناقة ثمود وابن آدم الذى قتل أخاه ما سفك على الأرض من دم الا لحقه منه لأنه أول من سن القتل . قلت سقط من الأصل الثالث والظاهر أنه قاتل على رضى الله عنه .وفيه ابن اسحق وهو مدلس . قوله

تعالى (انما جزاءُ الذين يحاربون اللهَ ورسوله) عن ابن عباس رضى الله عنه فى قوله تعالى(انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فساداً) قال كان قوم من أهل الكتاب بينهم وبين رسول الله ﷺ عهد وميثاق فنقضوا العهد وأفسدوا فى الأرض فخير الله نبيه ﷺ فيهم ان شاء أن يقتل وان شاء صلب وإن شاء أن يقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف وأما النفى فهو الهرب في الارض فان جاء تائباً فدخل فى الاسلام قبل منه ولم يؤخذ بما سلف منه . رواه الطبرانى، وعبدالله بن أبى طلحة لم يدرك ابن عباس . وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال ما كان فى القرآن بالتشديد فهو عذاب وما كان قيل بالتخفيف فهو رحمة . رواه الطبرانى وفيه سهل بن ابراهيم المروزى ولم أعرفه . قوله تعالى (فان أوتيتم هذا فخذوه) عن ابن عباس في قوله عز وجل (فان أوتيتمْ هذا فخذوه وان لم تؤتوهُ فاحذروا)هم اليهود وزنت منهم امرأة وقد كان الله عز وجل حكم فى التوراة فى الزنا الرجم فنفسوا أن يرجموها فقال النبى ﷺ كيف حكم الله في الزانى في التوراة فقالوا دعنا فى التوراة فما عندك فى ذلك فقال ائتونى بأعلمكم بالتوراة التى أنزلت على موسى ﷺ فقال لهم بالذى نجا كم من آل فرعون و بالذى فلق البحر فأنجا كم وأغرق آل فرعون الا أخبرتمونى ما حكم الله فى التوراة في الزانى فقالوا حكم الله الرجم . رواه الطبرانى وعلى بن طلحة لم يسمع من ابن عباس. قوله تعالى (وأكلهمُ السُّحتَ) عن عبدالله يعنى ابن مسعود رضى الله عنه أنه سئل عن السحت قال الرشا قيل فى الحكم قال ذاك الكفر . رواه الطبرانى من رواية شريك عن السرى عن أبى الضحى والسرى لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . قوله تعالى (ومن لم يحكم بما أنزل اللهُ فأولئك) عن ابن عباس رضى الله عنهما قال إن الله عز وجل أنزل (ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون وأولئك هم الظالمون واولئك هم الفاسقون) قال قال ابن عباس أنزلها الله عز وجل فى الطائفتين من اليهود كانت إحداهما قد قهرت الاخرى فى الجاهلية حتى ارتضوا

واصطلحوا على أن كل قتيل قتلته العزيزة فديته خمسون وسقاً وكل قتيل قتلته الذليلة من العزيزة فديته مائة وسق فكانوا على ذلك حتى قدم النبي ﷺ المدينة فنزلت الطائفتان كلتاهما لمقدم النبي ﷺ ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يظهر ولم يوطئهما عليه وهم في الصلح فقتلت الذليلة من العزيزة قتيلا فأرسلت العزيزة الى الذليلة أن ابعثوا الينا بمائة وسق فقالت الذليلة وهل كان هذا في حيين قط دينهما واحد ونسبهما واحد وبلدهما واحد دية بعضهم نصف دية بعض انما أعطيناكم هذا ضيما منكم لنا وفرقا منكم فاما إذ قدم محمد فلا نعطيكم فكادت الحرب تهيج بينهما فاصطلحوا على أن يجعلوا رسول الله ﷺ بينهم ثم ذكرت العزيزة فقالت والله ما محمد بمعطيكم منهم ضعف ما يعطيهم منكم ولقد صدقوا بما أعطونا هذا ضيما منا وقهراً لهم فدسوا الى محمد من يخبر لكم رأيه ان أعطاكم ما تريدون حكمتموه وان لم يعطكم حذرتم فلم تحكموه فدسوا الى رسول الله ﷺ ناساً من المنافقين ليخبروا لهم رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما جاء رسول الله ﷺ أخبر الله رسوله ﷺ بأمرهم كله وما أرادوا فأنزل الله عز وجل (يأيها الرسول لا يحزنكَ الذينَ يسارعونَ في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم) الى قوله تعالى (ومن لم يحكم بما أنزل اللهُ فأولئك هم الفاسقون) ثم قال والله أنزلت وإياهم عنى الله عز وجل — قلت روى أبوداود بعضه — رواه أحمد والطبرانى بنحوه وفيه عبد الرحمن ابن أبى الزناد وهو ضعيف وقد وثق، وبقية رجال أحمد ثقات . قوله تعالى (فسوف يأتى اللهُ بقوم يُحبهم ويحبونه) عن عياض الأشعرى قال لما نزلت هذه الآية (فسوف يأتى اللهُ بقوم يحبهم ويحبونه) قال رسول الله ﷺ هم قوم هذا يعنى أبا موسى. رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن جابر رضى الله عنه قال سئل رسول الله ﷺ (فسوف يأتى اللهُ بقوم يحبهم ويحبونه) قال هم هؤلاء قوم من اليمن ثم من كندة ثم من السكون ثم من التجيب . رواه الطبرانى فى الأوسط وإسناده حسن. قوله تعالى (إنما وليكم اللهُ ورسولهُ والذين آمنوا)

عن عمار بن ياسر قال وقف على علي بن أبي طالب رضي الله عنه سائل وهو راكع في تطوع فنزع خاتمه فأعطاه السائل فأتى رسول الله ﷺ فأعلمه بذلك فنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية (إنما وليكم اللهُ ورسولُه والذين آمنوا الذين يُقيمونَ الصلاةَ ويُؤتون الزكاةَ وهم راكعون) فقرأها رسول الله ﷺ ثم قال من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . رواه الطبراني في الأوسط وفيه من لم أعرفهم . قوله تعالى (غُلّت أيديهم ولُعِنوا) عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رجل من اليهود يقال له النباش بن قيس ان ربك بخيل لا ينفق فأنزل الله عز وجل (وقالت اليهودُ يَدُ اللهِ مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان يُنفق كيف يشاء) رواه الطبراني ورجاله ثقات .

قوله تعالى (واللهُ يعصمكَ من الناس) عن أبي سعيد الخدري قال كان عباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن يحرسه فلما نزلت (والله يعصمك من الناس) ترك رسول الله ﷺ الحرس . رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه عطية العوفي وهو ضعيف . وعن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يُحرس وكان يرسل معه عمه أبو طالب كل يوم رجالا من بنى هاشم حتى نزلت هذه الآية (يا أيها الرسول بَلّغْ ما أنزل إليك من ربك وان لم تفعل فما بلغتَ رسالته والله يعصمك من الناس) فأراد عمه أن يرسل معه من يحرسه فقال يا عم ان الله قد عصمني من الجن والانس . رواه الطبراني وفيه النضر بن عبد الرحمن وهو ضعيف . قوله تعالى (ذلك بأنّ منهم قسيسين ورُهباناً) عن سلمان وسئل عن قول الله تعالى (ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً) قال الرهبان الذين في الصوامع ، قال سلمان نزلت على رسول الله ﷺ (ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا) رواه الطبراني وفيه يحيى الحماني ونصير بن زياد وكلاهما ضعيف .

قوله تعالى (وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تَفيضُ من الدمع) قال إنهم كانوا نواتين يعنى ملاحين قدموا مع جعفر بن أبي طالب من الحبشة فلما

قرأ عليهم رسول الله ﷺ القرآن آمنوا وفاضت أعينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلكم إذا رجعتم إلى أرضكم انتقلتم عن دينكم قالوا لن ننقلب عن ديننا فأنزل الله ذلك فى قولهم. رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير وفيه العباس ابن الفضل الأنصارى وهو ضعيف. قلت ولهذا الحديث طرق بنحوه فى الصلاة على الغائب وفى مناقب النجاشى. قوله تعالى (ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين) عن ابن عباس فى قوله تعالى (ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين) قال مع محمد ﷺ وأمته فانهم شهدوا له أنه قد بلغ وشهد للرسل أنهم قد بلغوا. رواه الطبرانى عن شيخه عبد الله بن أبى مريم وهو ضعيف. قوله تعالى (إنما الخمرُ والميسر) عن ابن عباس قال نزل تحريم الخمر في قبيلتين من قبائل شربوا حتى إذا ثملوا عبث بعضهم ببعض فلما صحوا جعل الرجل يرى الأثر بوجهه وبرأسه وبلحيته يقول فعل هذا أخي فلان والله لو كان بى رؤوفا رحيما مافعل هذا بى وقال وكانوا إخوة ليس فى قلوبهم ضغائن فوقعت فى قلوبهم الضغائن فانزل الله تعالى (انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رِجْسٌ من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون إنما يُرِيدُ الشيطانُ أن يُوقِعَ بينكم العداوةَ والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون) فقال ناس من المتكلفين هى رجس وهى في بطن فلان قتل يوم بدر وفلان قتل يوم أحد فأنزل الله تعالى (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جُناحٌ فيما طعموا - الآية). رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح، وقد تقدم فى الاشربة نحو هذا فى تحريم الخمر. وعن عبد الله يعنى ابن مسعود قال لما نزل تحريم الخمر قالت اليهود أليس اخوانكم الذين ماتوا كانوا يشربونها فانزل الله تعالى (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا) قال رسول الله ﷺ فقيل لى أنت منهم - قلت فى الصحيح بعضه - رواه الطبرانى ورجاله ثقات. وعن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما أن هذه الآية التى فى القرآن (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والازلام

رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون) قال هي في التوراة ان الله عز وجل أنزل الحق ليذهب به الباطل ويبطل به اللعب والكنارات [1] والزمارات والزفن [2] والمعازف والمزاهر والسعر وأقسم ربي بيمين لا يشربها عبد بعدما حرمتها الا أعطشه يوم القيامة ولا يدعها بعد ما حرمتها الا سقيته من حظيرة القدس . رواه الطبراني في آخر حديث صحيح في قوله تعالى (إنا أرسلناك شاهداً) ورجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (لا يضرُّكم من ضَلَّ إذا اهتديتم) عن أبي عامر الاشعري قال كان قتل رجل منهم بأوطاس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا غَيرت يا أبا عامر فتلا هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم) فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أين ذهبتم إنما هي (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل) من الكفار . رواه الطبراني ولفظه عن أبي عامر أنه كان فيهم شيء فاحتبس عن النبي ﷺ فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما حبسك قال قرأت هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم) فقال له النبي ﷺ لا يضركم من ضل من الكفار إذا اهتديتم . ورجالها ثقات إلا أني لم أجد لعلي بن مدرك سماعاً من أحد من الصحابة . وعن عبد الله بن مسعود في قوله تعالى (عليكم أنفسكم) قال ليس أوانها هذا قولوها ماقبلت منكم فاذا ردت عليكم فعليكم أنفسكم لا يضركم من ضل . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح الا أن الحسن البصري لم يسمع من ابن مسعود والله أعلم . قوله تعالى (وكنتُ عليهم شهيداً ما دُمتُ فيهم) عن ابن مسعود قال قال النبي ﷺ (كنت عليهم شهيدا مادمت فيهم) ما كنت فيهم . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح .

﴿ سورة الانعام ﴾

عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت على سورة الانعام

---

(١) الكنارات : العيدان ، وقيل البرابط ، وقيل الطنبور . وفي الاصل « والكيارات » وهو تصحيف . (٢) الزفن : الرقص .

جملة واحدة يشيعها سبعون ألف ملك لهم زجل(١) بالتسبيح والتحميد . رواه الطبرانى فى الصغير وفيه يوسف بن عطية الصفار وهو ضعيف . وعن أنس قال قال رسول الله ﷺ نزلت سورة الانعام ومعها موكب من الملائكة يسد ما بين الخافقين لهم زجل(١) بالتسبيح والتقديس ترتج ورسول الله ﷺ يقول سبحان الله العظيم سبحان الله العظيم . رواه الطبرانى عن شيخه محمد بن عبد الله بن عرس عن أحمد بن محمد بن أبى بكر السالمى ولم أعرفها ، وبقية رجاله ثقات. وعن أسماء بنت يزيد قالت نزلت سورة الانعام على النبي ﷺ جملة واحدة ان كادت من ثقلها لتكسر عظم الناقة . رواه الطبراني وفيه شهر بن حوشب وهو ضعيف وقد وثق . قوله تعالى (وَهُمْ يَنهونَ عنه) عن ابن عباس (وهم ينهون عنه وينأون عنه) نزلت فى أبى طالب كان ينهى عن أذى النبي صلى الله عليه وسلم وينأى عن اتباعه . رواه الطبراني وفيه قيس بن الربيع وثقه شعبة وغيره وضعفه ابن معين وغيره ، وبقية رجاله ثقات . قوله تعالى (فانهم لا يُكذّبونك) عن ابن عباس في قوله تعالى (فانهم لا يكذبونك) مخففة وكذلك كانوا يقرؤونها قال لا يقدرون على أن لا يكون رسولا ولا على أن لا يكون القرآن قرآنا فأما أن يكذبونك بألسنتهم فهم يكذبونك وذاك الاكذاب وذاك التكذيب . رواه الطبراني وفيه بشر بن عمارة وهو ضعيف . قوله تعالى (فلما نسوا ماذكروا به فتحنا عليهم أبوابَ كل شيء) عن عقبة بن عامر عن النبى ﷺ قال اذا رأيت الله عز وجل يعطى العبد فى الدنيا على معاصيه ما يحب فانما هو استدراج ثم تلا رسول الله ﷺ (فلما نسوا ماذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتةً فاذاهم مُبلسون) رواه أحمد والطبرانى وزاد (فقُطع دابرُ القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين) . قوله تعالى (وأنذرْ به الذين يخافون أن يُحشروا إلى ربهم) وقوله تعالى (ولا تطرد الذين يدعون ربهم) عن ابن مسعود قال مر الملأ من قريش على رسول الله ﷺ وعنده خباب وصهيب وبلال

---

(١) أى صوت رفيع عال .

وعمار فقالوا يامحمد أرضيت بهؤلاء فنزل فيهم القرآن (وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم) إلى قوله (والله أعلم بالظالمين) . رواه أحمد والطبرانى إلا أنه قال فقالوا يامحمد أهؤلاء منّ الله عليهم من بيننا لوطردت هؤلاء لاتبعناك فأنزل الله (ولاتطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى) إلى قوله (أليس الله بأعلم بالشاكرين) ورجال أحمد رجال الصحيح غير كردوس وهو ثقة . قوله تعالى(واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم) عن عبد الرحمن بن سهل بن حنيف قال نزلت هذه الآية على النبى ﷺ وهو فى بعض أبياته (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى) خرج يلتمس فوجد قوماً يذكرون الله منهم ثائر الرأس وحاف الجلد وذو الثوب الواحد فلما رآهم جلس معهم فقال الحمد لله الذى جعل فى أمتى من أمرنى أن أصبر نفسى معهم . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح وقد ذكر الطبرانى عبد الرحمن في الصحابة . قوله تعالي (قُلْ هو القادر) عن أبى بن كعب فى قوله تعالى (قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم ـ الآية) قال هن أربع وكلهن واقع لامحالة فمضت اثنتان بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس وعشرين سنة فألبسوا شيعاً وذاق بعضهم بأس بعض وبقيت اثنتان واقعتان لامحالة الخسف والرجم . رواه أحمد ورجاله ثقات ، قلت والظاهر أن من قوله فمضت اثنتان إلى آخره من قول رفيع فان أبى بن كعب لم يتأخر إلى زمن الفتنة والله أعلم . قلت وتأتى بقية هذه الأحاديث فى كتاب الفتن ان شاء الله . قوله تعالى (فمستقرٌ ومُستودع) عن ابراهيم قال قال عبد الله يعنى ابن مسعود مستودعها في الدنيا ومستقرها في الرحم . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح الا أن ابراهيم لم يدرك ابن مسعود . وعن ابراهيم عن ابن مسعود في قوله فمستقر ومستودع قال المستقر الرحم والمستودع الأرض التى يموت فيها. رواه الطبرانى عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبى مريم وهو ضعيف . قوله تعالى (درست) عن عمرو بن كيسان قال سمعت ابن عباس يقول دارست

تلوت خاصمت جادلت. رواه الطبراني ورجاله ثقات . قوله تعالى (وآتوا حقه يوم حصاده) عن ابن عمر فى قوله (وآتوا حقه يوم حصاده) قال كانوا يعطون من اعتراهم(١) شيئاً سوى الصدقة . رواه الطبراني في الاوسط ورجاله ثقات . قوله تعالى (ومن الأنعام حَمولة وفَرشاً) عن ابن مسعود في قوله (ومن الانعام حمولة وفرشاً) قال الحمولة ما حمل من الابل والفرش الصغار . رواه الطبرانى عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبى مريم وهو ضعيف . قوله تعالى (وانّ هذا صراطي مستقيما فاتبعوه). عن عبد الله بن مسعود قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطاً ثم قال هذا سبيل الله ثم خط خطوطاً عن يمينه وشماله ثم قال هذه سبل متفرقة على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه ثم قرأ (وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) .رواه أحمد والبزار وفيه عاصم بن بهدلة وهو ثقة وفيه ضعف . قوله تعالى (هل ينظرون الا أن تأتيهم الملائكةُ أو يأتى ربك أو يأتى بعضُ آيات ربك) عن عبد الله بن مسعود في قوله (هل ينظرون الا أن تأتيهم الملائكة أو يأتى ربك أو يأتى بعض آيات ربك يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفعُ نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبلُ أو كسبت فى إيمانها خيراً) قال طلوع الشمس مع القمر من مغربها كالبعيرين العربيين . رواه الطبرانى من طريقين إحداهما هذه وفيها عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبى مريم وهو ضعيف، والاخرى مختصرة ورجالها ثقات . وعن أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فى قوله (يوم يأتى بعض آيات ربك) قال طلوع الشمس من مغربها . رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات . قلت وله طرق فى أمارات الساعة . قوله تعالى (إنّ الذين فرّقوا دينهم) عن عمر بن الخطاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة ياعائشة (ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً) هم أصحاب البدع وأصحاب الاهواء ليس لهم توبة أنا منهم بريء وهم مني براء . رواه الطبرانى فى الصغير وإسناده جيد . وعن أبى هريرة عن النبي ﷺ قال

---

(١) عراه واعتراه إذا قصده يطلب منه رفده وصلته .

(ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء) قال هم أهل البدع والاهواء من هذه الامة . رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير معلل بن نفيل وهو ثقة . قوله تعالى (من جاء بالحسنة فله عشرُ أمثالها) عن ابن عمر قال أنزلت هذه الآية في الأعراب (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) فقال رجل فما للمهاجرين يا أبا عبد الرحمن قال ماهو أفضل من ذلك (إنَّ اللهَ لا يظلمُ مثقالَ ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجراً عظيما) . رواه الطبراني وفيه عطية وهو ضعيف . ويأتي حديث في مضاعفة الحسنة إلى ألفي ألف في كتاب التوبة والاذكار ان شاء الله .

﴿سورة الأعراف﴾

قوله تعالى (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ) عن ابن عباس قال كانت قريش يطوفون بالبيت وهم عراة يصفرون ويصفقون فأنزل الله عز وجل (قل من حرم زينة الله) فامروا بالثياب . رواه الطبراني وفيه يحيي الحماني وهو ضعيف . قوله تعالى (حتَّى يَلجَ الجملُ في سمِّ الخياط) عن ابن مسعود أنه كان يقرأ (حتى يلج الجمل في سم الخياط) قال زوج الناقة . رواه الطبراني من طريقين ورجال إحداهما رجال الصحيح الا أن ابراهيم النخعي لم يدرك ابن مسعود ، والاخرى ضعيفة . قوله تعالى (وعلى الاعراف رجال) وعن أبي سعيد الخدري قال سئل رسول الله ﷺ عن أصحاب الاعراف فقال هم رجال قتلوا في سبيل الله وهم عصاة لآبائهم فمنعتهم الشهادة أن يدخلوا النار ومنعتهم المعصية أن يدخلوا الجنة وهم على سور بين الجنة والنار حتى تذبل لحومهم وشحومهم حتى يفرغ الله من حساب الخلائق فاذا فرغ من حساب خلقه فلم يبق غيرهم تغمدهم منه برحمة فأدخلهم الجنة برحمته . رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه محمد بن مخلد الرعيني وهو ضعيف . وعن عمر بن عبد الرحمن المدني عن أبيه أن رسول الله ﷺ سئل عن أصحاب الأعراف قال قوم قتلوا في سبيل الله بمعصية آبائهم فمنعتهم الجنة معصية آبائهم ومنعتهم النار قتلهم في سبيل الله عز

وجل . رواه الطبراني وفيه أبومعشر نجيح وهوضعيف . قوله تعالى (إِنَّ ربكُمُ اللهُ الذى خلقَ السموات ِوالأَرضَ) عن عبدالله بن بسر قال خرجت من حمص فآوانى الليل إلى البقيعة فحضرنى من أهل الأرض فقرأت هـذه الآية من الأعراف (إن ربكم الله الذى خلق السموات والأرض) إلى آخر الآية فقال بعضهم لبعض احرسوه الآن حتى يصبح فلمـا أصبحت ركبت دابتى . رواه الطبرانى وفيهالمسيب بن واضح وهو ضعيف وقد وثق . قوله تعالى (إجعلْ لنا إلهـا) عن عمرو بن عوف قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح ونحن ألف ونيف ففتح الله مكة وحنيناً حتى إذا كنا بين حنين والطائف أبصر شجرة كان يناط (١) بها السلاح فسميت ذات أنواط وكانت تعبد من دون الله عز وجل فلمـا رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف عنها فى يوم صائف إلى ظل هو أدنى منه فقال رجل يارسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهؤلاء ذات أنواط فقال له رسول الله صلى الله عليه وسـلم انها السنن قلتم والذى نفسى بيده كما قالت بنو إسرائيل لموسى اجعل لنا إلهـا كما لهم آلهة قال أغير الله أبغيكم إلهـا وهو فضلكم على العالمين . رواه الطبراني وفيه كثير بن عبدالله وقد ضعفه الجمهور وحسن الترمذى حديثه . قوله تعالى (فلمـا تجلى رَبُّهُ للجبلِ جعلهُ دَكا) عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسـلم قال لمـا تجلى الله لموسى بن عمران تطايرت سبعة أجبال ففى الحجاز منها خمسة وفي اليمن اثنان وفى الحجاز أحـد وثبير وحراء وثور وورقان وفي اليمن حصور وصـبر . رواه الطبرانى في الاوسـط وفيه طلحة بن عمرو المكى وهو مـتروك . قوله تعالى (واختار موسى قومَهُ) إلى آخر الآيات : عن ابن عباس قال سـئل موسي صلى الله عليه وسلم مسئلة فأعطيها محمد صلى الله عليه وسلم قوله (واختار موسى قومه سبعين رجلا) إلى قوله (فسأكتبها للذين يتقون). رواه البزار وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط ، و بقية رجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (وإذ أخـذَ ربك من بنى آدمَ من

(١) أى يعلق.

ظهورهم ذُريتهم) عن أبي بن كعب في قوله (واذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم) قال جمعهم فجعلهم أزواجا ثم صورهم فاستنطقهم فتكلموا ثم أخذ عليهم العهد والميثاق وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى قال إني أشهد عليكم السموات السبع وأشهد عليكم أباكم آدم أن تقولوا يوم القيامة لم نعلم بهذا اعلموا أنه لا إله غيرى ولا رب غيرى ولا تشركوا بى شيئاً إنى سأرسل إليكم رسلى يذكرونكم عهدى وميثاقى وأنزل عليكم كتبى قالوا شهدنا بأنك ربنا وإلهنا لارب لنا غيرك ولا إله لنا غيرك فأقروا ورفع عليهم آدم عليه السلام ينظر اليهم فرأى الغنى والفقير وحسن الصورة ودون ذلك فقال يارب لولا سويت بين عبادك قال إنى أحببت أن أشكر ورأى الأنبياء فيهم مثل السرج عليهم خصوا بميثاق آخر في الرسالة والنبوة وهو قوله تعالى (وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم) إلى قوله عيسى ابن مريم عليهما السلام كان في تلك الأرواح فأرسله إلى مريم عليها السلام فحدث عن أبي انه دخل من فيها. رواه عبد الله بن أحمد عن شيخه محمد بن يعقوب الربالى وهو مستور، وبقية رجاله رجال الصحيح. وعن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال إن الله عز وجل أخذ الميثاق من ظهر آدم عليه السلام بنعمان يوم عرفة فأخرج من صلبه كل ذرية ذرأها فنثرهم بين يديه ثم كلمهم قبلا فقال ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون. رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. قوله تعالى (واتلُ عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا).

عن عبدالله بن مسعود في قوله (واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا) قال هو بلعم وقال بلعام. رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح. وعن عبدالله بن عمرو قال نزلت هذه الآية في أمية بن أبي السلط الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها. رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح. قوله تعالى (خُذِ الْعَفوَ) عن ابن عمر فى هذه الآية (خذ العفو) قال أمر الله عز وجل نبيه أن يأخذ العفو من أخلاق الناس. رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات.

﴿ سورة الأنفال ﴾

عن عبادة بن الصامت قال خرجنا مع رسول الله ﷺ فشهدنا معه بدرا فالتقى الناس فهزم الله عز وجل العدو فانطلقت طائفة فى آثارهم يهزمون ويقتلون وا كبت طائفة على العسكر يحوزونه ويجمعونه وأحدقت طائفة برسول الله ﷺ لا يصيب العدو منه غرة حتى إذا كان الليل وفاء الناس بعضهم الى بعض قال الذين جمعوا الغنائم نحن حويناها وجمعناها فليس لأحد فيها نصيب وقال الذين خرجوا فى طلب العدو لستم بأحق بها منا نحن نفينا عنها العدو وهزمناهم وقال الذين أحدقوا برسول الله ﷺ لستم بأحق بها منا نحن أحدقنا برسول الله ﷺ وخفنا أن يصيب العدو منه غرة واشتغلنا به فنزلت (يسئلونك عن الأنفال قل الانفالُ لله والرسول فاتقوا اللهَ وأصلحوا ذات بينكم) فقسمها رسول الله ﷺ على فواق(١) بين المسلمين وكان رسول الله ﷺ اذا أغار في أرض العدو نفل الربع وإذا أقبل راجعا وكل الناس نفل الثلث وكان يكره الأنفال ويقول ليرد قوى المؤمنين على ضعيفهم ـ قلت روى الترمذى وابن ماجه منه كان ينفل فى البداءة الربع وفى القفول الثلث فقط ـ رواه أحمد ، وفى رواية عنده سألت عبادة بن الصامت رحمه الله عن الانفال فقال فينا معشر أصحاب بدر نزلت حين اختلفنا فى النفل(٢) وساءت فيه أخلاقنا فانتزعه الله من أيدينا وجعله إلى رسول الله ﷺ فقسمه رسول الله ﷺ بين المسلمين عن بواء يقول على السواء ، ورجال الطريقين ثقات.

وعن عبد الرحمن بن عوف قال نزل الاسلام بالكره والشدة فوجدنا خير الخير في الكراهة فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فجعل لنا فى ذلك العلاء والظفر وخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر على الحال التى ذكر الله عز وجل تبارك وتعالى (وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون يجادلونك فى الحق بعد ما تبين كأنما يساقون إلى الموتِ وهم ينظرون وإذ يعدكُمُ اللهُ إحدى

---

(١) أى قدر فواق ناقة وهو مابين الحلبتين من الراحة، وقيل أراد التفضيل كأنه جعل بعضهم أفوق من بعض . (٢) النفل : الغنيمة .

الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم) والشوكة قريش فجعل الله لنا في ذلك العلاء والظفر فوجدنا خير الخير في الكره . رواه البزار وفيه عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف . قوله تعالى (واتقوا فتنة) عن مطرف قال قلنا للزبير يا أبا عبد الله ماجاء بكم ضيعتم الخليفة حتى قتل ثم جئتم تطلبون بدمه فقال الزبير إنا قرأناها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) لم نكن نحسب انا أهلها حتى وقعت فينا حيث وقعت . رواه أحمد باسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح . قوله تعالى (وإذ يمكر بك الذين كفروا) عن ابن عباس في قوله عز وجل (وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك) قال تشاورت قريش ليلة بمكة فقال بعضهم إذا أصبح فاثبتوه بالوثاق يريدون النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم بل اقتلوه وقال بعضهم بل أخرجوه فأطلع الله عز وجل نبيه على ذلك فبات علي رضي الله عنه على فراش رسول الله ﷺ وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لحق بالغار وبات المشركون يحرسون عليا يحسبونه النبي صلى الله عليه وسلم فلما أصبحوا ثاروا إليه فلما رأوا عليا رد الله مكرهم فقالوا أين صاحبك هذا قال لا أدري فاقتصوا أثره فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم فصعدوا في الجبل فمروا بالغار فرأوا نسج العنكبوت على بابه فبات فيه ثلاث ليال . رواه أحمد والطبراني وفيه عثمان بن عمرو الجزري وثقه ابن حبان وضعفه غيره ، وبقية رجاله رجال الصحيح. قوله تعالى (يوم الفرقان يوم التقى الجمعان) عن ابن مسعود في قوله (يوم الفرقان يوم التقى الجمعان) قال كانت بدر لسبع عشرة مضت من رمضان . رواه الطبراني وابراهيم لم يدرك ابن مسعود . قوله تعالى (وآخرين من دونهم لا تعلمونهم) عن عريب المليكي عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله (وآخرين من دونهم لاتعلمونهم الله يعلمهم) أنهم الجن قال النبي ﷺ لا تخبل بيتا فيه عتيق من الخيل . رواه الطبراني وفيه مجاهيل . قوله تعالى (لو أنفقت مافي الارض جميعا)عن عبدالله يعني ابن مسعود في قول الله عز وجل (لو أنفقت ما في الأرض

جميعا ما ألفتَ بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم) قال نزلت في المتحابين في الله. رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير جنادة بن سلم وهو ثقة . قوله تعالى (يا أيها النبيُّ حسبكَ اللهُ)عن ابن عباس قال أسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم تسعة وثلاثون رجلا وامرأة وأسلم عمر تمام الأربعين فأنزل الله تبارك وتعالى (ياأيها النبي حسبك اللهُ ومن اتَّبعكَ مِنَ المؤمنينَ) . رواه الطبراني وفيه إسحق بن بشر الكاهلي وهو كذاب. قوله تعالى (إنْ يَكن منكم عِشرونَ صابرُونَ يَغلبوا مائتين) إلى آخر الآيات عن ابن عباس قال افترض عليهم أن يقاتل كل رجل منهم عشرة فثقل ذلك عليهم وشق عليهم فوضع عنهم إلى أن يقاتل الرجل الرجلين فأنزل الله في ذلك (إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين) إلى آخر الآيات ثم قال (لولا كتابٌ مِنَ اللهِ سبقَ لَمسكم فيما أَخذتم عذَابٌ عَظيم) يقول لولا أنى لاأعذب من عصانى حتى أتقدم إليه ثم قال (ياأيها النبيُّ قلْ لمنْ فى أيْديكم مِنَ الأسرَى) فقال العباس فىّ والله نزلت حين أخبرت رسول الله ﷺ باسلامى وسألته أن يحاسبنى بالعشرين الأوقية التى وجدت معى فأعطانى بها عشرين عبداً كلهم تاجر بمال فى يده مع ماأرجو من مغفرة الله جل ذكره ـ قلت فى الصحيح بعضه ـ رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير باختصار ورجال الأوسط رجال الصحيح غير ابن إسحق وقد صرح بالسماع : قوله تعالى (وألو الأرحام بَعضهمْ أولى بِبعضٍ فِي كتابِ اللهِ) عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ آخى بين أصحابه فجعلوا يتوارثون بذلك حتى نزلت (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض) فتوارثوا بالنسب . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح (١) .

﴿سورة براءة﴾

عن حذيفة قال التي تسمون سورة التوبة هى سورة العذاب وما يقرؤون منها مما كنا نقرأ إلا ربعها . رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات . قوله تعالى

---

(١) هنا فى هامش الأصل : بلغ العرض.

﴿وأذانٌ من اللهِ ورسولِه إلى النّاس يومَ الحجِّ الأكبرِ﴾ عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الحج الأكبر يوم حج أبوبكر بالناس. رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح إلا أن معاذ بن هشام قال وجدت فى كتاب أبى وعن سمرة بن جندب أن رسول الله ﷺ قال زمن الفتح إن هذا عام الحج الأكبر قال اجتمع حج المسلمين وحج المشركين فى ثلاثة أيام متتابعات واجتمع النصارى واليهود فى ثلاثة أيام متتابعات فاجتمع حج المسلمين والمشركين والنصارى واليهود العام فى ستة أيام متتابعات ولم يجتمع منذ خلقت السموات والأرض كذلك قبل العام ولا يجتمع بعد العام حتى تقوم الساعة. رواه الطبرانى ورجاله موثقون ولكن متنه منكر. وعن عبد الله بن عمر قال كان العرب يحلون عاماً شهراً وعاما شهرين ولا يصيبون الحج إلا في كل ستة وعشرين سنة مرة وهو النسيء الذى ذكر الله عز وجل فى كتابه فلما كان عام حج أبو بكر بالناس وافق ذلك العام الحج فسماه الله الحج الأكبر ثم حج رسول الله صلى الله عليه وسلم من العام المقبل فاستقبل الناس الأهلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض. رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات. وعن على قال لما نزلت عشر آيات من براءة على النبي ﷺ دعا النبي ﷺ أبا بكر ليقرأها على أهل مكة ثم دعا النبي صلى الله عليه وسلم فقال أدرك أبا بكر فحيث ما لقيته فخذ الكتاب منه فقرأه على أهل مكة فلحقته فأخذت الكتاب منه ورجع أبو بكر الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ·ل في شيء قال لا ولكن جبريل جاءنى فقال لن يؤدى عنك إلا أنت أو رجل منك. رواه عبدالله بن أحمد وفيه محمد بن جابر السحيمى وهو ضعيف وقد وثق. قوله تعالى ﴿والذين يكنزون الذّهبَ والفضةَ ولا يُنفقونها فى سبيل الله فبشّرهُمْ بعذابٍ أليم يَومَ يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جباههم﴾ عن عبد الله يعنى ابن مسعود قال لا يكوى رجل يكنز فيمس درهم درهماً ولا دينار ديناراً يوسع جلده حتى يوضع كل دينار ودرهم

على حدته . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن عبد الله بن عباس قال لما نزلت هذه الآية (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم) قال كبر ذلك على المسلمين وقالوا مايستطيع أحد منا لولده مالا يبقى بعده فقال أنا أفرج عنكم فانطلقوا وانطلق عمر واتبعه ثوبان فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يانبى الله إنه قد كبر على أصحابك هذه الآية فقال نبى الله صلى الله عليه وسلم إنا لم نفرض الزكاة إلا لما بقى من أموالكم وإنما فرض المواريث فى الأموال لتبقى بعدكم فكبر عمر فقال له النبى ﷺ ألا أخبرك بما يكنز المرء المرأة الصالحة إذا نظر إليها سرته وإذا أمرها أطاعته وإذا غاب عنها حفظته . رواه أبو يعلى وفيه عثمان بن عمير وهو ضعيف . قوله تعالى (انفروا خفافاً وثقالاً) عن أبى راشد قال رأيت المقداد فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا على تابوت من توابيت الصيارفة بحمص قد فصل عليها من عظمه يريد الغزو فقلت له لقد أعذر الله إليك قال أتت علينا سورة البعوث (انفروا خفافاً وثقالا) . رواه الطبرانى وفيه بقية بن الوليد وفيه ضعف وقد وثق ، وبقية رجاله ثقات . قوله تعالى (ومنهم من يقولُ ائذن لى ولا تفتنى) عن ابن عباس قال لما أراد النبى ﷺ أن يخرج الى غزوة تبوك قال للجد بن قيس ما تقول في مجاهدة بنى الأصفر قال يارسول الله انى امرؤ صاحب نساء ومتى أرى نساء بنى الأصفر أفتتن أفتأذن لى فى الجلوس ولا تفتنى فأنزل الله (ومنهم من يقول ائذن لى ولا تفتنى ألا في الفتنة سقطوا) . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه يحيى الحمانى وهو ضعيف . وعن ابن عباس أن النبي ﷺ قال اغزوا تغنموا بنات بنى الأصفر فقال رجل من المنافقين إنه ليفتنكم بالنساء فأنزل الله عز وجل (ومنهم من يقول ائذن لى ولا تفتنى) . رواه الطبرانى وفيه أبو شيبة ابراهيم بن عثمان وهو ضعيف . قوله تعالى (ومساكنَ طيبة فى جناتِ عدن) عن الحسن قال لقيت عمران بن حُصين وأبا هريرة فسألتهما عن تفسير هذه الآية (ومساكنَ طيبة في

جنات عدن) قالا على الخبير سقطت سألنا عنها رسول الله ﷺ فقال قصر من درة في ذلك القصر سبعون ألف دار من زمردة خضراء في كل بيت منها سبعون سريراً على كل سرير سبعون فراشا من كل لون على كل فراش امرأة من الحور العين في كل بيت مائدة على كل مائدة سبعون لونا فى كل بيت سبعون وصيفاً أو وصيفة يعطى من القوة ما يأتى على ذلك كله فى غداة واحدة . رواه البزار والطبرانى فى الأوسط وفيه جسر بن فرقد وهو ضعيف وقد وثقه سعيد بن عامر، وبقية رجال الطبرانى ثقات .
قوله تعالى (وهموا بما لم يـنالوا) عن ابن عباس فى قوله عز وجل (وهَمُّـوا بما لم ينالوا) قال همَّ رجل يقال له الاسـود بقتل رسول الله ﷺ . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط . قوله تعالى (ومنهم من عاهدَ اللهَ) عن أبى أمامة أن ثعلبة بن حاطب أتى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله ادع الله أن يرزقنى مالا قال ويحك يا ثعلبة قليل تؤدى شكره خير من كثير لا تطيقه أما تريد أن تـكون مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم لو سألت الله عز وجل أن يسيل لى الجبال ذهباً وفضة لسالت ثم رجع إليه فقال يارسـول الله ادع الله أن يرزقنى مالا والله لئن آتانى الله مالا لأوتين كل ذى حق حقه فقال رسول الله ﷺ اللهم ارزق ثعلبة مالا اللهم ارزق ثعلبة مالا اللهم ارزق ثعلبة مالا قال فاتخذ غنما فنمت كما ينمو الدود حتى ضاقت عليه أزقة المدينة فتنحى بها وكان يشهد الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يخرج اليها ثم نمت حتى تعذرت عليه مراعى المدينة فتنحى بها فكان يشهد الجمعة مع رسول الله ﷺ ثم يخرج اليها ثم نمت فتنحى بها فترك الجمعة والجماعات فيتلقى الركبان فيقول ماذا عندكم من الخبر وما كان من أمر الناس وأنزل الله تعالى على رسول الله صلى الله عليه وسلم (خُـذْ من أموالهم صَـدَقةً تطهرُهم وتزكيهم بها) واستعمل رسول الله ﷺ على الصدقات رجلين من الانصار ورجلا من بنى سليم فـكتب لهم سنة الصدقة وأسنانها وأمرهم أن يصـدقا الناس وأن يمرا بثعلبة فيأخـذا منه صـدقة ماله ففعلا حتى

دفعا إلى ثعلبة فأقرآه كتاب رسول الله ﷺ فقال صَدَّقا الناس فاذا فرغتم فمروا بى فمضيا فقال ماهذه الا أخية الجزية فانطلقا حتى لحقا برسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله على رسوله ﷺ (ومنهم من عاهَدَ اللهَ لئن آتانا من فضله لنَصَّدَّقَنَّ ولنكونَن مِنَ الصالحينَ فلما آتاهُمْ مِنْ فَضْلِه بَخلُوا به وتولوا وهُمْ معرضون) إلى قوله يَكْذِبون ، قال فركب رجل من الأنصار قريب لثعلبة راحلته حتى أتى ثعلبة فقال ويحك ياثعلبة هلكت قد أنزل الله فيك من القرآن كذا فأقبل ثعلبة وقد وضع التراب على رأسه وهو يبكى ويقول يارسول الله يارسول الله فلم يقبل منه رسول الله ﷺ ثم أتى أبا بكر بعد رسول الله ﷺ فقال ياأبابكر قد عرفت موضعى من قومى ومكانى من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل منى فأبى أن يقبل منه ثم أتى عمر فلم يقبل منه ثم أتى عثمان فلم يقبل منه ثم مات ثعلبة فى خلافة عثمان . رواه الطبرانى وفيه على بن يزيد الألهانى وهو متروك.

قوله تعالى (الذين يَلمزُون المُطَّوعين من المؤمنين) عن أبى سلمة وعن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تصدقوا فانى أريد أن أبعث بعثاً قال فجاء عبد الرحمن بن عوف فقال يارسول الله عندى أربعة آلاف ألفان أقرضتهما ربى وألفان لعيالى فقال رسول الله ﷺ بارك الله لك فيما أعطيت وبارك لك فيما أمسكت وبات رجل من الانصار فأصاب صاعين من تمر فقال يارسول الله إنى أصبت صاعين من تمر صاع لربى وصاع لعيالى قال فلمزه المنافقون وقالوا ماأعطي مثل الذى أعطى ابن عوف إلا رياء أوقالوا لم يكن الله ورسوله غنيين عن صاع هذا فأنزل الله (الذينَ يَلمزونَ المطوعين من المؤمنين فى الصدقات والذين لايجدون الا جُهدَهم) إلى آخر الآية . رواه البزار من طريقين إحداهما متصلة عن أبى هريرة والاخرى عن أبى سلمة مرسلة ، قال ولم نسمع أحداً أسنده من حديث عمر بن أبى سلمة الا طالوت بن عَبّاد ، وفيه عمر بن أبى سلمة وثقه العجلى وأبو خيثمة وابن حبان وضعفه شعبة وغيره ، وبقية رجالهما ثقات . وعن أبى عقيل أنه بات

يجر الحرير على ظهره على صاعين من تمر فانفلت بأحدهما إلى أهله ينتفعون به وجاء بالآخر يتقرب به إلى الله عز وجل فاتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انثره فى الصدقة فقال فيه المنا فقون وسخروا منه ماكان أغنى هذا أن يتقرب إلى الله بصاع من تمر فأنزل الله عزوجل (الذينَ يلمزُونَ المطوّعين من المؤمنين في الصدقات والذين لايجدون إلاُ جهدَهم) الآيتين . رواه الطبراني ورجاله ثقات إلا أن خالد بن يسار لم أجد من وثقه ولا جرحه. وعن عميرة بنت سهل صاحب الصاعين الذى لمزه المنافقون أنه خرج بركابه بصاع من تمر وبابنته عميرة حتى أتى النبى صلى الله عليه وسلم فصبهُ ثم قال يارسول الله إن لى اليك حاجة قال وما هى قال تدعو الله لى ولها بالبركة وتمسح برأسها فانه ليس لى ولد غيرها قالت فوضع رسول الله ﷺ يده علىّ فأقسم بالله لكأن برد يد رسول الله صلى الله عليه وسلم على كبدى . رواه الطبرانى في الاوسط والكبير وفيه أنيسة بنت عدى ولم أعرفها ، وبقية رجاله ثقات . قوله تعالى (ولا تُصلّ على أحدٍ منهم) عن ابن عباس قال لما مرض عبد الله بن أبىّ مرضه الذى مات فيه جاءه النبى ﷺ فتكلما بكلام بينهما فقال عبد الله قد فهمت مايقول أمنن على فكفنى فى قميصك وصل على فكفنه النبى ﷺ في قميصه وصلى عليه قال ابن عباس والله أعلم أى صلاة كانت وماخادع محمد صلى الله عليه وسلم إنساناً قط . رواه الطبرانى وفيه الحكم بن أبان وثقه النسائى وجماعة وضعفه ابن المبارك ، وبقية رجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (فسيرَى اللهُ عملَكمْ ورَسولهُ) عن سلمة بن الاكوع أن رسول الله ﷺ قرأ (فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) رواه الطبرانى وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف . قوله تعالى (ومِمنْ حولَكمْ من الأعرابِ منافقون) عن ابن عباس فى قوله تعالى (ومِمن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة مَردُوا على النفاقِ لا تعلمهم نحنُ نعلمهم سنعذّبهم مرتين ثم يُردّون إلى عذابِ عظيم) قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم جمعة خطيباً

فقال قم يافلان فاخرج فانك منافق فأخرجهم بأسمائهم ففضحهم ولم يكن عمر بن الخطاب شهد تلك الجمعة لحاجة كانت له فلقيهم عمر وهم يخرجون من المسجد فاختبأ منهم استحياء أنه لم يشهد الجمعة وظن أن الناس قدانصرفوا واختبؤا هم من عمر وظنوا أنه قد علم بأمرهم فدخل عمر المسجد فاذا الناس لم ينصرفوا فقال له رجل ابشر ياعمر فقد فضح الله المنافقين اليوم فهذا العذاب الاول والعذاب الثاني عذاب القبر. رواه الطبراني في الاوسط وفيه الحسين بن عمرو بن محمد العنقزي وهو ضعيف. قوله تعالى (لمسجد أُسِّسَ على التقوَى) عن سهل بن سعد قال اختلف رجلان على عهد رسول الله ﷺ في المسجد الذي أسس على التقوى فقال أحدهما هو مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وقال الآخر هو مسجد قباء فأتيا النبي صلى الله عليه وسلم فسألاه فقال هو مسجدي هذا، وفي رواية كان رسول الله ﷺ إذا سئل عن المسجد الذي أسس على التقوى قال هو مسجدي. رواه كله أحمد والطبراني باختصار ورجالهما رجال الصحيح. وعن زيد بن ثابت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن المسجد الذي أسس على التقوى قال هو مسجدي هذا. رواه الطبراني مرفوعا وموقوفاً وفي إسناد المرفوع عبد الله بن عامر الأسلمي وهو ضعيف، وأحد إسنادي الموقوف رجاله رجال الصحيح، وزاد في الطريق الآخر قال عروة يعني ابن الزبير مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم خير منه إنما أنزلت في مسجد قباء قلت إنما قال عروة هذا لأنه لم يطلع على المرفوع والله أعلم. قوله تعالى (فيه رجالٌ يُحبونَ أن يتطهروا) عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية (فيه رجال يحبون أن يتطهروا) بعث رسول الله ﷺ إلى عويم بن ساعدة فقال ماهذا الطهور الذي أثنى الله عليكم فقالوا يارسول الله ماخرج منا رجل ولا امرأة من الغائط إلا غسل فرجه أوقال مقعدته فقال النبي ﷺ هو هذا. رواه الطبراني وفيه ابن اسحق وهو مدلس، وبقية رجاله وثقوا. وقد تقدمت أحاديث في الطهارة من هذا النحو. قوله تعالى (السائحون) عن عبد الله يعني ابن مسعود قال السائحون الصائمون. رواه الطبراني وفيه عاصم بن بهدلة وقد وثقه جماعة وضعفه آخرون، وبقية رجاله

رجال الصحيح . قوله تعالى (إنَّ إبراهيمَ لأوّاهٌ) عن زر قال سئل ابن مسعود عن الأوّاه قال الدّعاء . رواه الطبراني وفيه عاصم وهو ثقة وقد ضعف . وعن أبي العبيدين العامري وكان ضرير البصر وكان عبد الله بن مسعود يدنيه فقال لعبد الله بن مسعود من نسأل إذا لم نسألك فرق له فقال ما الأوّاه قال الرحيم قال فما الأمّة قال الذي يعلم الناس الخير قال فما القانت قال المطيع قال فما الماعون قال ما يتعاون الناس بينهم قال فما التبذير قال إنفاق المال في غير حقه، وفي رواية في غير حله، وفي رواية كان عبد الله بن مسعود يحدث الناس كل يوم فاذا كان يوم الخميس اتا به الناس من الرساتيق والقرى فجاءه رجل أعمى فذكر نحوه . رواه كله الطبراني بأسانيد ورجال الروايتين الأوليين ثقات. قوله تعالى (لقدْ جاءكمْ رسولٌ من أنفسكمْ) عن عباد بن عبد الله ابن الزبير قال أتى الحرث بن حزمة بهاتين الآيتين من آخر سورة براءة (لقد جاءكم رسول من أنفسكم) إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال من معك على هذا قال لا أدري والله إني أشهد لسمعتها من رسول الله ﷺ ووعيتها وحفظتها فقال عمر وأنا أشهد لسمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لو كانت ثلاث آيات لجعلتها سورة على حدة فانظروا سورة من القرآن فضعوها فيها فوضعتها في آخر سورة براءة . رواه أحمد وفيه ابن اسحاق وهو مدلس، وبقية رجاله ثقات . وعن أبي بن كعب أنهم جمعوا القرآن في المصاحف في خلافة أبي بكر رحمه الله وكان رجال يكتبون ويملي(١) عليهم أبي فلما انتهوا إلى هذه الآية من سورة براءة (ثم انصرفوا صَرفَ اللهُ قلوبهُم بأنهم قومٌ لا يفقهون) فظنوا أن هذا آخر ما نزل من القرآن فقال لهم أبي بن كعب ان رسول الله ﷺ أقرأني بعدها آيتين (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيزٌ عليه ماعنتمْ حريصٌ عليكم بالمؤمنينَ رؤوفٌ رحيم) إلى قوله (وهو رب العرش العظيم) قال هذا آخر ما نزل من القرآن قال فختم بما فتح به بالله الذي لا إله إلا هو وهو قول الله تبارك وتعالى (وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي (٢) إليه أنه لا إله إلا

---

(١) يقال أمللت الكتاب وأمليته اذا ألقيته على الكاتب ليكتبه .

(٢) هكذا قراءة حفص ، وفي الأصل «يوحى» وهي قراءة .

أنا فاعبدون) رواه عبد الله بن أحمد وفيه محمد بن جابر الانصارى وهو ضعيف.
وعن أبى يعنى ابن كعب رحمه الله قال آخر آية نزلت (لقد جاءكم رسول من أنفسكم-الآية) رواه عبد الله بن أحمد والطبرانى وفيه على بن زيد بن جدعان وهو ثقة سيء الحفظ، وبقية رجاله ثقات.

﴿ سورة يونس عليه السلام ﴾

قوله تعالى (فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون) عن ابن عمر عن النبي ﷺ أنه كان يقرأ (فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون) رواه الطبرانى وفيه عطية العوفى وهو ضعيف. وعن البراء قال (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون) قل بفضل الله القرآن ورحمته أن جعلكم من أهله. رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عطية العوفي وهو ضعيف. قوله تعالى (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم) عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم (ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) قال يذكر الله بذكرهم. رواه الطبرانى عن شيخه الفضل بن أبى روح ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات. قوله تعالى (لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفي الآخرة) عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (لهم البشرى فى الحياة الدنيا) قال الرؤيا الصالحة يبشرها المؤمن. رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف. وعن جابر بن عبد الله بن رئاب عن النبي ﷺ في قول الله تبارك وتعالى (لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة) قال هى الرؤيا يراها المسلم أو ترى له. رواه البزار وفيه محمد بن السائب الكلبي وهو ضعيف جداً. قوله تعالى (آمنت أنه لا إله إلا الذى آمنت به بنو إسرائيل) عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال قال لى جبريل عليه السلام ما كان على وجه الأرض شيء أبغض إلى من فرعون فلما آمن جعلت أحشو فاه حمأة خشية أن تدركه الرحمة. رواه الطبرانى في الأوسط وفيه قيس بن الربيع وثقه شعبة والثورى وضعفه جماعة. وعن أبى بكر الصديق قال أخبرت أن فرعون كان أثرم (١). رواه الطبرانى فى الأوسط

(١) الثرم: سقوط الثنية والرباعية، وقيل هو أن تنقلع السن من أصلها مطلقاً.

وفيه نعيم بن يحيى ولم أعرفه .

﴿سورة هود عليه السلام﴾

عن أبي بكر قال قلت يارسول الله لقد أسرع إليك الشيب قال شيبتنى الواقعة وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت . رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله رجال الصحيح ، ويأتي في سورة الواقعة ، ورواه أبو يعلى إلا أن عكرمة لم يدرك أبا بكر وزاد وسورة هود . وعن عقبة بن عامر أن رجلاً قال يارسول الله قدشبت قال شيبتنى هود وأخواتها . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن عبدالله يعني ابن مسعود أن أبابكر سأل النبي ﷺ ما شيبك يارسول الله قال شيبتنى هود و الواقعة. رواه الطبرانى وفيه عمرو بن ثابت وهو متروك . وعن سهل بن سعد قال قال رسول الله ﷺ شيبتنى هود وأخواتها الواقعة والحاقة وإذا الشمس كورت . رواه الطبرانى وفيه سعيد بن سلام العطار وهو كذاب . قوله تعالى (وَيتلوهُ شاهدٌ منه) عن محمد ابن أبي طالب قال قلت لعلي بن أبي طالب إن الناس يزعمون فى قول الله جل ذكره (ويتلوه شاهدٌ منه) أنك أنت التالى فقال وددت انى أنا هو ولكنه لسان محمد ﷺ . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه خليد بن دعلج وهو متروك . قوله تعالى (هؤلاء الذين كذَبوا على ربهم)عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عمر حدثني حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتى الله بالعبد يوم القيامة حتى يجعله فى حجابه فيقول له اقرأ صحيفتك فيقرأ ويقرره بذنب ذنب ويقول أتعرف أتعرف فيقول نعم يارب فيقرأ فيلتفت يمنة ويسرة فيقول لابأس عليك ياعبدى إنك فى سترى ليس بيني وبينك أن يطلع على ذنوبك غيرى اذهب فقد غفرتها لك فيقال له ادخل الجنة وأما الكافر فيقال على رؤوس الاشهاد (هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنةُ اللهِ على الظالمين) رواه الطبرانى وفيه القاسم بن بهرام وهو ضعيف . قوله تعالى (تمتَّعوا فى داركم ثلاثةَ أيامٍ) عن جابر أن رسول الله ﷺ لما نزل الحجر فى غزوة تبوك قام فخطب الناس فقال

يا أيها الناس لا تسلوا نبيكم عن الآيات هؤلاء قوم صالح سألوا نبيهم أن يبعث لهم ناقة ففعل فكانت ترد من هذا الفج فتشرب ماءهم يوم وردها ويحلبون من لبنها مثل الذى كانوا يصيبون من غبها ثم تصدر من هذا الفج فعقروها فأجلهم الله ثلاثة أيام وكان وعد الله غير مكذوب ثم جاءتهم الصيحة فأهلك الله من كان منهم بين السماء والأرض إلا رجلا كان فى حرم الله فمنعه حرم الله من عذاب الله قيل يارسول الله من هو قال أبو رغال . رواه الطبرانى فى الأوسط والبزار وأحمد بنحوه ورجال أحمد رجال الصحيح . وقد تقدمت لهذا الحديث طرق مختصرة فى غزوة تبوك . قوله تعالى (إنَّ الحسنات يُذهبنَ السيئات) عن ابن عباس أن رجلا جاء الى عمر قال امرأة جاءت تبايعه فأدخلتها الدولج فأصبتُ منها مادون الجماع فقال ويحك لعلها مغيبة فى سبيل الله قال نعم قال فائت أبا بكر فاسأله قال فأتاه فسأله فقال لعلها مغيبة في سبيل الله قال فقال مثل قول عمر ثم أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال له مثل ذلك فقال لعلها مغيبة(١) فى سبيل الله ونزل القرآن (أقم الصلاةَ طرَفي النهار وزلفاً من الليل) إلى آخر الآية فقال يارسول الله ألى خاصة أم للناس عامة فضرب عمر صدره بيده فقال لاولا نعمة عين بل للناس عامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق عمر . رواه أحمد والطبرانى في الكبير وقال فيه فرفع عمر يده فضرب صدره فقال لا والله ولا كرامة ولكن للناس عامة فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال صدق عمر ، ورواه فى الاوسط باختصار كثير وفى اسناد أحمد والكبير على بن زيد وهو سيء الحفظ ثقة ، وبقية رجاله ثقات، وإسناد الأوسط ضعيف . وفي رواية عند أحمد أن امرأة أتت رجلا تشترى منه شيئا فقال ادخلى الدولج حتى أعطيك فدخلت فقبلها وغمزها فقالت إنى مغيب فتركها . وعن ابن عباس أن رجلا من أصحاب النبى ﷺ كان تحته امرأة فاستأذن النبى ﷺ فى حاجة فأذن له فانطلق في يوم مطير فاذا بالمرأة على غدير ماء تغتسل فلما جلس منها مجلس الرجل من المرأة ذهب يحرك ذكره فاذا هو هدبة فقام فأتى النبى ﷺ

---

(١) المغيب والمغيبة : التى غاب عنها زوجها .

فذكر ذلك له فقال له النبي ﷺ صل أربع ركعات فأنزل الله تبارك وتعالى (أقم الصلاةَ طرفي النهارِ وزلفاً من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ـ الآية) رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن عباس عن النبي ﷺ قال لم أر شيئا أحسن طلبا ولا أسرع إدراكا من مصيبة حديثة لذنب قديم (إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين) رواه الطبراني وفيه ملك بن يحيي بن عمرو البكري وهو ضعيف وكذلك أبوه . قوله تعالى (وما كانَ ربكَ مُهلكَ القرى بظلم وأهلها مصلحون) عن جرير قال لما نزلت (وما كان ربك مهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون) قال وأهلها ينصف بعضهم بعضاً ، وفيه عبيد بن القاسم الكوفي وهو متروك .

﴿سورة يوسف عليه السلام﴾

عن جابر يعني ابن عبد الله قال جاء بستان اليهودي إلى رسول الله ﷺ فقال يا محمد أخبرني عن أسماء النجوم التي رآها يوسف تسجد له قال الخرتان وطارق والذيال وقابس والمصح والصروح وذو الكنفين وذو الفرغ والفيلق ووثاب والعمودين رآها يوسف تسجد له فقصها على أبيه فقال هذا أمر متفرق ولعل الله يجمعه بعد . رواه البزار وفيه الحكم بن ظهير وهو متروك . قوله تعالى (وشروه بثمن بخس) عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه قال ما اشترى به يوسف عشرون درهماً وكان أهله حين أرسل اليهم وهم بمصر ثلاثة وتسعين إنساناً رجالهم أنبياء ونساؤهم صديقات والله ماخرجوا مع موسى حتى بلغوا ستمائة ألف وسبعين ألفاً . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه . قوله تعالى (أضغاث أحلام) عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله (أضغاث أحلام) قال هي الأحلام الكاذبة . رواه أبو يعلى وفيه محمد ابن السائب الكلبي وهو متروك . قوله تعالى (اذكرني عندَ ربك) وغير ذلك : عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبت لصبر أخي يوسف وكرمه والله يغفر له حيث أرسل اليه ليستفتى في الرؤيا ولو كنت أنا لم أفعل حتى

أخرج وعجبت لصبره وكرمه والله يغفرله حتى أتى ليخرج فلم يخرج حتى أخبرهم بعذره ولو كنت أنا لبادرت الباب ولولا الكلمة لما لبث فى السجن حيث ينبغي من عند غير الله . رواه الطبرانى وفيه ابراهيم بن بزيد القرشي المكى وهومتروك .

قوله تعالى (اذ كرنى عند ربك) عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله عز وجل للرسول (مابالُ النسوةِ اللاتى قطعْنَ أيديهنَّ) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت أنا لاسرعت الاجابة وما ابتغيت العذر ـ قلت له حديث فى الصحيح غير هذا ـ رواه أحمد وفيه محمد بن عمرو وهو حسن الحديث .

قوله تعالى (إنمـا أشكو بثى وحزنى الى الله) عن أنس بن ملك رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ كان ليعقوب أخ مواخ فقال له ذات يوم ما الذى أذهب بصرك وما الذى قوس ظهرك فقال أما الذى أذهب بصرى فالبكاء على يوسف وأما الذى قوس ظهرى فالحزن على ابنى يامين فأتاه جبريل عليه السلام فقال يايعقوب إن الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك أما تستحى أن تشكونى الى غيرى فقال يعقوب انمـا أشكو بثى وحزنى الى الله فقال جبريل عليه السلام الله أعلم بما تشكو يايعقوب ثم قال يعقوب أى رب أما ترحم الشيخ الكبير أذهبت بصرى وقوست ظهرى فاردد على ريحانتى يوسف أشمه قبل الموت ثم اصنع بى يارب ماشئت فأتاه جبريل عليه السلام فقال يايعقوب ان الله عز وجل يقرأ عليك السلام ويقول لك أبشر وليفرح قلبك فوعزتى وجلالى لو كانا ميتين لنشرتهما لك فاصنع طعاما للمساكين فان أحب عبادى الىّ المساكين وتدرى لم أذهبت بصرك وقوست ظهرك وصنع إخوة يوسف بيوسف ماصنعوا لأنكم ذبحتم شاة فاتاكم مسكين وهو صائم فلم تطعموه منها فكان يعقوب بعد ذلك اذا أراد الغداء أمر مناديا فنادى ألا من أراد الغداء من المساكين فليتغد مع يعقوب فاذا كان صائمـاً أمر منادياً فنادى من كان صائما من المساكين فليفطر مع يعقوب . رواه الطبرانى في الصغير والاوسط عن شيخه محمد بن أحمد الباهلى البصرى وهو ضعيف جداً .

﴿ سورة الرعد ﴾

قوله تعالى (إنما أنتَ منذر) عن علي رضي الله عنه في قوله (انما أنتَ منذر ولكلّ قوم هاد) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر والهادي رجل من بني هاشم . رواه عبد الله بن أحمد والطبراني في الصغير والاوسط ورجال المسند ثقات. قوله تعالى (الله يعلمُ ماتحملُ كلّ أنثى) والآيات بعدها : عن ابن عباس ان أربد بن قيس بن جزى بن خالد بن جعفر بن كلاب وعامر بن الطفيل بن مالك قدما المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتهيا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس فجلسا بين يديه فقال عامر يا محمد ماتجعل لي ان أسلمت فقال رسول الله ﷺ لك ما للمسلين وعليك ماعليهم فقال عامر أتجعل لي الامر إن أسلمت من بعدك فقال رسول الله ﷺ لك ما للمسلمين وعليك ماعليهم قال عامر أتجعل لي الامر ان أسلمت من بعدك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لك ما للمسلمين وعليك ماعليهم قال عامر أتجعل لي الامر ان أسلمت من بعدك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك لك ولا لقومك ولكن لك أعنة الخيل فقال أنا الآن على أعنة خيل نجد اجعل لي الوبر ولك المدر قال رسول الله ﷺ لا فلما خرج أربد وعامر قال عامر يا أربد إني أشغل عنك وجه محمد بالحديث فاضربه بالسيف فان الناس إذا قتلته لم يزيدوا على أن يرضوا بالدية ويكرهوا الحرب فسنعطيهم الدية قال أربد افعل قال فأقبلا راجعين إليه فقال عامر يا محمد قم معي أكلمك فقام معه رسول الله صلى الله عليه وسلم فخليا إلى الجدار ووقف معه رسول الله ﷺ يكلمه وسل أربد السيف فلما وضع يده على قائم السيف يبست على قائم السيف وأبطأ أربد على عامر بالضرب فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى ما يصنع فانصرف عنهما فلما خرج عامر وأربد من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم مضيا حتى كانا بالحرة حرة بني واقم نزلا فخرج إليهما سعد بن معاذ وأسيد بن حضير فقال اشخصا ياعدوى الله فقال عامر من هذا يا سعد قال هذا أسيد بن حضير الكاتب فخرجا حتى

إذا كانا بالرقم أرسل الله على أربد صاعقة فقتلته وخرج عامر حتى إذا كان بالحريم أرسل الله عليه قرحة فأخذته فأدركه الليل فى بيت امرأة من بنى سلول فجعل يمس القرحة بيده ويقول غدة كغدة الجمل فى بيت سلولية يرعب أن يموت فى بيتها ثم ركب فرسه فأركضه حتى مات عليه راجعاً فأنزل الله فيهما (اللهُ يعلمُ ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحامُ وما تزداد) إلى قوله (ومالهمْ من دونه من وال) قال المعقبات من أمر الله يحفظون محمداً صلى الله عليه وسلم ثم ذكر أربد وما قتله فقال (هو الذى يريكم البرقَ خوفاً وطمعا) إلى قوله (وهو شديدُ المحال) . رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير بنحوه إلا أنه قال فلما قفا من عند رسول الله ﷺ قال عامر أما والله لأملأنها عليك خيلا ورجالا فقال رسول الله ﷺ يمنعك الله . وفى إسنادهما عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف . وعن أنس قال بعث رسول الله ﷺ رجلا من أصحابه إلى رجل من عظماء الجاهلية يدعوه إلى الله تبارك وتعالى فقال ايش ربك الذى تدعونى من حديد هو من نحاس هو من فضة هو من ذهب هو فأتى النبى ﷺ فأخبره فأعاده النبى صلى الله عليه وسلم الثانية فقال مثل ذلك فأتى النبى ﷺ فأخبره فأرسله اليه الثالثة فقال مثل ذلك فأتى النبى ﷺ فاخبره فقال رسول الله ﷺ إن الله تبارك وتعالى قد أنزل على صاحبك صاعقة فاحرقته فنزلت هذه الآية (ويُرسلُ الصواعِقَ فيصيبُ بها من يشاءُ وهم يجادلونَ في اللهِ وهو شديد المحال) رواه أبو يعلى والبزار بنحوه الا أنه قال إلى رجل من فراعنة العرب وقال الصحابى فيه يارسول الله إنه أعتى من ذلك وقال فرجع إليه الثالثة قال فأعاد عليه ذلك الكلام فبينا هو يكلمه إذ بعث الله سحابة حيال رأسه فرعدت فوقعت منها صاعقة فذهبت بقحف رأسه ، وبنحو هذا رواه الطبراني في الاوسط وقال فرعدت وأبرقت ، ورجال البزار رجال الصحيح غير ديلم بن غزوان وهو ثقة وفى رجال أبى يعلى والطبرانى على بن أبى شارة وهو ضعيف . قوله تعالى (ولو أنَّ قرآنا سُيرتْ به الجبالُ) عن ابن عباس (ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو

قطعت به الأرضُ أو كلمَ به الموتى) قال قالوا للنبي ﷺ ان كان كما تقول فأرنا أشياخنا الاول من الموتى نكلمهم وافتح لنا هذه الجبال جبال مكة التى قد ضمتنا فنزلت (ولو أن قرآنا سُيرت به الجبال أو قطعت به الارض أو كلم به الموتى) . رواه الطبرانى وفيه قابوس بن أبى ظبيان وهوضعيف وقد وثق . قلت ويأتى حديث الزبير في سورة طسم الشعراء . قوله تعالى (يمحو اللهُ مايشاء ويثبت) عن ابن عمر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يمحو الله مايشاء الا الشقوة والسعادة والحياة والموت . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه محمد بن جابر اليمامى وهو ضعيف من غير تعمد كذب .

﴿ سورة ابراهيم عليه السلام ﴾

قوله تعالى (وماأرسلنامنْ رسولٍ الا بلسانِ قومه) عن أبى ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبعث الله نبياً إلا بلغة قومه . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح إلا أن مجاهداً لم يسمع من أبى ذر . قوله تعالى (فرَدُّوا أيديَهمْ فىأفواههم) عن عبد الله يعنى ابن مسعود في قوله (فردوا أيديهم فى أفواههم) قالوا عضوا أصابعهم غيظاً . رواه الطبرانى عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهوضعيف . قوله تعالى (سواء علينا أَجزِعنا أم صبرنا) عن كعب بن مالك رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيما أحسب فى قوله تعالى (سواءٌ علينا أجزعنا أم صبرنا مالنا من محيص) قال يقول أهل النار هلموا فلنصبر قال فصبروا خمسمائة عام فلما رأوا ذلك لا ينفعهم قالوا هلموا فلنجزع قال فيبكون خمسمائة عام فلما رأوا ذلك لا ينفعهم قالوا (سواء علينا أجزعنا أم صبرنا مالنا من محيص) . رواه الطبرانى وفيه أنس بن أبى القاسم هكذا هو فى الطبرانى ، وقد ذكر الذهبى فى الميزان أنس بن القاسم وهو أنس بن أبى نمير ذكره ابن أبى حاتم روى عن كعب الأحبار وليس كذلك وإنما قال ابن أبى حاتم انه روى عن أبى بن كعب روى عن الفريابى (١) سمعت أبى يقول ذلك

---

(١) فى الأصل غير منقوطة ، والتصحيح من مشتبه النسبة للأزدى .

قلت وليس كذلك لأن محمد بن يوسف الفريابى لم يرو عن أحد من أصحاب أبى بن كعب والصواب ماهو فى الطبراني أنه روى عن ابن كعب بن مالك وروى عنه الفريابى والله أعلم وقد ذكر ابن حبان أنس أبو القاسم فى هذه الطبقة طبقة أتباع التابعين فالله أعلم ، وبقية رجاله ثقات . قوله تعالى (كشجرة طيبة) عن ابن عمر عن النبي ﷺ فى قوله تعالى (كشجرة طيبة) قال هى التى لاتنفض ورقها. قلت لابن عمر حديث في الصحيح غير هذا. رواه أحمد ورجاله ثقات . قوله تعالى (يثبت اللهُ الذين أمنوا بالقول الثابت) عن أبى سعيد الخدرى قال سمعت رسول الله ﷺ يقول فى هذه الآية (يثبت اللهُ الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة) قال في الآخرة فى القبر . رواه الطبرانى في الأوسط وفيه عطية العوفى وهو ضعيف . وعن أبى قتادة الأنصارى فى قوله تعالى (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة) قال ان المؤمن اذامات أجلس فى قبره فيقال له من ربك فيقول الله ربى فيقال له من نبيك فيقول محمد بن عبدالله فيرد عليه ثلاث مرات . رواه الطبراني فى الأوسط عن شيخه أحمد بن محمد بن صدقة ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . قلت وقد تقدمت أحاديث فى السؤال فى القبر فى الجنائز من هذا الباب(١) . وعن ابن عباس فى قوله (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة) قال المخاطبة فى القبر من ربك ومادينك ومن نبيك وفى الآخرة مثل ذلك . رواه أحمد وفيه أحمد بن عبيد بن بنسطاس ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . قوله تعالى (الذين بدلوا نعمةَ الله كُفْراً) عن على (الذين بدّلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار ـ الآية) قال نزلت فى الافخرين من بنى مخزوم وبنى أمية فقطع الله دابرهم يوم بدر وأما بنو أمية فتمتعوا إلى حين . رواه الطبرانى في الاوسط وفيه عمرو ذومر ولم يرو عنه غير أبى اسحق السبيعى ، وبقية رجاله ثقات . قوله تعالى (يوم تُبدَّلُ الارضُ غيرَ الارض) عن عبد الله بن مسعود قال قال

---

(١) فى أوائل الجزء الثالث .

رسول الله ﷺ في قول الله (يوم تبدل الارض غير الارض) قال أرض بيضاء كأنها فضة لم يسفك فيها دم حرام ولم يعمل فيها خطيئة . رواه الطبرانى فى الاوسط والكبير وفيه جرير بن أيوب البجلى وهو متروك ، ورواه فى الكبير موقوفاً على عبد الله وإسناده جيد [١] .

﴿ سورة الحجر ﴾

قوله تعالى (رُبَما يودُّ الذينَ كفروا لو كانوا مسلمين) عن أبى موسى قال قال رسول الله ﷺ إذا اجتمع أهل النار في النار ومعهم من شاء الله من أهل القبلة قال الكفار للمسلمين ألم تكونوا مسلمين قالوا بلى قالوا فما أغنى عنكم اسلامكم وقد صرتم معنا فى النار قالوا كانت لنا ذنوب فاخذنا بها فسمع الله ما قالوا فأمر من كان في النار من أهل القبلة فأخرجوا فلما رأى ذلك من بقى من الكفار فى النار قالوا ياليتنا كنا مسلمين فنخرج كما خرجوا ثم قرأ رسول الله ﷺ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (الر تلكَ آياتُ الكتابِ وقرآنٍ مُبينٍ ربما يودُّ الذينَ كفروا لو كانوا مسلمين) رواه الطبرانى وفيه خالد بن نافع الاشعرى قال أبو داود متروك ، قال الذهبي هذا تجاوز فى الحد فلا يستحق الترك فقد حدث عنه أحمد ابن حنبل وغيره ، وبقية رجاله ثقات . وعن زكريا بن يحيى صاحب العصب قال سألت أبا غالب عن قوله تعالى (ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين) فقال حدثنى أبو أمامة عن رسول الله ﷺ أنه قال نزلت في الخوارج حين رأوا تجاوز الله عن المسلمين وعن الأئمة والجماعة قالوا ياليتنا كنا مسلمين . رواه الطبرانى وزكريا والراوى عنه لم أعرفهما . قوله تعالى (وأرسلنا الرِّياحَ لواقح) عن عبد الله بن مسعود (وأرسلنا الرياح لواقح) قال يرسل الله الريح فيحمل الماء فيمر سحاب فيدر كما تدر اللقحة [٢] ثم تمطر . رواه الطبرانى وفيه يحيى الحمانى وهو ضعيف . قوله تعالى (نبىء عبادى أنى أنا الغفورُ الرحيم) عن عبد الله بن

---

(١) هنا فى هامش الاصل : بلغ العرض ولله الحمد . (٢) اللقحة بالكسر والفتح: الناقة القريبة العهد بالنتاج ، وقد لقحت لقحا ولقاحا وناقة لقوح : إذا كانت غزيرة اللبن.

الزبير قال مر رسول الله ﷺ بنفر من أصحابه وقد عرض لهم شيء يضحكهم فقال أتضحكون وذكر الجنة والنار بين أيديكم فنزلت هذه الآية (نَبِّئْ عبادى أنى أنا الغفورُ الرَّحيم وأنَّ عذابى هو العذابُ الأليم) . رواه الطبراني وفيه موسى ابن عبيدة وهو ضعيف . قوله تعالى (لعمرُكَ) عن ابن عباس فى قوله عز وجل (لعمرك) قال لحياتك . رواه أبو يعلى وإسناده جيد . قوله تعالى (ولقد آتيناكَ سبعاً من المَثانى) عن واثلة بن الأسقع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أعطيت مكان التوراة السبع الطوال فذكر الحديث . رواه أحمد وفيه عمران القطان وثقه ابن حبان وغيره وضعفه النسائى وغيره ، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن عباس في قوله (ولقد آتيناك سبعاً من المثانى) قال هى السبع الطوال . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (كما أنزلنا على المقتسمين) عن ابن عباس قال سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أرأيت قول الله عز وجل (كما أنزلنا على المقتسمين) من المقتسمين قال اليهود والنصارى قال (الذين جعلوا القرآن عضين) ما عضين قال آمنوا ببعض وكفروا ببعض . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه حبيب بن حسان وهو ضعيف . قوله تعالى (إنا كفيناك المستهزئين) عن ابن عباس قال مر رسول الله ﷺ على أناس بمكة فجعلوا يغمزون في قفاه ويقولون هذا الذى يزعم أنه نبي ومعه جبريل فغمز جبريل بأصبعه فوقع مثل الظفر في أجسادهم فصارت قروحاً حتي نتنوا فلم يستطع أحد أن يدنو منهم فأنزل الله عز وجل (إنا كفيناكَ المستهزئين) . رواه الطبرانى فى الأوسط والبزار بنحوه وفيه يزيد بن درهم ضعفه ابن معين ووثقه الفلاس . وعن ابن عباس قال (إنا كفيناك المستهزئين) قال المستهزئين الوليد بن المغيرة والأسود بن عبد يغوث والأسود بن المطلب أبو زمعة من بنى أسد بن عبد العزى والحرث بن عيطل السهمى والعاصى بن وائل السهمى فأتاه جبريل عليه السلام فشكاهم اليه رسول الله ﷺ فأراه الوليد بن المغيرة فأشار إلى أبجله (١)

---

(١) الابجل : عرق فى باطن الذراع ، وقيل هو عرق غليظ فى الرجل فيما بين العصب والعظم ، وفى الأصل غير منقوطة والتصحيح من النهاية .

فقال ماصنعت شيئاً فقال اكفيتكه ثم أراه الحرث بن عيطل السهمى فأومأ إلى بطنه فقال ماصنعت شيئاً فقال اكفيتكه ثم أراه العاصى بن وائل فأومأ إلى أخمصه فقال ماصنعت شيئاً فقال أكفيتكه فأما الوليد بن المغيرة فمر برجل من خزاعة وهو يريش نبلا (١) له فأصاب أبجله فقطعها وأما الأسود بن المطلب فعمى فمنهم من يقول عمى هكذا ومنهم من يقول نزل تحت شجرة فجعل يقول يابنى ألا تدفعون عنى قد هلكت أطعن بالشوك فى عينى فجعلوا يقولون ما نرى شيئاً فلم يزل كذلك حتى عميت عيناه وأما الاسود بن عبد يغوث فخرجت في رأسه قروح فمات منها وأما الحرث بن عيطل فأخذه الماء الاصفر في بطنه حتى خرج خرؤه من فيه فمات وأما العاصى بن وائل فبينما هو كذلك دخلت في رجله شبرقة (٢) إمتلأت منها فمات . رواه الطبراني فى الاوسط وفيه محمد بن عبدالحكيم النيسابورى ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن عباس أن المستهزئين كانوا ثمانية الوليد بن المغيرة وأبو زمعة وهو الأسود بن المطلب والأسود بن عبد يغوث والعاصى بن وائل قال كلهم قتل يوم بدر أومرض والحرث وهو من العياطل، قلت هكذا وجدته في النسخة التى كتبت منها، ورجاله ثقات إلا أنه مشبح والظاهر أنه سقط بعضه أيضا . قوله تعالى (فأخذتهم الصيحة مصبحين) عن ابن عمر قال ماهلك قوم لوط إلا فى الأذان ولاتقوم القيامة إلا فى الأذان . قال الطبراني معناه عندى والله أعلم فى وقت أذان الفجر هو وقت الاستغفار والدعاء . رواه الطبرانى ورجاله ثقات .

﴿ سورة النحل ﴾

قوله تعالى(بنينَ وحفدَةً) عن زر قال كنت آخذ على عبدالله فى المصحف فأتى على هذه الآية (وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة) قال لى عبد الله أتدرى

---

(١) أى ينحتها ويعمل لها ريشاً ، يقال منه رشت السهم أريشه. (٢) الشبرق : نبت حجازى يؤكل ، وله شوك .

ما الحفدة قلت حشم الرجل قال لا هم الاختان ، وفي رواية قلت نعم هم أحفاد الرجل من ولده وولد ولده قال نعم هم الاصهار . رواه الطبراني وفيه عاصم بن أبي النجود وهو حسن الحديث وفيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (زدناهم عذاباً فوق العذاب) عن عبد الله بن مسعود في قوله (زدناهم عذابا فوق العذاب) قال زيدوا عقارب أنيابها كالنخل الطوال. رواه الطبراني بأسانيد ورجال بعضها رجال الصحيح . قوله تعالى (ان الله يأمر بالعدل والاحسان) عن شهر حدثني ابن عباس قال بينما رسول الله ﷺ بفناء بيته جالس إذ مر به عثمان بن مظعون فكشر (١) إلى رسول الله ﷺ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تجلس قال بلى قال فشخص (٢) رسول الله ﷺ ببصره إلى السماء فنظر ساعة إلى السماء فأخذ يضع بصره حيث يضع بصره عن يمنة في الارض فأخذ ينغض رأسه (٣) كانه يستفقه ما يقال له وابن مظعون ينظر فلما قضى حاجته واستفقه ما يقال له شخص بصر رسول الله ﷺ حتى توارى في السماء فأقبل على عثمان بجلسته الاولى فقال له يا محمد فيما كنت أجالسك وآتيك ما رأيتك تفعل كفعلك الغداة قال وما فعلت قال رأيتك شخصت ببصرك إلى السماء ثم وضعته حيث وضعته عن يمينك فتحرفت اليه وتركتني فأخذت تنغض رأسك كأنك تستفقه شيئا يقال لك قال وفطنت لذلك قال عثمان نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني رسول ربي عليه السلام وأنت جالس قال رسول الله قال نعم قال فما قال لك قال (ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون) قال عثمان فذاك حين استقر الايمان في قلبي وأحببت محمداً ﷺ . رواه أحمد والطبراني، وشهر وثقه أحمد وجماعة وفيه ضعف لا يضر ، وبقية رجاله ثقات . وعن عمرو ابن أبي العاص قال كنت عند رسول الله ﷺ جالساً اذ شخص ببصره ثم صوبه حتى كاد أن يلزق بالأرض قال وشخص ببصره قال أتاني جبريل فأمرني

(١) الكشر : ظهور الاسنان للضحك ، وكاشره : إذا ضحك في وجهه وباسطه.
(٢) في الأصل « فجلس ». (٣) أي يحركه ويميل اليه.

أن أضع هذه الآية بهذا الموضع من هذه السورة (ان اللهَ يأمرُ بالعدلِ والاحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاءِ والمنكرِ والبغي يعظكم لعلكم تذكرون). رواه أحمد وإسناده حسن . وعن أبى الضحى قال اجتمع مسروق وشتير بن شكل فى المسجد فقال مسروق هل سمعت عبد الله بن مسعود يقول ان أجمع آية فى القرآن حلال وحرام وأمر ونهى (ان الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى) إلى آخر الآية قال نعم قال وأنا قد سمعته . رواه الطبرانى فى حديث طويل مذكور في سورة الطلاق ، وفيه عاصم بن بهدلة وهو ثقة وفيه ضعف ، وبقية رجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (انّ ابراهيمَ كانَ أمةً) عن مسروق قال قال عبد الله يعنى ابن مسعود ان معاذاً كان أمة قانتاً لله حنيفاً ولم يك من المشركين فقال فروة رجل من أشجع نسى إن ابراهيم فقال ومن نسى انا كنا نشبه معاذاً بابراهيم وسئل عن الأمة فقال معلم الخير وسئل عن القانت فقال مطيع الله ورسوله . رواه الطبرانى بأسانيد ورجال بعضها رجال الصحيح .

﴿سورة الاسراء﴾

قد تقدمت أحاديث فى الاسراء فى كتاب الايمان. قوله تعالى (وكلَّ انسان ألزمناهُ طائرَهُ فى عنقه) عن جابر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول طير كل عبد في عنقه . رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف ، وبقية رجاله رجال الصحيح. قوله تعالى (وللآخرة أكبرُ درَجات) عن سلمان عن النبى ﷺ قال مامن عبد يريد أن يرتفع فى الدنيا درجة فارتفع إلا وضعه الله عز وجل في الآخرة أكثر منها ثم قرأ (وللآخرةُ أكبرُ درجات وأكبر تفضيلا) . رواه الطبرانى وفيه أبو الصباح عبد الغفور وهو متروك. قوله تعالى (وآتِ ذا القُربى حقَّهُ) عن أبى سعيد قال لما نزلت (وآت ذا القربى حقه) دعا رسول الله ﷺ فاطمة فاعطاها فدك . رواه الطبراني وفيه عطية العوفى وهو ضعيف متروك. قوله تعالى (ولا تُبذّر تَبذيرا)عن أبي العبيدين قال سألت عبد الله عن قوله تعالى (ولا تبذر تبذيرا) قال هو

النفقة في غير حق . رواه الطبراني ورجاله ثقات . قوله تعالى (وإذا ذكرتَ ربَّك في القرآنِ وحدَه) عن ابن عباس (وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولّوا على أدبارهم نفوراً) قال الشياطين . رواه الطبراني وفيه روح بن المسيب قال ابن معين صويلح وضعفه ؛ وقال ابن حبان لا تحل الرواية عنه ؛ وبقية رجاله ثقات . قوله تعالى (وما منعنا أن نُرسل بالآياتِ إلاَّ أن كَذَّبَ بها الأوَّلونَ) عن جا قال لما مرَّ النبي صلى الله عليه وسلم بالحجر قال لا تسألوا الآيات فقد سألها قوم صالح فكانت ترد من هذا الفج فعتوا عن أمر ربهم فعقروها فأخذتهم صيحة أهمد الله من تحت أدم السماء منهم إلا رجلا واحداً كان في حرم الله قيل من هو يارسول الله قال أبو رغال (١) فلما خرج من الحرم أصابه ما أصاب قومه . رواه أحمد والبزار والطبراني في الأوسط أتم منه وتقدم في سورة هود ، ورجال أحمد رجال الصحيح . وعن ابن عباس قال سأل أهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعل لهم الصفا ذهبا وأن ينحي الجبال عنهم فيزدرعوا فقيل له ان شئت أن نستأني بهم وان شئت نؤتيهم الذي سألوا فان كفروا هلكوا كما أهلكت من قبلهم قال بل أستأني بهم وأنزل الله عز وجل هذه الآية (وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذَّبَ بها الأولون وآتينا ثمودَ الناقةَ مُبصرةً) وفي رواية فدعا فأتاه جبريل عليه السلام فقال إن ربك يقرئك السلام ويقول لك إن شئت أصبح لهم الصفا ذهبا فمن كفر منهم بعد ذلك عذبته عذابا لا أعذبه أحداً من العالمين وإن شئت فتحت لهم باب التوبة والرحمة قال بل باب التوبة والرحمة ، ورجال الروايتين رجال الصحيح إلا أنه وقع في أحد طرقه عمران بن الحكم وهو وهم ، وفي بعضها عمران أبو الحكم وهو ابن الحرث وهو الصحيح ، ورواه البزار بنحوه . قوله تعالى (وَمِنَ اللَّيلِ فتهجد به نافلةً لك) عن أبي أمامة نافلة لك قال انما كانت النافلة خاصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية سألت أبا أمامة عن النافلة قال كانت للنبي صلى الله عليه وسلم نافلة ولكم فضيلة . رواه كله أحمد باسنادين في أحدهما شهر وفي الآخر أبو غالب وقد وثقا وفيهما ضعف لا يضر . قوله تعالى (أقم الصلاةَ لدُلوكِ الشمسِ الى غَسقِ الليل) عن ابن عمر عن

---

(١) في الأصل « أبو رعال » بالمهملة وهو غلط بين .

النبي ﷺ قال دلوك الشمس زوالها رواه البزار وفيه عمر بن قيس المعروف بسندل(١) وهو متروك . وعن عبد الرحمن بن يزيد يعني النخعي قال صلى عبد الله وجعل رجل ينظر هل غابت الشمس فقال عبد الله ماتنظرون هذا والله الذى لا إله إلا هو ميقات هذه الصلاة لقول الله عز وجل (أقم الصلاةَ لدلوكِ الشمس الى غسق الليل) وهذا دلوك الشمس وهذا غسق الليل . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن عبد الله قال إلى غسق الليل قال العشاء الآخرة . رواه الطبراني من طريقين وفيهما يحيي الحماني وجابر الجعفي وكلاهما ضعيف .قوله تعالى (عسى أن يبعثكَ ربُّكَ مقاماً محموداً) عن كعب بن ملك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يبعث الناس يوم القيامة فأكون أنا وأمتي على تل ويكسوني ربي حلة خضراء ثم يؤذن لى فأقول ماشاء الله أن أقول فذلك المقام المحمود . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .وعن ابن عباس أنه قال في قول الله (عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً) قال يجلسه بينه وبين جبريل ويشفع لأمته فذلك المقام المحمود . رواه الطبراني وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف إذا لم يتابع وعطاء بن دينار قيل لم يسمع من سعيد بن جبير . قوله تعالى (وقل جاء الحقُّ وزَهقَ الباطل) عن عبد الله بن عباس قال دخل رسول الله ﷺ مكة يوم الفتح وعلى الكعبة ثلثمائة وستون صنما قد شد لهم إبليس أقدامها بالرصاص فجاء ومعه قضيب فجعل يهوى به إلى كل صنم منها فيخر لوجهه فيقول جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا حتى مر عليها كلها . رواه الطبراني فى الصغير وفيه ابن إسحق وهو مدلس ثقة، وبقية رجاله ثقات . قلت وقد تقدمت طرق هذا الحديث فى غزوة الفتح . قوله تعالى (ولا تجهر بصلاتك) عن عائشة فى قوله (ولا تجهر بصلاتك ولا تُخافت بها) نزلت في الدعاء . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (ولئن شئنا لنذهبنّ بالذى أوحينا إليك) عن عبد الله بن مسعود قال لينزعن هذا القرآن من بين أظهركم قال يا أبا عبد الرحمن ألسنا نقرأ القرآن وقد أثبتناه فى مصاحفنا قال يسرى على القرآن ليلا فلا يبقى فى قلب عبد ولا فى مصحفه منه شيء و يصبح الناس فقراء كالبهائم

---

(١) وهو المسكى على مافي نزهة الألباب فى الألقاب لابن حجر .

ثم قرأ عبدالله (ولئن شئنا لنذهبن بالذى أوحينا إليك ثم لاتجد لك به علينا وكيلا). رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح غير شداد بن معقل وهو ثقة. قوله تعالى (الحمد لله الذى لم يتخذ ولداً) عن أنس بن ملك قال قال رسول الله ﷺ آية العز (وقل الحمدُ لله الذى لم يتخذْ ولداً ولم يكن له شريكٌ في الملك ولم يكن له وليٌّ من الذُّلِّ وكبره تكبيرا). رواه الطبراني وأحمد إلا انه قال عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال آية العز (الحمد لله الذى لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريكٌ فى الملك) الآية كلها ، وله طريق عند الطبرانى عن رسول الله ﷺ انه كان يقول العزة لله والحمد لله الذى لم يتخذ ولداً. رواه أحمد من طريقين فى إحداهما رشدين بن سعد وهو ضعيف ، وفى الأخرى ابن لهيعة وهو أصلح منه وكذلك الطبرانى . وعن أبى هريرة قال خرجت مع رسول الله ﷺ ويده فى يدى فأتى على رجل رث الهيئة قال أبو فلان ما الذى بلغ بك ما أرى قال الضر والسقم يارسول الله قال أعلمك كلمات يذهب الله عنك الضر والسقم قال لا ما يسرنى بها أنى شهدت معك بدراً وأحداً قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال وهل يدرك أهل بدر وأهل أحد ما يدرك الفقير القانع قال فقال أبو هريرة أنا يارسول الله أنا فعلمنى قال فقال قل ياأبا هريرة توكلت على الحي القيوم الذى لايموت الحمد لله الذى لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا ، قال فأتى عليَّ رسول الله ﷺ وقد حسنت حالي فقال لى مهيم (١) قال فقلت يارسول الله لم أزل أقول الكلمات التى علمتنيهن . رواه أبو يعلى وفيه موسى بن عبيدة الربذى وهو ضعيف .

﴿ سورة الكهف ﴾

عن معاذ بن أنس عن رسول الله ﷺ أنه قال من قرأ أول سورة الكهف وآخرها كانت له نوراً من قدمه إلى رأسه ومن قرأها كلها كانت له نوراً ما بين الارض إلى السماء . رواه أحمد والطبرانى وفى إسناد أحدا بن لهيعة وهو ضعيف وقد يحسن

---

(١) أى ما أمرك وشأنك ، وهى كلمة يمانية .

حديثه . وعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ من قرأ سورة الكهف كانت له نوراً يوم القيامة من مقامه إلى مكة ومن قرأ عشر آيات من آخرها ثم خرج الدجال لم يضره . رواه الطبراني في الأوسط في حديث طويل وهو بتمامه في كتاب الطهارة، ورجاله رجال الصحيح . وعن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ عشر آيات من آخر سورة الكهف عصم من فتنة الدجال، وفي رواية العشر الأواخر — قلت هو في الصحيح من حديثه من أول سورة الكهف — رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (ولا تقولنّ لشيء إني فاعلٌ ذلك غداً إلا أن يشاءَ الله) عن ابن عباس أنه كان يرى الاستثناء ولو بعد سنة ثم قرأ (ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله واذكر ربك إذا نسيت) يقول إذا ذكرت. رواه الطبراني في الاوسط والكبير ورجاله ثقات . وعن ابن عباس في قوله (واذكر ربك اذا نسيت) قال اذا نسيت الاستثناء فاستثن اذا ذكرت قال هي خاصة لرسول الله ﷺ وليس لأحد نا أن يستثني إلا في حلفه بيمينه . رواه الطبراني في الثلاثة وفيه عبد العزيز بن حصين وهو ضعيف . قوله تعالى (ما يعلمهم إلا قليل) عن ابن عباس في قول الله عز وجل (ما يعلمهم إلا قليل) قال ابن عباس أنا من أولئك القليل مكسمليتا ومليخا وهو المبعوث بالورق الى المدينة ومرطونس ويذبونس ودردونس وكفاسطيطوس وميطوسيسوس (١) وهو الراعي والكلب اسمه قطمير الكردي وفرق القبطي الا لطن فرق القبطي قال أبو عبد الرحمن قال أبي بلغني أنه من كتب هذه الأسماء في شيء وطرحه في حريق سكن الحريق . رواه الطبراني في الاوسط وفيه يحيى بن أبي روق وهو ضعيف. قوله تعالى (وكانَ تحتهُ كنزٌ لهما) عن أبي ذر رفعه قال الكنز الذي ذكر الله في كتابه لوح من ذهب مصمت (٢) عجبت لمن أيقن بالقدر ثم نَصِبَ وعجبت لمن ذكر النار ثم ضحك وعجبت لمن ذكر الموت ثم غفل لا اله إلا الله محمد رسول

---

(١) في تفسير أبي السعود : يمليخا ومكشلينيا ومشلينيا ومرنوش ودبرنوش وشاذنوش ودقيانوس وكفيشيططيوش .

(٢) أي خالص لا يخالطه شيء.

الله . رواه البزار من طريق بشر بن المنذر عن الحرث بن عبد الله اليحصبي ولم أعرفهما ، وبقية رجاله ثقات ·وعن أبي الدرداء في قوله تعالى (وكان تحته كنزٌ لهما) قال قال أحلت لهم الكنوز وحرمت عليهم الغنائم وأحلت لنا الغنائم وحرمت علينا الكنوز ـ قلت روى له الترمذي حديثا غير هذا ـ رواه الطبراني وفيه اسحق ابن عبد الله بن أبي فروة وهو متروك . قوله تعالى (في عينٍ حمئة) عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قرأ (في عين حمئة) . رواه الطبراني عن شيخه الوليد ابن عداس المصري وهو ضعيف . قوله تعالى (فمن كان يرجو لقاء ربه) عن أبي صالح قال كان عبد الرحمن بن غنم في مسجد دمشق في نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيهم معاذ بن جبل فقال عبد الرحمن بن غنم يا أيها الناس ان أخوف ما أخاف عليكم الشرك الخفي فقال معاذ اللهم غفراً فقال يامعاذ أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صام رياءً فقد أشرك ومن تصدق رياءً فقد أشرك ومن صلى رياءً فقد أشرك قال بلى ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية (فمن كان يرجو لقاء ربه ـ الآية) فشق ذلك على القوم واشتد عليهم فقال ألا أفرجها عنكم قالوا بلى فرج الله عنك الهم والاذى فقال هي مثل الآية التي في الروم (وما آتيتم من رباً ليربُو في أموال الناس فلا يربو عند الله ـ الآية) من عمل عملا رياءً لم يكتب لاله ولا عليه . رواه البزار وفيه محمد ابن السائب الكلبي وهو كذاب .

﴿ سورة مريم عليها السلام ﴾

قوله تعالى (قدْ جعل ربُّكِ تحتكِ سريا) عن البراء بن عازب عن النبي ﷺ في قوله تعالى (قد جعل ربك تحتك سريا) قال النهر . رواه الطبراني في الصغير وفيه معاوية بن يحيى الصدفي وهو ضعيف . وعن ابن عمر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : ان السري الذي قال الله عز وجل لمريم (قد جعل ربكِ تحتك سريا)

ﷺ أخرجه الله تشرب منه . رواه الطبراني وفيه يحي بن عبد الله البابلتي وهو ضعيف . قوله تعالى (فسوفَ يلقونَ غيا) عن عبد الله يعنى ابن مسعود (فسوف يلقون غيا) قال واد فى جهنم من قيح ، وفى رواية النبى ﷺ فى جهنم يقذف فيه الذين يتبعون الشهوات . رواه الطبرانى بأسانيد ورجال بعضها ثقات إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه . قوله تعالى (وانْ منكم إلا واردُها) عن أبى سمية قال اختلفنا ههنا في الورود فقال بعضنا لا يدخلها مؤمن وقال بعضنا يدخلونها جميعا ثم ينجي الله الذين اتقوا فلقيت جابر بن عبد الله فقلت انا اختلفنا ههنا فى الورود فقال يردونها جميعا فقلت له انا اختلفنا في ذلك فقال بعضنا لا يدخلها مؤمن وقال بعضنا يدخلونها جميعا فأهوى بأصبعيه إلى أذنيه وقال صمتا إن لم أكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر إلا دخلها فتكون على المؤمنين برداً وسلاما كما كانت على إبراهيم حتى ان للنار أو قال جهنم ضجيجا من بردهم ثم ينجى الله الذين اتقوا ويذر الظالمين ـ قلت لجابر فى الصحيح في الورود شيء موقوف غير هذا ـ رواه أحمد ورجاله ثقات . قوله تعالى (وما كان ربك نسيا) عن أبى الدرداء قال قال رسول الله ﷺ ما أحل الله فى كتابه فهو حلال وما حرم فهو حرام وما سكت عنه فهو عفو فاقبلوا من الله عافيته فان الله لم يكن لينسى شيئا ثم تلا هذه الآية (وما كان ربك نسيا) . رواه البزار ورجاله ثقات . قوله تعالى (يوم نحشرُ المتقينَ إلى الرحمنِ وفدا) عن النعمان بن سعد قال كنا جلوسا عند على فقرأ هذه الآية (يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا) قال لا والله ما على أرجلهم يحشرون ولا يحشر الوفد على أرجلهم ولكن يؤتون بنوق لم تر الخلائق مثلها عليها رحائل من ذهب يركبون عليها حتى يضربون أبواب الجنة . رواه أحمد وفيه عبد الرحمن بن اسحق الواسطي وهو ضعيف . قوله تعالى (انَّ الذينَ آمنوا وعملوا الصالحات سيجعلُ لهمُ الرحمنُ ودا) عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) قال محبة فى قلوب

المؤمنين . رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير، وفيه بشر بن عمارة وهو ضعيف .

﴿ سورة طـه ﴾

عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قرأ طـه ويس قبل أن يخلق آدم بألف عام فلما سمعت الملائكة القرآن قالوا طوبى لأمة ينزل هذا عليها وطوبى لأجواف تحمل هذا وطوبى لألسن تكلم بهذا . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه ابراهيم بن مهاجر بن مسمار وضعفه البخارى بهذا الحديث ووثقه ابن معين . وعن ابن عباس فى قوله تعالى طـه قال يا رجل . رواه الطبرانى وفيه محمد بن السائب وهو متروك . قوله تعالى (ماأنزلنا عليكَ القرآنَ لتشقى) عن على قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يراوح بين قدميه يقوم على كل رجل حتى نزلت (ما أنزلنا عليكَ القرآن لتشقى) .رواه البزار وفيه يزيد بن بلال قال البخارى فيه نظر وكيسان أبو عمرو وثقه ابن حبان وضعفه ابن معين، وبقية رجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (وفتناكَ فُتونا) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى (وفتناك فتونا) سألته عن الفتون ما هو قال استأنف النهار ياابن جبير فانها حديثة طويلة فلما أصبحت غدوت إلى ابن عباس لأتنجز منه ماوعدنى من حديث الفتون قال تذاكر فرعون وجلساؤه ما كان الله وعد ابراهيم من أن يجعل من ذريته أنبياء وملوكا فقال بعضهم إن بنى اسرائيل لينظرون ذلك ما يشكون فيه وقد كانوا يظنون أنه يوسف بن يعقوب فلما هلك قالوا ليس كذلك ان الله عز وجل وعد ابراهيم قال فرعون كيف ترون فائتمروا وأجمعوا أمرهم على أن يبعث رجالا معهم الشفار يطوفون فى بنى إسرائيل فلا يجدون مولودا ذكرا إلا ذبحوه ففعلوا ذلك فلما رأوا أن الكبار من بنى اسرائيل يموتون بآجالهم والصغار يذبحون قالوا يوشك أن تفنوا بنى اسرائيل فتضطروا (١) أن تباشروا من الأعمال الذى كانوا يكفونكم فاقتلوا عاما كل مولود ذكر فيقل نباتهم ودعوا عاما فلا يقتل

(١) فى الاصل « فتصبرون ».

منهم فينشأ الصغار مكان من يموت من الـكبار فانهم لن يكثروا بمن تستحيون منهم فتخافون مكاثرتهم إيا كم ولن يفنوا بمن تقتلون فتحتاجون إلى ذلك فأجمعوا أمرهم على ذلك فحملت أم موسى بهرون في العام الذي لايذبح فيه الغلمان فولدته علانية آمنة فلما كان من قابل حملت بموسى فوقع فى قلبها الهم والحزن وذلك من الفتون ياابن جبير بما دخل منه فى قلب أمــه مما يراد به فأوحى الله تبارك وتعالى اليها (أن لاتخافي ولا تحزنى إنا رادُّوه إليكِ وجاعـلوه من المرسلين) وأمرها ان ولدت أن تجعله فى تابوت ثم تلقيه فى اليم فلما ولدته فعلت ذلك به فلما توارى عنها ابنها أتاها الشيطان فقالت فى نفسها ما صنعت بابنى لو ذبح عندى فواريته و كفنته كان خيراً لى من أن ألقيه بيدى إلى زفرات البحر وحيتانه فانتهى الماء به إلى فرضة (١) مستقى جوارى امرأة فرعون فلما رأينــه أخذنه فهممن أن يفتحن التابوت فقال بعضهن ان في هذا مالا وانا ان فتحناه لم تصدقنا امرأة الملك بما وجدنا فيه فحملنه بهيئته لم يحركن منــه شيئا حتى دفعنه إليها فاما فتحته رأت فيه غلاما فألقى عليــه منها محبة لم تجد مثلها على أحد من البشر قط فأصبح فؤاد أم موسى فارغا من ذكر كل شيء إلا ذكر موسى فلما سمع الذباحون بأمره أقبـلوا بشفارهـم إلي امرأة فرعون ليذبحوه وذلك من الفتون ياابن جبـير فقالت لهم اتركوه فان هذا الواحد لا يزيد فى بنى اسرائيل حتى آتى فرعون فاستوهبه منه فان وهبه لى كنتم قد أحسنتم وأجملتم وان أمر بذبحه لم ألمكم فأتت به فرعون فقالت قرة عين لى ولك قال فرعون يكون لك فاما لى فلا حاجـة لى فى ذلك قال رسول الله ﷺ والذى نفسي بيده(٢) لو أقر فرعون كما أقرت امرأته لهـداه الله كما هدى امرأته ولـكن حرمته ذلك فأرسلت إلى من حولها من كل امرأة لها ابن لتختار له ظئرا (٣) فجعل كلما أخذته امرأة منهن لترضعه لم يقبل ثديها حتى أشفقت عليه امرأة فرعون

(١) فرضة النهر : مشرعته وهى ثلمة يستقى منها ، ومن البحر محط السفن . (٢) فوق هذه الكلمة « أحلف به » ولعله اشارة لنسخة فيها « والذى أحلف به » . (٣) أى مرضعة .

أن يمتنع من اللبن فيموت فأحزنها ذلك فأخرج إلى السوق ومجمع الناس ترجو أن تجد له ظئراً يأخذ منها فلم يقبل فأصبحت أم موسى والهة فقالت لأخته قصيه قصى أثره واطلبيه هل تسمعين له ذكرا حى ابنى أم أكلته الدواب ونسيت ما كان الله وعدها منه فبصرت به أخته عن جنب وهم لايشعرون ـ والجنب أن يسمو بصر الانسان إلى الشيء البعيد وهو إلى جنبه لايشعر به ـ فقالت من الفرح حين أعياهم الظؤار أنا أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فأخذوها فقالوا مايدريك ما نصحهم له هل تعرفونه حتى شكوا فى ذلك وذلك من الفتون يا ابن جبير فقالت نصحهم له وشفقتهم عليه رغبة فى صهر الملك ورجاء منفعته فأرسلوها فانطلقت إلى أمها فأخبرتها الخبر فجاءت أمه فلما وضعته فى حجرها سرى إلى ثديها فمصه حتى امتلأ جنباه ريا فانطلق البشير إلى امرأة فرعون يبشرها أن قد وجدنا لابنك ظئرا فأرسلت اليها فأتيت بها وبه فلما رأت مايصنع بها قالت لها امكثى عندى ترضعين ابنى هذا فانى لم أحب حبه شيئا قط قالت أم موسى لاأستطيع أن أدع بيتى وولدى فيضيع فان طابت نفسك أن تعطينيه فاذهب به الى بيتى فيكون معى لا آلوه خيراً وإلا فانى غير تاركة بيتى وولدى وذكرت أم موسى ما كان الله عز وجل وعدها فتعاسرت على امرأة فرعون وأيقنت أن الله منجز وعده فرجعت إلى بيتها بابنها القرية مجتمعين يمتنعون من السخرة والظلم ما كان بينهم قال فلما ترعرع قالت امرأة فرعون لأم موسى ان تريني ابنى فوعدتها يوما تريها إياه فقالت امرأة فرعون لخزانها وقهارمتها وظؤرها لايبقين أحد منكم الا استقبل ابنى اليوم بهدية وكرامة لأرى ذلك فيه وأنا باعثة أمينا يحصى كل مايصنع إنسان منكم فلم تزل الهدايا والكرامة والنحل تستقبله من حين خرج من بيت أمه إلى أن دخل على امرأة فرعون فلما دخل عليها بجلته وأكرمته وفرحت به وبجلت بأمه لحسن أثرها عليه ثم قالت لآتين فرعون فليبجلنه وليكرمنه فلما دخلت به عليه جعلته فى حجره فتناول موسى لحية فرعون فمدها إلى الارض فقال الغواة أعداء الله

لفرعون ألا تري إلى ما وعد الله ابراهيم نبيه أنه يربك ويعلوك ويصرعك فأرسل
إلى الذباحين ليذبحوه وذلك من الفتون يا ابن جبير بعد كل بلاء ابتلى به وأريك
به فتونا فجاءت امرأة فرعون تسعي إلى فرعون فقالت ما بدالك فى هذا الغلام
الذى وهبته لى قال ترينه يزعم أنه يصرعني ويعلونى قالت اجعل بينى وبينك أمراً
تعرف الحق فيه ائت بجمرتين ولؤلؤتين فقربهن اليه فان بطش باللؤلؤتين واجتنب
الجمرتين عرفت أنه يعقل وان تناول الجمرتين ولم يرد اللؤلؤتين علمت أن أحداً
لايؤثر الجمرتين على اللؤلؤتين وهو يعقل فقرب ذلك فتناول الجمرتين ولم يرد
اللؤلؤتين علمت فانزعوهما من يده مخافة أن يحرقانه فقالت امرأة فرعون ألا ترى
فصرفه الله عنه بعد ماقد كان هم به وكان الله عز وجل بالغا فيه أمره فلما بلغ أشده
وكان من الرجال لم يكن أحد من آل فرعون يخلص إلى أحد من بنى اسرائيل
معه بظلم ولا سخرية حتى امتنعوا به كل الامتناع فبينما موسى فى ناحية المدينة
فاذا هو برجلين يقتتلان أحدهما فرعونى والآخر اسرائيلي فاستغاثه الاسرائيلى على
الفرعوني فغضب موسى غضباً شديداً لأنه تناوله وهو يعلم منزلة موسى من بنى
إسرائيل وحفظه لهم لا يعلم الناس الا انما ذلك من الرضاع إلا أم موسى إلا أن
يكون الله قد أطلع موسى من ذلك على مالم يطلع عليه غيره فوكز موسى الفرعونى
فقتله وليس يراهما أحد إلا الله والاسرائيلى فقال موسى حين قتل الرجل هذا من
عمل الشيطان انه عدو مضل مبين ثم قال رب اغفر لى فغفر له إنه هو الغفور الرحيم
وأصبح في المدينة خائفا يترقب الأخبار فأتى فرعون فقيل له إن بنى اسرائيل
قتلوا رجلا من آل فرعون فخذ لنا بحقنا ولا ترخص لهم فقال ابغونى قاتله ومن
يشهد عليه فان الملك وان كان صفوه مع قوم لا يستقيم لهم أن يقيد بغير بينة ولا
ثبت فاطلبوا لى علم ذلك آخذ لكم بحقكم فبينما هم يطوفون لايجدون ثبتا إذا
موسي قد رأى من الغد ذلك الاسرائيلي يقاتل رجلا من آل فرعون آخر فاستغاثه
الاسرائيلي على الفرعونى فصادف موسى قد ندم على ما كان منه فكره الذى رأى

لغضب الاسرائيلي وهو يريد أن يبطش بالفرعوني فقال للاسرائيلي لما فعل أمس واليوم انك لغوى مبين أن يكون إياه أراد ماأراد الفرعوني ولم يكن أراده انما أراد الفرعوني فخاف الاسرائيلي فحاج الفرعوني وقال ياموسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالامس وانما قال ذلك مخافة أن يكون إياه أراد موسى ليقتله وتنازعا وتطاوعا وانطلق الفرعوني إلى قومه فأخبرهم بما سمعوا من الاسرائيلي من الخبر حيث يقول أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالامس فأرسل فرعون الذباحين ليقتلوا موسى فأخذ رسل فرعون الطريق الأعظم يمشون على هيئتهم يطلبون لموسى وهم لايخافون أن يفوتهم إذ جاءه رجل من شيعة موسى من أقصى المدينة اختصر طريقا قريباً حتى سبقهم إلى موسى فأخبره الخبر وذلك من الفتون ياابن جبير فخرج موسى متوجها نحو مدين لم يلق بلاءً قبل ذلك وليس له بالطريق علم إلا حسن ظنه بربه عز وجل فانه قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان يعني بذلك حابستين غنمهما فقال لهما ماخطبكما معتزلتين لاتسقيان مع الناس قالتا ليس بنا قوة نزاحم القوم وإنما ننتظر فضول حياضهم فسقى لهما فجعل يغرف من الدلو ماءً كثيراً حتى ولى الرعاء فراغا فانصرفتا بغنمهما إلى أبيهما وانصرف موسى فاستظل بشجرة فقال رب إني لما أنزلت إليّ من خير فقير فاستنكر سرعة صدورهما بغنمهما حفّلاً بطاناً فقال إن لكما اليوم لشأنا فأخبرتاه بما صنع موسى فأمر إحداهما تدعوه له فأتت موسى فدعته فلما كلمه قال لاتخف نجوت من القوم الظالمين ليس لفرعون ولا لقومه علينا سلطان ولسنا في مملكته قال فقالت إحداهما يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوى الأمين قال فاحتملته الغيرة إلى أن قال ومايدريك ماقوته وماأمانته قالت أماقوته فما رأيت منه في الدلو حين سقى لنا لم أر رجلا أقوى في ذلك السقى منه وأماأمانته فانه نظر إليّ حين أقبلت إليه وشخصت له فلما علم أني امرأة صوّب

رأسه ولم يرفعه ولم ينظر إلى حتى بلغته رسالتك ثم قال امشي خلفي وابغيني الطريق فلم يفعل هذا الأمر إلا وهو أمين فسرى عن أبيها فصدقها فظن به الذى قالت فقال له هل لك أن أنكحك إحدى ابنتيّ هاتين على أن تأجرني ثماني حجج فان أتممت عشراً فمن عندك وماأريد أن أشق عليك ستجدني إن شاء الله من الصالحين ففعل فكانت على نبي الله موسى ﷺ ثمان سنين واجبة وكانت سنتان عدة منه فقضى الله عدته فأتمها عشراً قال سعيد فلقيني رجل من أهل النصرانية من علمائهم فقال هل تدرى أى الأجلين قضى موسى قلت لا وأنا يومئذ لاأدرى فلقيت ابن عباس فذكرت له ذلك فقال أماعلمت أن ثمانياً كانت على موسى واجبة ولم يكن نبي الله لينقص منها شيئاً وتعلم أن الله قاضيا عن موسى عدته الذى وعد فانه قضى عشر سنين فلقيت النصرانى فأخبرته ذلك فقال الذى سألته فأخبرك أعلم منك بذلك قال قلت أجل وأولى فلما سار موسى بأهله كان من أمر النار والعصا ويده ماقص عليك فى القرآن فشكا إلى ربه تبارك وتعالى مايتخوف من آل فرعون فى القتل وعُقدة لسانه فانه كان في لسانه عقدة تمنعه من كثير من الكلام وسأل ربه أن يعينه بأخيه هارون ليكون له ردءاً ويتكلم عنه فآتاه الله سؤله فعبر عنه بكثير مما لا يفصح به لسانه فآتاه الله سؤله وحل عقدة لسانه فانه كان في لسانه عقدة فأوحى الله الى هارون وأمره أن يلقاه فاندفع موسى بعصاه حتى لقى هرون فانطلقا جميعاً إلى فرعون فأقاما على بابه حيناً لا يؤذن لهما ثم أذن لهما بعد حجاب شديد فقالا إنارسولا ربك فقال من ربكما ياموسى فأخبره بالذى قص الله عليك فى القرآن فقال فما تريد وذكره القتيل فاعتذر بما قد سمعت وقال إنى أريد أن تؤمن بالله وترسل معى بنى إسرائيل فأبى عليه ذلك وقال ائت بآية إن كنت من الصادقين فألقى عصاه فاذا هي حية عظيمة فاغرة فاها مسرعة إلى فرعون فلما رآها فرعون قاصدةاليه خافها فاقتحم عن سريره

واستغاث بموسى أن يكفها عنه ففعل ثم أخرج يده من جيبه فرآها بيضاء من غير سوء يعنى من غير برص ثم ردها فعادت الى لونها الأول فاستشار الملأ حوله فيما رأى فقالوا له إن هـذان[١] لساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى يعنى ملكهم الذى هم فيه والعيش فأبوا أن يعطوه شيئاً مما طلب وقالوا له اجمع لنا السحرة فانهم بأرضك كثير حتى يغلب سحرهم سحرهما فأرسل في المدينة فحشر له كل ساحر متعالم فلما أتوا فرعون قالوا بما يعمل هـذا الساحر قالوا بالحيات قالوا فلا والله ما أحد فى الارض يعمل السحر بالحيات والعصى التى تعمل فما أجرنا إن نحن غلبنا فقال لهم إنكم أقاربى وخاصتى(٢) وأنا صانع إليكم كلما أحببتم فتواعدوا يوم الزينة وأن يحشر الناس ضحى قال سعيد حدثنى ابن عباس ان يوم الزينة اليوم الذى أظهر الله فيه موسى على فرعون والسحرة وهو يوم عاشوراء فلما اجتمعوا فى صعيد قال الناس بعضهم لبعض انطلقوا فلنحضر هذا الأمر لعلنا نتبع السحرة إن كانوا هم الغالبين يعنون موسى وهرون استهزاءً بهما فقالوا ياموسى لقدرتهم بسحرهم إما أن تلقى وإما أن نكون نحن الملقين قال بل ألقوا فألقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون إنا لنحن الغالبون فرأى موسى من سحرهم ما أوجس في نفسه خيفة فأوحى الله تبارك وتعالى اليه أن ألق عصاك فلما ألقاها صارت ثعبانا عظيما فاغرة فاها فجعلت العصا بدعوة موسى تلبس الحبال حتى صارت جرزاً الى الثعبان يدخل فيه حتى ما أبقت عصاً ولا حبلا إلا ابتلعته فلما عرف السحرة ذلك قالوا لو كان هـذا سحراً لم تبتلع من سحرنا هذا ولـكنه أمر من الله تبارك وتعالى آمنا بالله وبما جاء به موسى ونتوب الى الله عز وجل مما كنا عليه وكسر الله ظهر فرعون فى ذلك الموطن وأشياعه وأظهر الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين وامرأة فرعون بارزة مبتذلة تدعو الله تعالى بالنصر لموسى على فرعون فمن رآها من آل فرعون ظن أنها ابتذلت للشفقة على فرعون وأشياعه وإنما كان حزنها وهمها لموسى فلما طال مكث موسى لمواعيد فرعون الـكاذبة جاءه

---

(١) فى الاصل « هذين ». (٢) فى الاصل « حامتى ».

بآية وعده عندها أن يرسل بنى إسرائيل فاذا مضت أخلف مواعيده وقال هل يستطيع ربك أن يرسل غير هذا فأرسل عليه وعلى قومه الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات كل ذلك يشكو إلى موسى ويطلب إلى موسى أن يكفها عنه ويواثقه أن يرسل معه بنى إسرائيل فاذا كفها عنه أخلف موعده ونكث عهده أمر موسى بالخروج بقومه فخرج بهم ليلا فلما أصبح فرعون ورأى أنهم قد مضوا أرسل في المدائن حاشرين يتبعهم بجنود عظيمة كثيرة فأوحى الله إلى البحر أن إذا ضربك عبدى موسى بعصاه فانفرق اثنتى عشرة فرقة حتى يجوز موسى ومن معه ثم التق على من بقى بعده من فرعون وأشياعه فنسى موسى أن يضرب البحر بالعصا فانتهى الى البحر وله يطرق مخافة أن يضربه موسى بعصاه وهو غافل فيصير عاصيا فلما تراءى الجمعان وتقاربا قال أصحاب موسى انا المدركون افعل ماأمرك ربك فانك لن تكذب ولن تكذب فقال وعدنى اذا أتيت البحر يفرق لى اثنتى عشرة فرقة حتى أجاوز ثم ذكر بعد ذلك العصا فضرب البحر بعصاه فانفرق له حتى دنا أوائل جند فرعون من أول جند موسى فانفرق البحر كما أمره ربه وكما وعد موسى فلما أن جاوز موسى البحر قالوا انا نخاف أن لايكون فرعون غرق فلا نؤمن بهلاكه فدعا ربه فأخرجه له بيديه حتى استيقنوا بهلاكه ثم مروا على قوم يعكفون على أصنام لهم قالوا ياموسى إجعل لنا إلهـا كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون إن هؤلاء متبر ماهم فيه وباطل ما كانوا يعملون قد رأيتم من العبر وسمعتم مايكفيكم ومضى فأنزلهم موسى منزلا ثم قال لهم أطيعوا هرون فانى قد إستخلفته عليكم فانى ذاهب الى ربى وأجلهم ثلاثين يوما أن يرجع إليهم فلما أتى ربه أراد أن يكلمه في ثلاثين وقد صامهن ليلهن ونهارهن كره أن يكلم ربه ويخرج من فمه ريح فم الصائم فتناول موسى شيئاً من نبات الأرض فمضغه فقال له ربه حين أتاه أفطرت وهو أعلم بالذى كان قال رب كرهت أن أكلمك إلا وفمى طيب الريح قال أو ماعلمت ياموسى أن ريح فم الصائم أطيب عندى من ريح

المسك ارجع حتى تصوم عشراً ثم ائتني ففعل موسى ما أمر فلما رأى قوم موسى أنه لم يرجع إليهم للاجل قال بينما هم كذلك وكان هرون قد خطبهم فقال إنكم خرجتم من مصر ولقوم فرعون عوار وودائع ولكم فيها مثل ذلك وأنا أرى أن تحبسوا مالكم عندهم ولا أحل لكم وديعة ولا عارية ولسنا برادين إليهم شيئاً من ذلك ولا ممسكين لانفسنا فحفر حفيراً وأمر كل قوم عندهم شيء من ذلك من متاع أو حلية أن يقذفوه في ذلك الحفير ثم أوقد عليه النار فأحرقه فقال لا يكون لنا ولا لهم وكان السامرى رجلا من قوم يعبدون البقر جيران لهم ولم يكن من بني اسرائيل فاحتمل مع موسى وبنى اسرائيل حين احتملوا فقضى له أن رأى أثراً فأخذ منه قبضة فر بهرون فقال له ياسامرى ألا تلقى ما فى يدك وهو قابض عليه لا يراه أحد طوال ذلك قال هذه قبضة من أثر الرسول الذى جاوز بكم البحر فما ألقيها بشيء إلا أن تدعو الله إذا ألقيتها أن يكون ما أريد فألقاها ودعا له هرون وقال أريد أن أكون عجلا فاجتمع ما كان فى الحفرة من متاع أو حلية أو نحاس أو حديد فصار عجلا أجوف ليس فيه روح له خوار ، قال ابن عباس ولا والله ما كان له صوت قط إنما كانت الريح تدخل من دبره فتخرج من فيه وكان ذلك الصوت من ذلك فتفرق بنو اسرائيل فرقاً فقالت فرقة ياسامرى ماهذا فأنت أعلم به قال هذا ربكم ولكن موسى أضل الطريق وقالت فرقة لا نكذب بهذا حتى يرجع الينا موسى فان كان ربنا لم نكن ضيعناه وعجزنا فيه حين رأيناه وان لم يكن ربنا فانا نتبع قول موسى وقالت طائفة هذا من عمل الشيطان وليس بربنا ولا نؤمن به ولا نصدق وأشرب فرقة فى قلوبهم التصديق بما قال السامرى في العجل وأعلنوا التكذيب به فقال لهم هارون ياقوم انما فتنتم به وان ربنا الرحمن ليس هذا (١) قالوا فما بال موسى وعد ثلاثين يوما ثم أخلفنا فهذه الاربعون قد مضت فقال سفهاؤهم أخطأ ربه فهو يطلبه ويبتغيه فلما كلم الله موسى وقال له ماقال أخبره بما لقى قومه من بعده فرجع موسى الى قومه غضبان

---

(١) فى الاصل « هكذا » وفى الحاشية « ليس هذا » .

أسفا فقال لهم ما سمعتم فى القرآن وأخذ برأس أخيه يجره اليه وألقى الالواح ثم انه
عذر أخاه فاستغفر له وانصرف إلى السامرى فقال له ما حملك على ماصنعت قال
قبضت قبضة من أثر الرسول فنبذتها وفطنت لها وعميت عليكم فقذفتها وكذلك
سولت لى نفسي قال فاذهب فان لك فى الحياة أن تقول لا مِسَاسَ وانظر إلى
إلهك الذى ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه فى اليم نسفا ولو كان إلـها لم يخلص
الى ذلك منه فاستيقن بنو اسرائيل واغتبط الذين كان رأيهم فيه مثل رأى هرون
وقالوا لجماعتهم لموسى سل لنا ربك أن يفتح لنا باب توبة نصنعها و يكفر لنا
ماعملنا فاختار قومه سبعين رجلا لذلك لاتيان الجبل ممن لم يشرك فى العجل فانطلق
بهم ليسأل لهم التوبة فرجفت بهم الأرض فاستحيا من الله من قومه ووفده حين
فعل بهم ما فعل قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياى أتهلكنا بما فعل
السفهاء منا وفيهم من كان الله اطلع على ما أشرب من حب العجل وإيمانا به فكذلك
رجفت بهم الارض فقال رحمتى وسعت كل شىء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة
والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الأمى الذى يجدونه
مكتوباً عندهم فى التوراة والانجيل فقال رب سألتك التوبة لقومى فقلت إن رحمتك
كتبتها لقوم غير قومى فليتك أخرتنى حتى تخرجنى حياً فى أمة ذلك الرجل المرحومة
فقال الله عز وجل له إن توبتهم أن يقتل كل رجل منهم كل من لقى من والد
وولد فيقتله بالسيف لايبالى من قتل فى ذلك الموطن ويأبى أولئك الذين خفى على
موسى وهرون ما اطلع الله عليه من ذنوبهم واعترفوا بها وفعلوا ما أمروا به فغفر
الله للقاتل والمقتول ثم سار بهم موسى متوجهاً نحو الأرض المقدسة وأخذ الألواح
بعد ما سكن عنه الغضب وأمرهم بالذى أمرهم به أن يبلغهم من الوظائف فثقل
وأبوا أن يقروا بها فنتق الله عليهم الجبل كأنه ظلة ودنا منهم حتى خافوا أن يقع
عليهم فأخذوا الكتاب بأيمانهم وهم مصغون إلى الجبل والأرض والكتاب
بأيديهم وهم ينظرون إلى الجبل مخافة أن يقع عليهم ثم مضوا حتى أتوا الأرض

المقدسة فوجدوا فيها مدينة فيها قوم جبارون خلقهم خلق منكر وذكر من ثمارهم أمراً عجيباً فقالوا ياموسي إن فيها قوماً جبارين لا طاقة لنا بهم ولا ندخلها ماداموا فيها فان يخرجوا منها فانا داخلون قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما من الجبارين آمنا بموسى فخرجا إليه فقالا نحن أعلم بقومنا إن كنتم إنما تخافون من أجسامهم وعدتهم فانهم لا قلوب لهم ولا منعة عليهم فادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون ويقول ناس إنهما من قوم موسى وزعم عن سعيد بن جبير أنهما من الجبابرة آمنا بموسى يقول من الذين يخافون إنما عنى بذلك الذين يخافهم بنو إسرائيل قالوا ياموسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون فأغضبوا موسى فدعا عليهم وسماهم فاسقين ولم يدع عليهم قبل ذلك لما رأى منهم من المعصية واساءتهم حتى كان يومئذ فاستجاب الله له فيهم وسماهم فاسقين وحرمها عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض يصبحون كل يوم فيسيرون ليس لهم قرار ثم ظلل عليهم الغمام فى التيه وأنزل عليهم المنّ والسلوى وجعل لهم ثيابا لا تبلى ولا تنسج وجعل بينهم حجراً مربعا وأمر موسى فضربه بعصاه فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا فى كل ناحية ثلاث أعين وأعلم كل سبط عينهم التى يشربون منها لا يرتحلون من منقلة إلا وجدوا ذلك الحجر فيهم بالمكان الذى بالأمس . رفع ابن عباس هذا الحديث الى النبي ﷺ وصدق ذلك عندى أن معوية سمع ابن عباس حدث هذا الحديث فأنكره عليه أن يكون هذا الفرعونى أفشى على موسى أمر القتيل الذى قُتل فكيف يفشى عليه ولم يكن علم به ولا ظهر عليه إلا الاسرائيلى الذى حضر ذلك فغضب ابن عباس وأخذ بيد معاوية فذهب به الى سعد بن مالك الزهرى فقال ياأبا اسحق هل تذكر يوم حدثنا رسول الله ﷺ عن قتيل موسى الذى قتله الاسرائيلى الذى أفشى عليه أم الفرعونى فقال انما أفشى عليه الفرعونى بما سمع من الاسرائيلى الذى شهد ذلك وحضره . رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير أصبغ بن زيد والقسم بن أبى أيوب وهما ثقتان . قوله تعالى (ولقدْ عهدْنا الى

آدمَ من قبل فَنسى) عن ابن عباس انما سمى انساناً لأنه عهد اليه فنسى . رواه الطبراني فى الصغير وفيه أحمد بن عصام وهوضعيف . قوله تعالى (فمن اتّبعَ هُداى فلا يَضِلُّ ولايشقى) عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ من اتبع كتاب الله هداه الله من الضلالة ووقاه سوء الحساب يوم القيامة وذلك ان الله جل وعز يقول (من اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى) . رواه الطبراني وفيه أبو شيبة وعمران بن أبي عمران وكلاهما ضعيف . وعن أبي الطفيل أن النبي ﷺ قرأ فمن اتبع هداى . رواه الطبراني وفيه اسماعيل بن مسلم المكي وهو ضعيف . قوله تعالى (ومن أعرَضَ عن ذكرى فان له معيشةً ضَنْكا) عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قول الله تبارك وتعالى (فان له معيشة ضنكا) قال المعيشة الضنك التى قال الله تبارك وتعالى انه يسلط عليه تسعاً وتسعين حية ينهشون لحمه حتى تقوم الساعة . رواه البزار وفيه من لم أعرفه . وعن عبد الله يعنى ابن مسعود فان له معيشة ضنكا قال عذاب القبر . رواه الطبراني وفيه المسعوديّ وقد اختلط ، وبقية رجاله ثقات . قوله تعالى (وَسبِّحْ بحمد رَبكَ قبلَ طُلوع الشَّمس وقبلَ غرُوبها) عن جرير عن النبي ﷺ فى قوله (وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها) قال قبل طلوع الشمس الصبح وقبل غروبها صلاة العصر . رواه الطبراني وفيه يحيى بن سعيد العطار وهوضعيف . قوله تعالى (وأمر أهلكَ بالصلاةِ) عن عبد الله بن سلام قال كان النبي ﷺ إذا نزل بأهله الضيف أمرهم بالصلاة ثم قرأ (وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها - الآية) . رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات (١) .

﴿ سورة الأنبياء عليهم السلام ﴾

قوله تعالى (وآتيناهُ أهلهُ ومثلهمْ معهمْ) عن الضحاك بن مزاحم قال بلغ ابن مسعود أن مروان يقول (وآتيناه أهله ومثلهم معهم) قال أتى أهلا غير أهله فقال ابن مسعود أتى بأهله بأعيانهم ومثلهم معهم . رواه الطبراني واسناده منقطع ويحي

---

(١) هنا فى هامش الاصل : بلغ العرض .

الحمانى ضعيف . قوله تعالى (وذَا النون ـ الآية) عن عبد الله يعنى ابن مسعود وذا النون إذ ذهب مغاضباً قال عبد أبق من سيده . رواه الطبرانى وفيه يحيى الحمانى وهو ضعيف . وعن سعد بن أبي وقاص قال مررت بعثمان بن عفان فى المسجد فسلمت عليه فملأ عينيه منى ثم لم يرد على السلام فأتيت أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب فقلت يا أمير المؤمنين هل حدث في الاسلام شيء مرتين قال وماذاك قلت لا إلا انى مررت بعثمان آنفا في المسجد فسلمت عليه فملأ عينيه منى ثم لم يرد على السلام قال فأرسل عمر إلى عثمان فدعاه فقال مامنعك ألا تكون رددت على أخيك السلام قال عثمان مافعلت قلت بلى قال حتى حلف وحلفت قال ثم ان عثمان ذكر فقال بلى وأستغفر الله وأتوب اليه إنك مررت بى آنفاً وأنا أحدث نفسى بكلمة سمعتها من رسول الله ﷺ، الله ما ذكرتها قط إلا يغشى بصرى وقلبي غشاوة قال سعد فأنا انبئك بها ان رسول الله ﷺ ذكر لنا أول دعوة ثم جاءه أعرابى فشغله حتى قام رسول الله ﷺ فتبعته حتى أشفقت أن يسبقنى الى منزله ضربت بقدمى الأرض فالتفت الىَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من هذا أبو اسحق قلت نعم يارسول الله قال فمه قلت لا والله إلا انك ذكرت لنا أول دعوة ثم جاءك هذا الأعرابى فشغلك قال نعم دعوة ذى النون إذ هو في بطن الحوت (لا إلٓه إلا أنتَ سبحانكَ إنى كنتُ من الظالمين) فانه لن يدعو بها مسلم ربه فى شيء قط إلا استجاب له ـ قلت روى الترمذى طرفاً من آخره ـ رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير ابراهيم بن محمد بن سعد بن أبي وقاص وهو ثقة . قوله تعالى (إنكم وما تعبدُونَ من دُون اللهِ حَصبُ جهنم) عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية (إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون) ثم نسختها (ان الذين سبقتْ لهم منا الحسنى أولئك عنها مُبْعدُون) يعنى عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم ومن كان معه . رواه البزار وفيه شرحبيل بن سعد مولى الانصار وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور ، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن عباس قال لما نزلت (إنكم

وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون) قال عبدالله بن الزبعرى أنا أخصم لكم محمداً فقال يامحمد أليس فيما أنزل عليك (إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون) قال نعم قال فهذه النصارى تعبد عيسى وهذه اليهود تعبد عزيراً وهذه بنو تميم تعبد الملائكة فهؤلاء فى النار فأنزل الله عز وجل (إنَّ الذين سبقتْ لهم منا الحسنى أولئكَ عنها مبعدون) . رواه الطبرانى وفيه عاصم بن بهدلة وقد وثق وضعفه جماعة . وعن عبد الله بن مسعود قال اذا بقى فى النار من يخلد فيها جعلوا فى توابيت من نار فيها مسامير من نار قال ذلك مرتين أو ثلاثا فلا يرون أحداً فى النار يعذب غيرهم ثم قرأ عبد الله (لهم فيها زفيرٌ وهم فيها لا يسمعون) . رواه الطبرانى وفيه يحيى الحمانى وهو ضعيف . قوله تعالى (وما أرسلناكَ إلا رحمةً للعالمين) عن ابن عباس (وما أرسلناكَ إلا رحمةً للعالمين) قال من تبعه كان له رحمة في الدنيا والآخرة ومن لم يتبعه عوفى مما كان يبلى به سائر الامم من الخسف والمسخ والقذف . رواه الطبرانى وفيه أيوب بن سويد وهو ضعيف جداً وقد وثقه ابن حبان بشروط فيمن يروى عنه وقال انه كثير الخطأ والمسعودى قد اختلط .

﴿ سورة الحج ﴾

قوله تعالى (ياأيها الناسُ اتقوا ربكمْ إنَّ زلزلةَ الساعةِ شيءٌ عظيم) عن ابن عباس قال تلا رسول الله ﷺ هذه الآية وأصحابه عنده (ياأيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم) الى آخر الآية فقال هل تدرون أى يوم ذلك قالوا الله ورسوله أعلم قال ذلك يوم يقول الله عز وجل يا آدم قم فابعث بعثاً الى النار فيقول وما بعث النار فيقول من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون الى النار وواحد الى الجنة فشق ذلك على القوم فقال رسول الله ﷺ إني لأرجو أن تكونوا شطر الجنة ثم قال رسول الله ﷺ اعملوا وابشروا فانكم بين خليقتين لم يكونا مع أحد إلا كثرتاه ياجوج ومأجوج وانما أنتم فى الأمم كالشامةِ فى جنب البعير

أو كالرقمة في ذراع الدابة أمتي جزء من ألف جزء - قلت في الصحيح بعضه - رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير هلال بن خباب وهو ثقة . وعن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قرأ (يوماً يجعل الولدان شيبا) قال ذ ك يوم القيامة وذلك يوم يقول الله عزوجل لآدم قم فابعث من ذريتك بعثا إلى النار فقال من كم يارب قال من ألف تسعمائة وتسعة وتسعون وينجو واحد فشق ذلك على المسلمين وعرف ذلك رسول الله ﷺ منهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أبصر ذلك في وجوههم ان بنى آدم كثير ويأجوج ومأجوج من ولد آدم وانه لا يموت منهم رجل حتى يرثه لصلبه ألف رجل ففيهم وفي أشباههم جنة لكم . رواه الطبرانى وفيه عثمان بن عطاء الخراسانى(١) وهو متروك وضعفه الجمهور واستحسن أبو حاتم حديثه . قوله تعالى (سواء العاكف فيه والباد) عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء العاكف فيه والباد قال سواء المقيم والذى يرحل . رواه الطبرانى وفيه عبد الله بن مسلم بن هرمز وهو ضعيف . قوله تعالى (ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم) عن عبد الله بن مسعود قال شعبة رفعه ولا أرفعه لك يقول في قوله عز وجل (ومن يرد فيه بالحاد بظلم) قال لو أن رجلا هم فيه بالحاد وهو بعدن لأذاقه الله عز وجل عذابا أليما . رواه أحمد وأبو يعلى والبزار ورجال أحمد رجال الصحيح . وعن عبد الله بن مسعود في قوله عز وجل (ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم) قال من هم بخطيئة يعملها فى سوى البيت لم تكتب عليه حتى يعملها ومن هم بخطيئة يعملها فى البيت لم يمته الله حتى يذقه من عذاب أليم . رواه الطبرانى وفيه الحكم بن ظهير وهو متروك . قوله تعالى (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولانبي إلا إذا تمنى) عن عروة يعنى ابن الزبير فى تسمية الذين خرجوا إلى أرض الحبشة المرة الأولى قبل خروج جعفر وأصحابه عثمان بن مظعون وعثمان بن عفان ومعه امرأته رقية بنت رسول الله ﷺ ، وعبد الله بن مسعود وعبد الرحمن بن عوف وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ومعه

(١) فى الاصل «الحرسانى» والتصحيح من الخلاصة.

امرأته سهلة بنت سهيل بن عمرو وولدت له بأرض الحبشة محمد بن أبي حذيفة ، والزبير بن العوام ومصعب بن عمير أحد بني عبدالدار وعامر بن ربيعة وأبو سلمة ابن عبد الأسد وامرأته أم سلمة ، وأبو سبرة بن أبي رهم ومعه أم كلثوم بنت سهيل ابن عمرو ، وسهيل بن بيضاء قال ثم رجع هؤلاء الذين ذهبوا المرة الأولى قبل جعفر بن أبي طالب وأصحابه حين أنزل الله السورة التي يذكر فيها (والنجم إذا هوى) فقال المشركون لو كان هذا الرجل يذكر آلهتنا بخير أقررناه وأصحابه فانه لايذكر أحداً ممن خالف دينه من اليهود والنصارى بمثل الذي يذكر به آلهتنا من الشتم والشر فلما أنزل الله السورة التي يذكر فيها والنجم وقرأ (أفرأيتم اللاتَ والعزّى ومناةَ الثالثةَ الأخرى) ألقى الشيطان فيها عند ذلك ذكر الطواغيت فقال وانهم من الغرانيق العلى وإن شفاعتهم لترتجى، وذلك من سجع الشيطان وفتنته فوقعت هاتان الكلمتان في قلب كل مشرك وذلت بها ألسنتهم واستبشروا بها وقالوا إنّ محمداً قد رجع إلى دينه الأول ودين قومه فلما بلغ رسول الله ﷺ آخر السورة التي فيها النجم سجد وسجد معه كل من حضره من مسلم ومشرك غير أن الوليد بن المغيرة كان رجلا كبيراً فرفع ملء كفه تراباً فسجد عليه فعجب الفريقان كلاهما من جماعتهم في السجود لسجود رسول الله ﷺ فأما المسلمون فعجبوا من سجود المشركين من غير إيمان ولا يقين ولم يكن المسلمون سمعوا الذي ألقى الشيطان على ألسنة المشركين وأما المشركون فاطمأنت أنفسهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم وحدثهم الشيطان أن النبي ﷺ قد قرأها في السجدة فسجدوا لتعظيم آلهتهم ففشت تلك الكلمة في الناس وأظهرها الشيطان حتى بلغت الحبشة فلما سمع عثمان بن مظعون وعبد الله بن مسعود ومن كان معهم من أهل مكة أن الناس أسلموا وصلوا مع رسول الله ﷺ وبلغهم سجود الوليد بن المغيرة على التراب على كفه أقبلوا سراعاً فكبر ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أمسى أتاه جبريل عليه السلام فشكا إليه فأمره فقرأ عليه فلما بلغها تبرأ منها

جبريل وقال معاذ الله من هاتين ماأنزلهما ربى ولاأمرنى بهما ربك فلما رأى ذلك رسول الله ﷺ شق عليه وقال أطعت الشيطان وتكلمتُ بكلامه وشركنى في أمر الله فنسخ الله مايلقى الشيطان وأنزل عليه (وماأرسلنامن قبلكَ من رسول ولانبىّ إلاإذا تمنَّى ألقى الشيطانُ فى أمنيته فينسخُ اللهُ مايُلقى الشيطانُ ثم يُحكمُ اللهُ آياتهوالله عليمٌ حكيمٌ ليجعلَ مايُلقى الشيطانُ فتنةً للذين في قلوبهم مرضٌ والقاسية قلوبهمْ وإنَّ الظالمين لفى شقاق بعيد) فلما برأهالله عزوجل من سجع الشيطان وفتنته انقلب المشركون بضلالهم وعداوتهم فذكرالحديث وقدتقدم فيالهجرة إلى الحبشة[1] .رواهالطبراني مرسلاوفيه ابن لهيعة ولايحتمل هذامن ابن لهيعة.

﴿ سورة المؤمنين ﴾

قوله تعالى (فتباركالله أحسنُ الخالقينَ) عن زيدبن ثابت رضى الله عنه قال أملى علىَّ رسول الله ﷺ هذهالآية (ولقد خلقنا الانسانَ من سُلالة من طين) إلى (ثم أنشأناهُ خلقاً آخرَ) فقال له معاذ بن جبل فتبارك الله أحسنُ الخالقين فضحك رسول الله ﷺ فقال له معاذ مم ضحكت يارسول الله قال بها ختمت (فتباركالله أحسن الخالقين) .رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف وقد وثق ، وبقيةرجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (وآويناهما إلى ربوة) عن مرة الزهرى قال سمعت رسول الله ﷺ يقول الرملة الربوة . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه من لم أعرفهم . قوله تعالى (والذين يُؤتُونَ ما آتوا) عن أبى خلف مولى آل جمح أنه دخل مع عبيد بن عمير على عائشة أم المؤمنين فى سقيفة زمزم وليس في المسجد ظل غيرها فقالت مرحباً وأهلا بأبى عاصم يعنى عبيد بن عمير مايمنعك أن تزورنا أوتلم بنا قال أخشى أن أملك قالت ما كنت لتفعل قال جئت أريد أن أسألك عن آية فى كتاب الله عز وجل كيف كان رسول الله ﷺ يقرؤها قالت أية آية قال (الذين يؤتون ما آتوا) أو الذين يأتون ما أتوا قالت أيهما أحب اليك فقلت والذى نفسى بيده لأحدهما أحب إلى من الدنيا

---

(١) فى أوائل الجزء السادس .

جميعا أوالدنيا وما فيها قالت أيتهما قال الذين يأتون ما أتوا قالت أشهد أن رسول الله صلى الله عليـه وسلم كذلك كان يقرؤها وكذلك أنزلت أو قالت لـكذلك أنزلت وكذلك كان رسول الله ﷺ يقرؤها ولـكن الهجاء حرف . رواه أحمد وفيـه اسمعيل بن مسلم المـكى وهو ضعيف . قوله تعالى (مستكبرين به سامراً) عن ابن عباس أنه كان يقرأ هـذا الحرف (مُستكبرين به سامراً تهجرون) قال كان المشركون يهجرون برسول الله صلى الله عليه وسلم فى شعرهم . رواه الطبرانى وفيه يحيى بن سلمة بن كهيل وهو ضعيف وقد ذكره ابن حبان فى الثقات وقال في رواية ابنه ابراهيم عنه منا كير ، قلت وهذا منها . قوله تعالى (ولقـدْ أخذناهم بالعذابِ فما استكانوا لربهمْ) عن ابن عباس رضى الله عنهما قال جاء أبو سفيان ابن حرب إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد نشدتك بالله قد أكلنا العلهز[1] يعنى الوبر والدم فأنزل الله جل ذكره (ولقـد أخـذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون) . رواه الطبرانى وفيه على بن الحسين بن واقد وثقه النسائى وغيره وضعفه أبو حاتم . قوله تعالى (تلفحُ وجوهَهمْ النار) عن عبدالله يعنى ابن مسعود رضى الله عنه فى قوله (تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون) قال ألم تنظر إلى الرؤوس مشيطة قـد بدت أسنانهم وقلصت شفاههم . رواه الطبراني ورجاله ثقات إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه .

﴿ سورة النور ﴾

قوله تعالى (الزانِى لا يَنكحُ إلاَّ زانية أومشركةً) عن عبدالله بن عمرو أن رجلا من المسلمين استأذن رسول الله صلى الله عليـه وسلم فى امرأة يقال لها أم مهزول كانت تسافح وتشترط له أن ينفق عليها(٢) قال فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) هو شيء يتخذونه من الدم وأوبار الابل يخلطونها ويشوونه بالنار ، وقيل العلهز: نبت ينبت فى بلاد بنى سليم . (٢) فى الاصل «عليه» .

أوذكر له أمرها قال فقرأ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم (الزانيةُ لاينكحها إلا زان أومشرك). رواه أحمد والطبرانى فى الكبير والأوسط بنحوه ورجال أحمد ثقات. قوله تعالى (والذينَ يرمونَ المحصناتِ) عن ابن عباس قال لما نزلت (والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداءَ فاجلدوهم ثمانينَ جلدةً ولاتقبلوا لهم شهادةً أبداً) قال سعد بن عبادة وهو سيد الانصار أهكذا أنزلت يارسول الله قال رسول الله ﷺ يامعشر الأنصار ألا تسمعون مايقول سيدكم قالوا يارسول الله لاتلمه فانه رجل غيور والله ماتزوج امرأة قط إلا بكراً ولا طلق امرأة له قط فاجترأ رجل منا على أن يتزوجها من شدة غيرته فقال سعد والله يارسول الله إنى لأعلم أنها حق وانها من الله ولكنى تعجبت أن لو وجدت لكاعا قد تفخذها رجل لم يكن لى أن أهيجه ولا أحركه حتى آتى بأربعة شهداء والله لا آتى بهم حتى يقضي حاجته فذكر الحديث. رواه أحمد وفيه عباد بن منصور وهو ضعيف وقد وثق. قوله تعالى (والذينَ يرمونَ أزواجهمْ) عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبى بكر لو رأيت مع أم رومان رجلا ما كنت فاعلا به قال كنت والله فاعلا به شراً قال فأنت ياعمر قال كنت والله قاتله كنت أقول لعن الله الأعجز فانه خبيث قال فنزلت (والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداءُ إلا أنفسهم). رواه البزار ورجاله ثقات.

﴿ تفسير قصة الافك ﴾

وتأتى طرق الحديث حديث الافك فى مناقب عائشة رضى الله عنها (١)

عن ابن عباس (انَّ الذينَ جاءوا بالافكِ عُصبةً منكم) يريد ان الذين جاءوا بالكذب على عائشة أم المؤمنين أربعة منكم (لاتحسبوهُ شراً لكم بل هو خيرٌ لكم) يريد خير رسول الله ﷺ وبراءة لسيدة نساء المؤمنين وخير لأبى بكر وأم عائشة وصفوان بن المعطل (لكل امرئٍ منهم ماا كتسبَ من الاثم والذى تولى كبره) يريد اشاعته (منهم) يريد عبدالله بن أبىّ بن سلول (لهُ عذابٌ عظيم) يريد فى الدنيا جلده رسول الله ﷺ ثمانين وفى الآخرة مصيره إلى النار

---

(١) فى الجزء التاسع.

(لولا إذ سمعتموهُ ظنَّ المؤمنون والمؤمناتُ بأنفسهمْ خيراً وقالوا هذا إفك مبين) وذلك أن رسول الله ﷺ استشار فيها فقالوا خيراً وبريرة مولاة عائشة وأزواج النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا هـذا كذب عظيم قال الله عز وجل (لولا جاءوا عليه بأربعةِ شهداءَ) لـكانوا هم والذين شهدوا كاذبين (فاذ لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الـكاذبون) يريد الـكذب بعينه (ولولا فضلُ اللهِ عليكم ورحمتهُ في الدنيا والآخرة) يريد فلولا من الله عليكم وسـتركم (لمسكم فيما أفضتم فيه عذابٌ عظيمٌ) يريد بالبهتان الافتراء مثل قوله في مريم بهتانا عظيماً (يعظكم اللهُ أن تعودوا لمثله أبداً) يريد مسطح بن أثاثة وحمنة بنت جحش وحسان بن ثابت (ويبينُ الله لـكم الآيات) التى أنزلهـا فى عائشة والـبراءة لها (والله عليمٌ) بمـا فى قلوبكم من الندامة فيما خضتم فيه (حكيمٌ) حكم فى القذف ثمـانين جلدة (ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشةُ فى الذين آمنوا) يريد بعد هذا في الذين آمنوا المحصنين والمحصنات من المصدقين (لهمْ عذابٌ أليم) وجيع (فى الدنيا والآخرة) يريد فى الدنيا الجـلد وفي الآخرة العـذاب فى النار (واللهُ يعلمُ وأنتم لاتعلمون) سواء مادخلتم فيه وما فيه من شدة العقاب وأنتم لاتعلمون شدة سخط الله على من فعل هذا (ولولا فضلُ اللهِ عليكم ورحمتهُ) يريد لولا ماتفضل الله به عليكم ورحمته يريد مسطحا وحمنة وحسان (وأنَّ الله رؤوفٌ رحيم) يريد من الرحمة رؤوف بكم حيث ندمتم ورجعتم إلى الحق (ياأيها الذينَ آمنوا) يريد صدقوا بتوحيد الله (لاتتبعوا خطواتِ الشيطان) يريد الزلات (فانه يأمر بالفحشاء والمنكر) يريد بالفحشاء عصيان الله والمنكر كمـا نـكره الله (ولولا فضلُ اللهِ عليكم ورحمته) يريد ماتفضل الله به عليكم ورحمكم الآية (ماز كا منكم من أحد أبداً) يريد ماقبل توبة أحـد منكم أبداً (ولـكنَّ اللهَ يزكى من يشاء) يريد فقد شئت أن أتوب عليكم (واللهُ سميعٌ عليم) يريد سميع لقولـكم عليم بمـا في أنفسكم من الندامة من التوبة (ولا يأتـل) يريد ولا يحلف (أولوا الفضل منكم والسعة)

يريد لايحلف أبو بكر أن لاينفق على مسطح (أن يؤتوا أولى القربى والمساكين والمهاجرين فى سبيل الله وليعفوا وليصفحوا) فقد جعلت فيك ياأبا بكر الفضل وجعلت عندك السعة والمعرفة بالله فتعطف يا أبا بكر على مسطح فله قرابة وله هجرة ومسكنة ومشاهد رضيتها منه يوم بدر (ألا تحبون) يا أبا بكر (أن يغفرَ اللهُ لكم) يريد فاغفر لمسطح (واللهُ غفورٌ رحيم) يريد فانى غفور لمن أخطأ رحيم بأوليائى (إن الذين يَرمونَ المحصناتِ) يريد العفائف (الغافلاتِ المؤمناتِ) يريد المصدقات بتوحيد الله وبرسله وقال حسان بن ثابت فى عائشة أم المؤمنين :

حصانٌ رَزانٌ ما تزَنُّ بريبةٍ وتصْبِحُ غَرْثى من لحوم الغَوَافل

فقالت عائشة ياحسان لكنك لست كذلك (لُعنُوا فى الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم) يقول أخرجهم من الايمان مثل قوله في سورة الأحزاب للمنافقين (ملعونينَ أينما ثقفوا أخذوا وقتِّلوا تقتيلا) (والذى تولى كِبْره) يريد كبر القذف وإشاعته يريد عبد الله بن أبى بن سلول الملعون (يوم تشهدُ عليهم ألسنتُهمْ وأيديهمْ وأرجلُهم بما كانوا يعملون) يريد أن الله ختم على ألسنتهم فتكلمت الجوارح وشهدت على أهلها وذلك أنهم قالوا تعالوا نحلف بالله ما كنا مشركين فختم الله على ألسنتهم فتكلمت الجوارح بما عملوا ثم شهدت ألسنتهم بعد ذلك يريد يجازيهم بأعمالهم بالحق كما يجازى أولياءه بالثواب كذلك يجزى أهله بالعقاب كقوله فى الحمد (مالك يوم الدين) يريد يوم الجزاء (ويعلمونَ) يريد يوم القيامة (أن اللهَ هو الحقُّ المبينُ) وذلك أن عبد الله بن أبى كان يشك فى الدنيا وكان رأس المنافقين وذلك قول الله (يومئذ يوفِّيهمُ اللهُ دينَهمُ الحقَّ) ويعلم ابن سلول (أن اللهَ هو الحق المبين) يريد انقطع الشك واستيقن حيث لاينفعه اليقين (الخبيثاتُ للخبيثين والخبيثون للخبيثاتِ) يريد أمثال عبد الله بن أبى بن سلول ومن شك فى الله عز وجل ويقذف مثل سيدة نساء العالمين ثم قال (والطيباتُ للطيبين) عائشة طيبها الله لرسوله عليه السلام أتى بها جبريل عليه السلام فى

سرَقة (١) حرير قبل أن تصور فى رحم أمها فقال له عائشة بنت أبى بكر زوجتك فى الدنيا وزوجتك في الجنة عوضاً من خديجة بنت خُويلد وذلك عند موتها فسر بها رسول الله ﷺ وقرّ بها عيناً ثم قال (والطيبون للطيبات) يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبه الله لنفسه وجعله سيد ولد آدم والطيبات يريد عائشة (أولئك مُبرّؤون مما يقولون) يريد برأها الله من كذب عبد الله بن أبى بن سلول (لهم مغفرةٌ) يريد عصمة في الدنيا ومغفرة في الآخرة (ورزقٌ كريمٌ) يريد رزق الجنة وثواب عظيم . رواه الطبرانى منقطعاً باسناد واحد فلا فائدة فى إعادته في كل قطعة وفى إسناده موسى بن عبد الرحمن الصنعانى وهو ضعيف . وقد روى قطعاً منه عن مجاهد وعن قتادة وسعيد بن جبير وهشام بن عُروة وفى أسانيدهم ضعف. وعن سعيد بن جبير قال (والذى تولى كبره) يعنى عُظْمَهُ (منهم) يعنى القذفة وهو ابن أبى رأس المنافقين وهو الذى قال ما برئت منه وما برىء منها (له عذاب عظيم) وفى هذه الآية عبرة لجميع المسلمين إذا كانت فيهم خطيئة فمن أعان عليها بفعل أو كلام أو عرض بها أو أعجبه ذلك أو رضيه فهو فى تلك الخطيئة على قدر ما كان منهم وإذا كانت خطيئة بين المسلمين فمن شهد وكره فهو مثل الغائب ومن غاب ورضى فهو مثل شاهد . رواه الطبرانى وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف وقد يُحَسَّن حديثه، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن هشام بن عروة قال الذى تولى كبره عبد الله بن أبى بن سلول ومسطح بن أثاثة وحسان وحمنة بنت جحش وكان كبر ذلك من قبل عبدالله بن أبى بن سلول . رواه الطبرانى عنه وعن مجاهد وإسنادهما جيد (٢) . وعن قتادة فى قوله (لولا إذ سمعتموه) كذبتم وقلتم هذا كذب بيّن ولعمرى ان تكذب على أخيك بالشر إذ سمعته خير لك وأسلم من أن تذيعه وتفشيه وتصدق به . رواه الطبرانى وإسناده جيد . وعن سعيد ابن جبير (لولا إذ سمعتموه) قذف عائشة وصفوان هلا كذبتم به هلاّ (ظن المؤمنون والمؤمنات) لأن منهم زينب بنت جحش (بأنفسهم خيراً) ألا ظن بعضهم ببعض

---

(١) أى فى قطعة من جيد الحرير . (٢) هنا فى هامش الأصل «وعن سعيد بن جبير» .

خبراً بأنهم لم يروا هذا (وقالوا هذا إفك) ألا قالوا هذا القذف كذب بيّن . وعن ابن جريج فى قوله (لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات) يقول بعضهم ألا تسمع إلى قوله . رواه الطبرانى وإسناده جيد . وعن أبى صخر (لولا جاءوا عليه بأربعة شهداءَ فاذلم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون) كل من قذف مسلماً (ثم لم يأتوا بأربعة شهداء) فهوقاذف عليه حد القذف . رواه الطبرانى وفيه رشدين ابن سعد وهو ضعيف . وعن قتادة فى قوله تعالى (ولولا فضلُ الله عليكمْ ورحمته لمسكم فيما أفضتمْ فيه عذابٌ عظيم) قال هذا فى شأن عائشة رضى الله عنها وفيما قيل كاد أصحاب رسول الله ﷺ أن يهلكوا فيه ، وإسناده جيد . وعن سعيد بن جبير (إذ تلقونه بألسنتكم) وذلك حين خاضوا فى أمر عائشة فقال بعضهم سمعت فلانا يقول كذا وكذا فقال تلقونه بألسنتكم يقول يرويه بعضكم عن بعض سمعت من فلان وسمعت من فلان (وتقولون بأفواهكم) يعنى بألسنتكم يعنى من قذفها (ماليس لكم به علم) يعنى من غير أن تعلموا أن الذى قلتم من القذف حق (وتحسبونه هيّناً) يعنى وتحسبون أن القذف ذنب هين (وهو عند الله عظيم) يعنى في الزور . رواه الطبرانى وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف . ورواه باختصار عن مجاهد ورجاله ثقات . وعن سعيد بن جبير (لولا إذ سمعتموه) يعنى القذف (قلتم ماينبغى لنا أن نتكلم بهذا) يعنى القذف ولم تر أعيننا (سبحانك هذا بهتان عظيم) يعنى ألا قلتم مثل ماقال سعد بن معاذ الأنصارى وذلك أن سعدا لما سمع قول من قال في أمر عائشة قال سبحانك هذا بهتانٌ عظيم ، والبهتان الذى يبهت فيقول مالم يكن . رواه الطبرانى وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف . وبسنده عن سعيد بن جبير (يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا) يعنى القذف . وبسنده عنه (ان الذين) يعني بين قذف عائشة (يحبون أن تشيع الفاحشة) يعنى أن تفشو ويظهر الزنا (فى الذين آمنوا) يعنى صفوان وعائشة (لهم عذاب أليم) يعنى وجيع (فى الدنيا والآخرة) فكان عذاب عبد الله بن أبى فى الدنيا الجلد وفى الآخرة عذاب

النار (والله يعلم وأنتم لاتعلمون) . وروى نحوهذا عن قتادة باسناد جيد ، وروى بعضه عن مجاهد باسنادين رجال أحدهما ثقات . وعن مجاهد في قوله (يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا) قال ينها كم . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن سعيد ابن جبير (يأيها الذين آمنوا لاتتبعوا خطوات الشيطان) يعنى تزيين الشيطان (ومن يتبعْ خطُواتِ الشيطانِ) يعنى تزيين الشيطان (فانه يأمر بالفحشاء) يعنى بالمعاصى (والمنكر) مالا يعرف مثل ماقيل لعائشة (ولولا فضلُ الله عليكم ورحمته) يعنى نعمته (ما زكا منكمْ من أحدٍ أبدا) ما صلح منكم من أحد أبدا (ولكنّ الله يزكي من يشاء) يعنى يصلح من يشاء . رواه الطبرانى وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف . وعن مجاهد فى قوله (ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة) قال بو بكر حلف أن لا ينفع يتيما كان في حجره قال عبد الملك وهو مسطح بن أثاثة ابن عباد بن المطلب أشاع ذلك، فلما نزلت هذه الآية (ألا تحبون أن يغفر الله لكم) قال أبو بكر بلى أنا أحب أن يغفر الله لى وأكون لليتامى خيرما كنت. رواه الطبرانى ورجاله ثقات . ورواه باسناد آخر عنه ضعيف . وروى نحوه عن قتادة وإسناده جيد ، وروى نحوه عن سعيد بن جبير إلا انه زاد قال النبي ﷺ لأبى بكر ألا تحب أن يغفر الله لك قال بلى يارسول الله قال فاعف واصفح قال قد عفوت وصفحت لأمنعه معروفا بعداليوم . رواه الطبرانى وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف . وعن خصيف قال قلت لسعيد بن جبير أيما أشد الزنا أو القذف قذف المحصنة قال الزنا قلت الله يقول (إن الذينَ يرمونَ المحصنات الغافلات المؤمنات) قال إنما أنزل هذا فى شأن عائشة خاصة . رواه الطبرانى وفيه يحيى الحمانى وهو ضعيف . وعن الضحاك بن مزاحم قال نزلت هذه الآية في نساء النبي ﷺ خاصة (ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا فى الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم) قال هذه فى شأن عائشة وأزواج النبي ﷺ ولم يجعل لمن يفعل ذلك توبة وجعل لمن رمى امرأة من المؤمنات من غير أزواج النبى ﷺ التوبة

ثم قرأ (والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً وأولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فانّ اللهَ غفور رحيم) فجعل لمن قذف امرأة من المؤمنين التوبة ولم يجعل لمن قذف امرأة من أزواج النبي ﷺ توبة ثم تلا هذه الآية (لعنوا فى الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم) فهم بعض القوم أن يقوم إلى ابن عباس فيقبل رأسه لحسن ما فسر. رواه الطبرانى بأسانيد وفى هذا الاسناد راو لم يسم، وبقية رجاله ثقات وهو أمثلها. وعن سعيد بن جبير (إن الذينَ يرمون المحصَنات) يعنى ان الذين يقذفون بالزنا يعنى لفروجهن عفائف (الغافلات) يعنى عن الفواحش يعنى عائشة (المؤمنات) يعنى الصادقات (لُعِنُوا) حاءا (فى الدنيا والآخرة) يعنى عبد الله بن أبيّ بن سلول يُعذب بالنار لأنه منافق (ولهُمْ عذاب عظيم) قال جلد النبي ﷺ حسّان بن ثابت وعبد الله بن أبي ومسطحاً وحمنَة بنت جحش كل واحد ثمانين جلدة فى قذف عائشة ثم تابوا من بعد ذلك غير عبد الله بن أبيّ رأس المنافقين مات على نفاقه. رواه الطبرانى وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح. وعن معاوية بن حيدة قال رأيت رسول الله ﷺ يمسح يده على فخذه ويقول (يومئذ يوفّيهمُ اللهُ دينهم الحقّ ويعلمون أن الله هو الحقُّ المبينُ). رواه الطبرانى وفيه عون بن ذكوان وثقه ابن حبان وقال يخطىء ويخالف وبقية رجاله ثقات. وعن قتادة فى قوله (يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق) أهل الحق حقهم وأهل الباطل باطلهم (ويعلمونَ أنَّ اللهَ هو الحق المبين). رواه الطبرانى وإسناده جيد. وعن سعيد بن جبير (يومئذ) في الآخرة (يوفيهم الله دينهم الحق) حسابهم العدل لا يظلمهم (ويعلمون أن الله هو الحق المبين) يعنى العدل المبين. رواه الطبرانى وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف. وبسنده عن سعيد بن جبير (الخبيثاتُ للخبيثين) يعنى السيء من الكلام قذف عائشة ونحوه للخبيثين من الرجال والنساء يعنى الذين قذفوها (والخبيثون) يعنى من الرجال والنساء (للخبيثات) يعنى السيء من الكلام

لأنه يليق بهم الكلام السيء ثم قال (والطيبات) يعني الحسن من الكلام يعني لأنه يليق بهم الكلام الحسن . وعن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله (الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات) قال نزلت في عائشة حين رماها المنافق بالبهتان والفرية فبرأها الله من ذلك وكان عبد الله بن أبي هو خبيث فكان هو أولى بأن تكون له الخبيثة ويكون لها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبا وكان أولى أن تكون له الطيبة وكانت عائشة الطيبة وكانت أولى أن يكون لها الطيب . رواه الطبراني ورجاله ثقات الى عبد الرحمن بن زيد بن أسلم. وعن مجاهد في قوله (الخبيثاتُ للخبيثين) قال الخبيثات من الكلام للخبيثين من الناس والخبيثون من الناس للخبيثات من الكلام والطيبات من الكلام للطيبين من الناس والطيبون من الناس للطيبات من الكلام . رواه الطبراني باسنادين رجال هذا ثقات وزاد في الرواية الأخرى فالقول الحسن للمؤمنين والقول السيء للكافرين . وعن ابن عباس في قوله (الخبيثاتُ للخبيثين والخبيثون للخبيثات) يقول الخبيثات من القول للخبيثين من الرجال والخبيثون من الرجال للخبيثات من القول (والطيبات للطيبين) يقول والطيبات من القول للطيبين من الرجال نزلت في الذين قالوا في زوج النبي ﷺ ماقالوا من البهتان ويقال الخبيثات للخبيثين الأعمال الخبيثة تكون للخبيثين والطيبات من الأعمال تكون للطيبين . رواه الطبراني أسانيد وكل إسناد منها فيه ضعيف لا يحتج به ورواه موقوفاً على سعيد بن جبير باسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح وروى نحوه عن الضحاك بن مزاحم وفيه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف . وعن قتادة في قوله (الخبيثاتُ للخبيثين والخبيثون للخبيثات) من القول والعمل (والطيباتُ للطيبين والطيبون للطيبات) من القول والعمل . رواه الطبراني وإسناده جيد . وعن الحكم بن عيينة قال لما خاض الناس في أمر عائشة أرسل رسول الله ﷺ إلى عائشة قالت فجئت وأنا أنتفض من غير حمى فقال ياعائشة مايقول الناس فقالت لا والذي بعثك

بالحق لاأعتذر من شيء قالوه حتى ينزل عذرى من السماء فأنزل الله فيها خمس عشرة آية من سورة النور ثم قرأ الحكم حتى بلغ (الخبيثاتُ للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيباتُ للطيبين والطيبون للطيبات) قال فالخبيثات من النساء للخبيثين من الرجال والخبيثون من الرجال للخبيثات من النساء والطيبات من النساء للطيبين من الرجال . رواه الطبرانى مرسلا ورجاله رجال الصحيح إن كان سليمان المبهم سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي والظاهر أنه هو . وعن سعيد بن جبير أولئك يعنى الطيبين من الرجال مبرؤون مما يقولون لهم مغفرة يعنى لذنوبهم ورزق كريم يعنى حسناً فى الجنة فلما نزل عذر عائشة ضمها رسول الله ﷺ إلى نفسه وهي من أزواجه فى الجنة . رواه الطبرانى وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات . وعن مجاهد فى قوله (أولئك مبرّؤون مما يقولون) فمن كان طيباً فهو مبرأ من كل قول خبيث يقوله بمغفرة الله له ومن كان خبيثاً فهو مبرأ من كل قول صالح قاله رده الله عليه لايقبل منه . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن مجاهد فى قوله (أولئك مبرؤون مما يقولون) وذلك أنهم ما قال الكافر من كلمة طيبة فهى للمؤمنين وما قال المؤمن من كلمة خبيثة فهى للكافرين برىء كل مما ليس له بحق من الكلام . رواه الطبرانى. ورجاله ثقات وله إسناد آخر ضعيف. وعن قتادة فى قوله (أولئك مبرؤون مما يقولون) قال من القول والعمل (لهم مغفرة ورزق كريم) مغفرة لذنوبهم وهى الجنة . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله (أولئك مبرؤون مما يقولون) قال ههنا برئت عائشة (لهم مغفرة ورزق كريم) . رواه الطبراني ورجاله ثقات إلى عبد الرحمن بن زيد بن أسلم . قوله تعالى (ولا يبدين زينتهن) عن عبد الله فى قوله (ولا يُبدين زينتهنّ) قال الزينة السوار والدملج والخلخال والقرط والأذن والقلادة وما ظهر منها على الثياب والجلبيب . رواه الطبرانى بأسانيد مطولا ومختصراً ورجال أحدها رجال الصحيح . قوله تعالى (ولا تُكرهوا فتياتكم على البغاء) عن ابن عباس قال كانت لعبد الله بن أبيّ جارية تزنى فى الجاهلية فلما حرم الزنا قالت لا والله لاأزنى

أبداً فنزلت (ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء) . رواه الطبرانى والبزار بنحوه ورجال الطبرانى رجال الصحيح . وعن أنس قال كانت جارية لعبد الله بن أبى يقال لها معاذة يكرهها على الزنا فلما جاء الاسلام نزلت (ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء) الى قوله (فانَّ الله من بعد إكراههن غفورٌ رحيم) . رواه البزار وفيه محمد ابن الحجاج اللخمى وهو كذاب . قوله تعالى (كمشكاة فيها مصباح) عن عبد الله بن عمر فى قوله (كمشكاة فيها مصباح) قال جوف محمد ﷺ الزجاجة قلبه والمصباح النور الذى فى قلبه (توقدُ من شجرة مباركة) الشجرة ابراهيم (زيتونةٍ لا شرقيَّةٍ ولا غربيَّة) لا يهودية ولا نصرانية ولكن كان حنيفاً مسلما وماكان من المشركين . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه الوازع بن نافع وهو متروك . قوله تعالى (لا تلهيهم تجارةٌ ولا بيعٌ عن ذكر الله) عن ابن مسعود أنه رأى ناساً من أهل السوق سمعوا الأذان فتركوا أمتعاتهم وقاموا الى الصلاة فقال هؤلاء الذين قال الله عز وجل (لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله). رواه الطبرانى وفيه راو لم يسم ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن ابن عباس قال كانوا تجاراً لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله . رواه الطبرانى وفيه عمرو بن ثابت البكرى وهو متروك . قوله تعالى (فليس عليهن جُناحٌ أن يضعنَ ثيابهنَّ) قال الرداء . رواه الطبرانى ولم أكتب قائله ولا اسناده. قوله تعالى (لَيستخلفنَّهم فى الأرض) عن أبى بن كعب قال لما قدم النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه المدينة وآوتهم الأنصار رمتهم العرب عن قوس واحدة فنزلت (ليستخلفنهم فى الأرض) الآية . رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات . قوله تعالى (ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بُيوتكم) الآية . عن عائشة قالت كان المسلمون يرغبون فى النفير مع رسول الله ﷺ فيدفعون مفاتيحهم إلى ضمنائهم ويقولون لهم قد أحللنا لكم أن تأكلوا مما أحببتم فكانوا يقولون إنه لا يحل لنا انهم أذنوا عن غير طيب نفس فأنزل الله عز وجل ليس على الاعمى حرجٌ ولا على الأعرج حرج ولا على

المريض حرجٌ ولا على أنفسكمْ (١) أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت إخوانكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم أو بيوت أخوالكم أو بيوت خالاتكم) إلى قوله (أو ماملكتم مفاتحه) . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (واللهُ بكلّ) عن عقبة بن عامر قال رأيت رسول الله ﷺ قرأ هذه الآية في خاتمة سورة النور وهو جاعل أصبعيه تحت عينيه يقول (بكل شيء بصير)قلت هكذا وقع فان كانت قراءة شاذة وإلا فالتلاوة بكل شيء عليم. رواه الطبراني وفيه ابن لهيعة وهو سيء الحفظ وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات.

﴿ سورة الفرقان ﴾

قوله تعالى(والذينَ لا يدعونَ مع اللهِ إلهاً آخر) عن ابن عباس قال قرأناها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سنين(و الذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التى حرَّم اللهُ إلا بالحق ولا يزنون) الآية ثم نزلت(إلا من تاب) فما رأيت النبي ﷺ فرح فرحاً قط أشد منه بها وبأنا فتحنا لك فتحاً مبينا ــ قلت له حديث في الصحيح غير هذا ــ رواه الطبراني من رواية على بن زيد عن يوسف بن مهران وقد وثقا وفيهما ضعف، وبقية رجاله ثقات . وعن عبد الله يعني ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ (ومن يفعلْ ذلك يلقَ أثاما) . رواه الطبراني وفيه أحمد بن يحيي السكوفي الأحول وهو ضعيف .

﴿ سورة طسمٓ الشعراء ﴾

عن معدى كرب قال أتينا عبد الله فسألناه أن يقرأ علينا طسمٓ المائتين فقال ماهى معي ولكن عليكم من أخذها من رسول الله صلى الله عليه وسلم خباب بن الارت فأتينا خباب بن الأرت فقرأها علينا . رواه أحمد ورجاله ثقات ، ورواه الطبراني. قوله تعالى (لعلَّك باخعٌ نفسكَ ألاَّ يكونوا مؤمنين) عن ابن عباس فى قوله

(١) فى الاصل : «ليس عليكم جناح أن تأكلوا » فى الموضعين وفيما بعدها أغلاط صححناها من المصحف الكريم .

(فمنهم شقيٌ وسعيدٌ) ونحو هذا من القرآن قال ان رسول الله ﷺ كان يحرص أن يؤمن جميع الناس ويبايعونه على الهدى فأخبره الله عز وجل أنه لا يؤمن إلا من سبق له من الله السعادة في الذكر الاول ولا يضل إلا من سبق له من الله الشقاء في الذكر الأول ثم قال الله عز وجل لنبيه ﷺ (لعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين)(ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين). رواه الطبراني ورجاله وثقوا الا أن على ابن أبي طلحة قيل لم يسمع من ابن عباس. قوله تعالى (انْ هذا إلا خلقُ الاولين) عن ابن مسعود أنه كان يقرأ إن هذا الا خلق الأولين كل شيء خلقوه. رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح. قوله تعالى (وأنذرْ عشيرتك) عن الزبير ابن العوام قال لما نزلت (وأنذر عشيرتك الأقربين) صاح رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي قبيس يا آل عبد مناف انى نذير فجاءته قريش فحذرهم وأنذرهم قالوا تزعم أنك نبي يوحى اليك وأن سليمان سخر له الريح والجبال وان موسى سخر له البحر وأن عيسى كان يحيي الموتى فادع الله أن يسير عنا هذه الجبال ويفجر لنا أنهاراً فنتخذها محارثاً فنزرع ونأكل وإلا فادع الله أن يحيى لنا موتانا والا فادع الله أن يصير هذه الصخرة التي تحتك ذهباً فننحت منها وتغنينا عن رحلة الشتاء والصيف فانك زعمت أنك كهيئتهم فبينا نحن حوله اذ نزل عليه الوحي فلما سرى عنه قال والذى نفسي بيده لقد أعطاني ماسألتم ولو شئت لكان ولكنه خيرني بين أن تدخلوا باب الرحمة فيؤمن مؤمنكم وبين أن يكلكم الى ما اخترتم لأنفسكم فتضلوا عن باب الرحمة فيؤمن مؤمنكم وأخبرني انه إن أعطاكم ذلك ثم كفرتم انه معذبكم عذاباً لا يعذبه أحداً من العالمين فنزلت (وما منعنا أن نُرسل بالآيات الا أنْ كذَّب بها الأوَّلون) حتى قرأ ثلاث آيات ونزلت (ولو أنَّ قرآناً سيرت به الجبالُ أو قُطعت به الأرض أو كلِّم به الموتى ـ الآية). رواه أبو يعلى من طريق عبد الجبار بن عمر الايلي عن عبد الله بن عطاء بن ابراهيم وكلاهما وثق وقد ضعفهما الجمهور. وعن أبي أمامة قال لما نزلت (وأنذر عشيرتك الأقربين) جمع رسول الله صلى الله

عليه وسلم بني هاشم فأجلسهم على الباب وجمع نساءه وأهله فأجلسهم فى البيت ثم اطلع عليهم فقال يابنى هاشم اشتروا أنفسكم من النار وأوسعوا فى فكاك رقابكم وافتكوا أنفسكم من الله عز وجل فانى لاأملك لكم من الله شيئاً ثم أقبل على أهل بيته فقال ياعائشة بنت أبي بكر وياحفصة بنت عمر ويا أم سلمة ويافاطمة بنت محمد ويا أم الزبير عمة رسول الله اشتروا أنفسكم من النار وأوسعوا فى فكاك رقابكم وافتكوا أنفسكم من الله عز وجل فانى لاأملك لكم من الله شيئا ولا أغنى فبكت عائشة وقالت أى حبي هل يكون ذلك يوم لاتغنى عنا من الله شيئا قال نعم في ثلاث مواطن يقول الله تعالى (ونضعُ الموازينَ القسط ليوم القيامة) فعند ذلك لاأغنى عنكم من الله شيئا ولاأملك لكم من الله شيئا وعند النور من شاء أتم الله له نوره ومن شاء أكبه فى الظلمات يغمه فيها فلاأملك لكم من الله شيئا ولاأغنى عنكم من الله شيئاً وعند الصراط من شاء سلمه وأجازه ومن شاء كبكبه فى النار قالت عائشة أى حبي قد علمت الموازين هى الكفتان فيوضع فى هذه فترجح هذه وتخف الأخرى وقد علمنا ماالنور وماالظلمة فما الصراط قال طريق بين الجنة والنار يجوز الناس عليها وهو مثل حد الموسى والملائكة حافة يمينا وشمالا يخطفونهم بالكلاليب مثل شوك السعدان(١) وهم يقولون رب سلم سلم وأفئدتهم هواء فمن شاء الله سلم ومن شاء الله كبكبه فيها . رواه الطبراني وفيه على بن يزيد الألهاني وهومتروك . قوله تعالى (وَتَقلُّبكَ فى السَّاجدين) عن ابن عباس (وتقلبك في الساجدين) قال من صلب نبي إلي صلب نبى حتى صرت نبياً . رواه البزار والطبراني ورجالهما رجال الصحيح غير شبيب بن بشر وهو ثقة .

﴿ سورة النمل ﴾

قوله تعالى (بسم الله الرحمن الرحيم) عن بريدة قال قال رسول الله ﷺ لاتخرج من المسجد حتى أعلمك آية من سورة لم تنزل على أحد قبلي غير سليمان بن

(١) هو نبت ذو شوك .

داود فخرج النبي ﷺ حتى بلغ أسكفة الباب(١) قال بأي شيء تستفتح صلاتك وقراءتك قلت بسم الله الرحمن الرحيم قال هي هي ثم أخرج رجله الأخرى . رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبد الكريم أبو أمية وهو ضعيف وفيه من لم أعرفهم.

قوله تعالى (وسلامٌ على عباده الذين اصطفى) عن ابن عباس قال (سلام على عباده الذين اصطفى) قال هم أصحاب محمد ﷺ . رواه البزار وفيه الحكم بن ظهير وهو متروك.

﴿ سورة القصص ﴾

قوله تعالى (فلما قَضى مُوسى الأجَلَ) عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت جبريل أي الأجلين قضى موسى قال أكملهما وأتمهما . رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير الحاكم بن أبان وهو ثقة ، ورواه البزار إلا أنه قال عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل . وعن عتبة بن الندر أن رسول الله ﷺ سئل أي الأجلين قضى موسى قال أبرهما وأوفاهما ثم قال النبي ﷺ لما أراد موسى فراق شعيب صلى الله عليهما أمر امرأته أن تسأل أباها أن يعطيها من غنمه ما يعيشون به فأعطاها ما ولدت غنمه في ذلك العام من قالب لون قال فما مرت شاة إلا ضرب موسى جنبها بعصاه فولدت قوالب ألوانها كلها وولدت ثنتين وثلاثين كل شاة ليس فيها فشوش ولا ضبوب ولا كمشة تفوت الكف ولا ثعول وقال رسول الله ﷺ إذا افتتحتم الشام فانكم ستجدون بقايا منها وهي السامرية . رواه البزار والطبراني إلا أنه قال فلما وردت الغنم الحوض وقف ﷺ بازاء الحوض فلم يصدر منها شيء إلا ضرب جنبها فحملت فنتجت كلها قوالب لون واحد ليس فيها فشوش ولا ضبوب ولا ثعول ولا كمشة تفوت الكف فان افتتحتم الشام وجدتم بقايا منها فاتخذوها وهي السامرية . قال يحيى بن بكير قال الفشوش : التي ينفش لبنها عند الحلب (٢) والضبوب : التي يضب(٣) ضرعها

---

(١) هي خشبة الباب التي يوطأ عليها . (٢) أي هي الواسعة ثقب الضرع فيقطر اللبن من غير حلب . (٣) وهو الحلب بالابهام ثم ترد أصبعك على الابهام والضرع ، يقول ابن قتيبة في « المسائل والأجوبة » وأحسب ذلك يفعل بالشاة اذا كانت ضيقة مخرج اللبن.

عند الحلب ، والكمشة: التي تمتاص عند الحلب (١). وفى اسنادهما ابن لهيعة وفيه ضعف وقد يحسن حديثه ، وبقية رجالهما رجال الصحيح . وعن أبى ذر أن رسول الله صلى عليه وسلم سئل أى الأجلين قضى موسى قال أوفاهما وأبرهما قال وان سئلت أى المرأتين تزوج فقل الصغرى منهما . رواه البزار وفيه اسحق بن ادريس وهو متروك ، ورواه الطبرانى فى الصغير والأوسط أطول من هذا وإسناده حسن ويأتى فى ذكر موسى الكليم هو وحديث جابر أيضا . قوله تعالى (ولقد آتينا موسى الكتاب من بعدِ ما أهلكنا القرونَ) عن أبى سعيد رفعه الى النبى ﷺ قال ما أهلك الله تبارك وتعالى قوما بعذاب من السماء ولا من الأرض إلا بعد موسى ثم قرأ (ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما أهلكنا القرون الأولى) . رواه البزار موقوفا ومرفوعا ولفظه ما أهلك الله قوما بعذاب من السماء والأرض إلا بعد ما أنزلت التوراة يعنى ما مسخت قرية ، ورجالهما رجال الصحيح . قوله تعالى (قالوا ساحران تظاهرا) عن سليم بن عامر قال سمعت ابن الزبير يقرأ هذه الآية (قالوا ساحرانَ تظاهرا) . رواه الطبرانى وفيه سويد بن عبد العزيز ضعفه أحمد وجمهور الأئمة ووثقه دحيم ، وبقية رجاله ثقات. قوله تعالى (ولقد وصَّلنا لهم القول) عن رفاعة القرظى قال نزلت هذه الآية فى عشرة ارهط (٢) أنا أحدهم (ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون) . رواه الطبرانى باسنادين أحدهما متصل ورجاله ثقات وهو هذا والآخر منقطع الاسناد . قوله تعالى (إنَّ الذى فرضَ عليكَ القرآن لرادُّك الى معاد) عن أبى جعفر محمد بن على قال سألت أبا سعيد عن قول الله (ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد) قال معاده آخرته . رواه أبو يعلى ورجاله ثقات . وعن ابن عباس (ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد) قال معادك الى الجنة ، وفى رواية إلى معاد قال الموت . رواه الطبرانى باسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح غير خصيف وهو ثقة وفيه ضعف .

---

(١) وهى القصيرة الضرع التى لا يتمكن من حلبها . والثعول : التى لها حلمة زائدة .
(٢) فى الأصل «رهطا» .

﴿ سورة العنكبوت ﴾

قوله تعالى (انَّ الصلاةَ تنهي عن الفحشاء) عن أبي هريرة قال جاء رجل الى النبي ﷺ فقال ان فلاناً يصلىِّ بالليل فاذا أصبح سرق فقال سينهاه ما تقول . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح إلا أن الأعمش قال أرى أبا صالح عن أبي هريرة .

﴿ سورة الروم ﴾

قوله تعالى (في بِضعِ سنين) عن ابن عباس قال البضع ما بين السبع الى العشرة ـ قلت له عند الترمذى البضع ما دون العشرة ـ رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبد الله بن عبد العزيز الليثي قال سعيد بن منصور كان مالك يرضاه وكان ثقة،قلت وقد ضعفه الجمهور . وعن نيار ابن مكرم قال قال رسول الله ﷺ البضع ما بين الثلاث إلى السبع ـ قلت له عند الترمذى حديث غير هذا ـ رواه الطبراني فى الأوسط وفيه ابراهيم بن عبد الله بن خالد المصيصى وهو متروك . قوله تعالى (فسبحان الله حين تُمسون وحين تُصبحون) عن أبي رزين قال خاصم نافع بن الأزرق ابن عباس فقال تجد الصلوات الخمس في كتاب الله قال نعم فقرأ عليه (فسبحان الله حين تمسون) المغرب (وحين تُصبحون)الصبح (وعشياً) العصر (وحينَ تُظهرون) الظهر (ومن بعد صلاة العشاء) قال صلاة العشاء . رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف. قوله تعالى (اللهُ الذى يُرسلُ الرِّياحَ) عن ابن عباس فى قوله (الله الذى يُرسل الرياح فتثيرُ سحاباً فيجعله كسفاً) يقول قطعا بعضها فوق بعض (فترى الوَدْقَ يخرج من خلاله) من بينه . رواه أبو يعلى وفيه محمد بن السائب الكلبي وهو ضعيف .

﴿ سورة لقمان عليه السلام ﴾

عن بريدة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول خمس لا يعلمهن إلا الله (إنَّ اللهَ عندهُ علمُ الساعةِ وينزلُ الغيثَ ويعلم ما فى الارحام وما تدرى نفسٌ ماذا تكسب غداً وما تدرى نفس بأيِّ أرض تموت ان الله عليم خبير). رواه أحمد والبزار ورجال

أحمد رجال الصحيح، وقد تقدمت أحاديث فى العلم فيابثه ﷺ فى كتاب العلم[١].

﴿ سورة السجدة ﴾

قوله تعالى (تتجافى جُنوبهُـم عن المضاجع) عن معاذ بن جبل عن النبي ﷺ قال (تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعونَ ربهم خوفا وطمعاً) قال قيام العبـد من الليل . رواه أحمد وشهر لم يدرك معاذاً وفيه ضعف وقد وثق ، وبقية رجاله ثقات. وعن بلال قال لما نزلت هذه الآية (تتجافى جنوبهم عن المضاجع ـ الآية) كنا نجلس في المجلس وناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يصلون بعد المغرب إلى العشاء فنزلت هـذه الآية (تتجافى جنوبهم عن المضاجع). رواه البزار عن شيخه عبـد الله بن شبيب وهو ضعيف . وعن ابن مسعود قال إنه لمكتوب فى التوراة للذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وانه لفى القرآن (فلا تعلمُ نفسٌ ما أخفيَ لهم من قُـرَّة أعين) رواه الطبرانى عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف . قوله تعالى (ولنُـذيقنهم من العذاب الأدنى) عن عبدالله يعنى ابن مسعود في قوله (ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العـذاب الأكبر لعلهم يرجعون) قال من يبقى منهم أو يتوب فيرجع . رواه الطبرانى عن شيخه عبدالله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف. قوله تعالى (إنا من المجرمين مُنتقمون) عن معاذ بن جبل قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ثلاث من فعلهن فقد أجرم من اعتقد لواءً فى غـير حق أو عق والديه أو مشى مع ظالم فقد أجرم يقول الله (إنا من المجرمين منتقمون) . رواه الطبرانى وفيه عبدالعزيز ابن عبيد الله بن حمزة وهو ضعيف . قوله تعالى (وجعلناه هدًى لبنى إسرائيل) عن ابن عباس عن النبى ﷺ فى قوله (وجعلناه هدًى لبنى إسرائيل) قال جعل موسى هدى لبنى إسرائيل ، وفى قوله (فلا تكنْ فى مِرية من لقائه) قال من لقاء موسى ربه عز وجل . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح .

---

(١) هنا فى هامش الأصل : بلغ العرض .

﴿ سورة الأحزاب ﴾

قوله تعالى (وإذْ أخذنا من النبيينَ ميثاقهُمْ) عن ابن عباس قال أخذ الله ميثاق النبيين على قومهم . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (إنما يُريدُ اللهُ ليذهِب عنكم الرجسَ) عن أبي سعيد قال نزلت هذه الآية (إنما يُريد الله ليُذهب عنكم الرجس أهلَ البيت ويُطَهِّرَكم تطهيراً) في رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم . رواه الطبراني وفيه عطية بن سعد وهو ضعيف . ولهذا الحديث طرق في مناقب أهل البيت (١) .

قوله تعالى (إنَّ المسلمين والمسلماتِ) عن ابن عباس قال قالت النساء يارسول الله مابالهُ يذكر المؤمنين ولايذكر المؤمنات فنزلت (ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات) . رواه الطبراني وفيه قابوس وهو ضعيف وقد وثق ، وبقية رجاله ثقات.

قوله تعالى (واذ تقولُ للذى أنعمَ اللهُ عليهِ) عن قتادة في قوله (واذ تقول للذى أنعمَ اللهُ عليه وأنعمتَ عليه) وهو زيد بن حارثة أنعم الله عليه بالاسلام وأنعمت عليه أعتقه رسول الله ﷺ (أمسِكْ عليك زوجَكَ واتَّق اللهَ وتخفى فى نفسك ماالله مُبديه) قال كان يخفى فى نفسه ودَّ أنه طلقها قال قال الحسن ماأنزلت عليه آية كانت عليه أشد منها قوله وتخفى فى نفسك ولو كان رسول الله ﷺ كاتماً شيئاً من الوحى لكتمها (وتخشى الناسَ والله أحقُّ أن تخشاه) قال خشى النبي صلى الله عليه وسلم قالة الناس (فلما قضى زيدٌ منها وطَراً) فلما طلقها زيد (زوّجناكها) قال فكانت زينب بنت جحش تفخر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم أما أنتن فزوجكن آباؤكن وأما أنا فزوجنى ذوالعرش (واتق الله) قال جعل يقول يانبي الله انها قد اشتد عليَّ خلقها واني مطلق هذه المرأة فكان النبى ﷺ اذا قال لهزيد ذلك قال له أمسك عليك زوجك واتق الله . رواه الطبرانى من طرق رجال بعضها رجال الصحيح . قوله تعالى (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة) عن قتادة قال خطب النبى ﷺ زينب وهى بنت عمته وهو يريدها لزيد فظنت أنه يريدها لنفسه فلما علمت أنه

---

(١) فى الجزء التاسع.

يريدهالزيد أبت فأنزل الله تعالى (وماكان لمؤمن ولا مؤمنة اذاقضى اللهُ ورسولهُ أمراً أن يكونَ لهم الخِيرَةُ من أمرهم) فرضيت وسلمت . رواه الطبرانى بأسانيد ورجال بعضها رجال الصحيح .قوله تعالى (وكانَ أمرُالله قدَراًمقدوراً)عن ابن جريج (وكان أمر الله قدراً مقدوراً) من سنته فى داود والمرأة والنبي ﷺ وزينب . رواه الطبرانى ورجاله ثقات.قوله تعالى (ياأيها النبيُّ إنا أرسلناكَ شاهداً) عن ابن عباس قال لما نزلت(ياأيهاالنبي انا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيرا) دعاالنبي ﷺ علياً رضوان الله عليه ومعاذاً وقد كان أمرهما أن يخرجا الى اليمن فقال انطلقا و بشرا ولا تنفرا ويسرا ولا تعسرا فانه قد أنزلت على ياأيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً بالجنة ونذيرا من النار وداعياً الى الله شهادة أن لا إلـه إلا الله باذنه وسراجاً منيرا بالقرآن . رواه الطبرانى وفيه عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله العرزمي وهو ضعيف . قوله تعالى (وامرأة مؤمنـةً)عن على بن الحسين فى قوله (وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي) أن أم شريك الأزدية التى وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (ولا أن تبدَّلَ بهنَّ من أزواج) عن أبى هريرة قال كان البدل في الجاهلية أن يقول الرجل للرجل بادلنى امرأتك وأبادلك امرأتى أى تنزل لى عن امرأتك وأنزل لك عن امرأتى فأنزل الله عز وجل (ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن) قال فدخل عيينة بن حصن الفزارى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده عائشة رضى الله عنها فدخل بغير إذن فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فأين الاستئذان فقال يارسول الله والله مااستأذنت على رجل من مضر منذ أدركت ثم قال من هذه الحميراء الى جنبك فقال رسول الله ﷺ هذه عائشة أم المؤمنين قال أفلا أنزل لك عن أحسن الخلق قال ياعيينة ان الله تبارك وتعالى قد حرم ذلك قال فلما خرج قالت عائشة رحمة الله عليها من هذا قال أحمق مطاع وإنه على ماترين لسيد قومه . رواه البزار وفيه اسحق بن عبد الله بن أبى فروة وهو متروك. قوله تعالى (لايحلُّ لك النساءُ من بعدُ)عن زياد الأنصارى قال

قلت لأبي بن كعب لومتن نساء النبي ﷺ كلهن كان يحل له أن يتزوج قال وما يحرم ذلك عليه قال قلت لقوله (لايحل لك النساء من بعد) قال انما أحل لرسول الله ﷺ ضرب من النساء . رواه عبدالله بن أحمد وزاد كذا رأيت في ثقات ابن حبان زياد أبو يحيى الأنصاري يروي عن ابن عباس فان كان هو فهو ثقة والظاهر أنه هو ومحمد بن أبي موسى ذكره ابن حبان في الثقات ، وبقية رجاله رجال الصحيح. قوله تعالى (وإذا سألتموهن متاعاً فسئلوهن من وراء حجاب) عن عائشة قالت كنت آكل مع النبي ﷺ في قعب (١) فمر عمر فدعاه فأكل فأصابت أصبعه أصبعي فقال حس أوأوه لو أطاع فيكن مارأتكن عين فنزلت آية الحجاب . رواه الطبراني فى الأوسط ، ورجاله رجال الصحيح غير موسى بن أبي كثير وهو ثقة. وعن أنس قال لما نزلت آية الحجاب جئت أدخل كما كنت أدخل فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم وراءك يابنى ـ قلت له حديث فى الصحيح غير هذا ـ رواه أبو يعلى وفيه سلم العلوى وهو ضعيف . قوله تعالى (انَّ اللهَ وملائكتَه يصلون على النبيِّ) عن الحسن ابن على قال قالوا يارسول الله أرأيت قول الله عز وجل (ان الله وملائكته يصلون على النبى) قال ان هذا لمن المكتوم ولولا انكم سألتم ربى عنه ما أخبرتكم ان الله عز وجل وكل بى ملكين لاأذكر عند عبد مسلم فيصلى على إلا قال ذانك الملكان غفر الله لك وقال الله وملائكته جوابا لذينك الملكين آمين . رواه الطبرانى وفيه الحكم بن عبد الله بن خطاف وهو كذاب . قلت وبقية أحاديث الصلاة على النبى ﷺ فى كتاب الأدعية (٢) وتقدم بعضها فى الصلاة . قوله تعالى (ياأيها الذين آمنوا لاتكونوا كالذين آذَوْا موسى فبرأه الله) عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال كان موسى رجلا حيياً وانه أتى أحسبه قال الماء ليغتسل فوضع ثيابه على صخرة وكادلا يكاد تبدو عورته فقالت بنو اسرائيل ان موسى آدر(٣) وبه آفة يعنون أنه لايضع ثيابه فاحتملت الصخرة ثيابه حتى صارت بحذاء مجالس بنى اسرائيل فنظروا الي موسى صلى الله عليه وسلم كأحسن الرجال أو كما قال

---

(١) القعب : القدح .(٢) فى الجزء العاشر . (٣) الأدرة : نفخة فى الخصية .

فذلك قوله (فبرأهُ اللهُ مماقالوا وكان عند الله وجيها) . رواه البزار وفيه على بن زيد وهو ثقة سيء الحفظ ، وبقيةرجالهثقات . قوله تعالى (ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديداً) عن عبد الله بن قيس قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة ثم قال على مكانكم أثبتوا ثم أتى الرجال فقال ان الله عزوجل أمرني أن آمركم بتقوى الله وأن تقولوا قولا سديداً ثم تخلل الى النساء فقال لهن الله أمرني أن آمركم أن تتقوا الله وأن تقولوا قولا سديداً . رواه أحمد والطبرانى إلا أنه قال فى النساء ان الله أمرنى أن آمركن أن تتقين الله وأن تقلن قولا سديداً ، وفيه ليث بن أبى سليم وهو مضطرب الحديث،وبقية رجالهما رجال الصحيح .

﴿ ســورة سبأ ﴾

قوله تعالى (لقد كان لِسَبأ) عن ابن عباس أن رجلا سأل النبى صلى الله عليه وسلم عن سبأ ماهو أرجل أم امرأة أم أرض قال بل هو رجل ولد عشرة فسكن اليمن منهم ستة وسكن الشام منهم أربعة فأما اليمانيون فمذحج وكِنْدَة والازد والأشعرون وأنمار وحمير غير ماكلها وأماالشامية فلخم وجذام وعاملة وغسان . رواه أحمد والطبرانى وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف ، وبقيةرجالهما ثقات . وعن يزيد بن حصين السلمى أن رجلا قال يارسول الله ماسبأ نبى كان أو امرأة قال كان رجلا من العرب فقال ماولد قال ولدعشرة سكن اليمن ستة والشام أربعة فالذين باليمن كِنْدَةُ ومَذْحِج والازد والأشعرون وأنمار وحمير وبالشام لخم وجذام وعاملة وغسان . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير شيخ الطبرانى على بن الحسن بن صالح الصائغ ولم اعرفه . قوله تعالى (قالوا الحقَّ وهو العلىُّ الكبيرُ) عن النواس بن سمعان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله أن يوحى بأمره تكلم بالوحى فاذاتكلم بالوحى أخذت السماءرجفة شديدة من خوف الله فاذا سمع ذلك أهل السموات صعقوا وخروا سجدا فيكون أولهم يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما أراد فينتهى به جبريل على

الملائكة كلما مر بسماء سماء سأله أهلها ماذا قال ربنا ياجبريل قال الحق وهو العلى الكبير فيقول كلهم مثل ماقال جبريل فينتهى به جبريل حيث أمر من السماء والارض . رواه الطبرانى عن شيخه يحيى بن عثمان بن صالح وقد وثق وتكلم فيه من لم يسم بغير قادح معين ، وبقية رجاله ثقات .

﴿سورة فاطر﴾

قوله تعالى (فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد) عن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله ﷺ يقول (فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله) قال الذين سبقوا فأولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب وأما الذين اقتصدوا فأولئك الذين يحاسبون حسابا يسيراً وأما الذين ظلموا أنفسهم فأولئك الذين ظلموا أنفسهم في طول المحشر ثم هم الذين يتلقاهم الله عز وجل برحمته فهم الذين يقولون (الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور الذى أحلنا دار المقامة من فضله لايمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب) . رواه أحمد بأسانيد رجال أحدها رجال الصحيح وهى هذه إن كان على بن عبد الله الازدى سمع من أبي الدرداء فانه تابعى . وعن على بن عبد الله الازدى عن الشامى نفسه أنه دخل مسجد رسول الله ﷺ فصلى ركعتين وقال اللهم آنس وحشتى وارحم غربتى وصل وحدتى وائتنى برجل صالح تنفعنى به فاذا رجل الي جنبه فلما أن فرغ قال الشامى من أنت قال أبو الدرداء ماهاجك على ما أري فأخبره بدعائه فقال لئن كنت صادقا لأنا أسعد بدعائك منك أفلا أحدثك حديثاً أتحفك به سمعت رسول الله ﷺ قال قال الله عز وجل (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) فأما الذين سبقوا فأولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب فذكر نحوه . رواه الطبرانى وأحمد باختصار إلا أنه قال عن الأعمش عن ثابت أو أبى ثابت أن رجلا دخل المسجد مسجد دمشق فذكر الحديث باختصار ولم يقل فيه عن الله تبارك وتعالى ، وثابت بن عبيد ومن قبله من رجال الصحيح وفى اسناد الطبرانى رجل

غير مسمي. وعن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات قال السابق بالخيرات والمقتصد يدخلون الجنة بغير حساب والظالم لنفسه يحاسب حسابا يسيرا ثم يدخل الجنة. رواه الطبراني عن الأعمش عن رجل سماه فان كان هو ثابت بن عمير الأنصاري كما تقدم عند أحمد فرجال الطبراني رجال الصحيح. وعن عوف بن مالك عن رسول الله ﷺ قال أمتي ثلاثة أثلاث فثلث يدخلون الجنة بغير حساب وثلث يحاسبون حسابا يسيراً ثم يدخلون الجنة وثلث يمحصون ويكشفون ثم تأتي الملائكة فيقولون وجدناهم يقولون لا إله إلا الله وحده فيقول صدقوا لا إله إلا أنا أدخلوهم الجنة بقول لا إله إلا الله وحده واحملوا خطاياهم على أهل التكذيب فهي التي قال الله (ولَيحملُنَّ أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم) وتصديقها في التي ذكر فيها الملائكة قال الله تبارك وتعالى (ثمَّ أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) فجعلهم ثلاثة أفواج وهم أصناف كلهم (فمنهم ظالم لنفسه) فهذا الذي يكشف ويمحص (ومنهم مقتصد) وهو الذي يحاسب حسابا يسيراً (ومنهم سابق بالخيرات) فهو الذي يلج الجنة بغير حساب ولا عذاب (باذن الله) يدخلونها جميعاً لم يفرق بينهم (يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤاً ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزَن إن ربنا لغفورٌ شكور الذي أحلنا دار المقامة من فضله لايمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب والذين كفروا لهم نار جهنم لايقضى عليهم فيموتوا ولا يُخففُ عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور). رواه الطبراني وفيه سلامة ابن روح وثقه ابن حبان وضعفه جماعة، وبقية رجاله ثقات. وعن أسامة ابن زيد (فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ـ الآية) وقال النبي صلى الله عليه وسلم كلهم من هذه الأمة. رواه الطبراني وفيه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وهو سيء الحفظ. وعن عقبة بن صهبان قال قلت لعائشة أرأيت قول الله تعالى (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه

ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ـ الآية) قالت أما السابق فقد مضى في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد له بالجنة وأما المقتصد فمن اتبع آثارهم فعمل بمثل أعمالهم حتى يلحق بهم وأما الظالم لنفسه فمثلى ومثلك ومن اتبعنا وكلهم فى الجنة . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه الصلت ابن دينار وهو متروك . قوله تعالي (أولم نعمركم مايتذكر فيه من تذكر) عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم القيامة نودى أين أبناء الستين وهو العمر الذى قال الله عز وجل فيه (أو لم نعمركم مايتذكر فيه من تذكر) . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه ابراهيم بن الفضل المخزومي وهو ضعيف . قوله تعالى (ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا) عن ابن مسعود قال ان كاد الجعل [1] ليهلك فى جحره بذنوب بنى آدم ثم قرأ (ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ماترك على ظهرها من دابة) . رواه الطبرانى عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبى مريم وهو ضعيف .

﴿ سورة يس ﴾

عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ يس فى يوم وليلة ابتغاء وجه الله غفر له . رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط وفيه أغلب بن تميم وهو ضعيف . وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دام على قراءة يس كل ليلة ثم مات مات شهيداً . رواه الطبرانى فى الصغير وفيه سعيد بن موسي الأزدى وهو كذاب ، وقد تقدم حديث فى فضل سورة يس فى سورة البقرة . قوله تعالى (ونكتب ماقدموا وآثارهم) عن ابن عباس قال كانت الانصار بعيدة منازلهم من المسجد فأرادوا أن يتحولوا عن المسجد فنزلت (ونكتب ماقدموا وآثارهم) فثبتوا في منازلهم . رواه الطبرانى عن شيخه عبد الله بن محمد ابن سعيد بن أبى مريم وهو ضعيف . قوله تعالى (سلام قولاً من رب رحيم)

---

(١) الجعل: حيوان كالخنفساء .

عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا أهل الجنة في نعيمهم إذ سطع لهم نور فرفعوا رؤوسهم فاذا الرب تبارك وتعالى قد أشرف عليهم فقال السلام عليكم ياأهل الجنة فذلك قول الله تعالى (سلامٌ قولا من رب رحيم) قال فينظر إليهم وينظرون اليه لايلتفتون إلى شيء من النعيم ماداموا ينظرون اليه ويبقى نوره في ديارهم . رواه البزار وفيه الفضل بن عيسى الرقاشي وهو ضعيف .

﴿ سورة والصافات ﴾

عن ابن مسعود في قوله (والصافات صفا) قال الملائكة (فالزاجراتِ زجراً) قال الملائكة (فالتالياتِ ذكراً) قال الملائكة . رواه الطبراني عن شيخه عبد الله ابن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف . قوله تعالى (وفديناهُ بذبحٍ عظيم) يأتي في فضل ابراهيم واسمعيل وإسحاق إن شاء الله . قوله تعالى (فالتقمهُ الحوتُ وهو مُليمٌ) عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لما أراد الله تبارك وتعالى حبس يونس في بطن الحوت أوحى الله الى الحوت أن لاتخدشن له لحما ولا تكسرن له عظما فأخذه ثم أهوى به إلى مسكنه في البحر فلما انتهي به إلى أسفل البحر سمع يونس حسا فقال في نفسه ماهذا فأوحي الله تبارك وتعالى اليه وهو في بطن الحوت إن هذا تسبيح دواب الأرض فسبح وهو في بطن الحوت فسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا ربنا انا نسمع صوتاً ضعيفا بأرض غربة فقال تبارك وتعالى ذلك عبدي يونس عصاني فحبسته في بطن الحوت في البحر فقالوا العبد الصالح الذي كان يصعد إليك منه في كل يوم وليلة عمل صالح قال نعم فشفعوا له عند ذلك فأمر الحوت فقذفه في الساحل كما قال الله تعالى (وهو سقيمٌ) . رواه البزار عن بعض أصحابه ولم يسمه وفيه ابن اسحق وهو مدلس ، وبقية رجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (وإنا لنحن الصافون) عن ابن مسعود قال إن في السموات السبع لسماء مافيها موضع شبر إلا وعليه جبهة ملك أو قدماه قائماً ثم قرأ (وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون). رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف .

﴿ سورة ص ﴾

قوله تعالى (وعَزَّني في الخطاب) عن عبد الله يعني ابن مسعود (وعزني في الخطاب) قال مازاد داود على أن قال أكفلنيها . رواه الطبراني عن شيخه عبد الله ابن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف . قوله تعالى (يُسبحنَ بالعشي والاشراق) عن ابن عباس قال كنت أمر بهذه الآية فما أدري ماهي العشي والاشراق حتى حدثتني أم هانيء بنت أبي طالب أن رسول الله ﷺ دخل عليها فدعا بوضوء بجفنة كأني أنظر الى أثر العجين فيها فتوضأ ثم قام فصلى الضحى فقال ياأم هانيء هي صلاة الاشراق . رواه الطبراني في الأوسط وفيه أبو بكر الهذلي وهو ضعيف .قوله تعالى (فطفق مسحاً بالسوق والأعناق) عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى (فطفق مسحاً بالسوق والأعناق)قال قطع سوقها وأعناقها . رواه الطبراني في الأوسط وفيه سعيد بن بشير وثقه شعبة وغيره وضعفه ابن معين وغيره ، وبقية رجاله ثقات . قوله تعالى (وألقينا على كرسيه جسداً ثم أناب) عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد لسليمان بن داود ولد فقال للشياطين أين نواريه من الموت فقالوا نذهب به الى المشرق فقال يصل اليه الموت قالوا الى البحار قال يصل اليه قالوا نضعه بين السماء والأرض ونزل عليه ملك الموت فقال يا ابن داود إني أمرت بقبض نسمة طلبتها بالمشرق فلم أصبها فطلبتها في المغرب فلم أصبها فطلبتها في البحار وطلبتها في تخوم الأرض فلم أصبها فبينا أنا أصعد إذ أصبتها فقبضتها وجاء جسده حتى وقع على كرسيه فهو قول الله عز وجل (ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسداً ثم أناب) . رواه الطبراني في الاوسط وفيه يحيى بن كثير صاحب البصري وهو متروك وابنه كثير ضعيف أيضاً . قوله تعالى (رُخاءً حيث أصاب)عن ابن عباس في قوله تعالى (رخاء)قال الرخاء المطيعة (١) وأما قوله (حيث أصاب) حيث أراد . رواه أبو يعلى وفيه محمد بن السائب الكلبي وهو ضعيف . قوله تعالى (قالوا ربنا من قدَّم لنا هذا) عن عبد الله يعني

---

(١) في الاصل مطموسة ، والتصحيح من تفسير أبي السعود .

ابن مسعود (قالوا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفاً فى النـار) قال أفاعى وحيات . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح .

﴿ سورة الزمر ﴾

قوله تعالى (ثم إنَّكمْ يومَ القيامةعندَ ربكمْ تختصمونَ) عن ابن عمر قال لقد غشيتنا برهة من دهرنا ونحن نرى أن هـذه الآية نزلت فينا وفي أهل الكتاب من قبلنا (إنك ميتٌ وإنهمْ ميتون ثم إنكم يوم القيـامة عندَ ربكم تختصمون) الآية قلنا كيف نختصم ونبينا واحد وكتابنا واحـد حتى رأيت بعضنا يضرب وجوه بعض بالسيف فعرفت أنها فينا نزلت . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن عبد الله بن الزبير قال لما نزلت على رسول الله ﷺ (إنك ميت وإنهم ميتون ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون) قال الزبير أفيكرر علينا ماكان بيننا فى الدنيا قال نعم ليكرر حتى يؤدى إلى كل ذى حق حقـه ، قال الزبير والله ان الأمر لشديد . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . قوله تعالى (اللهُ يتوفى الانفسَ حين موتها) عن ابن عباس (الله يتوفى الانفس حين موتها) قال تلتقى أرواح الاحياء والأموات فيتساءلون بينهم فيمسك الله أرواح الموتى ويرسـل أرواح الأحياء الى أجسادها . رواه الطبرانى في الأوسط ورجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (قل ياعبادىَ الذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله) عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال سمعت رسول الله صـلى الله عليه وسلم يقول ما أحب أن لى الدنيا وما فيها بهذه الآية (ياعبادىَ الذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله إنَّ الله يغفر الذنوبَ جميعاً إنه هو الغفور الرحيم) فقال رجل ومن أشرك فقال رسول الله ﷺ إلا من أشرك . رواه الطبرانى في الأوسط وأحمد بنحوه وقال إلا من أشرك ثلاث مرات ، وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه حسن . وعن ابن عباس قال بعث رسول الله ﷺ الى وحشى بن حرب قاتل حمزة يدعوه إلى الاسلام فارسل اليه يامحمد كيف تدعونى وأنت تزعم أن من قتل أوأشرك أوزني يلق أثاماً يضاعف

له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا وأنا صنعت ذلك فهل تجد لي من رخصة فأنزل الله عز وجل (إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدِّلُ اللهُ سيئاتهم حسنات وكان اللهُ غفوراً رحيما) فقال وحشي يا محمد هذا شرط شديد إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فلعلي لا أقدر على هذا فأنزل اللهُ عز وجل (ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء) فقال وحشي يا محمد هذا أرى بعد مشيئة فلا أدرى يغفر لى أم لا فهل غير هذا فأنزل الله عز وجل (يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله انَّ اللهَ يغفرُ الذنوبَ جميعا انه هو الغفور الرحيم) قال وحشي هذا نعم فأسلم فقال الناس يارسول الله انا أصبنا ما أصاب وحشى قال هي للمسلمين عامة . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه أبين بن سفين ضعفه الذهبي (١) . وعن ابن عمر قال كنا نقول مالمن افتتن توبة اذا ترك دينه بعد اسلامه ومعرفته فأنزل الله فيهم (يا عبادى الذين أسرفوا على نفسهم لا تقنطوا من رحمة الله) فذكر الحديث وقد تقدم بطوله فى المغازى والهجرة، وفيه ابن اسحق وهو ثقة ولكنه مدلس . قلت وحديث ابن مسعود فى سورة الطلاق . قوله تعالى (بلى قد جاءتك آياتي) عن أبى بكرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقرأ (بلى قد جاءتك آياتى فكذَّبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين) على الجر . رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفه. قوله تعالى (وما قدروا الله حق قدره) إلى آخر السورة: عن جرير قال قال رسول الله ﷺ لنفر من أصحابه إنى قارىء عليكم آيات من آخر سورة الزمر فمن بكى منكم وجبت له الجنة فقرأها من عند (وما قدروا الله حقَّ قدره) إلى آخر السورة فمنا من بكى ومنا من لم يبك فقال الذين لم يبكوا يارسول الله لقد جهدنا أن نبكي فلم نبك فقال إنى سأقرأها عليكم فمن لم يبك يتباكي . رواه الطبرانى وفيه بكر بن خنيس وهو متروك

﴿سورة غافر﴾

قوله تعالى (غافر الذنب) عن عبد الله بن عمر في قول الله عز وجل (غافر

---

(١) قلت ضعفه ابن عدى وابن حبان وغيرهما - كما فى هامش الأصل .

إلذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول لا إلـٰه إلا هو إليه المصير) قال غافر الذنب لمن يقول لا إلـٰه إلا الله وقابل التوب لمن يقول لا إلـٰه إلا الله شديد العقاب لمن لا يقول لا إلـٰه إلا الله ذى الطول ذى الغنى لا إلـٰه إلا هو كانت كفار قريش لا يوحدونه فوحد نفسه إليه المصير مصير من يقول لا إلـٰه إلا الله فيدخله الجنة ومصير من لا يقول لا إلـٰه إلا الله فيـدخله النار . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه يحيى بن عبد الحميد الحمانى وهو ضعيف . قوله تعالى (يعلمُ خائنةَ الاعينِ) عن ابن عباس في قول الله (يعلم خائنة الأعين) إذا نظرت إليها تريد الخيانة أم لا (وما تخفي الصدورُ) إذا قدرت عليها أتزنى بها أم لا ألا أخبركم بالتى تليها (واللهُ يقضى بالحقّ) قادر على أن يجزى بالحسنـة الحسنة وبالسيئة السيئـة (إنّ اللهَ هو السميعُ البصيرُ) . رواه الطبرانى في الأوسـط وفيه عبد الله بن أحمد بن شبوية وهو مستور ، وبقية رجاله ثقات . قوله تعالى (قالوا ربنا أمتنا اثنتينِ) عن ابن مسعود فى قوله تعالى (ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين) قال هى مثل التي فى سورة البقرة (وكنتم أمواتاً فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون) .رواه الطبرانى عن عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبى مريم وهو ضعيف . قوله تعالى (منهم من قصصنا عليك) عن على في قوله تعالى (منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليكَ) قال بعث الله عبـداً حبشياً نبياً وهو ممن لم يقص على محمد ﷺ . رواه الطبرانى في الأوسط وفيه محمد بن أبى ليلى وهو سيء الحفظ ، وبقية رجاله ثقات .

﴿سورة حم السجدة﴾

عن ابن عباس (ويوم يُحشرُ أعداءُ الله إلى النار فهم يُوزعون) قال يحشر أولهم على آخرهم . رواه الطبرانى وفيه محمد بن أبى ليلى وهو سيء الحفظ ، وبقية رجاله ثقات .

﴿سورة حمعسق﴾

عن ميمونة قالت قرأ رسول الله ﷺ (حمعسق) فقال ياميمونة لقد نسيت ما بين أولها إلى آخرها قالت فقرأتها فقرأها رسولِ الله ﷺ. رواه الطبرانى ورجاله

رجال الصحيح غير شيخ الطبراني محمد بن عبدوس . وعن ابن عباس قال كنا نقرأ هذه الآيات (تكادُ السموات يتفطَّرْنَ [(١)] من فوقهنَّ) هكذا وجدته من غير ضبط . رواه الطبراني ورجاله ثقات . قوله تعالى (قل لا أسألُكم عليه أجراً الاَّ المودَّةَ في القرْبى) عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال (قل لا أسألكم عليه) على ما آتيتكم به من البينات والهدى (أجراً إلا) أن توادوا الله وأن تقربوا إلى الله بطاعته . رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد فيهم قزعة (٢) بن سويد وثقه ابن معين وغيره وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن عباس قال لما نزلت (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) قالوا يارسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما . رواه الطبراني من رواية حرب بن الحسن الطحان عن حسين الأشقر عن قيس بن الربيع وقد وثقوا كلهم وضعفهم جماعة ، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن عباس قال قالت الأنصار فيما بينهم لو جمعنا لرسول الله ﷺ مالاً فبسط يده لا يحول بينه وبينه أحد فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يارسول الله إنا أردنا أن نجمع لك من أموالنا فأنزل الله جل ذكره (قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى) فخرجوا مختلفين فقال بعضهم إنما قال هذا لنقاتل عن أهل بيته وننصرهم فأنزل الله جل ذكره (أم يقولون افترى على الله كذبا) إلى قوله (وهو الذي يقبلُ التوبةَ عنْ عبادِه) فعرض لهم التوبة إلى قوله (ويَستجيبُ الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدُهمْ من فضله) . رواه الطبراني في الكبير والأوسط وزاد بعد من فضله هم الذين قالوا هذا إن تتوبوا إلى الله وتستغفروه ، والباقي بنحوه ، وفيه عثمان بن عمير أبو اليقظان ، وهو ضعيف . قوله تعالى (وما أصابكم من مُصيبة فبما كسبتْ أيديكم) عن علي عليه السلام قال ألا أخبركم بأفضل آية في كتاب الله حدثنا بها رسول الله ﷺ (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير) وسأفسرها لك

(١) في الاصل «ينفطرن» بالنون . (٢) في الاصل «قرعة» والتصحيح من الخلاصة .

ياعلى ماأصابكم من مرض أوعقوبة أو بلاء فى الدنيا فبما كسبت أيديكم والله أكرم من أن يثنى عليهم العقوبة فى الآخرة وما عفا الله عنه فى الدنيا فالله أحلم من أن يعود بعد عفوه . رواه أحمد وأبو يعلى الا أنه قال فالله أكرم من أن يثنى عليكم العقوبة بدل عليهم ، وفيه أزهر بن راشد وهو ضعيف . قوله تعالى (ولو بسط الله الرزق لعباده) عن عمرو بن حريث قال نزلت هذه الآية فى أهل الصفة (ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فى الارض) لانهم تمنوا الدنيا . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح .

﴿ سورة الزخرف ﴾

قوله تعالى (وانه لذكر لك ولقومك) عن ابن عباس في قوله (وانه لذكر لك ولقومك) قال شرف لك ولقومك . رواه الطبرانى عن بكر بن سهل عن عبد الله بن صالح وقد وثقا وفيهما ضعف . قوله تعالى (وإنه لعلم للساعة) عن أبى يحيى مولى ابن عقيل الانصارى قال قال ابن عباس لقد علمت آية من القرآن ماسألنى عنها أحد قط فما أدرى أعلمها الناس فلم يسألوا عنها أو لم يفطنوا لها فيسئلوا عنها ثم طفق يحدثنا فلما قام تلاومنا ألا سألناه عنها قال فقلت أنا لها إذا راح غداً فلما راح الغد قلت يا ابن عباس ذكرت أن آية من القرآن لم يسألك عنها رجل قط فلا تدرى علمها الناس فلم يسألوا عنها أولم يفطنوا لها أخبرنى عنها قال نعم ان رسول الله ﷺ قال لقريش انه ليس أحد يعبد من دون الله فيه خير وقد علمت قريش أن النصارى تعبد عيسى بن مريم وما يقول محمد فقالوا يا محمد ألست تزعم أن عيسى كان نبياً وعبداً من عباد الله صالحا فان كنت صادقا فان آلهتهم لكما يقولون فأنزل الله عز وجل (ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون) قلت ما يصدون قال يضجون (وانه لعلم للساعة) قال خروج عيسى بن مريم عليه السلام قبل يوم القيامة . رواه أحمد والطبرانى بنحوه الا أنه قال فان كنت صادقة فانه لكآلهتهم ، وفيه عاصم بن بهدلة وثقه أحمد وغيره وهو سىء الحفظ ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

﴿ سورة الدخان ﴾

قوله تعالى (فما بكت عليهم السماءُ) عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ أنه قال ما من عبد الا وله فى السماء بابان باب يدخل عمله وباب يخرج فيه عمله وكلامه فاذا مات فقداه وبكيا عليه وتلا هذه الآية (فما بكت عليهم السماءُ والأرضُ) فذكر أنهم لم يكونوا يعملون على الأرض عملا صالحا يبكى عليهم ولم يصعد لهم إلى السماء من كلامهم ولا عملهم كلام طيب ولا عمل صالح فيفقدهم فيبكى عليهم ـ قلت روى الترمذى بعضه ـ رواه أبو يعلى وفيه موسى بن عبيدة الربذى وهو ضعيف . قوله تعالى (كالمهل) عن الضحاك أن ابن مسعود أذاب فضة من بيت المال ثم أرسل إلى أهل المسجد فقال من أحب أن ينظر إلى المهل فلينظر إلى هذا . رواه الطبرنى وفيه يحيي الحمانى وهو ضعيف .

﴿ سورة الأحقاف ﴾

عن عبدالله بن مسعود قال أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة من الحٰمٓ يعنى الأحقاف قال وكانت السورة إذا كانت أكثر من ثلاثين آية سميت ثلاثين . رواه أحمد باسنادين رجال أحدهما ثقات . قوله تعالى (أو أثارة من علم) عن ابن عباس عن النبي ﷺ (أو أثارة من علم) قال الخط . رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط ولفظه عن رسول الله ﷺ أنه سئل عن الخط فقال هو أثارة من علم ، وفي رواية فى الأوسط عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله عز وجل (أو أثارة من علم) قال جودة الخط ، ورجال أحمد للحديث المرفوع رجال الصحيح . قوله تعالى (وشهد شاهد من بنى اسرائيل على مثله) عن عوف بن ملك الأشجعى قال انطلق النبي ﷺ وأنا معه حتى دخلنا كنيسة اليهود يوم عيدهم فكرهوا دخولنا عليهم فقال لهم رسول الله ﷺ يامعشر اليهود أرونى اثنى عشر رجلا منكم يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله يحط الله عن كل يهودى تحت أديم السماء الغضب الذى عليه فأسكتوا فما أجابه منهم أحد ثم رد عليهم فلم يجبه أحد ثم

ثلث فلم يجبه أحد فقال أبيتم فو الله لأنا الحاشر وأنا العاقب وأنا المقفى آمنتم أو كذبتم ثم انصرف وأنا معه حتى كدنا أن نخرج فاذا رجل من خلفه فقال كما أنت يامحمد فأقبل فقال ذاك الرجل أي رجـل تعلمونى منكم بامعشر اليهود قالوا والله ما نعلم فينا رجلا كان أعلم بكتاب الله ولا أفقه منك ولا من أبيك قبلك ولا من جدك قبل أبيك قال فانى أشهد بالله انه نبي الله الذى تجـدون فى التوراة قالوا كذبت ثم ردوا عليه وقالوا فيه شراً فقال رسول الله ﷺ كذبتم لن نقبل منكم قولكم قال فخرجنا ونحن ثلاثة رسول الله ﷺ وأنا وابن سلام فأنزل الله تعـالى (قل أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتمْ به وشهدَ شاهدٌ منْ بنى اسرائيلَ على مثلهِ فآمنَ واستكبرتُمْ إنَّ اللهَ لا يَهدى القومَ الظالمينَ) . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح. قوله تعالى (فلما رأوه عارضاً) مذكور فى سورة الذاريات. قوله تعالى (حتى إذا بلغَ أشدهُ) عن ابن عباس فى قول الله عز وجل (حتى إذا بلغ أشده) قال ثـلاثة وثلاثون وهو الذى رفع عيسى بن مريم صلى الله عليه وسـلم. رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه صدقة بن يزيد وثقه أبو زرعة وأبو حاتم وضعفه أحمـد وجماعة ، وبقية رجاله ثقات . قوله تعالى (وإذْ صرفنـا إليكَ نفراً من الجنِّ) عن ابن عبـاس (وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن) الآية قال كانوا تسعة نفر من أهل نصيبين فجعلهم رسول الله ﷺ رسلا إلى قومهم . رواه الطبرانى. ولابن عباس فى الأوسط قال صرفت الجن إلى رسول الله ﷺ مرتين وكان أشراف الجن بنصيبين، وله فى الأوسط أيضا أن الجن الذين أتوا رسول الله ﷺ أتوه وهو بنخلة. ولا بن عباس فى البزار كانت أشراف الجن بالموصل. فأما اسناد الطبرانى في الكبير ففيه النضر أبو عمر وهو متروك، وأحد اسنادى الأوسط فيه جابر الجعفى وهو ضعيف والاسناد الآخر واسناد البزار أيضاً فيهما عفير بن معدان وهو متروك . وعن زر يعنى ابن حبيش (واذ صرفنا اليك نفراً من الجنّ يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا) قال صه (١) قال فكانوا سبعة أحدهم زوبعة . رواه البزار ورجاله ثقات .

---

(١) كلمة زجر تقال عند الاسكات ، وتكون للواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث بمعنى اسكت ويجوز فيها التنوين وعدمه .

﴿ سورة الفتح ﴾

قوله تعالى (ليز دادُوا ايما نامعَ ايمانهم ْ)عن ابن عباس في قوله (ليزدادوا ايما نامع ايمانهم) قال إن الله بعث نبيه صلى الله عليه وسلم بشهادة أن لا إلـه إلا الله فلما صدقوا زادهم الحج فلما صدقوا زادهم الجهاد ثم أكمل لهم دينهم فقال (اليومَ أكملتُ لكم دينكم وأتممتُ عليكم نعمتى ورضيتُ لكم الاسلامَ ديناً) قال ابن عباس فأوثق إيمان أهل السموات والأرض شهادة أن لا إلـه إلا الله . رواه الطبرانى وفيه عبد الله بن صالح قيل فيه ثقة مأمون وقد ضعف. قوله تعالى (ليس على الأعمى حرج) عن زيد بن ثابت قال كنت أكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وإنى لواضع القلم على أذنى إذ أمر بالقتال اذ جاء أعمى فقال كيف بى وأنا ذاهب البصر فنزلت (ليس على الاعمى حرج) . رواه الطبرانى وفيه محمد بن جابر السحيمى وهو ضعيف يكتب حديثه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (ولولا رجالٌ مؤمنون) عن أبى جميعة الأنصارى جنيد بن سبع قال قاتلت النبى صلى الله عليه وسلم أول النهار كافراً وقاتلت معه آخر النهار مسلما وكنا ثلاثة رجال وتسع نسوة وفينا نزلت (ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات) . رواه الطبرانى باسنادين رجال احدهما ثقات . قوله تعالى (سيماهم في وجوههم من أثر السجود)عن أبى بن كعب قال قال رسول الله ﷺ فى قول الله عز وجل (سيماهم في وجوههم من أثر السجود) قال النور يوم القيامة . رواه الطبرانى فى الصغير والاوسط وفيه راود بن الجراح وثقه ابن حبان وغيره وضعفه الدارقطنى وغيره . وعن الجعيد بن عبد الرحمن قال كنت عند السائب بن يزيد إذ جاء الزبير بن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف وفى وجهه أثر السجود فلما رآه قال من هذا قيل الزبير قال لقد أفسد هذا وجهه أما والله ماهى السيما التى سمى الله ولقد صليت على وجهى منذ ثمانين سنة ما أثر السجود بين عينى . رواه الطبرانى ورجاله ثقات

﴿ سورة الحجرات ﴾

قوله تعالى (يأيُّها الذينَ آمنوا لا تَرفعوا أصواتَكُمْ فوقَ صوتِ النبيِّ) عن أبي بكر يعني الصديق قال لما نزلت هذه الآية (يأيها الذين آمنوا لاترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي) قلت يارسول الله والله لاأكلمك الا كأخي السرار. رواه البزار وفيه حصين بن عمر الاحمسي وهو متروك وقد وثقه العجلي، وبقية رجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (إنَّ الذين يُنادونك من وراء الحجرات) عن زيد بن أرقم قال جاء ناس من العرب فقالوا انطلقوا بنا الى هذا الرجل فان يك نبيا فنحن أسعد الناس به وان يك ملكا عشنا في حياته فانطلقت الى النبي ﷺ فأخبرته بما قالوا ثم جاؤوا الى حجر النبي ﷺ فجعلوا ينادون يامحمد يامحمد فأنزل الله عز وجل (ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لايعقلون) فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأذني فقال لقد صدق الله قولك يازيد . رواه الطبراني وفيه داود بن راشد الطفاوي وثقه ابن حبان وضعفه ابن معين، وبقية رجاله ثقات . وعن الاقرع بن حابس أنه نادى رسول الله ﷺ من وراء الحجرات فقال يارسول الله فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يامحمد إن حمدي زين وإن ذمي لشين فقال رسول الله ﷺ ذا كم الله عز وجل كما حدث أبو سلمة . رواه أحمد والطبراني وأحد إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح إن كان أبو سلمة سمع من الاقرع وإلا فهو مرسل كاسناد أحمد الآخر . قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكُمْ فاسقٌ بنبأ فتبينوا) عن الحرث بن ضرار الخزاعي قال قدمت على رسول الله ﷺ فدعاني الى الاسلام فأقررت به ودخلت فيه ودعاني الى الزكاة فأقررت بها وقلت يارسول الله أرجع الى قومي وادعوهم الى الاسلام وأداء الزكاة فمن استجاب لي جمعت زكاته فيرسل اليَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا لإبّان كذا وكذا ليأتيك ماجمعت من الزكاة فلما جمع الحرث الزكاة ممن استجاب له وبلغ الابان الذي أراد رسول الله ﷺ أن يبعث اليه احتبس الرسول فلم يأته فظن الحرث أنه

قد حدث فيه سخطة من الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم فدعا سروات قومه فقال لهم إن رسول الله ﷺ كان وقّت وقتاً يرسل الىّ رسوله يقبض ما كان عندى من الزكاة وليس من رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلف ولا أرى حبس رسوله إلا من سخطة كانت فانطلقوا فنأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة ليقبض ما كان عنده مما جمع من الزكاة فلما أن سار الوليد حتى بلغ بعض الطريق فرق فرجع فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الحرث منعنى الزكاة وأراد قتلى فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم البعث الى الحرث فأقبل الحرث بأصحابه إذ استقبل البعث وفصل من المدينة فلقيهم الحارث فقالوا هذا الحارث فلما غشيهم قال لهم الى أين بعثتم قالوا اليك قال ولم قالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعث اليك الوليد بن عقبة فزعم أنك منعته الزكاة وأردت قتله قال لا والذى بعث محمداً بالحق ما رأيته البتة ولا أتانى فلما دخل الحرث على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال منعت الزكاة وأردت قتل رسولى قال لا والذى بعثك بالحق ما رأيته بتة ولا أتانى وما احتبست إلا حين احتبس علىّ رسول رسول الله ﷺ حسبت أن يكون كانت سخطة من الله عز وجل ورسوله قال فنزلت الحجرات (ياأيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على مافعلتم نادمين) الى هذا المكان (فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم) . رواه أحمد والطبرانى الاأنه قال الحرث بن سرار بدل ضرار ، ورجال أحمد ثقات . وعن علقمة بن ناجية قال بعث إلينا رسول الله ﷺ الوليد بن عقبة ابن أبى معيط يصدق أموالنا فسار حتى اذا كان قريبا منا وذلك بعد وقعة المريسيع فرجع فركبت فى أثره فأتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله أتيت قوما فى جاهليتهم أخذوا اللباس ومنعوا الصدقة فلم يغير النبي ﷺ حتى نزلت الآية (ياأيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ) الآية فأتى المصطلقون إلى النبي ﷺ أثر الوليد بطائفة من صدقاتهم يسوقونها وبنفقات يحملونها فذكروا ذلك له وأنهم

خرجوا يطلبون الوليد بصدقاتهم فلم يجدوه فدفعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان معهم قالوا يارسول الله بلغنا مخرج رسولك فسررنا بذلك وكنا نتلقاه فبلغنا رجعته فخفنا أن يكون ذلك من سخط علينا وعرضوا على النبي صلى الله عليه وسلم أن يشتروا منه ما بقي وقبل منهم الفرائض وقال ارجعوا بنفقاتكم لانبيع شيئا من الصدقات حتى نقبضه فرجعوا الى أهليهم وبعث اليهم من يقبض بقية صدقاتهم . وفى رواية عن علقمة أيضاً أنه كان فى بنى عبد المصطلق على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أمر الوليد بن عقبة وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انصرفوا غير محبوسين ولامحصورين . رواه الطبرانى باسنادين فى أحدهما يعقوب بن حميد بن كاسب وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور ، وبقية رجاله ثقات . وعن جابر بن عبد الله قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة إلى بنى وليعة وكان بينهم شحناء فى الجاهلية فلما بلغ بنى وليعة استقبلوه لينظروا ما فى نفسه فخشي القوم فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان بنى وليعة أرادوا قتلي ومنعونى الصدقة فلما بلغ بنى وليعة الذى قال الوليد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يارسول الله لقد كذب الوليد ولكن كان بيننا وبينه شحناء فخشينا أن يعاقبنا بالذى كان بيننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لينتهين بنى وليعة أولأبعثن اليهم رجلا كنفسى يقتل مقاتلتهم ويسبى ذراريهم وهو هذا ثم ضرب بيده على كتف على بن أبي طالب رضى الله عنه قال وأنزل الله فى الوليد (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ) الآية . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه عبد الله بن عبد القدوس التميمي وقد ضعفه الجمهور ووثقه ابن حبان ، وبقية رجاله ثقات . وعن أم سلمة أن النبى صلى الله عليه وسلم انصرف الى بيتها فصلى فيه ركعتين بعد العصر فأرسلت عائشة الى أم سلمة ماهذه الصلاة التى صلاها النبي صلى الله عليه وسلم فى بيتك فقالت ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يصلى بعد الظهر ركعتين فقدم عليه وفد بنى المصطلق فيما صنع بهم عاملهم الوليد بن عقبة فلم يزالوا يعتذرون

الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى جاء المؤذن يدعوه إلى صلاة العصر فصلى المكتوبة ثم صلى عندي في بيتي تلك الركعتين ماصلاها قبل ولا بعد . وعن أم سلمة أنه نزل في بني المصطلق فيما صنع بهم عاملهم الوليد بن عقبة (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا) الآية قالت وكان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه اليهم يصدق أموالهم فلما سمعوا به أقبل ركب منهم فقالوا نسير مع رسول رسول الله ﷺ ونحمله فلما سمع بذلك ظن أنهم ساروا اليه ليقتلوه فرجع فقال ان بني المصطلق منعوا صدقاتهم يارسول الله وأقبل القوم حتى قدموا المدينة وصفوا وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصف فلما قضي الصلاة انصرفوا فقالوا انا نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله سمعنا يارسول الله برسولك الذي أرسلت يصدق أموالنا فسررنا بذلك وقرت به أعيننا وأردنا أن نلقاه ونسير مع رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعنا أنه رجع فحسبنا أن يكون ردة غضب من الله ورسوله علينا فلم يزالوا يعتذرون الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزلت فيهم هذه الآية ـ قلت في الصحيح منه مايتعلق بالركعتين بعد العصر فقط ـ رواه الطبراني وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف . وعن مجاهد أن النبي صلى الله عليه وسلم أرسل الوليد بن عقبة بن أبي معيط إلى بني المصطلق مصدقا . رواه الطبراني مرسلا وفيه عبدالله بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف . قوله تعالى (ولا تنابزوا بالألقاب) عن أبي جبيرة بن الضحاك عن عمومة له قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وليس أحد منا إلا له لقب أو لقبان فكان اذا دعاه بلقبه قلنا يارسول الله إنه يكرهه فأنزل الله تعالى (ولا تنابزوا بالالقاب) إلى آخر الآية ـ قلت هو في السنن من حديث أبي جبيرة نفسه وهنا عنه عن عمومة له ـ رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن الضحاك بن أبي جبيرة قال : كانت لهم ألقاب في الجاهلية فدعا رسول الله ﷺ رجلا بلقبه فقيل يارسول الله إنه يكرهه فأنزل الله تعالى (ولا تنابزوا بالألقاب) إلى آخر الآية . رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (يمنون عليك أن أسلموا) عن عبد

الله بن أبى أوفى أن ناسا من العرب قالوا يارسول الله أسلمنا ولم نقاتلك وقاتلتك بنو فلان فأنزل الله عز وجل (يمنون عليك أن أسلموا) الآية . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه الحجاج بن أرطاة وهو ثقة ولكنه مدلس وبقية رجاله رجال الصحيح .

﴿ سورة ق ﴾

قوله تعالى (يوم نقول لجهنم هل امتلأت) عن أبى سعيد الخدرى أن رسول الله ﷺ قال : افتخرت الجنة والنار فقالت النار يارب يدخلنى الجبابرة والمتكبرون والملوك والأشراف وقالت الجنة يدخلنى الضعفاء والفقراء والمساكين فيقول الله تبارك وتعالى للنار أنت عذابى أصيب بك من أشاء وقال للجنة أنت رحمتى وسعت كل شىء ولكل واحدة منكما ملؤها فيلقي فى النار أهلها فتقول هل من مزيد قال ويلقى فيها وتقول هل من مزيد ويلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يأتيها الله تبارك وتعالى فيضع قدمه (١) عليها فتقول قدنى قدنى وأما الجنة فيبقى فيها ماشاء الله أن يبقي فينشىء الله لها خلقا مايشاء ـ قلت في الصحيح بعضه محالا على حديث أبى هريرة ـ رواه أحمد ورجاله ثقات لأن حماد بن سلمة روى عن عطاء بن السائب قبل الاختلاط .

قوله تعالى (ولدينا مزيد) عن أنس فى قوله (ولدينا مزيد) قال يتجلى لهم كل جمعة . رواه البزار وفيه عثمان بن عمير وهو ضعيف . قوله تعالى (وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب) عن جرير بن عبد الله عن النبى ﷺ فى قوله (وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب) قال قبل طلوع الشمس صلاة الصبح وقبل الغروب صلاة العصر . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه داود بن الزبرقان وهو متروك

﴿ سورة والذاريات ﴾

عن سعيد بن المسيب قال جاء أصبغ التميمى إلى عمر بن الخطاب رضى الله

---

(١) أى الذين قدمهم لها من شرار خلقه فهم قدم الله للنار كما أن المسلمين قدمه للجنة ، وقيل وضع القدم على الشىء مثل للردع والقمع فكأنه قال يأتيها أمر الله فيكفها من طلب المزيد ، وقيل أراد به تسكين ثورتها .

عنه فقال ياأمير المؤمنين أخبرنى عن (الذاريات ذروا) قال هى الرياح ولولا أنى سمعت رسول الله ﷺ يقوله ما قلته قال فأخبرنى عن (الحاملات وقراً) قال هى السحاب ولولا أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته قال فأخبرنى (عن المقسّمات أمراً) قال هى الملائكة ولولا إني سمعت رسول الله ﷺ يقوله ما قلته قال فأخبرنى عن(الجاريات يُسراً) قال هى السفن ولولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ماقلته ثم أمر به فضرب مائة وجعل فى بيت فلما برأ دعاه فضربه مائة أخرى وحمله على قتب وكتب الى أبى موسى الأشعرى امنع الناس من مجالسته فلم يزل كذلك حتى آتى أبا موسى فحلف له بالأيمان المغلظة مايجد فى نفسه مما كان يجد شيئاً فكتب بذلك الى عمر فكتب عمر ماأخاله إلا قد صدق فخل مابينه وبين مجالسة الناس . رواه البزار وفيه أبو بكر بن أبي سبرة وهو متروك. قوله تعالى (وفى عاد اذ أرسلنا عليهم الريحَ العقيمَ) عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ ما فتح الله على عاد من الريح إلا مثل موضع الخاتم فمرت بأهل البادية فحملت مواشيهم وأموالهم بين السماء والارض فلما رأى ذلك أهل الحاضر قالوا هذا عارض ممطرنا فألقت أهل البادية ومواشيهم على أهل الحاضرة . رواه الطبرانى وفيه مسلم الملائى وهو ضعيف . وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ ما فتح الله على عاد من الريح إلا مثل موضع الخاتم أرسلت عليهم فحملت البدو إلى الحضر فلما رآها أهل الحضر قالوا هذا عارض ممطرنا مستقبل أوديتنا وكان أهل البوادى فيها فألقى أهل البادية على أهل الحاضر حتى هلكوا قال عتت على خزانها حتى خرجت من خلال الابواب. رواه الطبرانى وفيه مسلم الملائي وهو ضعيف:

﴿ سورة والطور ﴾

عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ البيت المعمور فى السماء يقال له الضراح على مثل البيت الحرام بحياله لو سقط لسقط عليه يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لم يرونه قط. وإن له فى السماء حرمة على قدر حرمة مكة قال ويدخل البيت

المعمور كل يوم سبعون ألف ملك لا يدخلونه أبداً . رواه الطبراني وفيه إسحاق بن بشر أبو حذيفة وهو متروك . قوله تعالى (واتّبعتهم ذرّيتهم بإيمان) عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا دخل الرجل الجنة سأل عن أبويه وزوجته وولده فيقال إنهم لم يبلغوا درجتك وعملك فيقول يارب قد عملت لى ولهم فيؤمر بالحاقهم وقرأ ابن عباس (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم(١) بإيمان) الآية . رواه الطبراني في الصغير والكبير وفيه محمد بن عبد الرحمن بن غزوان وهو ضعيف . وعن ابن عباس رفعه إلى النبي ﷺ قال إن الله ليرفع ذرية(٢) المؤمن إليه في درجته وإن كانوا دونه في العمل لتقربهم عينه ثم قرأ (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم) الآية ثم قال وما نقصنا الآباء بما أعطينا البنين . رواه البزار وفيه قيس بن الربيع وثقه شعبة والثوري وفيه ضعف .

﴿ سورة والنجم ﴾

قوله تعالى (ثمّ دنا فتدلى) عن ابن عباس دنا فتدلى قال هو محمد ﷺ دنا فتدلى إلى ربه . رواه الطبراني وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط . قوله تعالى (فكانَ قابَ قوسينِ أو أدنى) عن ابن عباس في قوله تعالى (فكان قاب قوسين أو أدنى) قال القاب القيد والقوسين الذراعين . رواه الطبراني وفيه عاصم بن بهدلة وهو ضعيف وقد يحسن حديثه . قوله تعالى (إذ يغشى السدرَةَ مايغشي) عن ابن عباس (إذ يغشى السدرة مايغشى) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيتها حتى استثبتها ثم حال دونها فراش الذهب . رواه أبو يعلى وفيه جويبر وهو ضعيف . قوله تعالى (لقد رأى من آيات ربه الكبرى) عن ابن عباس قال سأل النبي ﷺ جبريل ﷺ أن يراه في صورته فقال ادع ربك فدعا ربه فطلع عليه من قبل المشرق فجعل يرتفع ويشير فلما رآه صعق فأتاه . رواه البزار عن شيخه محمد ابن الحسن الكرماني ولم أعرفه وإدريس ابن بنت وهب بن منبه يكتب حديثه في الرقاق كما قال ابن معين ، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن عباس قال إن محمداً صلى الله

(١) في الأصل (وأتبعناهم ذرياتهم) . (٢) في الأصل « درجة » .

عليه وسلم رأى ربه قال عكرمة يا أبا عباس أليس يقول الله (لا تدركهُ الأبصارُ وهو يدركُ الأبصارَ) فقال ابن عباس لا أم لك إنما ذلك اذا تجلي بكيفية لم يقم له بصر - قلت له حديث رواه الترمذى غير هذا - رواه الطبرانى وفيه ابرهيم بن الحكم بن أبان وهو متروك . قوله تعالى (أفرأيتمُ اللاتَ والعزّى) عن ابن عباس فيما يحسب سعيد بن جبير أن النبي صلى الله عليه وسلم كان بمكة فقرأ سورة والنجم حتى انتهى الى (أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى) فجرى على لسانه تلك الغرانيق العلى الشفاعة منهم ترتجي قال فسمع بذلك مشركو أهل مكة فسروا بذلك فاشتد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تبارك وتعالى (وما أرسلنا من قبلكَ من رسول ولا نبي إلا اذا تمنى ألقى الشيطانُ فى أمنيتهِ فينسخُ اللهُ ما يُلقى الشيطانُ ثم يُحكمُ اللهُ آياته) . رواه البزار والطبرانى وزاد الى قوله (عذابُ يوم عقيم) يوم بدر . ورجالهما رجال الصحيح إلا ان الطبرانى قال لا أعلمه إلا عن ابن عباس عن النبي ﷺ وقد تقدم حديث مرسل فى سورة الحج أطول من هذا ولكنه ضعيف الاسناد . وعن ابن عباس أن العزى كانت ببطن نخلة وأن اللات كانت بالطائف وأن مناة كانت بقديد قال على بن الجعد بطن نخلة هو بستان بنى عامر . رواه الطبرانى وفيه أبو شيبة وهو ضعيف . قوله تعالى (الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش إلا اللمم) عن ابن عباس (الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش إلا اللمم) قال اللمة من الزنا وقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

إنْ تغفرِ اللهمَّ تغفر جمّاً ... وأيُّ عبد لك لا ألما

رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن عباس في قوله (الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش) قال أكبر الكبائر الاشراك بالله عز وجل قال الله عز وجل (ومنْ يشركْ بالله فقد حرمَ اللهُ عليه الجنةَ) واليأس من روح الله عز وجل قال الله عز وجل (لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون) والأمن من مكر الله

عز وجل لأن الله تبارك وتعالى قال (فلا يأمن مكرَ الله إلا القومُ الخاسرون) ومنها عقوق الوالدين لأن الله تبارك وتعالى جعل العاق جباراً شقياً وقتل النفس التى حرم الله إلا بالحق لأن الله تبارك وتعالى يقول (فجزاؤه جهنم) الآية وقذف المحصنة لأن الله عز وجل يقول (لُعنوا فى الدنيا والآخرة ولهم عذابٌ عظيمٌ) وأكل مال اليتيم لأن الله عز وجل يقول (انما يأكلون فى بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً) والفرار من الزحف لأن الله تعالى يقول (ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنمُ وبئس المصيرُ) وأكل الربا لأن الله عز وجل يقول (الذين يأكلون الربا لايقومون الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطانُ من المسِّ) والسحر لأن الله تعالى يقول (ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق) والزنا لأن الله تعالي يقول (ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعفْ له العذابُ يوم القيامة ويخلد فيه مهانا) واليمين الغموس الفاجرة لان الله عز وجل يقول (ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا) الآية والغلول لان الله تبارك وتعالى يقول (ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة) ومنع الزكاة المفروضة لان الله تعالى يقول (فتكوى بها جباههم) وشهادة الزور لان الله تعالى يقول (ومن يكتمها فانه آثم قلبه) وشرب الخمر لأن الله عز وجل عدل بها الاوثان وترك الصلاة متعمداً أو شيئاً مما فرض الله لان الرسول ﷺ يقول من ترك الصلاة متعمداً فقد برئت منه ذمة الله وذمة رسوله ونقض العهد وقطع الرحم . رواه الطبراني واسناده حسن . قوله تعالى (وأنتم سامدون) عن ابن عباس (وأنتم سامدون) قال كانوا يمرون على النبى صلى الله عليه وسلم شامخين ألم تر الى العجل كيف يخطر شامخا . رواه أبو يعلى وفيه الضحاك بن مزاحم وقد وثق وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات لكنه لم يسمع من ابن عباس . وعن ابن عباس (وأنتم سامدون) قال الغناء . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن عباس (وأنتم سامدون) قال معرضون لاهون . رواه الطبراني ورجاله ثقات .

﴿ سورة اقتربت ﴾

قوله تعالى (إنا كل شيء خلقناه بقدر) عن عبد الله بن عمرو قال ماأنزلت هذه الآية (ان المجرمين فى ضلال وسعر يوم يسحبون فى النار على وجوههم ذوقوا مس سقر إنا كل شيء خلقناه بقدر) الا فى أهل القدر . رواه البزار وفيه يونس بن الحرث وثقه ابن معين و ابن حبان وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات. وعن ابن عباس قال نزلت هذه الآية فى القدرية (يوم يسحبون فى النار على وجوههم ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر) . رواه الطبرانى وفيه عبد الوهاب بن مجاهد وهو ضعيف . وعن زرارة عن النبي ﷺ (ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر) قال نزلت في أناس من أمتى في آخر الزمان يكذبون بقدر الله عز وجل . رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه .

﴿ سورة الرحمن ﴾

قوله تعالى (فبأى آلاء ربكما تكذبان) عن أسماء يعنى بنت أبى بكر قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلى نحو الركن قبل أن يصدع بما يؤمر والمشركون يسمعون (فبأى آلاء ربكما تكذبان) . رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه حسن ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن ابن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم قرأ سورة الرحمن على أصحابه فسكتوا فقال لقد كان الجن أحسن رداً منكم كلما قرأت عليهم (فبأى آلاء ربكما تكذبان) قالوا لا بشيء من آلائك ربنا نكذب فلك الحمد . رواه البزار عن شيخه عمرو بن مالك الراسبى وثقه ابن حبان وضعفه غيره ، وبقية رجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (كل يوم هو فى شأن) عن عبد الله بن منيب قال تلا علينا رسول الله ﷺ (كل يوم هو في شأن) فقلنا يارسول الله وماذاك الشأن قال أن يغفر ذنباً ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع آخرين . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط والبزار وفيه من لم أعرفهم . وروى البزار عن أبي الدرداء نحوه وزاد فيه ويجيب داعيا _ قلت روى ابن ماجه إلى قوله ويجيب داعيا

وفيه الوزير (١) بن صبيح ولم أعرفه . قوله تعالى (ولمن خاف مقام ربه جنتان) عن أبي الدرداء أنه سمع النبي ﷺ وهو يقول على المنبر (ولمن خاف مقام ربه جنتان) فقلت وان زنى وإن سرق يارسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم الثانية (ولمن خاف مقام ربه جنتان) فقلت وإن زنى وإن سرق يارسول الله فقال النبي ﷺ الثالثة (ولمن خاف مقام ربه جنتان) فقلت وإن زنى وإن سرق يارسول الله فقال نعم وان رغم أنف أبي الدرداء . رواه أحمد والطبراني ولفظه عن عمرو بن الأسود أنه خرج من منزله وخرج أبو الدرداء وهما يريدان المسجد وعمرو خلفه وهو يقول (ولمن خاف مقام ربه جنتان) فقال عمرو وان زنى وان سرق فكررها مرتين أو ثلاثاً قال نعم وان رغم أنفك ياعمرو ثم قال لعلك وجدت فى نفسك ياعمرو ما قلت لك إلا ماقال لى رسول الله ﷺ فذكر نحوه فقال وان رغم أنفك ياعويمر ورجال أحمد رجال الصحيح. قوله تعالى (يَخرجُ منهما اللؤلؤ والمرْجان) عن ابن مسعود قال المرجان : الخرز الأحمر . رواه الطبرانى عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف . قوله تعالى (مدهامتان) عن أبي أيوب عن النبي ﷺ أنه سئل عن قول الله عز وجل (مُدهامّتان) فقال خضراوان . رواه الطبرانى وفيه واصل بن السائب وهو متروك .

﴿ سورة الواقعة ﴾

عن أبى بكر قال قلت يارسول الله لقد أسرع اليك الشيب قال شيبتنى الواقعة وعم يتساءلون واذا الشمس كورت . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (ثلةٌ من الأولين) عن أبي هريرة قال لما نزلت (ثلة من الأولين وقليل من الآخرين) شق ذلك على المسلمين فنزلت (ثلة من الأولين وثلة من الآخرين) . رواه أحمد من حديث محمد بياع الملاء عن أبيه ولم أعرفهما ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبي بكرة عن النبي ﷺ في قوله (ثلة من الأولين وثلة من الآخرين) قال جميعهما من هذه

(١) فى الأصل (العوام بن صبيح) وفى الهامش : صوابه الوزير ، وهو معروف.

الأئمة . رواه الطبراني بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح غير على بن زيد وهو ثقة سيء الحفظ . قوله تعالى (وحور عين) عن أم سلمة قالت قلت يارسول الله أخبرني عن قول الله عز وجل (وحور عين) قال حور بيض عين ضخام العيون شفر الحوراء بمنزلة جناح النسور قلت يارسول الله أخبرني عن قول الله عز وجل (كأنهن لؤلؤ مكنون) قال صفاؤهن صفاء الدر الذي في الأصداف الذي لم تمسه الأيدي قلت يارسول الله أخبرني عن قول الله عزوجل (خيرات حسان) قال خيرات الأخلاق حسان الوجوه قلت يارسول الله فأخبرني عن قول الله عزوجل (كأنهن بيض مكنون) قال رقتهن كرقة الجلد الذي رأيت في داخل البيضة مما يلي القشر وهو الغرقيء قلت يارسول الله أخبرني عن قول الله عزوجل (عربا أترابا) قال هن اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائز رمصا شمطا خلقهن الله بعد الكبر فجعلهن عذارى عربا متعشقات متحببات أترابا على ميلاد واحد قلت يارسول الله أنساء الدنيا أفضل أم الحور العين قال بل نساء الدنيا أفضل من الحور العين كفضل الظهارة على البطانة قلت يارسول الله وبما ذاك قال بصلاتهن وصيامهن وعبادتهن الله ألبس الله وجوههن النور وأجسادهن الحرير بيض الألوان خضر الثياب صفر الحلي مجامرهن الدر وأمشاطهن الذهب يقلن : ألا ونحن الخالدات فلا نموت أبداً * ألا ونحن الناعمات فلا نبؤس أبدا * ألا ونحن المقيمات فلا نظعن أبداً * ألا ونحن الراضيات فلا نسخط أبداً * طوبى لمن كنا له وكان لنا * قلت يارسول الله المرأة منا تتزوج الزوجين والثلاثة والأربعة ثم تموت فتدخل الجنة ويدخلون معها من يكون زوجها قال ياأم سلمة إنها تخير فتختار أحسنهم خلقا فتقول يارب إن هذا كان أحسنهم خلقاً في دار الدنيا فزوجنيه ياأم سلمة ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة . رواه الطبراني وفيه سليمان بن أبي كريمة ضعفه أبو حاتم وابن عدى . وعن سلمة بن يزيد الجعفي قال سمعت رسول الله ﷺ يقول (إنا أنشأناهن إنشاء فجعلناهن أبكاراً عربا) قال من الثيب وغير الثيب . رواه الطبراني وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف . وحديث عتبة بن عبد في صفة الجنة . قوله تعالى (وأصحاب

اليمين)عن معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية (وأصحاب اليمين.. وأصحاب الشمال) فقبض بيديه قبضتين فقال هذه في الجنة ولا أبالي وهذه في النار ولا أبالي . رواه أحمد وفيه البراء بن عبد الله الغنوى قال ابن عدى وهو أقرب عندى إلى الصدق منه إلى الضعف ، وبقية رجاله رجال الصحيح إلا أن الحسن لم يسمع من معاذ . قوله تعالى (وفرش مرفوعة) عن أبي أمامة قال سئل رسول الله ﷺ عن الفرش المرفوعة قال لو طرح فراش من أعلاها لهوى الى قرارها مائة خريف . رواه الطبرانى وفيه جعفر بن الزبير الحنفى وهو ضعيف . قوله تعالى (فلا أقسم بمواقع النجوم) عن ابن عباس قال (فلا أقسم بمواقع النجوم) قال نزل القرآن جملة الى السماء الدنيا ثم نزل نجوما بعد الى النبي ﷺ . رواه الطبراني وفيه حكيم بن جبير وهو متروك .

﴿ سورة الحديد ﴾

عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ نزلت سورة الحديد يوم الثلاثاء وخلق الله الحديد يوم الثلاثاء ، وقد تقدم بتمامه في الحجامة فى الطب . رواه الطبرانى وفيه مسلمة بن على وهو ضعيف . قوله تعالى (هو الأولُ والآخر) عن أبي هريرة قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ مرت سحابة فقال هل تدرون قلنا الله ورسوله أعلم قال العنان وزوايا الأرض يسوقه الله الي من لا يشكره من عباده ولا يدعونه أتدرون ماهذه فوقكم قلنا الله ورسوله أعلم قال الرفيع موج مكفوف وسقف محفوظ أتدرون كم بينكم وبينها قلنا الله ورسوله أعلم قال مسيرة خمسمائة عام ثم قال ماالذى فوقها قلنا الله ورسوله أعلم قال سماء أخرى أتدرون كم بينكم وبينها قلنا الله ورسوله أعلم قال مسيرة خمسمائة عام حتي عد سبع سموات ثم قال هل تدرون مافوق ذلك قلنا الله ورسوله أعلم قال العرش تدرون كم بينه وبين السماء السابعة قلنا الله ورسوله أعلم قال مسيرة خمسمائة عام ثم قال ماهذه تحتكم قلنا الله ورسوله أعلم قال أرض تدرون ماتحتها قلنا الله ورسوله أعلم قال أرض أخرى أتدرون كم بينهما قلنا الله ورسوله أعلم قال مسيرة سبعمائة عام حتى عد سبع أرضين ثم قال وايم

الله لودليتم بحبل لهبط ثم قرأ (هو الأولُ والآخرُ والظاهرُ والباطنُ وهو بكل شيء عليم) ـ قلت رواه الترمذي غير أنه ذكر أن بين كل أرض والارض الأخرى خمسمائة عام وهنا سبعمائة فقال في آخره لو دليتم بحبل لهبط على الله ـ رواه أحمد وفيه الحكم بن عبد الملك وهو ضعيف. قوله تعالى (ألم يأن للذين آمنوا) عن عبد الله بن الزبير أن ابن مسعود أخبره أنه لم يكن بين إسلامهم وبين أن نزلت هذه الآية يعاتبهم الله بها إلا أربع سنين (ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمدُ فقست قلوبهمْ وكثيرٌ منهم فاسقون) . رواه الطبراني وفيه موسى بن يعقوب الزمعي وثقه ابن معين وغيره وضعفه ابن المديني ، وبقية رجاله رجال الصحيح.

قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمِنوا برسوله) عن ابن عباس أن أربعين من أصحاب النجاشي قدموا على النبي ﷺ فشهدوا معه وقعة أحد فكانت فيهم جراحات ولم يقتل منهم فلما رأوا ما بالمؤمنين من الحاجة قالوا يارسول الله إنا أهل ميسرة فائذن لنا نجيء بأموالنا نواسي بها المسلمين فأنزل الله عزوجل فيهم (الذين آتيناهم الكتاب من قبلهمْ به يؤمنون) الآية (أولئك يُؤتَون أجرهم مرتين بما صبروا) فجعل لهم أجرين قال (ويدرؤون بالحسنة السيئة) قال تلك النفقة التي واسوا بها المسلمين نزلت هذه الآية قالوا يامعشر المسلمين أما من آمن منا بكتابكم فله أجران ومن لم يؤمن بكتابكم فله أجر كأجوركم فأنزل الله (ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمِنوا برسوله يُؤتكم كفلين من رحمته ويجعلْ لكم نوراً تمشون به ويغفر لكم) فزادهم النور والمغفرة وقال (لئلا يعلمَ أهلُ الكتاب ألا يقدرون على شيء من فضل الله) . رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه .

﴿سورة المجادلة﴾

قوله تعالى (وإذا جاؤوكَ حيَّوكَ بما لم يحيك به الله) عن عبد الله بن عمرو أن اليهود كانوا يقولون لرسول الله ﷺ سام عليكم ثم يقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول فنزلت هذه الآية (وإذ جاؤوك حيوك بما لم يحيك به الله) إلى آخر الآية .

رواه أحمد والبزار والطبرانى وإسناده جيد لأن حماداً سمع من عطاء بن السائب فى حالة الصحة . قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول) عن سعد يعنى ابن أبى وقاص قال ونزلت فىّ (يا أيها الذينَ آمنوا اذا ناجيتمُ الرسولَ فقدموا بين يدى نجواكم صدقة) فقدمت شعيرة فقال رسول الله ﷺ إنك لزهيد فنزلت الآية الأخرى (أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات) الآية كلها . رواه الطبراني في حديث طويل في حديث الصحيح نزل فى ثلاث آيات وفيه سلمة بن الفضل الأبرش وثقه ابن معين وغيره وضعفه البخارى وغيره . وعن ابن عباس قال كان رسول الله ﷺ جالسا فى ظل حجرته قد كان يقلص منه الظل فقال لأصحابه يجيئكم رجل ينظر اليكم بعينى شيطان فاذا رأيتموه فلا تكلموه قال فجاء رجل أزرق فلما رآه النبي ﷺ دعاه قال علام تشتمنى أنت وأصحابك قال كما أنت حتى آتيك بهم فذهب فجاء بهم فجعلوا يحلفون بالله ماقالوا ولا فعلوا وأنزل الله عز وجل (يومَ يبعثهم اللهُ جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم) الى آخر الآية . رواه الطبرانى إلا أنه قال فجعلوا يحلفون بالله ماقالوا وما فعلوا حتى تجاوزعنهم ، والباقى بنحوه ، وفي رواية يدخل عليكم رجل ينظر بعينى شيطان قال فدخل رجل أزرق فقال يامحمد علام تسبنى أو تشتمنى أو نحوهذا قال وجعل يحلف قال ونزلت هذه الآية فى المجادلة (ويحلفون على الكذب وهم يعلمون) والآية الأخرى . رواه أحمد والبزار ورجال الجميع رجال الصحيح .

﴿ سورة الحشر ﴾

قوله تعالى (ماقطعتم من لِينةٍ)عن جابر قال رخص فى قطع النخل ثم شدد عليهم فأتوا النبي ﷺ فقالوا يارسول الله علينا إثم فيما قطعنا أو فيما تركنا فأنزل الله (ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فباذن الله) . رواه أبو يعلى عن شيخه سفيان بن وكيع وهو ضعيف . قوله تعالى (وَمنْ يُوقَ شحَّ نفسهِ فأولئك همُ المفلحون) عن الأسود بن هلال قال جاء رجل إلى عبد الله بن

مسعود فسأله عن هذه الآية (ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) وإنى امرؤ ماقدرت على أن يخرج منى شىء وقد خشيت أن أكون أصابتنى هذه الآية فقال ابن مسعود ذكرت البخل وبئس الشىء البخل وأما ما ذكر الله عز وجل فى القرآن فليس ماقلت ذاك أن تعمد إلى مال غيرك أو قال أخيك فتأكله . رواه الطبرانى عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبى مريم وهو ضعيف .

﴿ سورة الممتحنة ﴾

قوله تعالى (لاينهاكم اللهُ عن الذينَ لم يقاتلوكم فى الدين) عن عبد الله بن الزبير قال قدمت قتيلة ابنة العزى بن عبد أسعد من بنى مالك بن حسل على ابنتها أسماء بنت أبى بكر بهدايا ضباب وقرص وسمن وهى مشركة فأبت أسماء أن تقبل هديتها وتدخلها بيتها فسألت عائشة النبى ﷺ فأنزل الله عز وجل (لاينهاكم اللهُ عن الذين لم يقاتلوكم في الدين) إلى آخر الآية فأمرها أن تقبل هديتها وتدخلها بيتها . رواه أحمد والبزار وفيه مصعب بن ثابت وثقه ابن حبان وضعفه جماعة ، وبقية رجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (ياأيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمناتُ) عن ابن عباس فى قول الله تبارك وتعالى (إذا جاءكم المؤمناتُ مهاجراتٍ فامتحنوهنَّ الله أعلم بإيمانهن) قال كانت المرأة إذا جاءت النبي ﷺ حلفها عمر بالله ماخرجت رغبة بأرض عن أرض وبالله ماخرجت التماس دنيا وبالله ماخرجت إلا حباً لله ولرسوله . رواه البزار وفيه قيس بن الربيع وثقه شعبة والثورى وضعفه غيرهما ، وبقية رجاله ثقات . وعن عبد الله بن أبى أحمد قال هاجرت أم كلثوم بنت عقبة ابن أبى معيط فى الهدنة فخرج أخواها عمارة والوليد ابنا عقبة حتى قدما على رسول الله ﷺ وكلماه فى أم كلثوم أن يردها اليهما فنقض الله العهد بينه وبين المشركين خاصة فى النساء ومنعهن أن يرددن إلى المشركين فأنزل الله عز وجل آية الامتحان . رواه الطبرانى وفيه عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف . قوله تعالى (ولايعصينك في معروفٍ) عن أم سلمة عن النبي ﷺ (ولايعصينك في

معروف) قال النوح . رواه أحمد وفيه شهر بن حوشب وثقه جماعة وفيه ضعف .
وعن مصعب بن نوح الأنصاوى قال أدركت عجوزا لنا كانت فيمن بايع النبي ﷺ فأتيناه يوما فأخذ علينا أن لاننح قالت العجوز يارسول الله إن ناساً كانوا قد اسعدونى على مصيبة أصابتني وإنهم أصابتهم مصيبة وأنا أريد أن أسعدهم ثم إنها أتته فبايعته وقالت هو المعروف الذى قال الله عز وجل (ولا يعصينك في معروف). رواه أحمد ورجاله ثقات . قوله تعالى (ياأيها الذين آمنوا لاتتولّوا قوماً غضب الله عليهم) عن عبد الله بن مسعود فى قوله (ياأيها الذين آمنوا لاتتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة) فلا يؤمنوا بها ولا يؤجروا هو الكافر إذا مات وعاين ثوابه واطلع عليه . رواه الطبرانى عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبى مريم وهو ضعيف .

﴿ سورة الجمعة ﴾

عن ابراهيم قال قال عبد الله بن مسعود (إذا نُودىَ للصلاةِ من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله) قال قال عبد الله لو قرأتها فاسعوا سعيت حتى يسقط ردائى وكان يقرؤها فامضوا . رواه الطبرانى وابراهيم لم يدرك ابن مسعود ، ورجاله ثقات .
وعن قتادة قال فى جزء ابن مسعود فامضوا إلى ذكر الله وهو كقوله (إنّ سعيكم لشتي) . رواه الطبراني وقتادة لم يدرك ابن مسعود ولكن رجاله ثقات . وعن ابن عباس قال كان النبي ﷺ يخطب يوم الجمعة فقدم دحية بن خليفة يبيع سلعة له فما بقي فى المسجد أحد إلا خرج إلا نفر والنبى ﷺ قائم فأنزل الله (واذا رأوا تجارةً أو لهواً انفضوا اليها وتركوك قائما ـ الآية) . رواه البزار عن شيخه عبد الله بن شبيب وهو ضعيف .

﴿ سورة المنافقين ﴾

عن زيد بن أرقم قال كنت جالساً مع عبد الله بن أبى فى أناس من أصحابه فقال عبد الله بن أبى لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل فأتيت

سعد بن عبادة فأخبرته فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له فأرسل رسول الله ﷺ إلى عبد الله بن أبي لخلف له عبد الله بن أبى بالله ما تكلم بهذا فنظر رسول الله ﷺ إلى سعد بن عبادة فقال سعد يارسول الله انما أخبرنيه الغلام زيد بن أرقم فجاء سعد فأخذ بيدى فانطلق بى فقال هذا حدثنى فانتهر نى عبد الله بن أبى فانتهينا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكيت وقلت والذى أنزل عليك النور لقد قاله قال وانصرف عنه رسول الله ﷺ فأنزل الله جل وعز (اذا جاءك المنافقون) الى آخر السورة - قلت هو في الصحيح بغير سياقه - رواه الطبرانى عن شيخه عبد الله ابن محمد بن سعيد بن أبى مريم وهو ضعيف .

﴿سورة الطلاق﴾

قوله تعالى (ومنْ يتَّق اللهَ يجعلْ لهُ مخرجاً) عن معاذ بن جبل قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يا أيها الناس اتخذوا تقوى الله تجارة يأتكم الرزق بلا بضاعة ولا تجارة ثم قرأ (ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيثُ لا يحتسب) . رواه الطبرانى وفيه إسماعيل بن عمرو البجلى وهو ضعيف . وعن أبى الضحى قال اجتمع مسروق وشتير بن شكل فى المسجد فتقوض إليهما خلق المسجد فقال مسروق ما أرى هؤلاء جلسوا إلينا إلا ليسمعوا منا خيراً فاما أن تحدث عن عبد الله وأصدقك وإما أن أحدث عن عبد الله وتصدقني فقال حدثنا أبا عائشة فقال مسروق سمعت عبد الله بن مسعود يقول العينان تزنيان والرجلان تزنيان واليدان تزنيان ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه قال نعم وأنا قد سمعته قال فهل سمعت عبد الله ابن مسعود يقول إن أجمع آية في القرآن حلال وحرام وأمر ونهى (إنَّ الله يأمرُ بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر) إلى آخر الآية قال نعم وأنا قد سمعته قال فهل سمعت عبد الله بن مسعود يقول إن أكبر آية فى كتاب الله تفويضاً (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب) قال نعم ، قال وأنا قد سمعته قال فهل سمعت عبد الله بن مسعود يقول إن أشد آية

فى القرآن فرحا (ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله) إلى آخر الآية قال نعم قال وأنا قد سمعته ، وفى رواية إن شتيراً هو الذى حدث وقال فيه حدثنا عبد الله بن مسعود ان أعظم آية فى كتاب الله (اللهُ لا إلـه إلا هو الحيُّ القيومُ) قال مسروق صدقت ، والباقى بنحوه . رواه كله الطبرانى بأسانيد ورجال الاول رجال الصحيح غير عاصم بن بهدلة وهو ثقة وفيه ضعف .

﴿ سورة التحريم ﴾

قوله تعالى (ياأيها النبيُّ لِمَ تحرمُ) عن ابن عباس (ياأيها النبى لم تحرم ما أحل الله لك) قال نزلت هذه الآية فى سريته . رواه البزار باسنادين والطبرانى ورجال البزار رجال الصحيح غير بشر بن آدم الأصغر وهو ثقة . وعن أبى هريرة قال دخل رسول الله ﷺ بمارية القبطية سريته بيت حفصة بنت عمر فوجدتها معه فقالت يارسول الله فى بيتى من بين بيوت نسائك قال فانها على حرام أن أمسها ياحفصة واكتمى هذا على فخرجت حتى أتت عائشة فقالت يابنت أبى بكر ألا أبشرك قالت بماذا قالت وجدت مارية مع رسول الله ﷺ فى بيتى فقلت يارسول الله فى بيتى من بين بيوت نسائك وكان أول السرور أن حرمها على نفسه ثم قال لى ياحفصة ألا أبشرك فقلت بلى بأبى وأمى يارسول الله فأعلمنى أن أباك يلى الأمر من بعدى وأن أبى يليه بعد أبيك وقد استكتمنى ذلك فاكتميه فأنزل الله عزوجل (ياأيها النبيُّ لمَ تحرِّمُ ما أحلَّ اللهُ لك) أى من مارية (تبتغى مرضاتَ أزواجكَ والله غفورٌ رحيمٌ) أى لما كان منك (قد فرضَ اللهُ لكم تحلةَ أيمانكم واللهُ مولاكم وهو العليم الحكيم وإذ أسر النبيُّ إلى بعض أزواجه حديثا) يعنى حفصة (فلما نبأت به) يعنى عائشة (وأظهره اللهُ عليه) يعنى بالقرآن (عـرَّفَ بعضهُ) عرف حفصة ما أظهر من أمر مارية (وأعرض عن بعض) عن ما أخبرت به من أمر أبى بكر وعمر فلم يبده عليها (فلما نبأها به قالت من أنبأكَ هذا قال نبأنى العليمُ الخبيرُ) ثم أقبل عليها يعاتبها فقال (إنْ تتوبا إلى الله فقد صغتْ قلوبكما وإن تظاهرا عليه فان اللهَ هو مولاهُ وجبريلُ

وصالحُ المؤمنين) يعنى أبى بكر وعمر (والملائكةُ بعد ذلك ظهيرٌ عسى ربه إن طلقكنَّ أن يبدله أزواجاً خيراً منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وأبكاراً) فوعده من الثيبات آسية بنت مزاحم امرأة فرعون وأخت نوح ومن الأبكار مريم ابنة عمران وأخت موسي عليهما السلام . رواه الطبراني في الأوسط من طريق موسى بن جعفر بن أبى كثير عن عمه قال الذهبي مجهول وخبره ساقط . وعن ابن عباس قال كان رسول الله ﷺ يشرب عند سودة العسل فدخل على عائشة فقالت إنى أجد منك ريحاً ثم دخل على حفصة فقالت إنى أجد منك ريحاً فقال أراه من شراب شربته عند سودة والله لا أشربه فنزلت هذه الآية (ياأيها النبى لم تحرم ما أحل الله لك) . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح. وعن عبد الله يعنى ابن مسعود عن النبى ﷺ فى قول الله عز وجل (فأنَّ اللهَ هو مولاه وجبريلُ وصالحُ المؤمنين) قال صالح المؤمنين أبو بكر وعمر . رواه الطبرانى وفيه عبد الرحيم بن زيد العمى وهو متروك . قوله تعالى (وقودها الناس والحجارة) عن عبد الله بن مسعود فى قوله (وقودها الناس والحجارة) قال حجارة من كبريت يجعلها الله عنده كيف شاء ومتى شاء . رواه الطبرانى عن شيخه عبد الله بن محمد ابن سعيد بن أبى مريم وهو ضعيف .

﴿ سورة تبارك ﴾

عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ لوددت أنها في قلب كل إنسان من أمتى يعنى (تَبارك الذى بيده الملكُ) . رواه الطبرانى وفيه إبرهيم بن الحكم بن أبان وهو ضعيف . وعن أنس قال قال رسول الله ﷺ سورة من القرآن ماهى إلا ثلاثون آية خاصمت عن صاحبها حتى أدخلته الجنة وهى سورة تبارك . رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن مسعود قال كنا نسميها فى عهد رسول الله ﷺ المانعة وإنها فى كتاب الله سورة من قرأها فى ليله فقد أكثر وأطيب . رواه الطبرانى في الكبير والأوسط ورجاله ثقات . وعن ابن

مسعود قال يؤتى بالرجل في قبره فتؤتى رجلاه فتقولان ليس لك على ماقبلنا سبيل قد كان يقرأ علينا سورة الملك ثم يؤتى جوفه فيقول ليس لك علىّ سبيل قد كان يقرأ في سورة الملك قال عبدالله فهي المانعة تمنع عذاب القبر وهى فى التوراة هذه السورة الملك من قرأها فى ليله أكثر وأطيب .وفى رواية مات رجل فجاءته ملائكة العذاب فجلسوا عند رأسه فقال لاسبيل لكم عليه قد كان يقرأ سورة الملك فذكر نحوه . رواه الطبرانى وفيه عاصم بن بهدلة وهو ثقة وفيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح.

﴿ سورة نٓ ﴾

عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ إن أول ماخلق الله القلم والحوت قال ماأكتب قال كل شيء كان إلى يوم القيامة ثم قرأ (نٓ والقلم)القلم. رواه الطبرانى وقال لم يرفعه عن حماد بن زيد إلا مؤمل بن إسماعيل ، قلت ومؤمل ثقة كثير الخطأ وقد وثقه ابن معين وغيره وضعفه البخارى وغيره ، وبقية رجاله ثقات . قوله تعالى (عُتلّ بعد ذلكَ زنيم) عن عبدالرحمن بن غنم قال سئل رسول الله ﷺ عن العتل الزنيم قال هو الشديد الخلق المصحح الأكول الشروب الواجد للطعام والشراب الظالوم للناس رحيب الجوف . رواه أحمد وفيه شهر وثقه جماعة وفيه ضعف وعبدالرحمن بن غنم ليس له صحبة على الصحيح . قوله تعالى (يوم يكشفُ عن ساق)عن أبى موسى عن النبي ﷺ (يوم يكشف عن ساق)قال عن نور عظيم يخرون له سجداً . رواه أبو يعلى وفيه روح بن جناح وثقه دحيم وقال فيه ليس بالقوى ، وبقية رجاله ثقات .

﴿سورة الحاقة ﴾

قوله تعالى (حُسوما) عن ابن مسعود فى قوله (حسوما) قال متتابعات.رواه الطبرانى عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبى مريم وهو ضعيف . قوله تعالى (فلا أقسمُ بمواقع النجوم) تقدم فى سورة الواقعة . قوله تعالى (ولو تقوّل علينا بعض الأقاويل) عن يزيد بن عامر السوائى أنهم بيناهم يطوفون بالطاغية إذ سمعوا متكلما وهو يقول (ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه

الوتين) ففزعنا لذلك فقلنا ما هذا الكلام الذى لا نعرفه فنظرنا فاذا النبي ﷺ منطلقا . رواه الطبرانى فى الاوسط . وفيه السائب بن يسار الطائفى ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ سورة سأل ﴾

قوله تعالى (يومَ تكونُ السماءُ كالمُهل) عن ابن عباس (يوم تكون السماء كالمهل) كدردى الزيت (١) وفى قوله (آناء الليل)قال جوف الليل . رواه أحمد وفيه قابوس ابن أبى ظبيان وثقه ابن معين وغيره وضعفه النسائى وغيره ، وبقية رجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (والذين هم على صلاتهم دائمون) عن القاسم والحسن بن سعد قالا قيل لعبدالله ان الله جل وعز يكثر ذكر الصلاة فى القرآن فقال (الذين هم على صلاتهم دائمون) (والذين هم على صلواتهم يحافظون) قال ذاك لمواقيتها قالوا اما كنا نراه إلا تركها قال فان تركها الكفر . رواه الطبرانى ، والحسن بن سعد والقاسم لم يسمعا من ابن مسعود .

﴿ سورة قل أوحى الى ﴾

قوله تعالى (وأنهُ كانَ رجالٌ من الانس يعوذونَ برجال من الجنّ) عن كردوس أبى السائب قال خرجت مع أبى أربد مكة وذاك أول ماذكر النبى صلى الله عليه وسلم فآوينا الى صاحب غنم فلما انتصف الليل جاء الذئب فأخذ حملا من غنمه فوثب الراعى فقال ياعامر الوادى جارك فسمعنا صوتاً لا ندرى صاحبه ياسرحان ارسله قال فأتى الحمل يشتد مابه كدمة (٢) حتى دخل في الغنم قال وأنزل على النبى ﷺ بالمدينة (وأنه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن) الآية . رواه الطبرانى وفيه عبد الرحمن بن إسحق الكوفي وهو ضعيف . قوله تعالى (كادوا يكونون عليه لِبَداً) عن عكرمة وغيره نفراً من الجن يستمعون القرآن قال بنخلة ورسول الله ﷺ يصلى العشاء الآخرة (كادوا يكونون عليه لبداً) قال سفيان اللبد بعضهم على بعض . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

---

(١) وهو ما يركد فى أسفله . (٢) أى أثر عض .

﴿سورة المزمل﴾

عن جابر قال اجتمعت قريش فى دار الندوة فقالت سموا هذا الرجل اسماً يصدر الناس عنه قالوا كاهن قالوا ليس بكاهن قالوا مجنون قالوا ليس بمجنون قالوا ساحر قالوا ليس بساحر فتفرق المشركون على ذلك فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فتزمل فى ثيابه وتدثر فيها فأتاه جبريل ﷺ فقال (ياأيها المزّمل) (ياأيها المدثر). رواه البزار والطبرانى فى الأوسط وزاد فقالوا يفرق بين الحبيب وحبيبه ، وفيه معلى بن عبد الرحمن الواسطى وهو كذاب. قلت ويأتى حديث ابن عباس فى سورة المدثر. قوله تعالى (وذرنى والمكذبين) عن عائشة قالت لما نزلت (وذرنى والمكذّبين أولى النَّعمة ومهّلهم قليلاً) لم يكن إلا يسيراً حتى كانت وقعة بدر. رواه أبو يعلى وفيه جعفر بن مهران وعبد الله بن محمد بن عقيل وفيهما ضعف وقد وثقا. قوله تعالى (إنّا سنُلقى عليك قولا ثقيلا) عن عائشة قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه وجد ما قال الله عز وجل (انا سنلقى عليك قولا ثقيلا). رواه أبو يعلى وإسناده جيد. قوله تعالى (يوماً يجعلُ الوِلدانَ شيباً) عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ (يوماً يجعل الولدانَ شيباً السماءُ) قال ذلك يوم القيامة وذلك يوم يقول الله عز وجل لآدم قم فابعث من ذريتك بعثاً الى النار فقال من كم يارب فقال من ألف تسعمائة وتسعة وتسعين وينجو واحد فاشتد ذلك على المسلمين وعرف ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أبصر ذلك فى وجوههم إن بنى آدم كثير وإن يأجوج ومأجوج من أولاد آدم وانه لايموت منهم رجل حتى يرثه ألف رجل ففيهم وفى أشباههم جُنة لكم. رواه الطبرانى وفيه عثمان بن عطاء الخراسانى وهو ضعيف. قوله تعالى (فاقرؤوا ما تَيَسرَ مِنْهُ) عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم (فاقرؤوا ماتيسر منه) قال مائة آية. رواه الطبرانى وفيه عبد الرحمن بن طاووس ولم أعرفه ، وبقية رجاله وثقوا.

﴿ سورة المدثر ﴾

عن ابن عباس أن الوليد بن المغيرة صنع لقريش طعاما فلما أكلوا قال ماتقولون في هذا الرجل فقال بعضهم ساحر وقال بعضهم ليس بساحر وقال بعضهم كاهن وقال بعضهم ليس بكاهن وقال بعضهم شاعر وقال بعضهم ليس بشاعر وقال بعضهم سحر يؤثر فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فحزن وقنع رأسه وتدثر فأنزل الله عز وجل (ياأيها المدثر قُمْ فأنذر وربَّك فكبر وثيابكَ فطهِّر والرُّجزَ فاهجُر ولاتمنن تستكثِر ولربك فاصبر) . رواه الطبراني وفيه ابراهيم بن يزيد الخوزى وهو متروك . وعن القاسم بن أبي بزة في قوله عز وجل (ولاتمنن تستكثر) قال لا تعط شيئاً تطلب أكثر منه . رواه عبدالله بن أحمد ورواه الطبراني عن ابن عباس قال لاتعط الرجل عطاء رجاء أن يعطيك أكثر منه ، ورجال المسند رجال الصحيح وفي اسناد الطبراني عطية العوفي وهو ضعيف . وعن يحيى بن زكريا قال قلت للأعمش على من قرأت (والرُّجزَ فاهجر) قال قرأت على يحيى بن وثاب وقرأ يحيى على علقمة وقرأ علقمة على عبدالله وقرأ عبد الله على رسول الله ﷺ . رواه الطبراني في الكبير والصغير وفيه يحيى بن زكريا ابن أبي الحواجب وهو ضعيف .

قوله تعالى (سأُرْهِقُهُ صَعُوداً) عن أبي سعيد عن النبي ﷺ في قوله (سأرهقه صعوداً) قال جبل من نار في النار يكلف أن يصعده فاذا وضع يده عليه ذابت فاذا رفعها عادت وإذا وضع رجله عليه ذابت فاذا رفعها عادت ـ قلت رواه أبو داود بغير سياقه ـ رواه الطبراني في الأوسط وفيه عطية وهو ضعيف . قوله تعالى (فاذا نُقِرَ في الناقُور) عن ابن عباس في قوله (فاذا نقر في الناقور) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أنعم وصاحب القرن قد التقم القرن وحنى جبهته يستمع متى يؤمر فقال أصحابه فكيف نقول قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل ، وفي رواية ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم (فاذا نقر في الناقور) . رواه الطبراني وفيه عطية وهو ضعيف . قوله تعالى (فَرَّتْ من قسورة) عن أبي هريرة في قول الله تبارك

وتعالى (فرت من قسورة) قال الأسد . رواه البزار ورجاله ثقات.

﴿سورة القيامة﴾

قوله تعالى (أولىَ لكَ فأولى) عن سعيد بن جبير قال سألت ابن عباس عن قول الله تعالى (أولَى لكَ فأولى) أشيء قاله رسول الله ﷺ أم شيء أنزله الله قال قاله رسول الله ﷺ وأنزله الله . رواه الطبراني ورجاله ثقات. قوله تعالى (أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى) عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ من قرأ (المرسلات عرفاً) (فبأى حديث بعده يؤمنون) ومن قرأ (التين والزيتون) فليقل وأنا على ذلك من الشاهدين ومن قرأ (أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى) فليقل بلى ، قال إسماعيل فذهبت أنظر هل حفظ وكان أعرابيا فقال يا ابن أخى أظننت أنى لم أحفظه لقد حججت ستين حجة ما منها سنة إلا أعرف البعير الذى حججت عليه . قلت القول في آخر التين والزيتون ـ رواه أبو داود وغيره ـ رواه أحمد وفيه رجلان لم أعرفهما .

﴿سورة هل أتى على الانسان﴾

عن ابن مسعود فى قوله تبارك وتعالى (ختامه مسك(١)) قال ليس بخاتم يختم به ولكن خلطه مسك ألم تر إلى المرأة من نسائكم تقول خلطه من الطيب كذا وكذا . رواه الطبرانى عن عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف .

﴿سورة والمرسلات﴾

عن ابن مسعود فى قول الله تبارك وتعالى (ترمي بشرر كالقصر) قال إنها ليست كالشجر والجبال ولكنها مثل المدائن والحصون. رواه الطبراني في الأوسط وفيه خديج ابن معاوية وهو ضعيف، وقال أبو حاتم محله الصدق يكتب حديثه، وبقية رجاله ثقات .

﴿سورة عم يتساءلون﴾

قوله تعالى (وأنزلنا منَ المعصراتِ ماءً ثجاجاً) عن ابن عباس في قوله (وأنزلنا

---

(١) هذه الآية هى من سورة «المطففين» .

من المعصرات ماءً ثجاجا) قال المعصرات الرياح وثجاجاً منصباً . رواه أبو يعلى وفيه محمد بن السائب الكلبي وهو ضعيف . قوله تعالى (لابثين فيها أحقابا) عن أبي هريرة (لابثين فيها أحقابا) قال الحقب ثمانون سنة . رواه البزار وفيه حجاج بن نصير وثقه ابن حبان وقال يخطىء ويهم وضعفه جماعة ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبي أمامة قال قال رسول الله ﷺ (لابثين فيها أحقابا) الحقب ثلاثون ألف سنة . رواه الطبراني وفيه جعفر بن الزبير وهو ضعيف . قوله تعالى (فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذابا) عن مهدى بن ميمون قال سمعت الحسن بن دينار سأل الحسن أى آية أشد على أهل النار فقال سألت أبا برزة فقال أشد آية نزلت (فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذابا) . رواه الطبراني وفيه شعيب بن بيان وهو ضعيف .

﴿ سورة والنازعات ﴾

عن ابن عمر أنه كان يقرأ هذا الحرف (أئذا كنا عظاماً ناخرة)(١) . رواه الطبراني من طريق زيد بن معاوية عن ابن عمر ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (يسألونك عن الساعة أيان مرساها فيمَ أنت من ذكراها الى ربك منتهاها) عن عائشة قالت مازال رسول الله ﷺ يسأل عن الساعة حتى نزلت (فيم أنت من ذكراها إلى ربك منتهاها) . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . وعن طارق بن شهاب قال كان رسول الله ﷺ يكثر ذكر الساعة حتى نزلت (فيمَ أنت من ذكراها إلى ربك منتهاها) . رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه .

﴿ سورة إذا الشمس كورت ﴾

عن أبي بكر قال قلت يارسول الله لقد أسرع إليك الشيب قال شيبتني الواقعة وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت . رواه الطبراني في الأوسط وأبو يعلى بنحوه وزاد وسورة هود ، ورجالهما رجال الصحيح إلا أن أبا يعلى قال عن عكرمة قال قال أبو بكر سألت رسول الله ﷺ وعكرمة لم يدرك أبا بكر ، وقد تقدمت طرق هذا الحديث

(١) قراءة حفص « نخرة » .

فى سورة هود. وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأى عين فليقرأ (إذا الشمس كورت) (وإذا السماء انفطرت) (وإذا السماء انشقت) أحسب أنه قال وسورة هود ـ قلت رواه الترمذى موقوفا على ابن عمر ـ رواه أحمد باسنادين ورجالهما ثقات . ورواه الطبرانى باسناد أحمد. قوله تعالى (وإذا الموؤدة سئلت) عن عمر بن الخطاب وسئل عن قوله (وإذا الموؤدة سئلت) قال جاء قيس بن عاصم إلى رسول الله ﷺ فقال يارسول الله إنى قد وأدت بنات لى فى الجاهلية فقال اعتق عن كل واحدة منهن رقبة فقلت يارسول الله إنى صاحب إبل قال فانحر عن كل واحدة منهن بدنة . رواه البزار والطبرانى ورجال البزار رجال الصحيح غير حسين بن مهدى الايلى وهو ثقة . وعن خليفة بن حصين أن قيس بن عاصم قال للنبى صلى الله عليه وسلم إنى وأدت فى الجاهلية اثنتى عشرة بنتا أو ثلاثة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اعتق عن كل واحدة منهن نسمة . رواه الطبرانى وفيه يحيى بن عبدالحميد الحمانى وهو ضعيف . قوله تعالى (فلا أقسم بالخنس) عن عمرو بن شرحبيل الهمدانى أبى ميسرة عن عبد الله يعنى ابن مسعود (الخنس الجوار الكنس) ما هى ياعمرو قال قلت البقر قال وأنا أرى ذلك. رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح .

﴿سورة إذا السماء انفطرت﴾

عن مالك بن الحويرث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد الله جل اسمه أن يخلق النسمة فجامع الرجل المرأة طار ماؤه فى كل عرق وعصب منها فاذا كان اليوم السابع أحضر الله له كل عرق بينه وبين آدم ثم قرأ (فى أى صورة ما شاء ركبك) . رواه الطبرانى فى الثلاثة ورجاله ثقات . وعن موسى بن على عن أبيه عن جده أن النبى ﷺ قال له ما ولد لك قال وما عسى أن يولد لى إما غلام وإما جارية قال وما نسبه قال وما عسى أن يكون نسبه إما أمه وإما أباه فقال له النبى صلى الله عليه وسلم عندها مه لا تقولن كذلك إن النطفة إذا استقرت فى الرحم أحضرها الله عز

وجل كل نسب بينها وبين آدم أما قرأت هذه الآية في كتاب الله تعالى (فى أى صورة ماشاء ركبك) . رواه الطبرانى وفيه مطهر بن الهيثم وهو متروك .

﴿سورة ويل للمطففين﴾

عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ استعمل سباع بن عرفطة على المدينة فقرأ (ويلٌ للمطففين) فقلت هلك فلان له صاعان صاع يعطى به وصاع يأخذ به . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير أسماعيل بن مسعود الجحدرى وهو ثقة . وعن عبد الله يعنى ابن مسعود قال ويل وادى فى جهنم من قيح . رواه الطبرانى وفيه يحيي الحمانى وهو ضعيف . قوله تعالى (يومَ يقومُ الناسُ لربِّ العالمين) عن عبد الله ابن عمرو قال سمعت رسول الله ﷺ تلا هذه الآية (يومَ يقومُ الناسُ لرب العالمين) فقال رسول الله ﷺ كيف بكم إذا جمعكم الله عز وجل كما يجمع النبل في الكنانة خمسين ألف سنة لاينظر إليكم . رواه الطبرانى ورجاله ثقات .

﴿سورة اذا السماء انشقت﴾

قوله تعالى (لتركبنَّ طبقاً عن طبق) عن عبد الله يعنى ابن مسعود أنه قال (لتركبنَّ طبقاً عن طبق) قال حدثنا محمد سماءً بعد سماء . رواه الطبرانى وفيه الحسين بن عبد الأول وهو ضعيف . وعن عبد الله أيضا (لتركبنَّ طبقاً عن طبق) يامحمد حالا بعد حال . رواه البزار وفيه جابر الجعفى وهو ضعيف . وعن ابن عباس فى قوله (لتركبن طبقاً عن طبق) قال محمد صلى الله عليه وسلم . رواه الطبرانى ورجاله ثقات .

﴿سورة البروج﴾

قوله تعالى (وشاهدٍ ومشهود) عن أبى مالك الأشعرى قال قال رسول الله ﷺ اليوم الموعود يوم القيامة وأن الشاهد يوم الجمعة وان المشهود يوم عرفة ويوم الجمعة دخره الله لنا وصلاة الوسطى بعد صلاة العصر . رواه الطبراني وفيه محمد بن إسماعيل بن عياش وهو ضعيف . وعن الحسين بن على فى قوله تعالى (وشاهد ومشهود)

قال الشاهد جدى رسول الله ﷺ والمشهود يوم القيامة ثم تلا هذه الآية (إنا أرسلناكَ شاهداً ومبشراً ونذيراً) وتلا (ذلك يومٌ مجموع له ُالناس ُ وذلكَ يومٌ مشهود) . رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه يحيى بن عبد الحميد الحماني وهو ضعيف . وعن ابن عباس (وشاهد ومشهود) قال الشاهد محمد ﷺ والمشهود يوم القيامة . رواه البزار ورجاله ثقات .

﴿ سورة والسماء والطارق ﴾

عن عبدالرحمن بن خالد العدواني عن أبيه أنه أبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشرق ثقيف وهو قائم على قوس أو عصا حين أتاهم يبتغي عندهم النصر قال فسمعته يقرأ (والسماء والطارق) حتى ختمها قال فوعيتها فى الجاهلية وأنا مشرك ثم قرأتها فى الاسلام قال فدعتني ثقيف فقالوا ما سمعت من هذا الرجل فقرأتها عليهم فقال من معهم من قريش نحن أعلم بصاحبنا لو كنا نعلم ما يقول حقا لاتبعناه. رواه أحمد والطبراني وعبد الرحمن ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه أحد ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ سورة سبح ﴾

عن على يعنى ابن أبي طالب قال كان رسول الله ﷺ يحب هذه السورة (سبح اسم ربك الأعلى). رواه أحمد وفيه ثوير بن أبي فاختة وهو متروك . قوله تعالى (سنقرئكَ فلا تنسى) عن ابن عباس قال كان النبي ﷺ إذا أتاه جبريل عليه السلام بالوحى لم يفرغ حتى يزمل من الوحى حتى يتكلم النبي ﷺ بأوله مخافة أن يغشى عليه فقال له جبريل لم تفعل ذلك قال مخافة أن أنسى فأنزل الله تبارك وتعالى (سنقرئك فلا تنسى) .رواه الطبراني وفيه جويبر وهو ضعيف .قوله تعالى (قد أفلح من تزكى) عن عوف بن مالك عن النبي ﷺ أنه كان يأمر بزكاة الفطر قبل أن يصلى صلاة العيد ويتلو هذه الآية (قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى). رواه البزار وفيه كثير بن عبد الله وهو ضعيف وقد حسن الترمذى حديثه . وعن خصيلة بنت واثلة قالت سمعت

أبي يقول (قد أفلحَ من تزكى وذكر اسم ربه فصلى) قال إلقاء القمح قبل الصلاة في المصلى يوم الفطر . رواه الطبراني وفيه محمد بن أشقر[١] وهو ضعيف . وعن جابر ابن عبدالله عن النبي ﷺ (قد أفلح من تزكى) قال من شهد أن لا إلـه إلا الله وخلع الأنداد وشهد أني رسول الله (وذكر اسم ربه فصلى) قال هي الصلوات الخمس والمحافظة عليها . رواه البزار عن شيخه عباد بن أحمد العرزمي وهو متروك . قوله تعالى (إنّ هذا لفي الصُحف الأولى) . عن ابن عباس قال لما نزلت (إن هـذا لفي الصحف الأولى صحف ِ إبراهيمَ وموسى) قال النبي ﷺ كان كل هذا أو كان هذا في صحف إبراهيم وموسى . رواه البزار وفيه عطاء بن السائب وقـد اختلط ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

﴿سورة والفجر﴾

قوله تعالى (وليال عشر) عن جابر عن النبي ﷺ في قوله تعالى (وليال عشر) قال عشر الأضحى (والشفع والوتر) قال الشفع يوم الاضحى والوتر يوم عرفة . رواه البزار وأحمد ورجالها رجال الصحيح غير عياش بن عقبة وهو ثقة . وعن أبي أيوب عن النبي ﷺ أنه سئل عن الشفع والوتر فقال يومان وليلة يوم عرفة ويوم النحر والوتر ليلة النحر ليلة جمع . رواه الطـبراني في حديث طويل وفيـه واصل ابن السائب وهو متروك .

﴿سورة لا أقسم﴾

عن ابن عباس في قوله (لا أقسمُ بهذا البلد) قال مكة (وأنت حلٌ بهذا البلد) قال مكة (ووالدٍ وَما ولد) قال آدم (لقد خلقنا الانسانَ في كبد) قال في اعتدال وانتصاب . رواه الطبراني في الاوسط والكبير وفيه عبيـد بن إسحق العطار وهو ضعيف . وعن ابن عباس (لاأقسم بهذا البلد) قال قسم القسم . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . وعن عبد الله يعني ابن مسعود (وهديناه النجدين) قال سبيل الخير

---

(١) في الاصل «أسقر» ولعله «الاشقر» كما في لسان الميزان .

والشر . رواه الطبراني باسنادين وفيه عاصم بن أبي النجود وهو ثقة وفيه ضعف ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

﴿سورة والشمس وضحاها﴾

عن ابن عباس قال كان النبي ﷺ إذا تلا هذه الآية (ونفس وماسوّاها فألهمها فُجورها وتَقواها) وقف ثم قال اللهم آت نفسي تقواها أنت وليها وخير من زكاها . رواه الطبراني وإسناده حسن .

﴿سورة والليل﴾

عن عبد الله بن الزبير قال نزلت هذه الآية (وما لأحد عنده من نعمة تُجزى إلا ابتغاءَ وجه ربهِ الاعلى ولسوف يرضى) في أبي بكر الصديق . رواه البزار وفيه مصعب بن ثابت وثقه ابن حبان وضعفه جماعة وشيخ البزار لم يسمه .

﴿سورة والضحى﴾

عن حفص بن ميسرة القرشي قال حدثتني أمي عن أمها وكانت خادم رسول الله ﷺ أن جرواً دخل البيت ودخل تحت السرير ومات فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم أياما لا ينزل عليه الوحي فقال ياخولة ماحدث في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل لا يأتيني فهل حدث في بيت رسول الله ﷺ حدث فقلت ما أتى علينا يوم خير من يومنا فأخذ برده فلبسه وخرج فقلت لو هيأت البيت وكنسته فأهويت بالمكنسة الى السرير فاذا شيء تحت ثقيل فلم أزل حتي أخرجته فاذا جرو ميت فأخذته بيدي فألقيته خلف الدار فجاء رسول الله ﷺ ترعد لحيته وكان اذا أتى الوحي أخذته الرعدة فقال ياخولة دثريني فأنزل الله عز وجل (والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى) . رواه الطبراني وأم حفص لم أعرفها . وعن ابن عباس قال عرض على رسول الله ﷺ ماهو مفتوح على أمته كَفراً كَفراً فسر بذلك فأنزل الله عز وجل (ولسوف يُعطيك ربك فترضى) فأعطاه الله تعالى في الجنة ألف قصر في كل قصر ماينبغى له من الولدان والخدم . رواه الطبراني في الكبير

والأوسط، وفي روايةفيهقال رسول اللهصلى اللهعليه وسلمعرض على ماهومفتوح لأمتى بعدى فسرنى فأنزل الله تعالى (وللآخرةُ خيرٌ لك من الأولى)فذكر نحوه وفيه معاوية بن أبى العباس ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات وإسناد الكبير حسن .

﴿ سورة ألم نشرح ﴾

عن عبدالله يعنى ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ لوكان العسر فى جحر لدخل عليه اليسر حتى يخرجه ثم قرأرسول الله ﷺ (انَّ مع العسر يُسراً). رواه الطبرانى وفيه ابراهيم النخعى وهوضعيف . وعن أنس بن مالك قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً فنظر الى جحر بحيال وجهه فقال لوكانت العسرة تجىء حتى تدخل هذا الجحر لجاءت اليسرة حتى تخرجها ثم تلا رسول الله صلى اللهعليه وسلم (فان مع العسر يسراً ان مع العسر يسراً) . رواه الطبرانى فى الأوسط والبزار بنحوه وفيه عائذ بن شريح وهو ضعيف .

﴿ سورة اقرأ باسم ربك ﴾

عن أبى رجاء العطاردى قال كان أبو موسى يقرئنا يجلسنا حلقاً حلقاً عليه ثوبان أبيضان فاذا قرأ هذه السورة (اقرأ باسم ربِّكَ الذى خلقَ) قال هذه الآية أول سورة أنزلت على محمد صلى الله عليه وسلم . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن عباس قال قال أبوجهـل لئن عاد محمد يصلى إلى القبلة لأقتلنه فعاد فأنزل الله عزوجل (اقرأ باسم ربك الذى خلق) الى قوله (فليـدْعُ نادِيَـهُ سنَـدْعُ الزَّبانيةَ) فلما قيل لأبى جهل إنه عاد قال لقد حيل ما بينى وبينه ، قال ابن عباس والله لو تحرك لأخذته الملائكة والناس ينظرون . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه موسى بن سهل الوشاء وهو ضعيف . ولابن عباس عند أحمد قال مر أبوجهل فقال ألم أنهك فانتهره النبي صلى الله عليه وسلم فقال لم تنتهرنى يامحمد فوالله لقد علمت ما بها رجل أكثر نادياً منى قال فقال له جبريل عليه السلام (فليدع ناديه) قال ابن عباس فوالله لو دعا ناديه لأخذته الزبانية بالعذاب ـ قلت فى الصحيح بعضه ـ ورجال أحمد رجال الصحيح .

﴿ سورة اناأنزلناه ﴾

عن ابن عباس قال أنزل القرآن في ليلة القدر في شهر رمضان إلى السماء جملة واحدة ثم أنزل نجوما . رواه الطبرانى في الأوسط والكبير وفيه عمران القطان وثقه ابن حبان وغيره وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن عباس في قوله (إنا أنزلناه فى ليلة القدر) قال أنزل القرآن جملة واحدة حتى وضع فى بيت العزة في السماء الدنيا ونزله جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم بجواب كلام العباد وأعمالهم . رواه الطبرانى والبزار باختصار ورجال البزار رجال الصحيح وفى إسناد الطبرانى عمرو بن عبد الغفار وهو ضعيف .

﴿ سورة لم يكن ﴾

عن أبى واقد الليثي قال كنا نأتي النبى صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحى فيحدثنا قال لنا ذات يوم إن الله عز وجل قال إنا أنزلنا المال لاقام الصلاة وإيتاء الزكاة ولو كان لابن آدم واد لأحب أن يكون اليه ثان ولو كان له واديان لأحب أن يكون اليهما ثالث ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ثم يتوب الله على من تاب . رواه أحمد والطبرانى ورجال أحمد رجال الصحيح . وعن أبي ابن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أمرنى أن أقرأ عليك قال فقرأ على (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة رسول من الله يتلو صحفاً مطهرة فيها كتب قيمة وما تفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينة) ان الدين عند الله الحنيفية غير المشركة ولا اليهودية ولا النصرانية ومن يفعل خيراً فلن يكفره قال شعبة ثم قرأ آيات بعدها ثم قرأ لو كان لابن آدم واديان من مال لسأل ثالثاً ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب قال ثم ختم ما بقى من السورة ، وفى رواية عن أبي بن كعب أيضاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله تبارك وتعالى أمرنى أن أقرأ عليك القرآن فذكر نحوه وقال فيه لو أن ابن آدم سأل وادياً من مال

فأعطيه لسأل ثانياً ولو سأل ثانيا فأعطيه لسأل ثالثا ، والباقى بنحوه - قلت فى الترمذى بعضه وفى الصحيح طرف منه - رواه أحمد وابنه وفيه عاصم بن بهدلة وثقه قوم وضعفه آخرون ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن ابن عباس قال جاء رجل الى عمر رحمه الله يسأله فجعل عمر ينظر الى رأسه مرة والى رجليه أخرى هل يرى عليه من البؤس ثم قال له عمر كم مالك قال أربعون من الابل قال ابن عباس قلت صدق الله ورسوله لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب فقال عمر ماهذا قلت هكذا أقرأنيها أبى قال فمر بنا اليه قال فجاء إلى أبى فقال مايقول هذا قال أبى هكذا أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أفأثبتها فى المصحف قال نعم . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن عباس قال جاء رجل الى عمر فقال أكلتنا الضبع قال مسعر يعنى السنة قال فسأله عمر ممن أنت قال فمازال ينسبه حتى عرفه فاذا هو موسر فقال عمر لو أن لابن آدم وادو واديين لابتغى إليهما ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ثم يتوب الله على من تاب - قلت رواه ابن ماجه غير قول عمر ثم يتوب الله على من تاب - رواه أحمد ورجاله ثقات . ورواه الطبرانى فى الأوسط .

﴿ سورة إذا زلزلت ﴾

عن عبدالله بن عمرو قال نزلت (اذا زُلزلت الأرضُ زلزالها) وأبو بكر الصديق رضى الله عنه قاعد فبكى أبو بكر فقال له رسول الله ﷺ ما يبكيك يا أبا بكر فقال أبكتنى هـذه السورة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أنكم لا تخطئون ولا تذنبون لخلق الله تعـالى أمة من بعدكم يخطئون ويذنبون فيغفر لهم . رواه الطبرانى وفيه حيي بن عبد الله المعافرى وثقه ابن معين وغيره ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن صعصعة بن معاوية عم الفرزدق أنه أتى النبى ﷺ فقرأ عليه (فمن يعملْ مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يرهُ) قال حسبى لا أبالى أن لا أسمع غيرها . رواه أحمد والطبرانى مرسلا ومتصلا ورجال الجميع رجال الصحيح . وعن أنس قال بينما أبو بكر الصديق يأكـل مع النبي ﷺ إذ نزلت عليه

(فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) فرفع أبو بكر يده وقال يارسول الله إني لراء ماعملت من مثقال ذرة من شر فقال ياأبا بكر أرأيت ماترى في الدنيا مما تكره فبمثاقيل الشر ويدخر لك مثاقيل الخير حتى توفاه يوم القيامة . رواه الطبراني فى الأوسط عن شيخه موسى بن سهل والظاهر أنه الوشاء وهو ضعيف .

﴿ سورة والعاديات ﴾

عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا فأشهرت شهرا لايأتيه منها خبر فنزلت (والعاديات ضبحاً) ضبحت بأرجلها (فالموريات قدحاً) قدحت بحوافرها الحجارة فأورت ناراً (فالمغيرات صبحا) صبحت القوم بغارة (فأثرن به نقعا) أثارت بحوافرها التراب (فوسطن به جمعاً) قال صبحت القوم جمعا . رواه البزار وفيه حفص بن جميع وهو ضعيف . وعن أبى أمامة عن النبى ﷺ ذكر عنده الكنود فقال الذي يأكل وحده ويمنع رفده ويضرب عبده . رواه الطبرانى باسنادين فى أحدهما جعفر بن الزبير وهو ضعيف وفى الآخر من لم أعرفه.

﴿ سورة ألهاكم ﴾

عن محمود بن لبيد قال لما نزلت (ألهاكم التكاثر) فقرأها حتى بلغ (لتسئلن يومئذ عن النعيم) قالوا يارسول الله عن أى نعيم نسأل وإنما هما الأسودان التمر والماء وسيوفنا على رقابنا والعدو حاضر فعن أى نعيم نسأل قال إن ذلك سيكون . رواه أحمد وفيه محمد ابن عمرو بن علقمة وحديثه حسن وفيه ضعف لسوء حفظه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن ابن الزبير قال لما نزلت (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم) قال الزبير بن العوام يارسول الله أى نعيم نسأل عنه وإنما هما الأسودان الماء والتمر قال أما إنه سيكون . رواه الطبرانى وفيه إبرهيم بن بشار الرمادى وثقه ابن حبان وغيره وضعفه أحمد وغيره ، وبقية رجاله ثقات . وعن الحسن قال لما نزلت هذه الآية (لتسألن يومئذ عن النعيم) قالوا يارسول الله أى نعيم نسأل عنه سيوفنا على عواتقنا قال وذكر الحديث . رواه أبو يعلى وفيه أشعث بن براز ولم أعرفه .

﴿ سورة لايلاف قريش ﴾

عن أسماء بنت يزيد عن النبي ﷺ قال (لايلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف) ويحكم ياقريش اعبدوا ربكم الذى أطعمكم من جوع وآمنكم من خوف. رواه أحمد والطبرانى باختصار إلا أنه قال ويل امكم ياقريش لايلافكم رحلة الشتاء والصيف. وفيه عبيد الله بن أبى زياد القداح وشهر بن حوشب وقد وثقا وفيهما ضعف، وبقية رجال أحمد ثقات.

﴿ سورة أرأيت ﴾

عن عبد الله يعنى ابن مسعود قال كنا نعد الماعون على عهد رسول الله ﷺ الدلو والفأس والقدر - قلت رواه أبو داود غير قوله والفأس - رواه البزار والطبرانى فى الأوسط ورجال الطبرانى رجال الصحيح. وعن حفصة بنت سيرين قالت لنا أم عطية أمرنا رسول الله ﷺ أن لا نمنع الماعون قلت وما الماعون قالت مايتعاطاه الناس بينهم. وفيه عبدالرحمن بن عمر وبن جبلة وهو متروك. وعن ابن عباس (ويمنعون الماعون) قال العارية. رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح. وعن سعد يعنى ابن أبى وقاص قال سألت النبي ﷺ عن قوله تعالى (الذين هم عن صلاتهم ساهون) قال هم الذين يؤخرونها عن وقتها. رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عكرمة بن إبراهيم وهو ضعيف جداً، وقد تقدمت لهذا الحديث طرق في الصلاة

﴿ سورة إنا أعطيناك الكوثر ﴾

عن أبى أيوب قال لما مات إبراهيم بن رسول الله ﷺ مشى المشركون بعضهم إلى بعض فقالوا إن هذا الصابئ قد بتر الليلة فأنزل الله تعالى (إنا أعطيناك الكوثر) إلى آخر السورة. رواه الطبرانى فى حديث طويل فرقته في مواضعه، وفيه واصل بن السائب وهو متروك. وعن حذيفة (إنا أعطيناك الكوثر) قال نهر في الجنة أجوف فيه آنية من الذهب والفضة لا يعلمه إلا الله. رواه الطبرانى فى الأوسط وإسناده حسن. وعن أم سلمة أن النبى ﷺ قرأ (إنا أعطيناك الكوثر).

رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه عمرو بن مخزوم وهو ضعيف جدا ، وبقية أحاديث الحوض في كتاب البعث .

﴿ سورة إذا جاء نصر الله ﴾

عن ابن عباس قال لما نزلت (إذا جاء نصر الله والفتح) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعيت إليّ نفسي بأني مقبوض في تلك السنة . رواه أحمد والطبراني في حديث طويل ولفظه لما نزلت (إذا جاء نصر الله والفتح) دعا رسول الله ﷺ فاطمة فقال إنه قد نعيت إليّ نفسي فبكت فذكر الحديث وفي إسناده هلال بن خباب قال يحيى ثقة مأمون لم يتغير ووثقه ابن حبان وفيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح ، وفي إسناد أحمد عطاء بن السائب وقد اختلط .

﴿ سورة تبت ﴾

عن ابن عباس قال لما نزلت (تبت يدا أبي لهب) جاءت امرأة أبي لهب النبي ﷺ ومعه أبو بكر فلما رآها أبو بكر قال يارسول الله إنها امرأة بذيئة وأخاف أن تؤذيك فلو قمت قال إنها لن تراني فجاءت فقالت ياأبا بكر أين صاحبك هجاني قال مايقول الشعر قالت أنت عندي مصدق وانصرفت قلت يارسول الله لم ترك قال ما زال ملك يسترني منها بجناحيه . رواه أبو يعلى والبزار بنحوه إلا أنه قال فقال رسول الله ﷺ إنه سيحال بيني وبينها فأقبلت حتى وقفت على أبي بكر فقالت يا أبا بكر هجانا صاحبك فقال أبو بكر لا ورب هذه البنية ما ينطق بالشعر ولا يتفوه به، وقال البزار إنه حسن الاسناد، قلت ولكن فيه عطاء بن السائب وقد اختلط.

﴿ سورة قل هو الله أحد وما ورد فيها من الفضل
وما ضم إليها من الفضل ﴾

عن بريدة رفعه قال الصمد الذي لاجوف له . رواه الطبراني وفيه صالح بن حبان وهو ضعيف. وعن الضحاك بن مزاحم ان نافع بن الأزرق سأل ابن عباس عن قول الله عز وجل (الصمد) أما الأحد فقد عرفناه فما الصمد قال الذي يصمد إليه في الأمور كلها قال فهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على

محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم أما سمعت بقول الأسدية :

ألا بكر الناعي بخير بني أسد   بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد

قال صدقت . رواه الطبراني في حديث طويل تقدم في باب كيف يفسر القرآن وفي إسناده جويبر وهو متروك . وعن أبي أمامة قال مر رسول الله ﷺ برجل يقرأ (قل هو الله أحد) فقال أوجب هذا أو وجبت له الجنة . رواه أحمد والطبراني وفيه علي بن يزيد وهو ضعيف . وعن شيخ أدرك النبي ﷺ قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فمر برجل يقرأ (قل يا أيها الكافرون) فقال أما هذا فقد بريء من الشرك وإذا آخر يقرأ (قل هو الله أحد) فقال النبي ﷺ بها وجبت له الجنة . وفي رواية أما هذا فقد غفر له . رواه أحمد باسنادين في أحدهما شريك وفيه خلاف ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن معاذ بن أنس عن رسول الله ﷺ قال من قرأ (قل هو الله أحد) عشر مرات بنى الله له بيتاً في الجنة فقال عمر بن الخطاب إذاً نستكثر يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ الله أكثر وأطيب . رواه الطبراني وأحمد وقال عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني صاحب النبي ﷺ عن رسول الله ﷺ ولم يقل عن أبيه والظاهر أنها سقطت ، وفي إسنادهما رشدين بن سعد وزبان وكلاهما ضعيف وفيهما توثيق لين . وعن ابن الديلمي وهو ابن أخت النجاشي وقد خدم النبي ﷺ قال قال رسول الله ﷺ من قرأ (قل هو الله أحد) مائة مرة في الصلاة أو غيرها كتب الله له براءة من النار . رواه الطبراني وفيه محمد بن قدامة الجوهري وهو ضعيف . وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال من قرأ (قل هو الله أحد) عشر مرات بنى له قصر في الجنة ومن قرأها عشرين مرة بنى له قصران ومن قرأها ثلاثين مرة بنى له ثلاث . رواه الطبراني في الأوسط وفيه هانيء بن المتوكل وهو ضعيف . وعن عبد الله بن الشخير قال قال رسول الله ﷺ من قرأ (قل هو الله أحد) في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره وأمن ضغطة القبر وحملته الملائكة يوم القيامة بأكفها حتى تجيزه الصراط إلى الجنة . رواه الطبراني

فى الأوسط وقال لايروى عن النبي ﷺ إلا بهذا الاسناد ، وفيه نصر بن حماد الوراق وهو متروك . وعن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ من قرأ (قل هو الله أحد) بعد صلاة الصبح اثنتى عشرة مرة فكأنما قرأ القرآن أربع مرات وكان أفضل أهل الأرض يومئذ إذا اتقى . رواه الطبرانى فى الصغير وفيه من لم أعرفهم . وعن سعد (١) يعنى ابن أبى وقاص قال قال رسول الله ﷺ من قرأ (قل هو الله أحد) فكأنما قرأ ثلث القرآن ومن قرأ (قل يا أيها الكافرون) فكأنما قرأ ربع القرآن . رواه الطبرانى فى الصغير وفيه من لم أعرفهم . وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ من قرأ (قل هو الله أحد) في كل يوم خمسين مرة نودى يوم القيامة من قبره قم يامادح الله فادخل الجنة . رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط عن شيخه يعقوب بن إسحق بن الزبير الحلبى ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات. وعن جابر قال قالوا يارسول الله انسب لنا ربك فنزلت (قل هو الله أحد) إلى آخرها. رواه الطبرانى فى الأوسط ورواه أبو يعلى إلا أنه قال إن أعرابيا أتى النبى ﷺ فقال انسب الله . وفيه مجالد بن سعيد قال ابن عدى له عن الشعبى عن جابر ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن أبى هريرة قال قال النبى ﷺ إن لكل شيء نسبة وإن نسبة الله (قل هو الله أحد) . رواه الطبرانى في الأوسط وفيه الوازع بن نافع وهو متروك . وعن حمزة بن يوسف بن عبد الله بن سلام أن عبد الله بن سلام قال لأحبار يهود إنى أحدث بمسجد أبينا إبراهيم وإسماعيل عهداً فانطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة فوافاهم وقد انصرفوا من الحج فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى والناس حوله فقام مع الناس فلما نظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنت عبد الله بن سلام قال قلت نعم قال أدن فدنوت منه قال أنشدك بالله ياعبد الله بن سلام أما تجدنى فى التوراة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له انعت ربنا قال فجاء جبريل حتى وقف بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً

---

(١) فى الأصل « ابن مالك » مكان « سعد » .

أحد) فقرأها علينا رسول الله ﷺ فقال عبد الله بن سلام أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ، قلت فذكر الحديث وهو بتمامه فى مناقب عبدالله بن سلام. رواه الطبرانى ورجاله ثقات إلا ان حمزة لم يدرك جده عبد الله بن سلام . وعن سلمة بن وردان أن أنس بن مالك صاحب رسول الله ﷺ حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل رجلا من صحابته فقال أى فلان هل تزوجت قال لا وليس عندى ما أتزوج به قال أليس معك (قل هو الله أحد) قال بلى قال ربع القرآن قال أليس معك (قل يا أيها الكافرون) قال بلى قال ربع القرآن قال أليس معك (إذا زلزلت) قال بلى قال ربع القرآن قال أليس معك (إذا جاء نصر الله) قال بلى قال ربع القرآن قال أليس معك آية الكرسى قال بلى قال ربع القرآن قال تزوج تزوج تزوج ثلاث مرات ـ قلت رواه الترمذي باختصار آية الكرسي وان قل هو الله بربع القرآن ـ رواه أحمد وسلمة ضعيف . وعن عبد الله بن عمرو أن أبا أيوب الأنصارى كان فى مجلس وهو يقول ألا نستطيع أن نقوم بثلث القرآن كل ليلة قالوا وهل نستطيع ذلك قال فان (قل هو الله أحد) ثلث القرآن قال فجاء النبي ﷺ وهو يسمع أبا أيوب فقال رسول الله ﷺ صدق أبو أيوب . رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف . وعن أبي بن كعب أو رجل من الأنصار قال قال رسول الله ﷺ من قرأ بقل هو الله أحد فكأنما قرأ بثلث القرآن . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. وعن أم كلثوم بنت عقبة قالت قال رسول الله ﷺ (قل هو الله أحد) تعدل ثلث القرآن . رواه أحمد والطبرانى في الأوسط ورجال أحمد رجال الصحيح . وعن أنس قال قال رسول الله ﷺ أما يستطيع أحدكم أن يقرأ القرآن في الليلة (قل هو الله أحد) فانها تعدل القرآن كله فذكر الحديث . رواه أبو يعلى وفيه عبيس بن ميمون وهو متروك . وعن أنس قال سمعت رسول الله ﷺ يقول أما يستطيع أحدكم أن يقرأ (قل هو الله أحد) ثلاث مرات فى ليله فانها تعدل ثلث القرآن . رواه أبو يعلى وفيه عبيس وهو متروك ، ويأتى الحديث بتمامه فى باب في عمال السوء وأعوان

الظلمة فى كتاب الخلافة . وعن سعد بن أبى وقاص قال سمعت النبي ﷺ يقول من قرأ (قل هو الله أحد) فكأنما قرأ ثلث القرآن . رواه البزار وفيه زكريا بن عطية وهو ضعيف . وعن عبد الله يعنى ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ أما يستطيع أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن فى ليلة قالوا يارسول الله ومن يطيق هذا قال أما يستطيع (قل هو الله أحد) فانها تعدل ثلث القرآن . رواه البزار والطبراني فى الكبير والأوسط باختصار فيهما بأسانيد ورجال أحدها رجال الصحيح غير عبد الله بن أحمد وهو ثقة إمام . وعن معاذ بن جبل قال قال رسول الله ﷺ (قل هو الله أحد) تعدل ثلث القرآن . رواه الطبرانى ورجاله ثقات وفي بعضهم خلاف. وعن جابر قال قال رسول الله ﷺ (قل هو الله أحد) تعدل ثلث القرآن . رواه الطبرانى عن شيخه مفرج بن شجاع وهو ضعيف . وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (قل هو الله أحد) تعدل ثلث القرآن و(قل يا أيها الكافرون) تعدل ربع القرا ن وكان يقرأ بها في ركعتى الفجر وقال هاتان الركعتان فيهما رغب الدهر - قلت روى الترمذى منه القراءة بهما فى ركعتى الفجر . رواه الطبرانى في الأوسط وفيه عبدالله بن زحر وثقه جماعة وفيه ضعف .

﴿ باب ماجاء فى المعوذتين ﴾

عن أبى العلاء يعنى يزيد بن عبد الله بن الشخير قال قال رجل كنا مع رسول الله ﷺ فى سفر والناس يعتقبون وفى الظهر قلة فحانت نزلة رسول الله ﷺ ونزلتي فلحقنى من بعدى فضرب منكبي فقال (قل أعوذ برب الفلق) فقلت أعوذ برب الفلق فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأتها معه ثم قال (قل أعوذ برب الناس) فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأتها معه قال اذا أنت صليت فاقرأ بهما . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن عقبة بن عامر قال ثم لقيت رسول الله ﷺ فقال ياعقبة بن عامر ألا أعلمك سوراً ماأنزل في التوراة ولا فى الزبور ولا في الانجيل ولا فى الفرقان مثلهن لاتأتى ليلة إلا قرأت بهن فيها (قل هو الله أحد)

و(قل أعوذ برب الفلق) و(قل أعوذ برب الناس) ـ قلت حديث عقبة فى الصحيح وغيره باختصار عن هذا ـ رواه أحمد ورجاله ثقات . وعن أبى مسعود عن النبي ﷺ قال لقد أنزل على آيات لم ينزل على مثلهن المعوذتين (١) . رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات . وعن عبدالله الأسلمى قال كنا مع رسول الله ﷺ في عمرة حتى إذا كنا ببطن واقم استقبلتنا ضبابة فأضلتنا الطريق فلم نشعر حتى طلعنا على ثنية فلما رأى رسول الله ﷺ ذلك عدل إلى كثيب فأناخ عليه ثم قام وقام عليه من شاء الله فما زال يصلى حتى طلع الفجر فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم برأس ناقته ثم مشى وعبدالله الاسلمى إلى جنبه ما أحد مع رسول الله ﷺ غيره فوضع رسول الله ﷺ يده على صدره ثم قال قل قلت ما أقول قال (قل هو الله أحد) (قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق) حتى فرغت منها ثم قال قل قلت ما أقول قال (قل أعوذ برب الناس) حتى فرغت منها فقال رسول الله ﷺ هكذا فتعوذ فما تعوذ العباد بمثلهن قط . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فان ذكر الله خنس (٢) وان نسى التقم قلبه فذلك الوسواس الخناس . رواه أبو يعلى وفيه عدى بن أبى عمارة وهو ضعيف . وعن زر قال قلت لأبى ان أخاك يحكهما من المصحف قيل لسفيان بن مسعود فلم ينكر قال سألت رسول الله ﷺ فقال قيل لى فقلت فنحن نقول كما قال رسول الله ـ قلت هو في الصحيح خلا حكهما من المصحف ـ رواه أحمد والطبرانى ورجال أحمد رجال الصحيح . وعن عبد الرحمن بن يزيد يعنى النخعى قال كان عبد الله يحك المعوذتين من مصاحفه ويقول انهما ليستا من كتاب الله تبارك وتعالى . رواه عبد الله بن أحمد والطبرانى ورجال عبد الله رجال الصحيح ورجال الطبرانى ثقات . وعن عبدالله أنه كان يحك المعوذتين من المصحف ويقول انما أمر النبي ﷺ أن يتعوذ بهما وكان عبد الله لا يقرأ بهما . رواه البزار والطبرانى ورجالهما ثقات وقال البزار لم يتابع عبد الله أحد من الصحابة وقد صح عن النبي ﷺ أنه قرأ بهما فى الصلاة وأثبتتا فى

---

(١) كذا . (٢) أى انقبض وتأخر .

المصحف . وعن عبدالله بن مسعود أن النبي ﷺ سئل عن هاتين السورتين قال قيل لى فقلت فقولوا كما قلت . رواه الطبراني فى الكبير والأوسط وفيه اسماعيل ابن مسلم المكى وهو ضعيف.

﴿باب القراءات وكم أنزل القرآن على حرف﴾

عن حذيفة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول أنزل القرآن على سبعة أحرف . رواه أحمد والبزار والطبرانى وفيه عاصم بن بهدلة وهو ثقة وفيه كلام لايضر . وبأسناد أحمد عن حذيفة أن رسول الله ﷺ قال لقيت جبريل عند أحجار المرى فقلت ياجبريل إني أرسلت إلى أمة أمية الرجل والمرأة والغلام والجارية والشيخ القاسى الذى لم يقرأ كتابا قط قال إن القرآن أنزل على سبعة أحرف . وعن حذيفة أيضا أن رسول الله ﷺ لقى جبريل عند أحجار المرى فقال إنى أرسلت إلى أمة أمية وإلى من لم يقرأ كتاباً قط قال جبريل إن الله يأمرك أن تقرأ القرآن على حرف فقال ميكائيل استزده فقال اقرأ على حرفين فقال ميكائيل استزده حتى بلغ سبعة أحرف . رواه البزار وفيه عاصم بن بهدلة وهو ثقة وفيه كلام لايضر ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عمرو بن العاصى أن رسول الله ﷺ قال أنزل القرآن على سبعة أحرف على أى حرف قرأتم أصبتم فلا تماروا فان المراء فيه كفر . رواه أحمد . وعن أبى قيس مولى عمرو بن العاص قال سمع عمر وبن العاص رجلا يقرأ آية من القرآن فقال من أقرأ كها قال رسول الله ﷺ قال فقد أقرأنيها رسول الله ﷺ على غير هذا فذهبا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما يارسول الله آية كذا وكذا ثم قرأها فقال رسول الله ﷺ هكذا أنزلت وقال الآخر يارسول الله فقرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أليس هكذا يارسول الله قال هكذا أنزلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فأى ذلك قرأتم فقد أصبتم ولا تماروا فيه فان المراء فيه كفر أو إنه الكفر به . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح إلا أنه مرسل وعن أبي طلحة قال قرأ رجل عند عمر فغير عليه فقال قرأت على رسول الله ﷺ

فلم يغير على قال فاجتمعا عند رسول الله ﷺ قال فقرأ أحدهما على النبى صلى الله عليه وسلم فقال له أحسنت قال فكأن عمر وجد فى نفسه من ذلك فقال النبى صلى الله عليه وسلم ياعمر إن القرآن كله صواب مالم يجعل مغفرة عذابا أو عذابا مغفرة . رواه أحمد ورجاله ثقات . وعن أبى بكرة أن جبريل عليه السلام قال يامحمد اقرأ القرآن على حرف قال ميكائيل صلى الله عليه وسلم استزده فاستزاده قال اقرأ على حرفين قال ميكائيل استزده فاستزاده قال اقرأ على ثلاثة أحرف قال ميكائيل صلى الله عليه وسلم استزده حتى بلغ سبعة أحرف قال كل شاف كاف مالم يختم آية عذاب برحمة أو رحمة بعذاب نحو قولك تعال وأقبل وهلم واذهب وأسرع واعجل . رواه أحمد والطبرانى بنحوه إلا أنه قال واذهب وأدبر ، وفيه على بن زيد بن جدعان وهو سىء الحفظ وقد توبع ، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح . وعن حذيفة قال لقى رسول الله ﷺ جبريل وهو عند أحجار المرى فقال إن أمتك يقرؤون القرآن على سبعة أحرف فمن قرأ منهم على حرف فليقرأ كما علم ولا يرجع عنه ، وقال ابن مهدى ان من أمتك الضعيف فمن قرأ على حرف فلايتحول الى غيره رغبة عنه . رواه أحمد وفيه راو لم يسم . وعن أبى الجهم أن رجلين اختلفا فى آية من القرآن قال هذا تلقتها من رسول الله ﷺ فقال الآخر تلقتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألا النبى ﷺ فقال القرآن يقرأ على سبعة أحرف فلا تماروا في القرآن فان مراءً في القرآن كفر . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نزل القرآن على سبعة أحرف المراء فى القرآن كفر ثلاث مرات فما علمتم فاعملوا به وماجهلتم منه فردوه إلى عالمه ، وفى رواية أنزل القرآن على سبعة أحرف عليما حليما غفوراً رحيماً . رواه كله أحمد باسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح . ورواه البزار بنحوه . وعن سمرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال عرض القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عرضات قال فيرون أن قراءتنا هى الأخيرة فلا أدرى فى هذا الحديث أو غيره يعنى فيرون أن قراءتنا . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح .

وعن سمرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنزل القرآن على سبعة أحرف، وفي رواية ثلاثة أحرف . رواه أحمد والبزار والطبراني في الثلاثة ورجال أحمد وأحد إسنادى الطبرانى والبزار رجال الصحيح . وعن أبي المنهال يعني سيار بن سلامة قال بلغنا أن عثمان رضي الله عنه قال يوما وهو على المنبر أذكر الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال أنزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف لما قام فقاموا حتى لم يحصوا فشهدوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف فقال عثمان رضى الله عنه وأنا أشهد معهم . رواه أبو يعلى في الكبير وفيه راو لم يسم . وعن عبد الله يعني ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنزل القرآن على سبعة أحرف لكل آية منها ظهر وبطن ونهى أن يستلقى الرجل أحسبه قال فى المسجد ويضع إحدى رجليه على الأخرى .رواه البزار وأبو يعلى فى الكبير وفي رواية عنده لكل حرف منها بطن وظهر ، والطبرانى فى الأوسط باختصار آخره ورجال أحدهما ثقات . ورواية البزار عن محمد بن عجلان عن أبى إسحق قال فى آخرها لم يرو محمد بن عجلان عن إبراهيم الهجرى غير هذا الحديث ، قلت ومحمد بن عجلان إنما روى عن أبى إسحق السبيعي فان كان هو أبو إسحق السبيعى فرجال البزار أيضاً ثقات . وعن سمرة قال إن رسول الله ﷺ كان يأمرنا أن نقرأ القرآن كما أقرأناه وقال إنه أنزل على ثلاثة أحرف فلا تختلفوا فيه فانه مبارك كله فاقرؤوه كالذى أقرئتموه . رواه الطبرانى والبزار وقال لاتجافوا عنه بدل ولا تحاجوا فيه وإسنادهما ضعيف . وقد تقدمت له طريق رجالها رجال الصحيح مختصرة . وعن فلفلة الجعفي قال فزعت فيمن فزع إلى عبد الله فى المصاحف فدخلنا عليه فقال رجل من القوم إنا لم نأتك زائرين ولكن جئناك حين راعنا هذا الخبر فقال إن القرآن نزل على نبيكم صلى الله عليه وسلم على سبعة أحرف أو قال على حروف وان الكتاب قبله كان ينزل من باب واحد على حرف واحد — قلت له فى الصحيح غير هذا — رواه أحمد وفيه عثمان بن حسان العامرى وقد ذكره

ابن أبي حاتم ولم يجرحه ولم يوثقه ، وبقية رجاله ثقات . وعن عبد الرحمن بن عابس قال ثنا رجل من همدان من أصحاب عبد الله وما سماه لنا قال لما أراد عبد الله أن يأتي المدينة جمع أصحابه فقال والله إني لأرجو أن يكون قد أصبح فيكم من الفضل ما أصبح في أجناد المسلمين من الدين والفقه والعلم بالقرآن إن هذا القرآن لا يختلف ولا يستشنى ولا يتفه لكثرة الرد فمن قرأه على حرف فلا يدعه رغبة عنه ومن قرأ على شيء من تلك الحروف التي علم رسول الله ﷺ فلا يدعه رغبة عنه فانه من يجحد بآية منه يجحد به كله فانما هو كقول أحدكم لصاحبه أعجل وحيهلا . قلت رواه الامام أحمد في حديث طويل والطبراني وفيه من لم يسم، وبقية رجاله رجال الصحيح. وعن عمر بن أبي سلمة أن النبي ﷺ قال لعبد الله بن مسعود إن الكتب كانت تنزل من السماء من باب واحد وإن القرآن أنزل من سبعة أبواب على سبعة أحرف حلال وحرام ومحكم ومتشابه وضرب أمثال وامر وزجر فأحل حلاله وحرم حرامه واعمل بمحكمه وقف عند متشابهه واعتبر أمثاله فان كلا من عند الله وما يذكر إلا أولوا الألباب . رواه الطبراني وفيه عمار بن مطر وهو ضعيف جداً وقد وثقه بعضهم . وعن عبد الله يعني ابن مسعود قال إن هذا القرآن ليس منه حرف إلا له حد ولكل حد مطلع . رواه الطبراني . وعن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ أنزل القرآن على سبعة أحرف ومراء في القرآن كفر . رواه البزار وفيه محمد بن عمرو وهو حسن الحديث ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن أبي سعيد قال قال رسول الله ﷺ إن القرآن أنزل على سبعة أحرف كلها شاف كاف . رواه الطبراني في الأوسط وفيه ميمون أبو حمزة وهو متروك . وعن سليمان بن صرد قال أتى محمداً ﷺ الملكان فقال أحدهما اقرأ القرآن على حرف فقال الآخر زده فمازال يستزيده حتى قال اقرأ على سبعة أحرف . رواه الطبراني وفيه جعفر ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات . وعن زيد القصار عن زيد بن أرقم قال كنا معه في المسجد فحدثنا ساعة ثم قال جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال أقرأني عبد الله بن مسعود سورة وأقرأنيها زيد وأقرأنيها

أبى فاختلفت قراءتهم فقراءة أيهم آخذ فسكت رسول الله ﷺ فقال على رضى الله عنه ليقرأ كل إنسان كما علم فكل حسن جميل . رواه الطبرانى وفيه عيسى ابن قرطاس وهو متروك . وعن معاذ بن جبل قال أنزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن أم أيوب عن النبي ﷺ قال نزل القرآن على سبعة أحرف أيها قرأت أصبت . رواه الطبرانى ورجاله ثقات.

﴿باب القرا آت﴾

عن ابن عباس أنه كان يقرأ (قلوبنا غُلُف) مثقلة أوعية للحكمة كيف بعلم وإنما قلوبنا أوعية للحكمة أى أوعية للحكمة . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه سليمان ابن أرقم وهو متروك . وعن ابن عمر قال قرأ رجلان من الأنصار سورة أقرأهما رسول الله ﷺ فكانا يقرآنها فقاما ذات ليلة يصليان بها فلم يقدرا منها على حرف فأصبحا غاديين على رسول الله ﷺ فذكرا له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنها مما نسخ أو أنسى فالهوا عنها وكان الزهرى يقرأ (ما ننسخ من آية أو ننسيها) بضم النون مخففة خفيفة . رواه الطبراني فى الأوسط وفيه سليمان بن أرقم وهو متروك . وعن عمرو بن رافع مولى عمر بن الخطاب حدث أنه كان يكتب المصاحف في عهد أزواج النبى صلى الله عليه وسلم قال فاستكتبتنى حفصة مصحفاً وقالت إذا بلغت هذه الآية من سورة البقرة فلا تكتبها حتى تأتينى بها فأمليها عليك كما حفظتها من رسول الله ﷺ قال فلما بلغتها جئتها بالورقة التى أكتبها فيها فقالت اكتب (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة(١) العصر وقوموا لله قانتين) . رواه أبو يعلى ورجاله ثقات. وعن أبى خالد الكنانى عن ابن مسعود أنه كان يقرؤها (الحى القيام) . رواه الطبرانى وأبو خالد لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات. وعن أنس بن مالك أن النبى ﷺ قرأ (وكتبنا عليهم فيها أن النفسَ بالنفس والعينُ بالعين) بنصب النفس ورفع العين ـ قلت رواه أبو داود غير قوله نصب النفس ورفع العين ـ رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير

---

(١) لعل الواو مقحمة .

أبى على بن يزيد وهو ثقة . وعن مسعود بن يزيد الكندى قال كان ابن مسعود يقرىء رجلا فقرأ الرجل (إنما الصدقات للفقراء والمساكين) مرسلة فقال ابن مسعود ماهكذا أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كيف أقرأكها ياأبا عبد الرحمن قال أقرأنيها (إنما الصدقات للفقراء والمساكين) فمددوها . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن عبدالله يعنى ابن مسعود أنه كان يقرأ (مَجراها ومَرساها) . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن عائشة قالت قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم (إنه عَمِل غيرَ صالح) . رواه الطبراني فى الأوسط وفيه حميد بن الأزرق ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات . وعن شقيق قال قلنا عند عبد الله (هِيتَ لك) فقال عبدالله لا (هيت لك) إنا قد سألنا عن ذلك وإن أقرأ كما علمت أحب إلى . رواه الطبرانى ورجاله ثقات. وعن ابن عمر قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم (ومن عنده عُلِمَ الكتابُ) . رواه أبو يعلى وفيه سليمان بن أرقم وهو متروك . وعن عبد الله يعنى ابن مسعود أنه قرأ (أينما يُوجَّهُ لايأت بخير) . رواه الطبرانى وفيه يحيى بن عبد الحميد الحمانى وهو ضعيف . وعن الأعمش قال كان عبد الله بن مسعود يقرأ (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه). رواه الطبرانى وإسناده منقطع وفيه يحيى الحمانى وهو ضعيف . وعن ابن عباس ان النبي ﷺ قرأ (فى عين حمئة) . رواه الطبرانى فى الصغير عن شيخه الوليد بن العباس المصرى ضعفه الدارقطنى . وعن ابن عباس قال قد حفظت السنة كلها ولا أدرى كيف كان يقرأ هذا الحرف (وقد بلغت من الكبر عتيا أو عسيا) . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن تميم بن حذلم قال قرأت على عبد الله القرآن فلم يأخذ على إلا حرفين قلت (وكل أتوْه داخرين) قال (وكل آتوه داخرين) وقلت (حتى اذا استيئس الرسل وظنوا أنهم قد كُذبوا) قال (وظنوا أنهم قد كذبوا) . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن عبدالله أنه قرأ (بل عجبت ويسخرون) . رواه الطبرانى عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبى مريم وهو ضعيف والاسناد منقطع . وعن أبى بكرة أن النبي ﷺ قرأ (بلى قد جاءتكِ آياتى فكذبتِ بها واستكبرتِ) . رواه

البزار وفيه عاصم الجحدري وهو قاريء، قال الذهبي قراءته شاذة وفيها ما ينكر، وبقية رجاله ثقات وفي بعضهم ضعف ولم يسمع عاصم من أبي بكرة . وعن أبي بكرة أن النبي ﷺ كان يقرأ (على رفارف خضر وعباقرى حسان) . رواه البزار وفيه عاصم الجحدري وقد تقدم الكلام عليه قبل هذا الحديث . وعن قطبة بن مالك قال سمعت النبي ﷺ يقرأ (والنخل باصقات) بالصاد - قلت هو في الصحيح وغيره بالسين - رواه البزار عن شيخه عبيد الله بن محمد بن صبيح ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن عمر أن النبي ﷺ قرأ (فرُوح وريحان). رواه الطبراني في الصغير والأوسط ورجاله ثقات . وعن ابن عمر قال قرأت على رسول الله ﷺ سورة الواقعة فلما بلغت (فروح وريحان) يا ابن عمر (١) . رواه الطبراني في الأوسط باسناد الذي قبله .
وعن ابن عمر أن النبي ﷺ قرأ (فشاربون شرب الهيم) . رواه الطبراني في الاوسط .
وعن الأعمش قال سمعت أنس بن مالك يقول في قول الله عز وجل (وأقوم قيلا) قال وأصدق فقيل له إنها تقرأ وأقوم فقال أقوم وأصدق واخذ. رواه البزار وأبو يعلى بنحوه إلا أنه قال وأصوب قيلا ، وقال إن أقوم وأصوب وأهيأ وأشباه هذا واحد، ولم يقل الأعمش سمعت أنساً ، ورجال أبي يعلى رجال الصحيح ورجال البزار ثقات. قلت وقد تقدمت أحاديث من هذا النوع في سورها .

﴿ باب ماجاء في المصحف ﴾

عن بهالم بن مروان كان يرسل إلى حفصة يسألها عن المصحف الذي نسخ منه القرآن فتأبى حفصة أن تعطيه إياه فلما دفنا حفصة أرسل مروان إلى ابن عمر ارسل إلى بذلك المصحف فأرسله إليه. رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب فيما نسخ ﴾

عن ابن عمر قال قرأ رجلان من الأنصار سورة أقرأهما رسول الله ﷺ فكانا يقرآن بها فقاما ذات ليلة يصليان بها فلم يقدرا منها على حرف فأصبحا غاديين على رسول الله ﷺ فذكرا ذلك له فقال رسول الله ﷺ إنها مما نسخ وأنسي . رواه الطبراني

(١) كذا والساقط ظاهر المعنى من السياق .

في الأوسط وقد تقدم في غير هذا الباب والكلام عليه . وعن أبي إسحق قال أمّنا أمية ابن عبد الله بن خالد بن أسيد بخراسان فقرأ بهاتين السورتين إنا نستعينك و نستغفرك قال فذكر الحديث . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . قلت وقد تقدم غير هذا الحديث في سورة لم يكن .

﴿ باب تسمية السور ﴾

عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة آل عمران ولا سورة النساء ولكن السورة التى تذكر فيها البقرة والسورة التى يذكر فيها آل عمران وكذلك القرآن كله . رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبيس بن ميمون وهو متروك .

﴿ باب كيف نزل القرآن ﴾

عن ابن عباس قال فصل القرآن من الذكر فوضع في بيت العزة في السماء الدنيا فجعل جبريل عليه السلام يتلوه على النبي صلى الله عليه وسلم يرتله ترتيلا . رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف . وقد تقدمت أحاديث في سورة إنا أنزلناه . وعن أم سلمة قالت كان جبريل عليه السلام يملي على النبي صلى الله عليه وسلم . رواه الطبراني في الأوسط .

﴿ باب في أماكن نزوله ﴾

عن أبي أمامة قال قال رسول الله ﷺ أنزل القرآن في ثلاثة أمكنة مكة والمدينة والشام . رواه الطبراني وفيه عفير بن معدان وهو ضعيف . وعن ابن مسعود قال نزل المفصل بمكة فمكثنا حججا نقرأ لا ينزل غيره . رواه الطبراني في الأوسط وفيه خديج بن معاوية وثقه أحمد وغيره وضعفه جماعة .

﴿ باب في السور التى لا يقرؤها منافق ﴾

عن علي يعني ابن أبي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحفظ منافق سور براءة ويس والدخان وعم يتساءلون . رواه الطبراني في الأوسط

وفيه نهشل بن سعيد وهو متروك .

﴿ باب لا يخلط مع القرآن غيره ﴾

عن مسروق أن ابن مسعود كان يكره التفسير فى القرآن . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن أبى الزعرا قال قال عبد الله جردوا القرآن لاتلبسوا به ما ليس منه . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح غير أبى الزعرا وقد وثقه ابن حبان وقال البخارى وغيره لا يتابع في حديثه . وقد تقدم حديث أبى سعيد وغيره فى كتابة العلم فى معنى هذا .

﴿ باب فضل القرآن ﴾

عن واثلة بن الأسقع أن رسول الله ﷺ قال أعطيت مكان التوراة السبع وأعطيت مكان الزبور المئين وأعطيت مكان الانجيل المثانى وفضلت بالمفصل . رواه أحمد والطبرانى بنحوه . وعن أبى أمامة قال قال رسول الله ﷺ أعطانى ربى السبع الطول مكان التوراة والمئين مكان الانجيل وفضلت بالمفصل . رواه الطبرانى وفيه ليث بن أبي سليم وقد ضعفه جماعة ويعتبر بحديثه، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عقبة بن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو أن القرآن جعل فى إهاب ثم ألقى فى النار ما احترق . رواه أحمد وأبو يعلى والطبرانى وفيه ابن لهيعة وفيه خلاف وفسره بعض رواة أبى يعلى بأن من جمع القرآن ثم دخل النار فهو شر من الخنزير . وعن عصمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو جمع القرآن فى إهاب ما أحرقته النار . رواه الطبرانى وفيه الفضل بن المختار وهو ضعيف . وعن سهل ابن سعد قال قال رسول الله ﷺ لو كان القرآن فى إهاب ما مسته النار . رواه الطبرانى وفيه عبد الوهاب بن الضحاك وهو متروك . وعن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن القرآن غناء لا فقر بعده ولا غنى دونه . رواه أبو يعلى وفيه يزيد بن أبان الرقاشى وهو ضعيف . وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن لا فقر بعده ولا غنى دونه . رواه الطبرانى وفيه يزيد الرقاشي

وهو ضعيف . وعن عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن فكأنما أدرجت (١) النبوة بين جنبيه غير أنه لا يوحى إليه ومن قرأ القرآن فرأى أن أحداً أعطى أفضل مما أعطي فقد عظم ما صغر الله وصغر ما عظم الله وليس ينبغي لحامل القرآن أن يسفه فيمن يسفه أو يغضب فيمن يغضب أو يحتد فيمن يحتد ولكن يعفو ويصفح لفضل القرآن . رواه الطبراني وفيه إسماعيل بن رافع وهو متروك .

﴿ باب منه فى فضل القرآن ومن قرأه ﴾

عن بريدة قال كنت جالسا عند النبي ﷺ فسمعته يقول تعلموا البقرة فان أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة قال ثم سكت ساعة ثم قال تعلموا البقرة وآل عمران فانهما الزهراوان يظلان صاحبهما يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان أو فرقان من طير صواف وان القرآن يلقى صاحبه يوم القيامة حين ينشق عنه قبره كالرجل الشاحب فيقول هل تعرفني فيقول ما أعرفك فيقول أنا صاحبك القرآن الذى أظمأتك فى الهواجر وأسهرت ليلك وإن كل تاجر من وراء تجارته وإنك اليوم من وراء كل تجارة فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله ويوضع على رأسه تاج الوقار ويكسى والداه حلتين لا تقوم لهما الدنيا فيقولان عم كسينا هذا فيقال بأخذ ولدكما القرآن ثم يقال اقرأ واصعد فى درج الجنة وغرفها فهو فى صعود مادام يقرأ حدراً (٢) كان أو ترتيلا ـ قلت روى ابن ماجه منه طرفا ـ رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن مسعود قال لكل شيء سنام وسنام القرآن سورة البقرة وان لكل شيء لباباً وان لباب القرآن المفصل وان الشياطين لتخرج من البيت الذى يقرأ فيه سورة البقرة وان أصغر البيوت للخوف الذى فيه من كتاب الله شيء . رواه الطبراني وفيه عاصم بن بهدلة وهو ثقة وفيه ضعف ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن أبي أمامة قال أمرنا رسول الله ﷺ بتعليم القرآن وحثنا عليه وقال ان القرآن يأتى أهله يوم القيامة أحوج ما كانوا اليه فيقول للمسلم تعرفني فيقول من أنت فيقول

---

(١) فى نسخة « استدرجت » . (٢) فى الأصل « هدى » .

أنا الذي كنت تحب وتكره أن يفارقك الذى كان يسحبك ويدنيك فيقول لملك القرآن فيقدم به على ربه عز وجل فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله ويوضع على رأسه السكينة وينشر على أبويه حلتان لاتقوم لهما الدنيا فيقولان لأى شيء هذا ولم تبلغه أعمالنا فيقول هذا بأخذ ولدكما القرآن . رواه الطبرانى وفيه سويد بن عبد العزيز وهو متروك وأثنى عليه هشيم خيرا ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ يجيء القرآن يوم القيامة كالرجل الشاحب يقول لصاحبه هل تعرفنى أنا الذى كنت أسهر ليلك وأظميء هواجرك وان كل تاجر من وراء تجارته وأنا لك اليوم من وراء كل تاجر فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله ويوضع على رأسه تاج الوقار ويكسى والداه حلتين لاتقوم لهما الدنيا وما فيها فيقولان يارب أنى لنا هذا فيقال لهما بتعليم ولدكما القرآن — قلت روى الترمذى بعضه — رواه الطبرانى في الأوسط وفيه يحيى بن عبد العزيز الحمانى وهو ضعيف . وعن معاذ بن جبل عن رسول الله ﷺ قال من قرأ القرآن وعمل بما فيه ومات فى الجماعة بعثه الله يوم القيامة مع السفرة والحكام ومن قرأ القرآن وهو ينفلت منه لايدعه فله أجره مرتين ومن كان حريصاً عليه لايستطيعه ولايدعه بعثه الله يوم القيامة مع أشراف أهله فضلوا على الخلائق كما فضلت النسور على سائر الطيور وكما فضلت عين فى مرج على ماحولها وينادى مناد أين الذين كانوا لاتلهيهم رعية الأنعام عن تلاوة كتابى فيقومون فيلبس أحدهم تاج الكرامة ويعطي الفوز بيمينه والخلد بشماله فان كان أبواه مسلمين كسيا حلة خيراً من الدنيا وما فيها فيقولان أنى هذا لنا فيقال بما كان ولدكما يقرأ . رواه الطبرانى وفيه سويد بن عبد العزيز وهو متروك وأثنى عليه هشيم خيراً ، وبقية رجاله ثقات . وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ يؤتى برجل يوم القيامة ويمثل له القرآن قد كان يضيع فرائضه ويتعدي حدوده ويخالف طاعته ويركب معاصيه فيقول أى رب حملت آياتى بئس حامل تعدى حدودى وضيع فرائضي وترك طاعتى وركب معصيتى فما يزال عليه

بالحجج حتى يقال وشأنك به فيأخـذ بيده فما يفارقه حتى يكبه على منخره فى النار ويؤتى بالرجل قد كان يحفظ حدوده ويعمل بفرائضه ويعمل بطاعته ويجتنب معصيته فيصير خصما دونه فيقول أى رب حملت آياتى خير حامل اتقى حـدودى وعمـل بفرائضى واتبع طاعتى واجتنب معصيتى فلا يزال له بالحجج حتى يقال فشأنك به فيأخذ بيده فما يزال به حتى يكسوه حلة الاستبرق ويضع عليـه تاج الملك ويسقيه بكأس الملك . رواه البزار وفيه اسحق وهو ثقة ولكـنه مدلس ، وبقية رجاله ثقات.
وعن أبى أمامة قال قال رسول الله ﷺ من تعلم آية من كـتاب الله استقبلته يوم القيامة تضحك فى وجهه . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ أشراف أمتى حملة القرآن . رواه الطبراني وفيه سعد بن سعيد الجرجانى وهو ضعيف. وعن الحسين بن على قال قال رسول الله ﷺ حملة القرآن عرفاء أهل الجنة يوم القيامة . رواه الطبرانى وفيه اسحق بن إبراهيم بن سعـد المدنى وهو ضعيف . وعن عثمان قال بعث النبى ﷺ وفداً إلى اليمن فأمر عليهم أميراً منهم وهو أصغرهم فمكث أياماً لم يسر فلقى النبى صلى الله عليه وسلم رجلا منهم فقال يافلان مالك أما انطلقت قال يارسول الله أميرنا يشتكى رجله فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم ونفث عليه بسم الله وبالله أعوذ بالله وقدرته من شر مافيها سبع مرات فبرأ الرجل فقال له شيخ يارسول الله أتؤمره علينا وهو أصغرنا فذكر النبي صلى الله عليه وسلم قراءته القرآن فقال الشيخ يارسول الله لولا انى أخاف أن أتوسد فلا أقوم به لتعلمته فقال رسول الله ﷺ فانما مثل القرآن كجراب ملأته مسكا موضوعا كـذلك مثل القرآن إذا قرأته وكان فى صدرك . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه يحيى بن سلمة بن كهيل ضعفه الجمهور ووثقه ابن حبان وقال فى أحاديث ابنه عنه مناكير . قلت ليس هذا من رواية ابنه عنه . وعن معاذ بن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من قال سبحان الله العظيم نبت له غرس فى الجنة ومن قرأ القرآن فأكمله وعمل بما فيه ألبس والداه تاجاً هو أحسن من ضوء الشمس فى

بيوت من بيوت الدنيا لو كانت فيه فما ظنكم بالذى عمل به - قلت روى أبو داوه بعضه - رواه أحمد وفيه زبان بن فائد وهو ضعيف . وعن كليب بن شهاب رحمه الله قال كان على في المسجد أحسبه قال مسجد الكوفة فسمع صيحة شديدة فقال ما هؤلاء فقال قوم يقرؤون القرآن أو يتعلمون القرآن فقال أما انهم كانوا أحب الناس إلى رسول الله ﷺ . رواه البزار وفيه إسحق بن إبراهيم الثقفى وهو ضعيف . وعن عائشة قالت ذكر رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله ﷺ أو لم تروه يتعلم القرآن . رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وهو حسن الحديث وفيه ضعف ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن معاذ بن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ القرآن فى سبيل الله تبارك وتعالى كتب مع الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً . رواه أحمد وفيه زبان بن فائد وهو ضعيف . وعن أبى هريرة أو عن أبى سعيد شك الأعمش قال يقال لصاحب القرآن يوم القيامة اقرأ وارقه فان منزلك عند آخر آية تقرؤها . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن عائشة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من أخذ السبع الطول فهو خير . رواه أحمد والبزار ورجال البزار رجال الصحيح غير حبيب بن هند الأسلمى وهو ثقة ، ورواه باسناد آخر رجاله رجال الصحيح ، ورواه باسناد آخر عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال مثله ولكن سقط من الاسناد رجل . وعن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال من استمع الى آية من كتاب الله كتبت له حسنة مضاعفة ومن تلاها كانت له نوراً يوم القيامة . رواه أحمد وفيه عباد بن ميسرة ضعفه أحمد وغيره وضعفه ابن معين فى رواية وضعفه فى أخرى ووثقه ابن حبان . وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقارىء القرآن اذا أحل حلاله وحرم حرامه أن يشفع في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت له النار . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه جعفر بن الحارث وهو ضعيف. وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن أو جمع

القرآن كانت له عند الله دعوة مستجابة إن شاء عجلها له فى الدنيا وإن شاء دخرها له فى الآخرة . رواه الطبراني في الأوسط وفيه مقاتل بن دواك دوز فان كان هو مقاتل بن حيان كما قيل فهو من رجال الصحيح وان كان ابن سليمان فهو ضعيف، وبقية رجاله ثقات . وعن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن ألف ألف حرف وسبعة وعشرون ألف حرف فمن قرأه صابراً محتسباً كان له بكل حرف زوجة من الحور العين . رواه الطبرانى فى الأوسط عن شيخه محمد ابن عبيد بن آدم بن أبى إياس ذكره الذهبي فى الميزان لهذا الحديث ولم أجد لغيره فى ذلك كلاماً ، وبقية رجاله ثقات . وعن عوف بن مالك الأشجعى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفا من القرآن كتب له حسنة ولا أقول (الم ذلك الكتاب) (١) الألف حرف والام حرف والميم حرف والدال حرف والكاف حرف . رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير والبزار وفيه موسى بن عبيدة الربذى(٢) وهو ضعيف . وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعربوا القرآن فان من قرأ القرآن فأعربه فله بكل حرف عشر حسنات وكفارة عشر سيئات ورفع عشر درجات . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه نهشل وهو متروك . وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن على أى حرف كان كتب الله له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات ومن قرأ فأعرب بعضا ولحن بعضا كتب له عشرون حسنة ومحى عنه عشرون سيئة ورفع له عشرون درجة ومن قرأه فأعربه كله كتب له أربعون حسنة ومحى عنه أربعون سيئة ورفع له أربعون درجة . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عبد الرحيم بن زيد العمي وهو متروك . وعن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ اعربوا القرآن والتمسوا غرائبه . رواه أبو يعلى وفيه عبد الله بن سعيد بن أبى سعيد المقبرى وهو متروك . وعن ابن مسعود قال اعربوا القرآن فانه عربى وإنه سيجىء أقوام ينفعون وليسوا

(١) كذا والمقصود ظاهر. (٢) فى الأصل « الزيدى » فى مواضع كثيرة ، والتصحيح من مشتبه النسبة والخلاصة وغيرهما .

بخياركم . رواه الطبرانى من طرق وفيها ليث بن أبى سليم وفيه ضعف ، وبقية رجال أحد الطرق رجال الصحيح . وعن أبى هريرة وأبى سعيد قالا جاز رسول الله ﷺ ورجل يقرأ الحجر أو سورة الكهف فسكت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا المجلس الذى أمرت أن أصبر نفسى معهم . رواه البزار متصلا ومرسلا وفيه عمرو بن ثابت أبو المقدام وهو متروك . وعن عبد الله يعنى ابن مسعود قال إن هذا القرآن مأدبة الله فتعلموا من مأدبة الله ما استطعتم إن هذا القرآن هو حبل الله الذى أمر به وهو النور المبين والشفاء النافع عصمة لمن اعتصم به ونجاة لمن تمسك به لا يعوج فيقوم ولا يرفع فيتغيب ولا تنقضى عجائبه ولا يخلق برد (١) اتلوه فان الله عز وجل يأجركم بكل حرف عشر حسنات لم أقل لكم الٓمٓ حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف . رواه الطبرانى وفيه مسلم بن إبراهيم الهجرى وهو متروك . وعن أبى الأحوص قال قال ابن مسعود هذا القرآن مأدبة الله فمن استطاع أن يتعلم منه شيئاً فليفعل فان أصغر البيوت من الخير الذى ليس فيه من كتاب الله شيء وان البيت الذى ليس فيه من كتاب الله شيء كخراب البيت الذى لا عامر له وان الشيطان يخرج من البيت يسمع فيه سورة البقرة. رواه الطبراني بأسانيد ورجال هذه الطريق رجال الصحيح. وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ القرآن شافع مشفع وماحل (١) مصدق من جعله أمامه قادهُ إلى الجنة ومن جعله خلفه ساقه إلى النار . رواه الطبراني وفيه الربيع بن بدر وهو متروك . وعن معاذ بن جبل قال ذكر رسول الله ﷺ الفتن فعظمها فقال على بن أبى طالب يارسول الله فما المخرج منها قال كتاب الله فيه حديث ما قبلكم ونبأ ما بعدكم وفصل ما بينكم من تركه من جبار قصمه الله ومن اتبع الهدى في غيره أضله الله هو حبل الله المتين والذكر الحكيم والصراط المستقيم هو الذى لما سمعته الجن قالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا هو الذى لا تختلف فيه الألسن ولا يخلقه كثرة الرد . رواه

---

(١) فى الاصل «عن برد» . (٢) أى خصم مجادل مصدق ، وقيل ساع مصدق من قولهم محل بفلان اذا سعى به الى السلطان ، يعنى أن من اتبعه وعمل بما فيه فانه شافع له مقبول الشفاعة ومصدق عليه فيما يرفع من مساويه إذا ترك العمل به .

الطبرانى وفيه عمرو بن واقدوهو متروك . وعن أبى أمامة أن رجلاأتى النبى ﷺ فقال يارسول الله اشتريت مقسم بنى فلان فربحت فيه كذا و كذا قال ألا أنبئك بما هو أكثر منه ربحا قال وهل يوجد قال رجل تعلم عشر آيات فذهب الرجل فتعلم عشر آيات فأتى النبي ﷺ فأخبره . رواه الطبرانى في الكبير والأوسط ورجاله رجال الصحيح . وعن عبد الله يعنى ابن مسعود قال من أحب أن يحبه الله ورسوله فلينظر فان كان يحب القرآن فهويحب الله ورسوله . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن عبد الله بن مسعود قال من أراد العلم فليثور(١) القرآن فان فيه علم الأولين والآخرين . رواه الطبرانى بأسانيد ورجال أحدها رجال الصحيح .

﴿ باب القراءة فى المصحف وغيره ﴾

عن عثمان بن عبد الله بن أوس الثقفى عن جده قال قال رسول الله ﷺ قراءة الرجل فى غير المصحف ألف درجة وقراءته فى المصحف تضاعف على ذلك ألفي درجة . رواه الطبرانى وفيه أبو سعيد بن عون وثقه ابن معين في رواية وضعفه في أخرى، وبقية رجاله ثقات . وعن عبد الله بن مسعود قال أديموا النظر فى المصحف. رواه الطبرانى عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبى مريم وهو ضعيف . وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ من قرأ القرآن ظاهرا أو باطنا أعطاه الله شجرة فى الجنة لو أن غرابا أفرغ في غصن من أغصانها ثم طار لادركه الهرم قبل أن يقطع ورقها . رواه البزار والطبرانى إلا أنه قال لو أن غرابا أفرخ في ورقة منها ثم أدرك ذلك الفرخ فنهض لأدركه الهرم قبل أن تقطع تلك الورقة ، وفيه محمد بن محمد الهجيمي ولم أعرفه وسعيد بن سالم القداح مختلف فيه، وبقية رجال الطبرانى ثقات . وإسناد البزار ضعيف .

﴿ باب فيمن علم ولده القرآن ﴾

عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ من علم ابنه القرآن نظراً غفر له ماتقدم من ذنبه وما تأخر ومن علمه إياه ظاهراً بعثه الله يوم القيامة على صورة

---

(١) أى يتفكر فى معانيه و تفسيره و قراءته . و فى الأصل مصحفة غير منقوطة و التصحيح من النهاية

القمر ليلة البدر ويقال لابنه اقرأ فكلما قرأ آية رفع الله عز وجل الأب بها درجة حتى ينتهي إلى آخر ما معه من القرآن . رواه الطبراني في الأوسط وفيه من لم أعرفه. وعن أبي هريرة يبلغ به النبي ﷺ قال ما من رجل يعلم ولده القرآن في الدنيا إلا توج أبوه يوم القيامة بتاج في الجنة يعرفه به أهل الجنة بتعليم ولده القرآن في الدنيا. رواه الطبراني في الأوسط وفيه جابر بن سليم ضعفه الأزدي .

﴿ باب فيمن تعلم القرآن وعلمه ﴾

عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ خياركم من تعلم القرآن وعلمه . رواه الطبراني في الصغير وفيه محمد بن سنان القزاز وثقه الدارقطني وضعفه جماعة . وعن عبد الله بن مسعود رفعه قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه . رواه الطبراني في الكبير والأوسط وإسناده فيه شريك وعاصم وكلاهما ثقة وفيهما ضعف . وعن كليب بن شهاب قال سمع علي بن أبي طالب ضجة في المسجد يقرؤون القرآن ويقرئونه فقال طوبى لهؤلاء هؤلاء كانوا أحب الناس إلى رسول الله ﷺ . رواه الطبراني في الأوسط والبزار بنحوه وفي إسناد الطبراني حفص بن سليمان الغاضري وهو متروك ووثقه أحمد في رواية وضعفه في غيرها وفي إسناد البزار إسحق بن إبراهيم الثقفي وهو ضعيف . وعن سعد بن جنادة قال كنت فيمن أتى النبي ﷺ من أهل الطائف فخرجت من أهلي من السراة غدوة فأتيت منى عند العصر فصاعدت في الجبل ثم هبطت فأتيت النبي ﷺ فأسلمت وعلمني (قل هو الله أحد) و(إذا زلزلت الأرض زلزالها) وعلمني هؤلاء الكلمات سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر وقال هن الباقيات الصالحات، وفي رواية (وقل يا أيها الكافرون) . رواه الطبراني وفيه الحسين بن الحسن العوفي وهو ضعيف . وعن عبد الله بن مسعود أنه كان يقرىء الرجل الآية ثم يقول لهي خير مما طلعت عليه الشمس أو مما علي الأرض من شيء حتى يقول ذلك في القرآن كله، وفي رواية كان ابن مسعود إذا أصبح أتاه الناس في داره فيقول على مكانكم ثم يمر بالذين

يقرئهم القرآن فيقول أيا فلان بأى سورة أتيت فيخبره فى أى آية فيفتح عليه الآية التى تليها ثم يقول تعلمها فانها خير لك مما بين السماء والأرض قال فنظر الرجل آية ليس فى القرآن خير منها ثم يمر بالأخرى فيقول آية مثل ذلك حتى يقول ذلك لكلهم . رواه كله الطبرانى ورجال الجميع ثقات إلا أن من قولى وفى رواية من حديث ابن عبيدة عن أبيه ولم يسمع منه . وعن ابن إسحق قال قال عبد الله بن مسعود لو قيل لأحدكم لو غدوت إلى القرية كان لك أربع قلائص كان يقول لك قد أبى الله لى أن أغدو وإن أحدكم غدا فتعلم آية من كتاب الله كانت خيراً له من أربع وأربع وأربع حتى عد شيئاً كثيراً . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح إلا أن أبا إسحق لم يسمع من ابن مسعود .

﴿ باب فيمن قرأ القرآن من ذرية اليهود ﴾

عن أبى بردة الظوبى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج من الكاهنين رجل يدرس القرآن دراسة لا يدرسها أحد يكون بعده . رواه أحمد والبزار والطبرانى من طريق عبد الله بن مغيث عن أبيه عن جده وعبد الله ذكره ابن أبى حاتم، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب فيمن تعلم القرآن ثم نسيه ﴾

عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أمير عشرة إلا جىء به يوم القيامة مغلولة يده إلى عنقه حتى يطلقه الحق أو يوثقه ومن تعلم القرآن ثم نسيه لقى الله تعالى وهو أجذم . رواه عبد الله بن أحمد ورجاله ثقات وفى بعضهم خلاف .

﴿ باب اقرؤوا القرآن ولا تغلوا فيه ولا تجفوا عنه (١) ﴾

عن عبد الرحمن بن شبل الأنصارى أن معاوية قال له إذا أتيت فسطاطى فقم فأخبر الناس ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إقرؤوا القرآن ولا تغلوا فيه ولا تجفوا عنه ولا تأكلوا به ولا تستأثروا به (٢) - قلت فذكر الحديث

---

(١) أى تعاهدوه ولا تبعدوا عن تلاوته . (٢) كذا بخط المصنف وفى زوائد أحمد بخطه أيضاً «ولا تستكثروا به» فلينظر فيه - كما فى هامش الاصل . وهذا موافق لما فى البيوع فى الجزء الرابع ص ٩٥ .

وقد تقدم فى البيوع ـ رواه أحمد والبزار بنحوه ورجال أحمد ثقات .

﴿ باب الذى يقرأ القرآن ﴾

عن أبى هريره قال قال رسول الله ﷺ اقرؤوا القرآن ولا تأكلوا به ولا تستكثروا به ولا تجفوا عنه تعلموا القرآن فانه شافع لصاحبه يوم القيامة تعلموا البقرة فان أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة . رواه الطبرانى فى الأوسط عن شيخه المقدام ابن داود وهو ضعيف . وعن عبدالله قال قال رسول الله ﷺ مثل الذى يقرأ القرآن ولا يعمل به كمثل ريحانة ريحها طيب ولا طعم لها ومثل الذى يعمل بالقرآن كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الذى يعمل بالقرآن ويقرؤه كمثل الأترجة طعمها طيب وريحها طيب ومثل الذى لا يقرأ القرآن ولا يعمل كمثل الحنظلة طعمها خبيث وريحها خبيث . رواه الطبرانى وإسناده منقطع .

﴿ باب فيمن يقرأ القرآن منكوساً ﴾

عن ابن مسعود قال جاء رجل فقال يا أبا عبدالرحمن أرأيت رجلا يقرأ القرآن منكوساً فقال ذاك منكوس القلب فأتى بمصحف قد زين وذهب فقال عبد الله إن أحسن مازين به المصحف تلاوته فى الحق . رواه الطبرانى ورجاله ثقات .

﴿ باب فى القراء المرائين ﴾

عن أبى هريرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول عوذوا بالله من جب الحزن قالوا يا رسول الله وما جب الحزن قال وادفى قعر جهنم تتعوذ منه جهنم كل يوم أربعمائة مرة أعده الله تعالى للقراء المرائين بأعمالهم وان أبغض الخلق إلى الله عز وجل قارىء يزور العمال . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه بكير بن شهاب الدامغانى (٢) وهو ضعيف . وقد تقدمت أحاديث فيمن يقرأ القرآن لا يجاوز تراقيه فى كتاب الخوارج .

﴿ باب الفترة عن القرآن ﴾

عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ إن لهذا القرآن شرة (١) وللناس عنه فترة فمن كانت فترته إلى القصد فنعماهي ومن كانت فترته إلى الأرض فأولئك هم قوم

---

(١) الشرة : النشاط والرغبة . (٢) فى الأصل «بكر التلمعانى» والتصحيح من الخلاصة .

بور (١) . رواه أبو يعلى وفيه أبو معشر نجيح وهو ضعيف يعتبر بحديثه .

﴿ باب تعاهد القرآن ﴾

عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا كتاب الله وتعاهدوه وتغنوا به فو الذى نفسي بيده لهو أشد تفلتا من المخاض في العقل . رواه أحمد والطبراني إلا أنه قال لهو أشد تفصيا من المخاض في العقل ورجال أحمد رجال الصحيح . وعن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تعاهدوا القرآن فو الذى نفسي بيده لهو أشد تفصيا (٣) من صدور الرجال من الابل المعقلة إلى أعطانها (٢) . رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات إلا أن الطبراني أحمد لم ينسبه فان كان هو ابن الخليل فهو ضعيف وإن كان غيره فلم أعرفه . وعن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعاهدوا القرآن فلهو أشد تفصيا من صدور الرجال من الابل الى أعطانها . رواه الطبراني فى الثلاثة إلا أنه قال في الكبير تعاهدوا القرآن فانه وحشي . قلت هو في الصحيح بغير هذا السياق . ورجال الصغير والأوسط ثقات .

﴿ باب المد فى القراءة ﴾

عن أبي برزة قال كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم المد ليس فيه ترجيع . رواه الطبراني في الاوسط وفيه من لم أعرفه .

﴿ باب القراءة بلحون العرب ﴾

عن حذيفة بن اليمان قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا القرآن بلحون العرب وأصواتها وإياكم ولحون أهل الكبائر (٣) وأهل الفسق فانه سيجيء بعدى قوم يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم . رواه الطبراني في الاوسط وفيه راو لم يسم وبقية أيضا .

﴿ باب القراءة بالحزن ﴾

عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا القرآن بالحزن فانه نزل بالحزن .

---

(١) أى هلكى جمع بائر ، والبوار : الهلاك . (٢) أى مبارکها حول الماء .
(٣) أى خروجا . (٤) في الاصل : الكتابين .

رواه الطبراني في الأوسط وفيه إسماعيل بن سيف وهو ضعيف . وعن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال إن أحسن الناس قراءة من إذا قرأ القرآن يتحزن . رواه الطبراني وفيه ابن لهيعة وهو حسن الحديث وفيه ضعف .

(باب الترنم بالقرآن)

عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال إن الله لم يأذن لشيء الترنم بالقرآن . رواه الطبراني في الأوسط وفيه سليمان بن داود الشاذكوني وهو كذاب .

(باب أي الناس أحسن قراءة)

عن ابن عمر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحسن الناس صوتاً بالقرآن قال ﷺ إذا سمعت قراءته رأيت أنه يخشى الله عز وجل . رواه الطبراني في الأوسط وفيه حميد بن حماد بن خوار وثقه ابن حبان وقال ربما أخطأ ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

(باب التغني بالقرآن)

عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ ليس منا من لم يتغن بالقرآن . رواه البزار والطبراني ورجال البزار رجال الصحيح . وعن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من لم يتغن بالقرآن . رواه البزار وفيه أبو أمية بن يعلى وهو ضعيف . وعن ابن الزبير أن النبي ﷺ قال ليس منا من لم يتغن بالقرآن . رواه البزار وفيه محمد بن ماهان قال الدارقطني ليس بالقوي ، وبقية رجاله ثقات .

(باب القراءة بالصوت الحسن)

عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زينوا أصواتكم بالقرآن ، وفي رواية أحسنوا أصواتكم بالقرآن . رواه الطبراني بإسنادين وفي أحدهما عبد الله بن خراش وثقه ابن حبان وقال ربما أخطأ ووثقه البخاري وغيره ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عبد الله بن أبي نهيك قال بينا أنا واقف وعبد الله بن السائب إذ مر بنا أبو لبابة فاتبعناه حتى دخل بيته فاستأذنا فأذن لنا فإذا رجل رث المتاع فقال من أنتم فانتسبنا إليه

فقال مرحباً وأهلا بجار كبشة فسمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يتغن بالقرآن قال ابن أبي مليكة قلت يا أبا محمد أرأيت إن لم يكن حسن الصوت قال يحسنه ما استطاع. رواه الطبراني ورجاله ثقات. وعن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زينوا القرآن بأصواتكم. رواه البزار وفيه طلحة بن عمرو وهو متروك. وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شيء حلية وحلية القرآن حسن الصوت. رواه الطبراني في الأوسط وفيه إسماعيل بن عمرو البجلي وهو ضعيف. وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شيء حلية وحلية القرآن الصوت الحسن. رواه البزار وفيه عبد الله ابن محرز وهو متروك. وعن عبد الله يعني ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن حسن القرآن يزين القرآن. رواه البزار وفيه سعيد بن رزق وهو ضعيف. وعن علقمة قال كنت رجلا قد أعطاني الله حسن الصوت وكان ابن مسعود يرسل إليّ فأقرأ عليه القرآن فكنت إذا فرغت من قراءتي قال زدنا من هذا فداك أبي وأمي فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حسن الصوت زينة للقرآن. رواه الطبراني وفيه سعيد بن أبي رزق وهو ضعيف. وعن أبي موسى أن النبي صلى الله عليه وسلم هو وعائشة مرا بأبي موسى وهو يقرأ (١) في بيته فقاما يستمعان لقراءته ثم إنهما مضيا فلما أصبح لقي أبا موسى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا موسى مررت بك البارحة ومعي عائشة وأنت تقرأ في بيتك فقمنا واستمعنا فقال له أبو موسى أما إني يا رسول الله لو علمت لحبرته لك تحبيرا (٢). رواه أبو يعلى وفيه خالد بن نافع الأشعري وهو ضعيف.

﴿ باب قراءة القرآن في البيت ﴾

عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن البيت الذي يقرأ فيه القرآن يكثر خيره والبيت الذي لا يقرأ فيه القرآن يقل خيره. رواه البزار وقال لم يروه إلا أنس وفيه عمر بن نبهان وهو ضعيف.

﴿ باب في كم يقرأ القرآن ﴾

عن سعد بن المنذر الأنصاري أنه قال يا رسول الله أقرأ القرآن في ثلاث قال نعم قال وكان يقرؤه حتى توفي. رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف.

---

(١) في الأصل « يقول ». (٢) يريد تحسين الصوت وتحزينه. ١٤ (٧)

وقد تقدمت أحاديث في ختم القرآن في كتاب الصلاة .

(باب الدعاء عند ختم القرآن)

عن العرباض بن سارية قال قال رسول الله ﷺ من صلى صلاة فريضة فله دعوة مستجابة ومن ختم القرآن فله دعوة مستجابة . رواه الطبراني وفيه عبد الحميد بن سليمان وهو ضعيف . وعن ثابت أن أنس بن مالك كان إذا ختم القرآن جمع (١) أهله وولده فدعا لهم . رواه الطبراني ورجاله ثقات .

(كتاب التعبير)

بسم الله الرحمن الرحيم

(باب الرؤيا الصالحة)

عن عائشة أن النبي ﷺ قال لا يبقى بعدي من النبوة إلا المبشرات قالوا يا رسول الله ما المبشرات قال الرؤيا الصالحة يراها العبد أو ترى له . رواه أحمد والبزار إلا أنه قال يراها الرجل الصالح ، ورجال أحمد رجال الصحيح . وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزءاً من النبوة (٢) . رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة . رواه أبو يعلى والطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن سليمان بن عريب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا الرجل ــ أحسبه قال ــ المؤمن بشرى من الله جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة قال فحدثت به ابن عباس

---

(١) في الأصل « جمع » . (٢) [illegible]

فقال ابن عباس قال العباس بن عبد المطلب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جزء من خمسين جزءاً من النبوة ـ قلت حديث أبى هريرة فى الصحيح خالياً عن حديث العباس ـ رواه البزار والطبرانى فى الأوسط والكبير وأبو يعلى شبيه المرفوع ولكنه قال ستين جزءاً وفيه ابن اسحق وهو مدلس ، وبقية رجاله ثقات ٠ وعن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ من رآنى فى المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل بى ـ وقال ابن فضيل مرة لايتخيل بى ـ وان رؤيا العبد المؤمن الصادقة الصالحة جزء من سبعين جزءاً من النبوة ـ قلت هو فى الصحيح غير قوله سبعين جزءاً ـ رواه أحمد وفيه كليب بن شهاب وهو ثقة وفيه كلام لا يضر . وعن جابر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رؤيا الرجل المؤمن جزء من النبوة . رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف ٠ وعن أبى الطفيل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نبوة بعدى إلا المبشرات قالوا يارسول الله ما المبشرات قال الرؤيا الحسنة أو قال الصالحة . رواه أحمد والطبرانى ورجاله ثقات . وعن حذيفة ابن أسيد قال قال رسول الله ﷺ ذهبت النبوة فلا نبوة بعدى إلا المبشرات قيل وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة يراها الرجل أوترى له . رواه الطبرانى والبزار ورجال الطبرانى ثقات . وعن سمرة أن رسول الله ﷺ كان يقول لنا إن أبا بكر تأول الرؤيا وإن الرؤيا الصالحة حظ من النبوة . رواه الطبرانى والبزار إلا أنه قال يتأول الرؤيا ، وفى اسناد الطبرانى من لم أعرفه وإسناد البزار ساقط . وعن عبد الله ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ الرؤيا الصادقة أو الصالحة جزء من سبعين جزءاً من النبوة . رواه الطبرانى في الكبير والصغير وقال فيه جزء من سبعين جزءاً ، والبزار ورجال الصغير رجال الصحيح . وعن عبد الله بن مسعود قال الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزءاً من النبوة وان السموم التى خلقت منها الجن جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم . رواه الطبرانى عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد ابن أبى مريم وهو ضعيف ، وله طرق تقدمت في المشى إلى المساجد وانتظار

الصلاة بعد الصلاة . وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ رؤيا المؤمن جزء واحد من سبعين جزءاً من النبوة . رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن غبيد الله العرزمي وهو ضعيف . وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال رؤيا العبد المؤمن جزء من أربعين جزءاً من النبوة - قلت له في الصحيح حديث من ستة وأربعين وخمسة وأربعين - رواه البزار وفيه عبد الله بن عيسى الخزاز وهو ضعيف . وعن عوف ابن مالك قال قال رسول الله ﷺ رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة . رواه البزار وفيه يزيد بن أبي يزيد مولى بسر بن أرطاة ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عبادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ قال رؤيا المؤمن كلام يكلم به العبد ربه في المنام . رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه . وتأتي أحاديث من هذا في باب من رأى مايحب .

﴿ باب فيمن كذب فى حلمه ﴾

عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال أفرى الفرى من أرى عينيه مالم تر ومن غير تخوم(١) الأرض .رواه أحمد وفيه أبو عثمان العباس بن الفضل البصرى وهو متروك. وعن على عن النبي ﷺ أنه قال من كذب فى الرؤيا متعمداً كلف عقد شعيرة يوم القيامة - قلت روى الترمذى غير قوله متعمداً - رواه أحمد وفيه عبد الأعلى بن عامر الثعلبي وهو ضعيف . وعن أبي شريح الخزاعى أن رسول الله ﷺ قال إن من أعتى الناس على الله من قتل غير قاتله أو طلب بدم الجاهلية فى الاسلام أو بصر عينيه فى النوم مالم تبصر - قلت هو فى الصحيح غير قوله أو بصر عينيه - رواه أحمد والطبرانى ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب فيمن رأى مايحب أو غيره ﴾

عن عبد الله بن عمر أن النبي ﷺ قال الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزءاً من النبوة فمن رأى خيراً فليحمد الله تبارك وتعالى وليذكره ومن رأى غير ذلك فليستعذ بالله تبارك وتعالى من شر رؤياه ولا يذكرها فانها لاتضره . رواه أحمد والطبرانى

---

(١) أى معالمها وحدودها ، وقيل أراد حدود الحرم خاصة .

في الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير سليمان بن داود الهاشمي وهو ثقة . وعن عبد الله بن عمرو عن رسول الله ﷺ أنه قال (لهم البشرى في الحياة الدنيا) قال الرؤيا الصالحة يبشرها المؤمن على جزء من تسعة وأربعين جزءاً من النبوة فمن رأى ذلك فليخبر بها ومن رأى سوى ذلك فانماهو من الشيطان ليحزنه فلينفث عن يساره ثلاثاوليسكت ولا يخبربها . رواه أحمد من طريق ابن لهيعة عن دراج وحديثهما حسن وفيهما ضعف، وبقية رجاله ثقات . وعن أم سلمة قالت قال رسول الله ﷺ إذا رأى أحدكم في منامه مايكره فلينفث عن يساره ثلاثا وليستعذ مما رأى . رواه أحمد ورجاله ثقات . وعن أنس بن مالك أن رجلا جاء إلى رسول الله ﷺ فقال يارسول الله إني أرى الرؤيا تمرضني فقال رسول الله ﷺ الرؤيا الحسنة من الله والسيئة من الشيطان فاذا رأى أحدكم ذلك فلينفث عن يساره ثلاثا وليتعوذ بالله من شرها فانها لاتضره . رواه الطبراني في الأوسط وفيه كثير بن سليم وهو ضعيف وقد وثقه ابن حبان وذكره في الضعفاء والله أعلم .

﴿ باب مايدل على صدق الرؤيا ﴾

عن أنس قال كان رسول الله ﷺ تعجبه الرؤيا الحسنة وربما قال هل رأى أحد منكم رؤيا قال فاذا رأى الرجل رؤيا سأل عنه فان كان ليس به بأس كان أعجب لرؤياه قال فجاءت امرأة فقالت يارسول الله رأيت كأنى دخلت الجنة فسمعت فيها وجبة (١) ارتجت لها الجنة فنظرت فاذا قدجيء بفلان وفلان حتى عدت اثنى عشر رجلا ـ وقدبعث رسول الله ﷺ سرية قبل ـ ذلك فجيء بهم عليهم ثياب طلس تشخب أوداجهم فقيل اذهبوا بهم إلى أرض السدح أوقال نهر السدح فغمسوا فيه فخرجوا منه وجوههم كالقمر ليلة البدر ثم أتوا بكراسى من ذهب فقعدوا عليها وأتى بصحفة ـ أو كلمة نحوها ـ فيها بسرة فأكلوامنها من فاكهة ماأرادوا وأكلت معهم فجاء البشير من تلك السرية فقال يارسول الله كان من أمرنا كذا وكذا وأصيب فلان وفلان حتى عد الاثنى عشر الذين عدتهم المرأة قال رسول

---

(١) أى صوتاً .

الله ﷺ على بالمرأه فجاءت فقال قصى على هذا رؤياك فقصت فقال هو كما قالت لرسول الله ﷺ . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب فيما رآه النبي ﷺ فى المنام ﴾

عن ابن عباس قال رؤيا الأنبياء وحى . رواه الطبرانى عن شيخه عبد الله ابن محمد بن أبى مريم وهو ضعيف ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عبد الرحمن ابن عياش عن بعض أصحاب النبي ﷺ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عليهم ذات غداة وهو طيب النفس مشرق الوجه أو مسفر الوجه فقلنا يارسول الله إنا نراك مسفر الوجه أو مشرق الوجه فقال ما يمنعنى وأتانى ربى الليلة فى أحسن صورة فقال يامحمد فقلت لبيك ربى وسعديك قال فيم يختصم الملأ الأعلى قلت لاأدرى أى رب قال ذاك مرتين أو ثلاثاً قال فوضع كفيه بين كتفى فوجدت بردها بين ثديي حتى تجلى لى ما فى السموات وما فى الأرض ثم تلا هذه الآية (وكذلك نُرى ابراهيمَ ملكوتَ السموات والأرض) الآية قال يامحمد فيم يختصم الملأ الأعلى قلت فى الكفارات قال وما الكفارات قلت المشى على الأقدام والجلوس في المسجد خلاف الصلوات وإبلاغ الوضوء في المكاره فمن فعل ذلك عاش بخير ومات بخير وكان من خطيئته كيوم ولدته أمه ومن الدرجات طيب الكلام وبذل السلام وإطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام وقال يامحمد إذا صليت فقل اللهم إنى أسئلك الطيبات وترك المنكرات وحب المساكين وأن تتوب على وإذا أردت في الناس فتنة فتوفنى غير مفتون . رواه أحمد ورجاله ثقات . وعن عبد الرحمن بن عايش قال قال رسول الله ﷺ رأيت ربى فى أحسن صورة فقال يامحمد فيم يختصم الملأ الأعلى قلت أنت أعلم أى رب فوضع كفه بين كتفى فوجدت بردها بين ثدى فعلمت ما في السموات وما فى الأرض ثم تلا (وكذلك نُرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين) ثم قال فيم يختصم الملأ الأعلى يامحمد فقلت فى الكفارات قال وماهن قلت المشى على الأقدام إلى الجماعات

والجلوس فى المساجد خلاف الصلوات وإسباغ الوضوء أماكنه فى المكاره (١) قال قال الله عز وجل من يفعل ذلك يعش بخير ويمت بخير ويكون من ذنوبه كيوم ولدته أمه ومن الدرجات إطعام الطعام وبذل السلام وأن تقوم بالليل والناس نيام ثم قال يا محمد قل اللهم إنى أسئلك فعل الطيبات وترك المنكرات وحب المساكين وأن تغفر لى وترحمنى وتتوب على وإذا أردت بقوم فتنة فتوفنى غير مفتون فقال النبي ﷺ تعلموهن فوالذى نفسي بيده إنهن لحق . وفي رواية أن رسول الله ﷺ غدا مستبشراً على صحابه يعرفون السرور فى وجهه فذكر نحوه وقال فيه وإذا صليت يا محمد فقل وقال فيه والدرجات للصوم وطيب الكلام ، وفي رواية عن خالد بن اللجلاج قال سمعت عبد الرحمن ابن عائش يقول خرج علينا رسول الله ﷺ ذات غداة قال فذكر نحو الذى بين هذه الرواية . رواه كله الطبرانى ورجال الحديث الذى فيه خرج علينا رسول الله ﷺ ثقات وكذلك الرواية الأولى وفي الرواية الوسطى معاوية بن عمران الحرمي ولم أعرفه وقد سئل الامام أحمد عن حديث عبد الرحمن بن عائش عن النبى ﷺ بهذا الحديث فذكر أنه صواب هذا معناه . وعن ثوبان قال خرج إلينا رسول الله ﷺ بعد صلاة الصبح فقال إن ربى أتانى الليلة فى أحسن صورة فقال يا محمد هل تدرى فيم يختصم الملأ الأعلى قال قلت لا قال ثم ذكر شيئاً قال فخيل لى ما بين السماء والأرض قال قلت نعم يختصمون فى الكفارات والدرجات فاما الدرجات فاطعام الطعام وبذل السلام وقيام الليل والناس نيام وأما الكفارات فمشى على الأقدام إلى الجماعات وإسباغ الوضوء فى المكروهات وجلوس في المساجد خلف الصلوات ثم قال يا محمد قل تسمع وسل تعطه قال قلت فعلمنى قال قل اللهم إنى أسئلك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وأن تغفر لى وترحمنى وإذا أردت فتنة في قوم فتوفنى إليك وأنا غير مفتون اللهم إنى أسألك حبك وحب من يحبك وحبا يبلغنى حبك . رواه البزار

---

(١) جمع مكروه وهو مايكرهه الانسان ويشق عليه ، والمعنى أن يتوضأ فى البرد الشديد والعلل التى يتأذى معها بمس الماء ومع اعوازه والحاجة الى طلبه أو ابتياعه بالثمن وما أشبه من الأسباب الشاقة .

من طريق أبي يحيي عن أبي أسماء الرحبي وأبو يحيي لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات. وعن ابن عمر أن رسول الله ﷺ تلبث عن أصحابه فى صلاة الصبح قالوا حتى طلعت الشمس أو كادت تطلع ثم خرج فصلى بهم صلاة الصبح فقال اثبتوا على مصافكم ثم أقبل عليهم فقال لهم هل تدرون ماحبسنى عنكم قالو الله ورسوله أعلم قال إنى صليت فى مصلاى فضرب على أذنى فجاءنى ربى تبارك وتعالى فى أحسن صورة فقال يامحمد فقلت لبيك ربى وسعديك قال فيما يختصم الملأ الأعلى قلت لا أدرى يارب فوضع يده بين كتفى حتى وجدت بردها بين ثديى قلت فى الكفارات والدرجات قال وما الكفارات والدرجات قلت الكفارات إسباغ الوضوء عند الكريهات ومشى على الأقدام إلى الجماعات وجلوس فى المساجد خلف الصلوات وأما الدرجات فاطعام الطعام وطيب الكلام والسجود بالليل والناس نيام فقال لى ربى تبارك وتعالى سلنى يامحمد قلت أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وأسألك أن تغفرلى وترحمنى وإذا أردت بقوم فتنة فتوفنى غير مفتون اللهم إني أسألك حبك وحب عمل يقربنى إلى حبك اللهم إنى أسألك إيمانا يباشر قلبي حتى أعلم أنه لا يصيبنى إلا ما كتب لى ورضاً بما قضيت لى . رواه البزار وفيه سعيد بن سنان وهو ضعيف وقد وثقه بعضهم ولم يلتفت اليه في ذلك . قلت وقد تقدمت أحاديث من هذا الباب فى إسباغ الوضوء والصلاة (١) وغير ذلك .وعن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال أتانى ربى فى أحسن صورة فقال يامحمد قلت لبيك وسعديك قال فيم يختصم الملأ الأعلى قلت لا أدرى فوضع يده بين ثديى فعلمت فى مقامى ذلك ماسألنى عنه من أمر الدنيا والآخرة قال فيم يختصم الملأ الأعلى قلت فى الدرجات والكفارات فأما الدرجات فاسباغ الوضوء فى السبرات (٢) وانتظار الصلاة بعد الصلاة قال صدقت من فعل ذلك عاش بخير ومات بخير وكان من خطيئته كيوم ولدته أمه وأما الكفارات فاطعام الطعام وافشاء السلام وطيب الكلام والصلاة بالليل والناس نيام ثم قال اللهم إنى أسألك عمل الحسنات وترك السيئات وحب المساكين ومغفرة وأن تتوب على وإذا

(١) فى الجزء الأول . (٢) أى فى شدة البرد .

أردت بقوم فتنة فنجني غير مفتون . رواه الطبرانى وفيـه ليث بن أبى سليم وهو حسن الحديث على ضعفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن أم الطفيل امرأة أبى بن كعب قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول رأيت ربى فى المنام فى صورة شاب موفر فى خضر عليـه نعلان من ذهب على وجهـه فراش من ذهب قال الحـديث . رواه الطبرانى ، وقال ابن حبان إنه حديث منكر لأن عمارة بن عامر بن حزم الأنصارى لم يسمع من أم الطفيل ذكره في ترجمة عمارة فى الثقات . وعن عبد الرحمن بن سمرة قال خرج رسول الله ﷺ فقال إنى رأيت البارحة عجبا رأيت رجلا من أمتى قـد احتوشته [1] ملائكة فجاءه وضوؤه فاستنقذه من ذلك ورأيت رجلا من أمتى قد سلط عليه عذاب القبر فجاءته صلاته فاستنقذته من ذلك ورأيت رجـلا من أمتى قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله فخلصه منهم ورأيت رجلا من أمتى يلهث من العطش فجاءه صيام رمضان فسقاه ورأيت رجلا من أمتى من بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة فجاءه حجه وعمرته فاستخرجاه من الظلمة ورأيت رجـلا من أمتى جاءه ملك الموت ليقبض روحه فجاءته صلة الرحم فقالت ان هذا كان واصلا لرحمه فـكلمهم وكلموه وصار معهم ورأيت رجلا من أمتى يتقى وهج النار عن وجهه فجاءته صدقته فصارت ظلا على رأسه وستراً عن وجهه ورأيت رجلا من أمتى جاءته زبانية العذاب فجاءه أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذه من ذلك ورأيت رجـلا من أمتى هوى في النار فجاءته دموعه التى بكى من خشية الله فأخرجته من النار ورأيت رجلا من أمتى قد هوت صحيفته إلى شمـاله فجاءه خوفه من الله فأخذ صحيفته فى يمينه ورأيت رجلا من أمتي قد خف ميزانه فجاء إقراضه فثقل ميزانه ورأيت رجـلا من أمتى يرعد كما ترعد الزعفة فجاءه حسن ظنه بالله فسكن رعدته ورأيت رجـلا من أمتى يزحف على الصراط مرة ويحبو [2] مرة ويتعلق مرة فجاءته صلاته علىّ فأخذت بيده فأقامته على الصراط حتى جاوز ورأيت رجـلا من أمتى انتهى إلى أبواب الجنة

---

(١) أى أحاطوا به . (٢) أى يقعد .

فغلقت الأبواب دونه فجاءته شهادة أن لا إله إلا الله فأخذت بيده فأدخلته الجنة . رواه الطبراني باسنادين فى أحدهما سليمان بن أحمد الواسطى وفي الآخر خالد بن عبد الرحمن المخزومى وكلاهما ضعيف . وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت كأنى أتيت بكتلة تمر فعجمتها فى فمى فوجدت فيها نواة آذتنى فلفظتها ثم أخذت أخرى فعجمتها في فمى فوجدت فيها نواة فلفظتها ثم أخذت أخرى فوجدت فيها نواة فلفظتها (١) فقال أبو بكر دعنى فلأعبرها قال عبرها قال هو جيشك الذى بعثت فيسلمون ويغنمون فيلقون رجلا فينشدهم ذمتك فيدعونه ثم يلقون رجلا فينشدهم ذمتك فيدعونه ثم يلقون رجلا فينشدهم ذمتك فيدعونه قال كذلك قال الملك . رواه أحمد وفيه مجالد بن سعيد وهو ثقة وفيه كلام . وعن سمرة ابن جندب أن رجلا قال قال رسول الله ﷺ رأيت كأن دلواً دلى من السماء فجاء أبو بكر فأخذ بعراقيها (٢) فشرب شربا ضعيفا أو قال وفيه ضعف ثم جاء عمر فأخذ بعراقيها فشرب حتى تضلع ثم جاء عثمان فأخذ بعراقيها فشرب فانتشطت منه فانتضح عليه منها شيء (٣) . رواه أحمد ورجاله ثقات . وعن جعدة أن النبي ﷺ رأى لرجل رؤيا قال فبعث إليه فجاء قال فجعل يقصها عليه قال وكان الرجل عظيم البطن قال فجعل يقول بأصبعه فى بطنه لو كان هذا فى غير هذا لكان خيراً لك . رواه أحمد ورجاله ثقات . وعن أنس قال قال رسول الله ﷺ رأيت فيما يرى النائم كأن ضبة سيفى انكسرت وكأني مردف كبشا فأولت أن كسر ضبة سيفى قتل رجل من قومى وانى مردف كبشا أن أقتل كبش القوم فقتل رسول الله ﷺ طلحة بن أبي طلحة صاحب لواء المشركين وقتل حمزة بن عبد المطلب . رواه البزار وأحمد باختصار وفيه على بن يزيد وهو ثقة سيء الحفظ ، وبقية رجالهما ثقات . وعن ابن عباس قال تنفل رسول الله ﷺ سيفه ذا الفقار يوم بدر وهو الذى رأى فيه الرؤيا يوم أحد قال رأيت كأن فى سيفى ذا الفقار فلاً فأولته فلا يكون فيكم ورأيت انى مردف كبشا فأولته كبش الكتيبة ورأيت انى فى درع حصينة فأولته المدينة ورأيت بقرا تذبح فبقر والله خير فبقر والله خير فكان الذى قال

---

(١) أى رميتها . (٢) العرقوة : الخشبة المعروضة على فم الدلو . (٣) أى أصابه من مائها .

رسول الله ﷺ . رواه البزار والطبراني بغير سياقه . وقد تقدمت طريقه في وقعة أحد وفي إسناد هذا عبد الرحمن بن أبي الزناد وهو ضعيف . وعن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إني رأيت ليلة القدر ثم أنسيتها ثم رأيت في يدي سوارين من ذهب فكرهتهما فنفختهما فطارا فأولتهما الكذابين صاحب اليمن وصاحب اليمامة ـ قلت في الصحيح منه رؤية ليلة القدر ـ رواه البزار وأحمد ورجالهما ثقات . وعن ابن عمر قال رأى رسول الله ﷺ كأن في ساعديه سوارين من ذهب فنفخهما فطارا فقال هما كذابا أمتي صاحب اليمن وصاحب اليمامة وليسا بضاري أمتي شيئا . رواه الطبراني وأبو يعلى وفيه حسين بن قيس وهو متروك .

﴿ باب رؤية النبي ﷺ في النوم ﴾

عن أبي قتادة قال قال رسول الله ﷺ من رآني (١) فقد رآني الحق . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن أبي مالك الأشجعي عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رآني في المنام فقد رآني . رواه أحمد والبزار والطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن أبي قتادة عن رسول الله ﷺ قال الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فمن رأى شيئاً يكرهه فلينفث عن شماله ثلاث مرات وليتعوذ بالله من الشيطان فانها لاتضره وإن الشيطان لايتراءى بي ـ قلت هو في الصحيح باختصار ـ رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن . وعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رآني في المنام فقد رآني حقا فان الشيطان لايتمثل بي ولا بالكعبة . رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه محمد بن أبي السري وثقه ابن معين وغيره وفيه لين، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ من رآني في المنام فقد رآني في اليقظة ولايتمثل الشيطان بي . رواه الطبراني في الأوسط والكبير ولفظه من رآني في المنام فكأنما رآني في اليقظة من رآني فقد رأى الحق فان الشيطان لايتمثل بي، ورجاله ثقات . وعن أبي بكرة أن النبي ﷺ قال من رآني في المنام

---

(١) لعله سقط « في المنام » .

فقد رآني في اليقظة فذكر الحديث . رواه الطبراني وفيه الحكم بن ظهير وهو ضعيف. وعن مالك بن عبد الله الخثعمي عن رسول الله ﷺ قال مثل حديث أبي قتادة إن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رآني في المنام فسيراني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي . رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه . وعن عبد الله يعني ابن مسعود قال كان رسول الله ﷺ لا يخيل على من رآه . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن خزيمة بن ثابت قال رأيت في المنام كأني أسجد على جبهة النبي ﷺ فأخبرت بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن الروح ليلقى الروح فأقنع النبي ﷺ رأسه هكذا فوضع جبهته على جبهة النبي صلى الله عليه وسلم . رواه أحمد بأسانيد أحدها هذا وهو متصل . رواه الطبراني وقال فقال له النبي ﷺ اجلس واسجد واصنع كما رأيت ، ورجالهما ثقات . وعن ابن شهاب عن عمارة بن خزيمة بن ثابت الأنصاري وخزيمة الذي جعل رسول الله ﷺ شهادته شهادة رجلين قال ابن شهاب فأخبرني عمارة بن خزيمة عن عمه وكان من أصحاب النبي ﷺ أن خزيمة ابن ثابت رأى في النوم أنه سجد على جبهة رسول الله ﷺ فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فاضطجع رسول الله ﷺ فسجد على جبهته . رواه أحمد عن شيخه عامر بن صالح الزبيري وثقه أحمد وأبو حاتم وضعفه جماعة ، وبقية رجاله ثقات . وعن خزيمة بن ثابت أنه رأى في منامه أنه يقبل النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فنام له النبي ﷺ فتقبل جبهته . رواه أحمد وفيه عمارة بن عثمان ولم يرو عنه غير أبي جعفر الخطمي ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن المثنى يعني ابن سعيد قال سمعت أنساً يقول قل ليلة تأتي على إلا وأنا أرى فيها خليلي صلى الله عليه وسلم وأنس يقول ذلك وتدمع عيناه . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب تعبير الرؤيا ﴾

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال لا تقص الرؤيا إلا على عالم أو ناصح . رواه الطبراني في الصغير وفيه إسماعيل بن عمرو البجلي وثقه ابن حبان وغيره وضعفه

جماعة . وعن أبي الطفيل عن النبي ﷺ قال رأيت فيما يرى النائم غنما سودا تتبعها غنم عفر فأولت أن الغنم السود العرب والعفر العجم . رواه البزار وفيه علي بن زيد وهو ثقة سيء الحفظ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن أبي هريرة قال اللبن في المنام فطرة . رواه البزار وفيه محمد بن مروان وهو ثقة وفيه لين، وبقية رجاله ثقات. وعن أنس قال كان رسول الله ﷺ يعبر على الأسماء . رواه البزار وفيه من لم أعرفه . وعن أبي بكرة أن النبي ﷺ قال من رآني في المنام فقد رآني في اليقظة ومن رأى أنه يشرب لبناً فهي الفطرة ومن رأى أن عليه درعاً من حديد فهي حصانة دينه ومن رأى أنه يبني بيتاً فهو عمل يعمله ومن رأى أنه غرق فهو في النار. رواه الطبراني وفيه الحكم بن ظهير وهو متروك . وعن ابن زميل الجهني قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى الصبح قال وهو ثان رجله سبحان الله وبحمده وأستغفر الله إنه كان توابا سبعين مرة ثم سبعين بسبعمائة لا خير لمن كانت ذنوبه في يوم واحد أكثر من سبعمائة ثم يستقبل الناس بوجهه وكانت تعجبه الرؤيا فيقول هل رأى أحد منكم شيئا قال ابن زميل فقلت انا يارسول الله قال خيراً تلقاه وشراً توقاه وخير لنا وشر على أعدائنا والحمد لله رب العالمين اقصص رؤياك فقلت رأيت جميع الناس على طريق رحب سهل لاحب(١) والناس منطلقون فبينا هم كذلك إذ أشفى ذلك الطريق على مرج لم تر عيناي مثله يرف رفيفا ويقطر نداه فيه من أنواع الكلأ فكأني بالرعلة (٢) الأولى حين أشفوا على المرج كبروا ثم كبوا رواحلهم في الطريق فمنهم المرتع ومنهم الآخذ الضغث ومضوا على ذلك قال ثم قدم عظيم الناس فلما أشفوا على المرج كبروا فقالوا خير المنزل فكأني أنظر إليهم يمينا وشمالا فلما رأيت ذلك لزمت الطريق حتى آتي أقصى المرج فاذا أنا بك يارسول الله على منبر فيه سبع درجات وأنت في أعلاها درجة فاذا عن يمينك رجل آدم شثل أقنى إذا هو تكلم يسمو فيفرع الرجال طولا وإذا عن يسارك

---

(١) أي واسع. (٢) أي القطعة من الفرسان .

رجل ناز ربعة أحمر كثير خيلان الوجه كأنما حمم شعره بالماء إذا هو تكلم أصغيتم له اكراما له واذا أمامكم شيخ أشبه الناس بك خلقاً ووجها كلهم يؤمونه يريدونه فاذا أمام ذلك ناقة عجفاء شارف(١) وإذا أنت يارسول الله كأنك تتقيها قال فانتقع لون رسول الله ﷺ ساعة ثم سرى عنه فقال أما ما رأيت من الطريق السهل الرحب اللاحب فذلك ما حملتم عليه من الهدى فأنتم عليه وأما المرج الذي رأيت فالدنيا وغضارة عيشها مضيت أنا وأصحابى فلم تتعلق بها ولم تتعلق بنا ثم جاءت الرعلة الثانية بعدنا وهم أكثر منا ضعافا فمنهم المربع ومنهم الآخذ الضغث (٢) ونحوه على ذلك ثم جاء عظيم الناس فمالوا فى المرج يمينا وشمالا وأما أنت فمضيت على طريق صالحة فلم تزل عليها حتى تلقاني وأما المنبر الذى رأيت فيه سبع درجات وأنا في أعلاها درجة فالدنيا سبعة آلاف سنة وأنا فى آخرها ألفا وأما الرجل الذى رأيت عن يميني الآدم الستل فذاك موسى عليه السلام اذا تكلم يعلو الرجال بفضل كلام الله إياه والذى رأيت عن يسارى الناز الربعة الكثير خيلان الوجه كأنه حمم وجهه بالماء فذاك عيسى بن مريم عليه السلام تكرمه لاكرام الله إياه وأما الشيخ الذى رأيت أشبه الناس بى خلقا ووجها فذاك أبونا إبراهيم عليه السلام كلنا نؤمه ونقتدى به وأما الناقة التى رأيت ورأيتنى أتقيها فهى الساعة علينا تقوم لانبى بعدى ولا أمة بعد أمتى قال فما سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رؤيا بعدها إلا أن يجىء الرجل فيحدثه بها متبرعا. رواه الطبرانى وفيه سليمان بن عطاء القرشي وهو ضعيف . وعن عبد الله بن عمرو أنه قال رأيت فيما يرى النائم لكأن فى إحدى أصبعى سمنا وفي الأخرى عسلا فانا ألعقهما فلما أصبحت ذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال تقرأ الكتابين التوراة والفرقان فكان يقرؤهما . رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف . وعن زكريا بن ابرهيم بن عبد الله بن مطيع عن أبيه عن جده قال رأى مطيع بن الاسود فى منامه أنه أهدى اليه جراب تمر فذكر ذلك للنبى ﷺ فقال هل بأحد من فتياتك حمل قال نعم بامرأة من بنى ليث وهي أم عبد الله قال إنها ستلد غلاما فولدت غلاماً فأتى به النبى ﷺ

---

(١) أى مسنة . (٢) أى ملء اليد من الحشيش أو البقول، يريد من نال من الدنيا شيئا .

فسماه عبد الله وحنكه بتمرة ودعاله بالبركة . رواه الطبرانى عن زكريا عن إبراهيم ولم أعرفهما . وعن أبي بكرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال هل أحد منكم رأى رؤيا فقالت عائشة يارسول الله رأيت ثلاثة أقمار هوين فى حجرتى فقال لها إن صدقت رؤياك دفن في بيتك أراه قال أفضل أهل الجنة فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أفضل أقمارها ثم قبض أبو بكرثم قبض عمرفدفنوا فى بيتها . رواه الطبراني وفيه عمر بن سعيد الأبح وهو ضعيف . وعن أيوب عن نافع عن ابن عمر أومحمد بن سيرين عن عائشة أنها قالت رأيت كأن ثلاثة أقمار سقطن فى حجرتى فقال أبو بكر إن صدقت رؤياك دفن فى بيتك خير أهل الأرض ثلاثة فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم قال لها أبو بكر خير أقمارك ياعائشة ودفن فى بيتها أبو بكر وعمر . رواه الطبرانى فى الكبير وهذا سياقه والأوسط عن عائشة من غير شك ورجال الكبير رجال الصحيح (١) .

﴿ كتاب القدر ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ باب فيما سبق من الله سبحانه فى عباده وبيان أهل الجنة وأهل النار ﴾

عن أبى الدرداء عن النبى ﷺ قال خلق الله عز وجل آدم حين خلقه فضرب كتفه اليمنى فأخرج ذرية بيضا كأنهم الذر وضرب كتفه اليسرى فأخرج ذرية سودا كأنهم الحمم(٢) فقال للذى فى يمينه إلى الجنة ولا أبالى وقال للذى فى كفه اليسرى إلى النار ولا أبالى. رواه أحمد والبزار والطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن أبي نضرة أن رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقال له أبوعبد الله دخل عليه أصحابه يعودونه وهو يبكى فقالوا له مايبكيك ألم يقل لك رسول الله ﷺ خذ

---

(١) هنا في هامش الاصل « بلغ » . (٢) أى الفحم .

من شاربك ثم اقره حتى تلقانى قال بلى ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله عز وجل قبض بيمينه قبضة والأخرى باليد الأخرى قال هذه لهذه وهذه لهذه ولا أبالى فلا أدرى فى أى القبضتين أنا . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن عبد الرحمن بن قتادة السلمى أنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن الله عز وجل خلق آدم ثم أخذ الخلق من ظهره فقال هؤلاء فى الجنة ولا أبالى وهؤلاء فى النار ولا أبالى فقال قائل يارسول الله فعلام ذا نعمل قال على مواقع القدر . رواه أحمد ورجاله ثقات . وعن أنس قال قال رسول الله ﷺ إن الله قبض قبضة فقال للجنة برحمتى وقبض قبضة وقال للنار ولا أبالى . رواه أبو يعلى وفيه الحكم بن سنان الباهلى قال أبو حاتم عنده وهم كثير وليس بالقوى ومحله الصدق يكتب حديثه وضعفه الجمهور ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن أبى موسى عن النبى ﷺ قال إن الله تبارك وتعالى لما خلق آدم قبض من طينته قبضتين قبضة بيمينه وقبضة باليد الاخرى فقال للذى بيمينه هؤلاء إلى الجنة ولا أبالى وقال للذى فى يده الأخرى هؤلاء إلى النار ولا أبالى ثم ردهم فى صلب آدم فهم يتناسلون على ذلك إلى الآن . رواه البزار والطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه روح بن المسيب قال ابن معين صويلح وضعفه غيره . وعن أبى سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال فى القبضتين هذه فى الجنة ولا أبالى وهذه فى النار ولا أبالى . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . غير نمر بن هلال وثقه أبو حاتم . وعن ابن عمر عن النبي ﷺ أنه قال في القبضتين هؤلاء لهذه وهؤلاء لهذه قال فتفرق الناس وهم لايختلفون فى القدر . رواه البزار والطبرانى فى الصغير ورجال البزار رجال الصحيح . وعن هشام بن حكيم بن حزام أن رجلا أتي النبي ﷺ فقال يارسول الله أنبتدىء الأعمال أم قد قضى القضاء فقال رسول الله ﷺ إن الله تبارك وتعالي أخذ ذرية آدم من ظهره ثم أشهدهم على أنفسهم ثم نثرهم فى كفيه أو كفه فقال هؤ لاء فى الجنة وهؤ لاء في النار فأما أهل الجنة فيسرون لعمل أهل الجنة

وأهل النار ميسرون لعمل أهل النار . رواه البزار والطبراني وفيه بقية بن الوليد وهو ضعيف ويحسن حديثه بكثرة الشواهد وإسناد الطبراني حسن . وعن معاذ بن جبل قال لما أن حضره الموت بكى فقال له ما يبكيك فقال والله لا أبكي جزعا من الموت ولا دنيا أخلفها بعدي ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول إنما هما قبضتان فقبضة في النار وقبضة في الجنة ولا أدري في أي القبضتين أكون . رواه الطبراني وفيه البراء بن عبد الله الغنوي وهو ضعيف والحسن لم يدرك معاذاً . وعن معاوية وكان قليل الحديث عن رسول الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ إن الله جل وعز أخرج ذرية آدم من صلبه حتى ملؤا الأرض وكانوا هكذا وضم جعفر يديه إحداهما على الأخرى . رواه الطبراني وفيه جعفر بن الزبير وهو متروك . وعن ابن عمر أن النبي ﷺ خرج فبسط كفه اليمنى فقال بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله الرحمن الرحيم بأسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم وعشائرهم لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ثم بسط كفه اليسرى فقال بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الرحمن الرحيم إلى أهل النار بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم وعشائرهم لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم . رواه الطبراني من حديث ابن مجاهد عن أبيه ولم أعرف ابن مجاهد ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عبد الله بن بسر قال خطبنا رسول الله ﷺ فبسط يمينه ثم قبضها ثم قال أهل الجنة بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم إلى يوم القيامة و بسط يساره ثم قبضها فقال أهل النار بأسمائهم وأسماء قبائلهم لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم إلى يوم القيامة وقد يسلك بأهل السعادة طريق الشقاء حتى يقال منهم بل هم هم فتدركهم السعادة فتخرجهم من طريق الشقاء وقد يسلك بأهل الشقاء طريق السعادة حتى يقال منهم بل هم هم فيدركهم الشقاء فيخرجهم من طريق السعادة قال رسول الله ﷺ فكل ميسر لما خلق له . رواه الطبراني وفيه عبد الرحمن بن أيوب السكوني روى حديثاً غير هذا فقال العقيلي فيه لا يتابع عليه فضعفه الذهبي من عند نفسه لكن في إسناده بقية وهو متكلم فيه بغير هذا

الحديث أيضا . وعن البراء بن عازب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل ذات يوم وفي يده صحيفتان ينظر فيهما فقال أصحابه والله إن نبي الله صلى الله عليه وسلم لأمى مايقرأ ومايكتب حتى دنا منهم فنشر التي في يمينه فقال بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الرحمن الرحيم بأسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وعشائرهم مجمل عليهم لايزاد فى آخره شئ فرغ ربكم ثم نشر التى فى يده الأخرى لأهل النار مثل ذلك . رواه الطبرانى في الأوسط وفيه الهذيل بن بلال وهو ضعيف . وعن أبى هريرة أن النبي ﷺ قال ان الله تعالى خلق الجنة وخلق لها أهلا بعشائرهم وقبائلهم لايزاد فيهم ولا ينقص منهم وخلق النار وخلق لها أهلا بعشائرهم وقبائلهم لايزاد فيهم ولاينقص منهم فقال رجل يارسول الله ففيم العمل قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له . رواه الطبرانى في الصغير والأوسط وفيه بكار بن محمد السيرينى وثقه ابن معين وضعفه الجمهور وعباد بن على السيرينى ضعفه الازدى. قلت وتأتى أحاديث نحو هذا فى باب كل ميسر لما خلق له إن شاء الله . وعن ابن عمر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لايزال هذا الحى من قريش آمنين حتى يردوهم عن دينهم كفارا كما قال فقام اليه رجل من قريش فقال يارسول الله أفى الجنة أنا أم فى النار قال فى الجنة قال ثم قام اليه آخر فقال أفي الجنة أنا أم فى النار قال في النار ثم قال اسكتوا عنى ماسكت عنكم فلولا أن لا تدافعوا لأخبرتكم بملئكم من أهل النار حتى تعرفوهم عند الموت ولو أمرت أن أفعل لفعلت . رواه أبو يعلى وفيه ليث بن أبى سليم وهو مدلس ، وبقية رجاله ثقات . وعن أنس قال خرج رسول الله ﷺ وهو غضبان فخطب الناس فقال لاتسألونى عن شيء اليوم الا أخبرتكم به ونحن نرى أن جبريل معه قلت فذكر الحديث إلى أن قال فقال عمر يارسول الله إنا كنا حديثى عهد بجاهلية فلا تبد علينا سوآتنا فاعف عفا الله عنك . رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب أخذ الميثاق ﴾

عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله عزوجل أخذ الميثاق من ظهر

آدم عليه السلام بنعمان يوم عرفة فأخرج من صلبه كل ذرية ذرأها فنثرهم بين يديه ثم كلمهم قبلا (١) قال ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين أو تقولوا انما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وقد تقدم شيء عن أبي بن كعب في سورة الأعراف . وعن أبي أمامة الباهلي قال قال رسول الله ﷺ خلق الله الخلق وقضى القضية وأخذ ميثاق النبيين وعرشه على الماء فأخذ أهل اليمين بيمينه وأخذ أهل الشقاء بيده اليسرى وكلتا يدى الرحمن يمين فقال يا أهل اليمين قالوا لبيك وسعديك قال ألست بربكم قالوا بلى ثم خلط بينهم فقال قائل منهم رب لم خلطت بيننا فقال لهم أعمال من دون ذلك هم لها عاملون أن يقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين أو يقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم فخلق الله الخلق وقضى القضية وأخذ ميثاق النبيين وعرشه على الماء فأهل الجنة أهلها وأهل النار أهلها فقال رجل من القوم ففيم العمل يارسول الله فقال يعمل كل قوم لما خلقوا له أهل الجنة يعمل بعمل أهل الجنة وأهل النار يعمل بعمل أهل النار فقال عمر بن الخطاب يارسول الله أرأيت أعمالنا هذه أشيء نبتدعه أو شيء قد فرغ منه قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له قال الآن نجتهد في العبادة . رواه الطبراني في الأوسط والكبير باختصار وفيه سالم بن سالم وهو ضعيف ، وفي إسناد الكبير جعفر بن الزبير وهو ضعيف وزاد فيه أيضا فقال يا أهل الشمال قالوا لبيك وسعديك قال ألست بربكم قالوا بلى .

﴿ باب جف القلم بما هو كائن ﴾

عن عبدالله بن جعفر أن النبي ﷺ أردفه فقال يافتى ألا أهب لك ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده أمامك وإذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله واعلم أنه قد جف القلم بما هو كائن واعلم ان الخلائق لو أرادوك بشيء لم يكتب عليك لم يقدروا عليك واعلم أن النصر مع

---

(١) أي عياناً ومقابلة لا من وراء حجاب أو يوكل ملكا .

الصبر وأن الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا . رواه الطبراني وفيه علي بن أبي علي القرشي وهو ضعيف . وعن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال ان أول شيء خلقه الله القلم وأمره أن يكتب كل شيء . رواه البزار ورجاله ثقات . وعن ابن عباس عن النبي ﷺ قال لما خلق الله القلم قال له اكتب فجرى بما هو كائن الى قيام الساعة . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وقد تقدم حديث في سورة ن وحديث يأتي في البر والصلة إن شاء الله . وعن حبان بن عبيد الله بن زهير أبي زهير البصري قال سألت الضحاك بن مزاحم عن قوله (ماأصاب من مُصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب منْ قبلِ أن نَبرأها ان ذلك على الله يسير) وعن قوله (انا كنا نستنسخُ ما كنتم تعملون) وعن قوله (انا كلَّ شيء خلقناه بقدَرٍ) فقال قال ابن عباس ان الله جل ذكره خلق العرش فاستوى عليه ثم خلق القلم فأمره أن يجري باذنه وعظم القلم مابين السماء والأرض فقال القلم بما يارب أجرى قال بما أنا خالق وكائن في خلقي من قطر أو نبات أو نفس أو أثر يعني به العمل أو رزق أو أجل فجرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة فأثبته الله في الكتاب المكنون عنده تحت العرش وأما قوله (انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون) فان الله وكل ملائكة ينسخون من ذلك العام في رمضان ليلة القدر مايكون في الأرض من حدث إلى مثلها من السنة المقبلة يتعارضون به حفظة الله على العباد عشية كل خميس فيجدون مارفع الحفظة موافقا لما في كتابهم ذلك ليس فيه زيادة ولا نقصان ، وقوله (انا كلَّ شيء خلقناه بقدر) فان الله خلق لكل شيء مايشا كله من خلقه وما يصلحه من رزقه وخلق البعير خلقا لا يصلح شيء من خلقه على غيره من الدواب وكذلك كل شيء من خلقه وخلق لدواب البر وطيرها من الرزق مايصلحها في البر وخلق لدواب البحر وطيرها مايصلحها في البحر فذلك قوله تعالى (انا كل شيء خلقناه بقدر) . رواه الطبراني وفيه الضحاك ضعفه جماعة ووثقه ابن حبان وقال لم يسمع من ابن عباس ، وبقية رجاله وثقوا . وعن ابن عباس قال لوددت أن عندي رجلا

من أهل القدر فوجأت رأسه قالوا وبم ذاك قال ان الله خلق لوحا محفوظاً من درة بيضاء دفتاه ياقوتة حمراء قلمه نور وعرضه ما بين السماء والأرض ينظر فيه كل يوم ستين وثلثمائة نظرة يخلق بكل نظرة ويحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل مايشاء. رواه الطبراني من طريقين ورجال هذه ثقات. وعن مرثد وكان من أصحاب النبي ﷺ قال خط الله خطين في كتابه ثم رفع القلم فكتب في أحدهما الخلق وكتب في الآخر ما الخلق عاملون. رواه الطبراني وفيه الحسين بن يحيي الخشني وثقه دحيم وغيره وضعفه الجمهور. وعن الحسن ابن علي قال رفع الكتاب وجف القلم وأمور بقضاء في كتاب قد خلا. رواه الطبراني وفيه ليث بن أبي سليم وهو لين الحديث، وبقية رجاله ثقات.

﴿ باب تحاج آدم وموسى صلوات الله عليهما وغيرهما ﴾

عن جندب يعني ابن عبد الله وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احتج آدم وموسى فقال موسى أنت آدم الذي خلقك الله بيده وأسجد لك ملائكته وأسكنك جنته فأخرجت الناس من الجنة فقال آدم أنت موسى الذي كلمك الله نجياً وآتاك التوراة تلومني على أمر قد كتب على قبل أن يخلقني، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج آدم موسى(١)، وفي رواية قال يعني آدم فأنا أقدم أم الذكر. رواه أبو يعلى وأحمد بنحوه والطبراني ورجالهم رجال الصحيح. وعن أبي سعيد قال احتج آدم وموسى عليهما السلام فقال موسى يا آدم خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك وأسكنك جنته فأغويت الناس وأخرجتهم من الجنة فقال آدم ياموسى اصطفاك الله برسالته وأنزل عليك التوراة وفعل بك وفعل تلومني على أمر قد كتبه الله على قبل أن يخلقني قال فحج آدم موسى عليهما السلام. رواه أبو يعلى والبزار مرفوعاً ورجالهما رجال الصحيح. وعن عبد الله بن عمرو قال بينا رسول الله ﷺ يحدثنا على باب الحجرات إذ أقبل أبو بكر وعمر ومعهما فئام(٢) من الناس يجاوب بعضهم بعضاً ويرد بعضهم على بعض فلما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم سكتوا فقال ماكلام سمعته آنفاً جاوب بعضكم بعضاً ويرد بعضكم على بعض فقال

---

(١) في «الاختلاف في اللفظ لابن قتيبة» تحقيق القول عن القدر. (٢) أي جماعة كثيرة.

رجل يارسول الله زعم أبو بكر أن الحسنات من الله والسيئات من العباد وقال عمر الحسنات والسيئات من الله فتابع هذا قوم وهذا قوم فأجاب بعضهم بعضاً ورد بعضهم على بعض فالتفت رسول الله ﷺ إلى أبي بكر فقال كيف قلت قال قوله الأول والتفت إلى عمر فقال قوله الأول فقال والذى نفسي بيده لأقضين بينكم بقضاء إسرافيل بين جبريل وميكائيل فيهما والذى نفسي بيده أول خلق الله تكلم فيه فقال ميكائيل بقول أبى بكر وقال جبريل بقول عمر فقال جبريل لميكائيل إنا متى يختلف أهل السماء يختلف أهل الأرض فلنتحاكم إلى إسرافيل فتحاكما إليه فقضى بينهما بحقيقة القدر خيره وشره حلوه ومره كله من الله عز وجل وأنا قاض بينكما ثم التفت إلى أبي بكر فقال يا أبا بكر إن الله تبارك وتعالى لو أراد أن لا يعصى لم يخلق إبليس فقال أبو بكر صدق الله ورسوله. رواه الطبرانى فى الأوسط واللفظ له والبزار بنحوه. وفى إسناد الطبرانى عمر بن الصبح وهو ضعيف جداً ، وشيخ البزار السكن بن سعيد ولم أعرفه ، وبقية رجال البزار ثقات وفى بعضهم كلام لا يضر. قلت وتأتى أحاديث فى مواضعها من هذا النحو.

﴿ باب ما يكتب على العبد فى بطن أمه ﴾

عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استقرت النطفة في الرحم أربعين يوماً وأربعين ليلة بعث الله إليها ملكاً فيقول يارب ما أجله فيقال له فيقول يارب أذكر أم أنثى فيعلم فيقول يارب شقى أو سعيد فيعلم. رواه أحمد وفيه خصيف وثقه ابن معين وجماعة وفيه خلاف ، وبقية رجاله ثقات. وعن عبد الله يعنى ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ إن النطفة تكون فى الرحم أربعين يوماً على حالها لاتغير فاذا مضت الأربعون صارت علقة ثم مضغة كذلك ثم عظاما كذلك فاذا أراد الله عز وجل أن يسوى خلقه بعث اليها ملكا فيقول الملك الذى يليه أى رب أذكر أم أنثى أشقى أم سعيد أقصير أم طويل ناقص أم زائد قوته أجله أصحيح أم سقيم قال فيكتب ذلك كله فقال رجل من القوم ففيم العمل إذاً وقد

فرغ من هذا كله فقال اعملوا فكل سيوجه لما خلق له ـ قلت هو فى الصحيح باختصار عن هذا ـ رواه أحمد وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه وعلى بن زيد سيء الحفظ ، وروى الطبرانى حديث ابن مسعود فى المعجم الصغير بنحو ما فى الصحيح وزاد ثم يكسو الله العظام لحماً وقال وأثره . وعن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ إذا أراد الله أن يخلق نسمة قال ملك الأرحام معرضاً أى رب أذكر أم أنثى فيقضى الله فيقول أى رب أشقي أم سعيد فيقضى الله أمره ثم يكتب بين عينيه ما هو لاق حتى النكبة ينكبها . رواه أبو يعلى والبزار ورجال أبى يعلى رجال الصحيح . وعن أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشقى من شقى في بطن أمه والسعيد من سعد في بطنها . رواه البزار والطبرانى فى الصغير ورجال البزار رجال الصحيح . وعن عائشة عن النبي ﷺ ان الله تبارك وتعالى حين يريد أن يخلق الخلق يبعث ملكا فيدخل الرحم فيقول يارب ماذا فيقول غلام أوجارية أو ما أراد أن يخلق في الرحم فيقول يارب شقى أم سعيد فيقول يارب ما أجله ما خلائقه فيقول كذا وكذا فيقول يارب مارزقه فيقول كذا وكذا فيقول يارب ما خلقه ما خلائقه فما من شيء إلا وهو يخلق معه فى الرحم . رواه البزار ورجاله ثقات . وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله جل ذكره يحيى بن زكريا فى بطن أمه مؤمناً وخلق فرعون فى بطن أمه كافراً . رواه الطبرانى وإسناده جيد .

﴿ باب سبب الهداية ﴾

عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله عز وجل خلق خلقه فى ظلمة ثم ألقى عليهم من نوره فمن أصابه من نوره يومئذ اهتدى ومن أخطأه ضل فلذلك أقول جف القلم على علم الله ، وفى رواية خلق خلقه ثم جعلهم في ظلمة ثم أخذ من نوره ما شاء فألقاه عليهم فأصاب النور من شاء أن يصيبه وأخطأ من شاء فلذلك أقول جف القلم بما هو كائن . رواه أحمد

باسنادين والبزار والطبرانى ورجال أحد إسنادى أحمد ثقات . وعن عبد الله بن مسعود قال كنا عند رسول الله ﷺ فأقبل راكب حتى أناخ بالنبي ﷺ فقال يارسول الله إنى أتيتك من مسيرة تسع أنصبت بدنى وأسهرت ليلى وأظمأت نهارى لأسألك عن خلتين أسهرتانى فقال له رسول الله ﷺ ما اسمك قال أنا زيد الخيل قال بل أنت زيد الخير فقال أسئلك عن علامة الله فيمن يريد وعلامته فيمن لايريد إنى أحب الخير وأهله ومن يعمل به وإن عملت به أيقنت ثوابه فان فاتنى منه شيء حننت إليه فقال النبي ﷺ هى علامة الله فيمن يريد وعلامة الله فيمن لايريد لو أرادك في الأخرى هيأك لها ثم لا تبالى في أى واد سلكت . رواه الطبراني وفيه عون بن عمارة وهو ضعيف .

﴿ باب كل ميسر لما خلق له ﴾

عن أبى بكر الصديق قال قلت لرسول الله ﷺ نعمل على مافرغ منه أم على أمر مؤتنف قال على أمر قد فرغ منه قال ففيم العمل يارسول الله قال كل ميسر لما خلق له . رواه أحمد والبزار والطبرانى وقال عن عطاف بن خالد حدثنى طلحة بن عبد الله ، وعطاف وثقه ابن معين وجماعة وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات إلا أن فى رجال أحمد رجلا مبهماً لم يسم . وعن عمر يعنى ابن الخطاب أنه قال لرسول الله ﷺ أرأيت ما نعمل فيه أقد فرغ منه أو فى أمر مبتدأ قال في أمر قد فرغ منه فقال عمر ألا نتكل فقال اعمل يا ابن الخطاب فكل ميسر لما خلق له . رواه الطبرانى والبزار وحسن حديثه ، والطبرانى وفيه سليمان بن عتبة وثقه أبو حاتم وجماعة وضعفه ابن معين وغيره ، وبقية رجاله ثقات . وعن ذى اللحية الكلابى أنه قال يارسول الله نعمل فى أمر مستأنف أو فى أمر قد فرغ منه قال لا بل فى أمر قد فرغ منه قال ففيم نعمل إذاً قال فكل ميسر لما خلق له . رواه ابن أحمد والطبرانى ورجاله ثقات . وعن أبى هريرة أن عمر بن الخطاب قال يارسول الله أرأيت مانعمل أشيء فرغ منه أم شيء يستأنف قال بل شيء قد فرغ منه قال ففيم العمل قال كل ميسر لما خلق له .

رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن عباس قال قال رجل يارسول الله أنعمل فيما جرت به المقادير وجف به القلم أوشيء نأتنفه قال بل بما جرت به المقادير وجف به القلم قال ففيم العمل قال اعمل فكل ميسر لما خلق له. رواه الطبراني والبزار بنحوه إلا أنه قال في آخره فقال القوم بعضهم لبعض فالجد إذاً، ورجال الطبراني ثقات . وعن جابر بن عبد الله قال قام سراقة بن مالك إلى رسول الله ﷺ فقال يارسول الله أرأيت أعمالنا التي نعمل أمؤاخذون بها عند الخالق خير فخير وشر فشر أو شيء قد سبقت به المقادير وجفت به الأقلام قال ياسراقة قد سبقت به المقادير وجفت به الأقلام قال فعلام نعمل يارسول الله قال اعمل ياسراقة فكل عامل ميسر لما خلق له قال سراقة الآن نجتهد . رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبد الكريم أبو أمية وهو ضعيف . وعن سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي أنه قال يارسول الله أنعمل شيئاً قد فرغ منه أم نستأنف العمل قال بل لعمل قد فرغ منه فقال يارسول الله ففيم العمل فقال النبي ﷺ كل ميسر له عمله قال رسول الله ﷺ الآن الجد الآن الجد - قلت روى ابن ماجه بعضه - رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب فيما فرغ منه ﴾

عن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله ﷺ يقول فرغ الله إلى كل عبد من خمس من أجله ورزقه وأثره ومضجعه ، وفي رواية وعمله. رواه أحمد والبزار والطبراني في الكبير والاوسط وأحد إسنادي أحمد رجاله ثقات . وعن عبد الله بن مسعود قال أربع قد فرغ منهن الخَلق والخُلق والرزق والأجل ليس أحد بأكسب من أحد وقال الصدقة جائزة قبضت أو لم تقبض .رواه الطبراني وفيه عيسى بن المسيب وثقه الحاكم والدارقطني في السنن وضعفه جماعة ، وبقية رجاله في أحد الاسنادين ثقات. وعن عبد الله ابن مسعود عن النبي ﷺ قال فرغ لابن آدم من أربع الخلق والخلق والرزق والاجل . رواه الطبراني في الأوسط وفيه عيسى بن المسيب البجلي وهو ضعيف عند الجمهور ووثقه الحاكم والدارقطني في سننه وضعفه في غيرها . وعن أبي الدرداء قال ذكر

زيادة العمر عند رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ لا يؤخر الله نفسا اذا جاء أجلها فذكر الحديث . رواه الطبراني فى الأوسط وفيه سليمان بن عطاء وهو ضعيف .

﴿ باب فرغ إلى كل عبد من خلقه ﴾

عن أبي الدرداء قال بينا نحن عند رسول الله ﷺ نتذاكر ما يكون اذ قال رسول الله ﷺ اذا سمعتم بجبل زال عن مكانه فصدقوا واذا سمعتم برجل زال عن خُلقه فلا تصدقوا به فانه يصير الى ما جبل عليه . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح إلا أن الزهرى لم يدرك أبا الدرداء . وعن عبد الله بن ربيعة قال كنا عند عبد الله يعنى ابن مسعود فذكر القوم رجلا فذكروا من خُلقه فقال عبد الله أرأيتم لو قطعتم رأسه أكنتم تستطيعون أن تعيدوه قالوا لا قال فيده قالوا لا قال فرجله قالوا لا قال فانكم لن تستطيعوا أن تغيروا خُلقه حتى تغيروا خَلقه فذكر الحديث . رواه الطبراني ورجاله ثقات .

﴿ باب لا يموت عبد حتى يبلغ أقصى أثره ﴾

عن أبي عروة قال قال رسول الله ﷺ اذا أراد الله قبض عبده بأرض وتى له اليها حاجة فاذا بلغ أقصى أثره قبضه . رواه البزار ـ وقد رواه الترمذى باختصار ـ وفيه محمد بن موسى الحرشي وهو ثقة وفيه خلاف . وعنه أن رسول الله ﷺ قال إذا أراد الله أن يقبض عبداً بأرض جعل له بها حاجة ولا تنتهى حتى يقدمها ثم قرأ رسول الله ﷺ آخر سورة لقمان (إنَّ اللهَ عندهُ علمُ الساعةِ ويُنزِّلُ الغيثَ ويعلمُ ما فى الأرحام) حتى ختمها ثم قال رسول الله ﷺ هذه مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا الله . رواه الطبراني فى الأوسط وفيه عباد بن صهيب وهو متروك واتهم بالوضع وقد وثقه أبو داود . وعن أسامة بن زيد قال قال رسول الله ﷺ ما جعلت منية عبد بأرض إلا جعل له فيها حاجة . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وقد تقدمت أحاديث فى الجنائز في دفن كل ميت فى التربة التى خلق منها (١).

---

(١) فى الجزء الثالث .

﴿باب خلق الله كل صانع وصنعته﴾

عن حذيفة عن النبي ﷺ قال خلق الله كل صانع وصنعته . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير أحمد بن عبد الله أبو الحسين بن الكردى وهو ثقة .

﴿باب الايمان بالقدر﴾

عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال لكل شيء حقيقة وما بلغ عبد حقيقة الايمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه . رواه أحمد والطبرانى ورجاله ثقات ، ورواه الطبرانى فى الأوسط . وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمور كلها خيرها وشرها من الله وقال القدر نظام التوحيد فمن وحد الله وآمن بالقدر فقد استمسك بالعروة الوثقى . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه هانيء بن المتوكل وهو ضعيف . وعن عمرو بن شعيب قال كنت عند سعيد بن المسيب جالسا فسمع رجلا يقول قدر الله كل شيء ما خلا الأعمال فقال والله ما رأيت سعيد بن المسيب غضب غضبا أشد منه حتى هم بالقيام ثم سكن فقال تكلموا به أما والله لقد سمعت فيهم حديثا كفاهم به شرا ويحهم لو يعلمون فقلت يرحمك الله ياأبا محمد ماهو قال فنظر إلى وقد سكن بعض غضبه فقال حدثنى رافع بن خديج أنه سمع رسول الله ﷺ يقول يكون قوم فى أمتي يكفرون بالله وبالقرآن وهم لايشعرون كما كفرت اليهود والنصارى قال قلت جعلت فداك يارسول الله وكيف ذاك قال يقرون ببعض القدر ويكفرون ببعضه قال قلت مايقولون قال يقولون الخير من الله والشر من ابليس فيقرون على ذلك كتاب الله ويكفرون بالقرآن بعد الايمان والمعرفة فما تلقى أمتي منهم من العداوة والبغضاء والجدال أولئك زنادقة هذه الأمة فى زمانهم يكون ظلم السلطان فياله من ظلم وحيف وأثرة ثم يبعث الله عز وجل عليهم طاعونا فيفنى عامتهم ثم يكون الخسف فما أقل من ينجو منهم المؤمن يومئذ قليل فرحه شديد غمه ثم يكون المسخ فيمسخ الله عز وجل عامة أولئك قردة وخنازير ثم يخرج الدجال على أثر ذلك قريبا ثم بكى رسول الله ﷺ حتى بكينا لبكائه

فقلنا مايبكيك فقال رحمة لهم الأشقياء لان فيهم المتعبد ومنهم المتهجد ومع أنهم ليسوا بأول من سبق الى هذا القول وضاق بحمله ذرعا ان عامة من هلك من بنى اسرائيل بالتكذيب بالقدر قلت جعلت فداك يارسول الله فقل لى كيف الايمان بالقدر قال تؤمن بالله وحده وأنه لايملك معه ضرا ولا نفعا وتؤمن بالجنة والنار وتعلم أن الله خالقهما قبل خلق الخلق ثم خلق خلقه فجعل من شاء منهم الى الجنة ومن شاء منهم للنار عدلا ذلك منه وكل يعمل لما فرغ له منه وهو صائر لما فرغ منه فقلت صدق الله ورسوله . رواه الطبراني بأسانيد فى أحسنها ابن لهيعة وهو لين الحديث .
وعن الوليد بن عبادة أن عبادة لما حضر قال له ابنه عبد الرحمن ياأبتاه أوصنى قال أجلسونى فأجلسوه فقال يابنى اتق الله ولن تتقى الله حتى تؤمن بالله ولن تؤمن بالله حتى تؤمن بالقدر خيره وشره وان ماأصابك لم يكن ليخطئك وان ماأخطأك لم يكن ليصيبك سمعت رسول الله ﷺ يقول القدر على هذا من مات على غيره دخل النار ، وفي رواية لم يطعم طعم الايمان وانك لن تبلغ حقيقة العلم بالله حتى تؤمن بالقدر - قلت رواه الترمذى موقوفا باختصار - رواه الطبرانى فى الكبير بأسانيد وفى الأوسط وفى أحدهما عثمان بن أبى العاتكة وهو ضعيف وقد وثقه دحيم ، وبقية رجاله ثقات وفى بعضهم كلام . وعن أبى الاسود الدؤلى أنه سأل عمران بن حصين وعبد الله بن مسعود وأبى بن كعب عن القدر فقال انى قد خاصمت أهل القدر حتى أخرجونى فهل عندكم من علم فتحدثونى فقالوا لو أن الله عزوجل عذب أهل السماء والارض عذبهم وهو غير ظالم ولو أدخلهم فى رحمته كانت رحمته أوسع من ذنوبهم ولكنه كما قضى يعذب من يشاء ويرحم من يشاء فمن عذب فهو الحق ومن رحم فهو الحق ولو كان لك مثل أحد ذهبا تنفقه فى سبيل الله ماقبل منك حتى تؤمن بالقدر خيره وشره ، ثم قال عمران لأبى الأسود حين حدثه الحديث سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعه معى عبد الله يعنى ابن مسعود وأبى بن كعب فسألهما أبو الأسود فحدثاه عن رسول الله ﷺ . رواه الطبرانى باسنادين ورجال هذه

الطريق ثقات . وعن معاوية بن أبي سفيان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتعجل على شيء تظن انك إن استعجلت إليه مدركه إن كان الله لم يقدر ذلك ولاتستأخرن عن شيء تظن أنك إن استأخرت عنه أنه مدفوع عنك إن كان الله قد قدره عليك . رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه عبدالوهاب بن مجاهد وهو ضعيف . وعن الحرث قال رأيت ابن مسعود يبل أصبعه في فيه ثم يقول والله لا يجد عبد طعم الايمان حتى يؤمن بالقدر ويعلم أنه ميت ثم مبعوث من بعد الموت . رواه الطبراني والحارث ضعيف وقدوثقه ابن معين وغيره ، وبقية رجال أحد الاسنادين رجال الصحيح . وعن أبي الحجاج الأزدى قال سمعت سلمان بأصبهان يقول لا يؤمن عبد حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه . رواه الطبراني وأبو الحجاج لم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عمرو بن العاصي قال خرج رسول الله ﷺ فوقف عليهم فقال إنما هلك من كان قبلكم بسؤالهم أنبياءهم واختلافهم عليهم ولن يؤمن أحد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره . رواه الطبراني وأبو يعلى ورجاله ثقات . وعن عامر الشعبي قال قدم عدى ابن حاتم الكوفة فأتيته في ناس من علماء الكوفة وأنا يؤمئذ شاب فقلنا حدثنا حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ قال نعم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم لأسلم فقال ياعدى ابن حاتم أسلم تسلم قلت وما الاسلام قال تشهد أن لا إله إلا الله وتشهد أني رسول الله وتؤمن بالاقدار كلها خيرها وشرها حلوها ومرها . رواه الطبراني وفيه عبد الاعلى ابن أبي المساور وهو متروك . قلت وتأتي أحاديث من نحو هذا في باب كل شيء بقدر إن شاء الله .

﴿ باب التسليم لما قدره الله سبحانه ﴾

عن ابن عباس قال لما بعث الله جل ذكره موسى عليه السلام وأنزل عليه التوراة قال اللهم إنك رب عظيم ولو شئت أن تطاع لأطعت ولو شئت أن لا تعصي ما عصيت وأنت تحب أن تطاع وأنت في ذلك تعصي فكيف هذا يارب فأوحى الله

إليه إني لا أسأل عما أفعل وهم يسئلون فلما بعث الله عز وجـل عزيراً وأنزل عليه التوراة بعد ماكان رفعها عن بنى اسرائيل حتى قال من قال منهم إنه ابن الله قال اللهم إنك رب عظيم لو شئت أن تطاع أطعت ولو شئت أن لاتعصى ما عُصيت وأنت تحب أن تطاع وأنت تُعصي فـكيف هذا يارب فأوحى الله اليه لاأسأل عما أفعل وهم يسئلون فأبت نفسه حتى سأل أيضا فقال اللهم إنك رب عظيم لو شئت ان تطاع أطعت ولو شئت أن لاتُـعصى ما عُصيت وأنت تحب أن تطاع وأنت تُعصي فكيف هذا يارب فأوحى الله اليه إني لاأسأل عما أفعل وهم يسألون فأبت نفسه حتى سأل أيضاً فقال اللهم إنك عظيم لوشئت أن تُطاع أطعت ولوشئت أن لاتُـعصى ما عُصيت وأنت تحب أن تطاع وأنت تُـعصي فـكيف هذا يارب فأوحى الله إليه إنى لا أسأل عما أفعل وهم يسئلون فأبت نفسه حتى سأل أيضاً قال أفتستطيع أن تصر صرة من الشمس قال لاقال أفتستطيع أن تجيء بمـكيال من ريح قال لاقال أفتستطيع أن تأتى بمثقال من نور قال لاقال فهكذا لاتقدر على الذى سألت عنه إنى لاأسأل عما أفعل وهم يسئلون أما إنى لاأجعل عقوبتك إلا ان أمحي اسمك من الأنبياء فلا تذكر فيهم فمحي اسمه من الأنبياء فليس يذكر فيهم وهو نبي فلما بعث الله عيسى ورأى منزلته من ربه وعلمه الـكتاب والحكمة والتوراة والانجيل ويبرىء الأكمه والأبرص ويحيي الموتى وينبئهم بما يأكلون وما يدخرون فى بيوتهم قال اللهم إنك رب عظيم لوشئت أن تطاع لأطعت ولوشئت أن لا تُعصي ما عُصيت وأنت تحب أن تطاع وأنت فى ذلك تعصي فـكيف هذا يارب فأوحى الله إليه إنى لاأسأل عما أفعل وهم يسئلون وأنت عبدى ورسولي وكلمتي ألقيتك الى مريم وروح منى خلقتك من تراب ثم قلت لك كن فـكنت لئن لم تنته لأفعلن بك كما فعلت بصاحبك بين يديك انى لاأسأل عما أفعل وهم يسئلون فجمع عيسى من تبعه فقال القدر سر الله فلاتكلفوه .

رواه الطبراني وفيه أبو يحيى القتات وهو ضعيف عند الجمهور وقد وثقه ابن معين في رواية وضعفه فى غيرها ومصعب بن سوار لم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح.

وعن سعيد بن جبير قال قلت بنو اسرائيل ياموسى يخلق ربك عز وجل خلقاً ثم يعذبهم فأوحى الله اليه أن ازرع فزرع ثم قال احصد فحصد ثم قال دره فدراه فاجتمع القماش فقال لأى شيء يصلح هذا قال للنار قال فكذلك لأعذب من خلقي إلا من استأهل النار . رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله رجال الصحيح . وعن وهب بن منبه قال صحبت ابن عباس قبل أن يصاب بصره وبعد ما أصيب فسئل عن القدر فقال وجدت أجرأ الناس فيه حديثا أجهلهم به وأضعفهم فيه حديثا أعلمهم به ووجدت الناظر فيه كالناظر فى شعاع الشمس كلما ازداد فيه نظرا ازداد فيه تحيرا. رواه الطبرانى وفيه يزيد بن أبى سلمة ضعفه ابن معين .

﴿ باب النهى عن الكلام فى القدر ﴾

عن ثوبان قال اجتمع أربعون من الصحابة ينظرون فى القدر والجبر فيهم أبو بكر وعمر رضى الله عنهما فنزل الروح الأمين جبريل ﷺ فقال يا محمد اخرج على أمتك فقد أحدثوا فخرج عليهم فى ساعة لم يكن يخرج عليهم فى مثلها فأنكروا ذلك وخرج عليهم متلمعاً لونه متوردة وجنتاه كأنما تفقأ بحب الرمان الحامض فنهضوا إلى رسول الله ﷺ حاسرين أذرعتهم ترعد أكفهم وأذرعهم فقالوا تبنا إلى الله ورسوله فقال أولى لكم ان كنتم لتوجبون أتانى الروح الأمين فقال اخرج على أمتك يا محمد فقد أحدثت . رواه الطبرانى وفيه يزيد بن ربيعة الرحبي وهو متروك وقال ابن عدى أرجو أنه لابأس به . وعن أبى الدرداء وواثلة بن الأسقع وأبى أمامة وأنس ابن مالك قالوا كنا فى مجلس أناس من اليهود ونحن نتذاكر القدر فخرج رسول الله ﷺ مغضباً فعبس وانتهر وقطب ثم قال مه اتقوا الله ياأمة محمد واديان عميقان قعران لاتهيجوا عليكم وهج النار ثم أمر اليهود أن يقوموا ثم قام وبسط يمينه وبسط اصبعه الشمال ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الرحمن الرحيم بأسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وأمهاتهم وعشائرهم فرغ ربكم فرغ ربكم فرغ ربكم ثم بسط شماله ثم أشار إليها ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من

الرحمن الرحيم بأسماء أهل النار وأسماء آبائهم وأمهاتهم وعشائرهم فرغ ربكم فرغ ربكم فرغ ربكم أعذرت أنذرت اللهم إني قد بلغت . رواه الطبراني وفيه عبد الله بن يزيد بن آدم قال أحمد أحاديثه موضوعة . وعن ثوبان عن النبي ﷺ قال إذا ذكر أصحابي فأمسكوا وإذا ذكر النجوم فأمسكوا وإذا ذكر القدر فأمسكوا . رواه الطبراني وفيه يزيد بن ربيعة وهو ضعيف . وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ إذا ذكر أصحابي فأمسكوا وإذا ذكر النجوم فأمسكوا وإذا ذكر القدر فأمسكوا . رواه الطبراني وفيه مسهر بن عبد الملك وثقه ابن حبان وغيره وفيه خلاف ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا القدر فانه شعبة من النصرانية . رواه الطبراني وفيه نزار ابن حبان وهو ضعيف . وعن أنس قال خرج النبي ﷺ وهو يريد الحجرة فسمع قوما يتنازعون بينهم في القدر وهم يقولون ألم يقل الله إنه كذا وكذا ألم يقل الله آية كذا وكذا قال ففتح النبي ﷺ باب الحجرة فكأنما فقيء في وجهه حب الرمان فقال أبهذا أمرتم أو بهذا عنيتم إنما هلك من كان قبلكم بأشباه هذا ضربوا كتاب الله بعضه ببعض أمركم الله بأمر فاتبعوه ونهاكم فانتهوا قال فلم يسمع الناس بعد ذلك أحداً يتكلم حتى معبد الجهني فأخذه الحجاج فقتله . رواه أبو يعلى وفيه يوسف بن عطية وهو متروك . وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ لا يزال أمر هذه الامة مواتيا أو مقاربا أو كلمة تشبهها مالم يتكلموا في الولدان والقدر . رواه البزار والطبراني في الكبير والأوسط ورجال البزار رجال الصحيح . وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال آخر الكلام في القدر شرار هذه الامة . رواه البزار والطبراني في الأوسط وزاد لشرار أمتي في آخر الزمان . ورجال البزار في أحد الأسنادين رجال الصحيح غير عمر بن أبي خليفة وهو ثقة .

﴿ باب ما جاء فيمن يكذب بالقدر ومسائلهم والزنادقة ﴾

عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال لايدخل الجنة عاق ولا مكذب بقدر .

رواه أحمد والبزار والطبرانى وزاد ولامنان ، وفيه سليمان بن عتبة الدمشقى وثقه أبو حاتم وغيره وضعفه ابن معين وغيره . وعن ابن عمر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول سيكون فى هـذه الأمة مسخ الا وذاك فى المكذبين فى القدر والزنديقية . رواه أحمد وفيه رشدين بن سـعد والغالب عليه الضعف . وعن نافع قال بينما نحن عند ابن عمر قعود إذ جاءه رجل فقال إن فلاناً يقرأ عليك السلام لرجل من أهل الشام فقال ابن عمر رحمه الله إنه بلغنى أنه أحدث حدثا فان كان كذلك فلا تقرأن عليه منى السلام سمعت رسول الله ﷺ يقول سيكون في أمتي مسخ وقذف وهو فى أهل الزندقة . رواه أحمـد ورجاله رجال الصحيح . وعن سهل بن سـعد قال ما كانت زندقة إلا بين يدى التـكذيب بالقدر . رواه الطبرانى وفيه ابراهيم بن أعين وهو ضعيف . وعن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ثلاث أخاف على أمتي الاستسقاء بالأنواء وحيف الشيطان وتـكذيب بالقدر وتصديق بالنجوم . رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبرانى في الثلاثة وفيه محمـد بن القاسم الأسدى وثقه ابن معين وكذبه أحمد وضعفه بقية الأئمـة . وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ أخاف على أمتي خمسا تكذيب بالقدر وتصديق بالنجوم . رواه أبو يعلى مقتصراً على اثنتين من الخمس وفيه يزيد الرقاشي وهو ضعيف وثقه ابن عدى . وعن أبى أمامة قال قال رسول الله ﷺ إن أخوف ما أخاف على أمتي في آخر زمانها النجوم وتـكذيب بالقدر وحيف الشيطان . رواه الطبرانى وفيه ليث بن أبى سليم وهو لين ، وبقية رجاله وثقوا . وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ هلاك أمتي في ثلاث فى العصـبية والقـدرية والرواية من غير ثبت . رواه الطبراني وفيه هرون بن هرون وهو ضعيف . وعن أبى الدرداء قال قال رسول الله ﷺ أخاف على أمتي ثلاثا زلة عالم وجـدال منافق بالقرآن والتـكذيب بالقدر . رواه الطبرانى وفيه معاوية بن يحيى الصدفى وهو ضعيف . وعن أبي موسى الأشعرى قال ذكر القدر عند رسول الله ﷺ قال إن أمتي لا تزال متمسكة بدينها مالم يكذبوا

بالقدر فاذا كذبوا بالقدر فمنذ ذلك هلا كهم . رواه الطبرانى وأبو البكرات تابعى لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبى أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن إشراك منذ أهبط الله آدم من السماء إلى الأرض إلا كان بدؤه التكذيب بالقدر وما أشركت أمة إلا بتكذيب بالقدر وإنكم ستبتلون به أيتها الأمة فاذا لقيتموهم فكونوا أنتم سائلين ولاتمكنوهم من المسئلة فيدخلوا عليكم الشبهات . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه سلم بن سالم ضعفه جمهور الأئمة أحمد وابن المبارك ومن بعدهم وقال ابن عدى أرجو أنه لا بأس به . وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ ماهلكت أمة قط إلا بالانواء وماكان بدء إشراكها الا التكذيب بالقدر . رواه الطبرانى فى الكبير والصغير إلا أنه قال ماهلكت أمة قط حتى تشرك بالله ولا أشركت أمة بالله حتى يكون أول شركها التكذيب بالقدر ، وفيه عمر بن يزيد النصري من بني نصر ضعفه ابن حبان وقال يعتبر به . وعن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مابعث الله نبيا قط إلا وفى أمته قدرية ومرجئة يشوشون عليه أمر أمته ألا وان الله قد لعن القدرية والمرجئة على لسان سبعين نبيا . رواه الطبرانى وفيه بقية بن الوليد وهو لين ويزيد بن حصين لم أعرفه . وعن محمد بن عبيد عن ابن عباس قال قيل لابن عباس ان رجلا قدم علينا يكذب بالقدر قال دلونى عليه وهو يومئذ قد عمي قال ماتصنع به ياابن عباس قال والذى نفسى بيده لئن استمكنت منه لأعضن أنفه حتى أقطعه ولئن وقعت عنقه فى يدى لأدقنها فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كأنى بنساء بني فهر يطفن بالخزرج تطفن ألياتهن مشركات هذا أول شرك هذه الأمة والذى نفسى بيده لتنتهين بهم سوراتهم حتى يخرجوا الله من أن يكون قدر خيراً كما أخرجوه من أن يكون قدر شراً . رواه أحمد من طريقين وفيهما أحمد بن عبيد المكى وثقه ابن حبان وضعفه أبو حاتم وفي احداهما رجل لم يسم وسماه فى الأخرى العلاء بن الحجاج ضعفه الازدى وقال في المسند ان محمد ابن عبيد سمع ابن عباس . وعن سعيد بن جبير قال كنت فى حلقة فيها ابن عباس

فذكرنا القدر فغضب ابن عباس غضبا شديدا وقال لو أعلم أن فى القوم أحداً منهم لأخذته إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول مابعث الله نبيا قط ثم قبضه إلا جعل بعده فترة وملأ من تلك الفترة جهنم . رواه الطبرانى باسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح غير صدقة بن سابق وهو ثقة . ورواه البزار وزاد وهم القدرية . وعن ابن عباس قال مابعث الله نبيا إلا كانت بعده وقفة تملأ بها جهنم . رواه الطبرانى وفيه أبو داود الأعمى وهو ضعيف جدا . وعن ابن عباس قال قال لى رسول الله ﷺ لعلك تبقى بعدى حتى تدرك قوما يكذبون بقدر الله الذنوب على عباده استقوا كلامهم ذلك من النصرانية فاذا كان ذلك فابرأ إلى الله منهم ، وكان ابن عباس يرفع يديه ويقول اللهم إنى أبرأ إليك منهم كما أمر نبيك ﷺ . رواه الطبرانى وفيه عبد الله بن زياد بن سمعان وهو متروك . وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ القدرية والمرجئة مجوس هذه الأمة فان مرضوا فلا تعودوهم وإن ماتوا فلا تشهدوهم . رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير هرون بن موسى الفروى وهو ثقة . وعن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ القدرية مجوس هذه الأمة إن مرضوا فلا تعودوهم وإن ماتوا فلا تشهدوهم . رواه الطبرانى في الأوسط وفيه زكريا بن منظور وثقه أحمد بن صالح وغيره وضعفه جماعة . وعن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ لعن الله أهل القدر الذين يكذبون بقدر ويصدقون بقدر . رواه الطبرانى في الأوسط وفيه ابن لهيعة وهو لين الحديث . وعن عائشة أن رسول الله ﷺ قال ستة لعنتهم وكل نبي مجاب الزائد فى كتاب الله والمكذب بقدر الله والمستحل لمحارم الله والمستحل من عترتي ما حرم الله وتارك السنة . رواه الطبراني فى الأوسط ورجاله ثقات وقد صححه ابن حبان . وعن ابن عمر أن النبي ﷺ قال من كذب بالقدر فقد كذب بما أنزل على محمد ﷺ . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه محمد بن الحسين القصاص ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات . وعن محمد بن كعب القرظى قال ذكرت القدرية عند عبد الله بن عمر فقال عبد الله بن عمر لعنت القدرية على لسان

شبعين نبياً ومحمد نبينا ﷺ وإذا كان يوم القيامة وجمع الله الناس فى صعيد واحد نادى مناد يسمع الأولين والآخرين أين خصماء الله فيقوم القدرية . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه محمد بن الفضل بن عطية وهو متروك . وروراه أبو يعلى فى الكبير باختصار من رواية بقية بن الوليد عن حبيب بن عمرو وبقية مدلس وحبيب مجهول. وعن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله ﷺ إذا كان يوم القيامة نادى مناد ألا ليقم خصماء الله وهم القدرية . رواه الطبرانى فى الأوسط من رواية بقية وهو مدلس وحبيب بن عمرو مجهول . وعن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله ﷺ في آخر الزمان تأتى المرأة فتجد زوجها قد مسخ قرداً لأنه لا يؤمن بالقدر . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه بشار بن قيراط وهو ضعيف . وعن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يؤمن بالقدر خيره وشره فأنا منه برئ . رواه أبو يعلى وفيه صالح بن سرج وكان خارجيا . وعن سهل بن سعد قال قال رسول الله ﷺ لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر . رواه الطبرانى وفيه إسماعيل ابن أبى الحكم الثقفى ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبى أمامة عن النبى ﷺ قال أربعة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة عاق ومنان ومدمن خمر ومكذب بقدر ، وفى رواية ثلاثة لا يقبل الله منهم صرفاً ولا عدلا فذكر نحوه . رواه الطبرانى باسنادين في أحدهما بشر بن نمير وهو متروك وفى الآخر عمر بن يزيد وهو ضعيف . وعن واثلة بن الأسقع قال قال رسول الله ﷺ صنفان من هذه الأمة لا تنالهما شفاعتى المرجئة والقدرية. رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه محمد بن محصن وهو متروك. وعن جابر أن النبى ﷺ قال صنفان من امتى لا تنالهما شفاعتي المرجئة والقدرية. رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه بحر بن كنيز السقاء وهو متروك. وعن جابر قال قال رسول الله ﷺ صنفان من أمتى ليس لهما فى الاسلام نصيب المرجئة والقدرية . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه قرير بن سهل وهو كذاب. وعن أبى سعيد قال قال رسول الله ﷺ صنفان من أمتي ليس لهما فى الاسلام نصيب المرجئة والقدرية. رواه الطبرانى

في الأوسط وفيه عمرو بن القاسم بن حبيب التمار وهو ضعيف وكذلك عطية العوفي. وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان من أمتي لا يردان على الحوض ولا يدخلان الجنة القدرية والمرجئة . رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير هرون بن موسى الفروى (١) وهو ثقة. وعن سهل بن سعد الساعدى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل أمة مجوس ولكل أمة نصارى ولكل أمة يهود وإن مجوس أمتي القدرية ونصاراهم الحشوية (٢) ويهودهم المرجئة. رواه الطبراني في الأوسط وفيه يحيي بن سابق وهو ضعيف. وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ من لم يرض بقضاء الله ويؤمن بقدره فليلتمس إلهاً غير الله . رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه سهيل بن أبي حزم وثقه ابن معين وضعفه جماعة ، وبقية رجاله ثقات. وعن أبي هند الدارى قال سمعت رسول الله ﷺ يقول قال الله تبارك وتعالى من لم يرض بقضائي ويصبر على بلائي فليلتمس رباً سوائي . رواه الطبراني وفيه سعيد ابن زياد بن هند وهو متروك . وعن ابن عباس قال خطب عمر بن الخطاب فحمد الله وأثنى عليه فقال ألا إنه سيكون من بعدكم قوم يكذبون بالرجم وبالدجال وبالشفاعة وبعذاب القبر وبقوم يخرجون من النار بعد ما امتحشوا (٣) . رواه أحمد في حديث طويل وأبو يعلى في الكبير وزاد ويكذبون بطلوع الشمس من مغربها ، وفيه على بن زيد وهو سيء الحفظ ، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن عون قال أنا رأيت غيلان يعنى القدرى مصلوبا على باب دمشق . رواه أحمد ورجاله ثقات . وعن حماد بن زيد وذكر الجهمية فقال إنما يحاولون أن ليس في السماء شيء . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب فيمن يعترض ﴾

عن عبد الله يعني ابن مسعود قال لأن يقبض أحدكم على جمرة حتى تبرد خير له من أن يقول لأمر قضاه الله ليته لم يكن . رواه الطبراني وفيه المسعودي وقد اختلط.

---

(١) في الأصل «العذوى» ولعله «الفروى» أو «القزوينى».

(٢) في الأصل «الحشية» . (٣) أى احترقوا .

﴿ باب فيمن يتألى على الله ﴾

عن أبي أمامة أنه سمع رسول الله ﷺ وهو راكب على الجدعاء (١) وخلفه الفضل بن عباس يقول لاتتألوا على الله فانه من تألى على الله أكذبه الله . رواه الطبراني وفيه على بن يزيد الالهاني وهو ضعيف .

﴿ باب كل شيء بقدر ﴾

عن أنس بن مالك قال تمارى بين يدي النبي ﷺ في القدر فكرهه كراهية شديدة حتى كأنما فقيء في وجهه حب الرمان فقال فيما أنتم قالوا تمارينا فى القدر يارسول الله فقال كل شيء بقضاء وقدر ولو هذه وضرب بأصبعه السبابة على حبل ذراعه الآخر . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن الضحاك ابن مزاحم قال اجتمعت أنا وطاووس اليمانى وعمرو بن دينار ومكحول الشامى والحسن البصرى فى مسجد الخيف فتذاكرنا القدر حتى ارتفعت أصواتنا و كثر لغطنا فقام طاووس فقال انصتوا أخبركم ماسمعت أبا الدرداء يخبر عن رسول الله ﷺ ان الله افترض عليكم فرائض فلا تضيعوها وحد حدوداً فلاتعتدوها ونهاكم عن أشياء فلا تنتهكوها وسكت عن أشياء من غير نسيان فلا تكلفوها رحمة من ربكم فاقبلوها الأمور كلها بيد الله من عند الله مصدرها واليه مرجعها ليس للعباد فيها تفويض ولا مشيئة فقام القوم جميعاً وهم راضون بما قال طاووس . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه نهشل بن سعيد الترمذى وهو متروك . وعن أبي هريرة قال قلنا يارسول الله والخيل تمزع منا أو تنزع فقال قائل يارسول الله أكان هذا فى الكتاب السابق قال نعم . رواه البزار وقال لايروى إلا بهذا الاسناد ورجاله ثقات .

﴿ باب لايقال ماشاء الله وشاء غيره ﴾

عن عائشة فيما يعلم عثمان بن عمر أن يهودياً رأى فى المنام نعم القوم أمة محمد لولا انهم يقولون ماشاء الله وشاء محمد فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال لاتقولوا

---

(١) الجدعاء : هى المقطوعة الأذن ، وهذا إسم ناقة للنبى صلى الله عليه وسلم وقيل لم تكن جدعاء إنما هو إسم فقط .

ماشاء الله وشاء محمد قولوا ماشاء الله وحده . رواه أبو يعلى ورجاله ثقات .

﴿ باب الطير تجرى بقدر ﴾

عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الطير تجرى بقدر . رواه البزار وقال لا يروى إلا بهذا الاسناد ، ورجاله رجال الصحيح غير يوسف بن أبى بردة وثقه ابن حبان .

﴿ باب دفع مالم يقدر على العبد ﴾

عن أبى أمامة قال قال رسول الله ﷺ وكل بالمؤمن تسعون ومائة ملك يذبون عنه مالم يقدر(١) عليه من ذلك البصر تسعة أملاك يذبون عنه كما تذبون عن قصعة العسل الذباب فى اليوم الصائف وما لو بدا لكم لرأيتموه على جبل وسهل كلهم باسط يديه فاغر فاه (٢) ومالو وكل العبد فيه إلى نفسه طرفة عين خطفته الشياطين. رواه الطبرانى وفيه عفير بن معدان وهو ضعيف (٣) .

﴿ باب لاينفع حذر من قدر ﴾

عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ لا ينفع حذر من قدر والدعاء ينفع مالم ينزل القضاء وان البلاء والدعاء ليلتقيان بين السماء والأرض فيعتلجان إلى يوم القيامة . رواه البزار وفيه إبرهيم بن خثيم (٤) وهو متروك . وعن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ لاينفع حذر من قدر والدعاء ينفع أحسبه قال مالم ينزل القدر وان الدعاء ليلقى البلاء فيعتلجان إلى يوم القيامة . رواه البزار وفيه زكريا بن منظور وثقه أحمد بن صالح المصرى وضعفه الجمهور . قلت وتأتى أحاديث فى الدعاء إن شاء الله .

﴿ باب قضاء الله سبحانه للمؤمن ﴾

عن سعد بن أبى وقاص قال قال رسول الله ﷺ عجبت من قضاء الله سبحانه للمؤمن إن أصابه خير حمد ربه وشكر وإن أصابته مصيبة حمد ربه وصبر المؤمن يؤجر في كل شئ . رواه أحمد بأسانيد ورجالها كلها رجال الصحيح . وعن أنس قال قال

---

(١) «يقدر» غير موجودة فى الأصل. (٢) أى فاتح فمه. (٣) فى هامش الأصل : بلغ تصحيحا بالأصل ولله الحمد . (٤) فى الأصل « حيثم » ، والتصحيح من لسان الميزا .

رسول الله ﷺ عجبت للمؤمن إن الله تعالى لايقضى للمؤمن قضاء إلا كان خيرا له . رواه أحمد وأبو يعلى بنحوه إلا انه قال تبسم رسول الله ﷺ ثم قال فذكره ورجال أحد ثقات وأحد أسانيد أبي يعلى رجاله رجال الصحيح غير أبي بحر ثعلبة وهو ثقة.

﴿ باب لم يحرم الله سبحانه شيئا إلا علم أن بعض الناس يعمله ﴾

عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ إن الله عزوجل لم يحرم حرمة إلا وقد علم أنه سيطلعها منكم مطالع ألا وإني آخذ بحجزكم (١) أن تهافتوا في النار كتهافت الفراش أو الذباب . رواه أحمد وأبو يعلى وقال الفراش أو الذباب أو الحنظب(٢) وفيه المسعودى وقد اختلط .

﴿ باب ماجاء فى القلب ﴾

عن عثمان بن عفان قال قال رسول الله ﷺ إذا أراد الله أن يزيغ قلب عبد أعمى عليه الحيل . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه محمد بن عيسى الطرسوسى وهو ضعيف. وعن عائشة قالت مارفع رسول الله ﷺ رأسه إلى السماء إلا قال يامصرف القلوب ثبت قلبي على طاعتك . رواه أحمد وفيه مسلم بن محمد بن زائدة قال بعضهم وصوابه صالح بن محمد بن زائدة وقد وثقه أحمد وضعفه أكثر الناس ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قالت عائشة فقالت بأبى أنت وأمى يارسول الله أتخاف وأنت رسول الله فقال ياعائشة إن قلوب بنى آدم بين أصبعين من أصابع الرحمن فمن شاء أن يقلبه من الضلالة إلى الهدى أومن الهدى إلى الضلالة فعل . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه العلاء بن الفضل قال ابن عدى فى بعض مايرويه نكرة ، وبقية رجاله وثقوا وفيهم خلاف . وعن أم سلمة تحدث أن رسول الله ﷺ كان يكثر فى دعائه أن يقول مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قالت قلت يارسول الله وان القلوب لتتقلب قال نعم مامن خلق الله من بشر من بنى آدم إلا وقلبه بين أصبعين من أصابع الله عز وجل

---

(١) الحجزة : معقد الازار . (٢) الحنظب : ذكر الخنافس والجراد ، وقد يقال بالطاء المهملة ، وفى الاصل مغفله من النقط ، والتصحيح من النهاية .

فأن شاء أقامه وإن شاء أزاغه فنسأل الله أن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا ونسأله أن يهب لنا من لدنه رحمة إنه هو الوهاب ـ فذكر الحديث وبعضه رواه الترمذى ـ رواه أحمد ، وفيه شهر بن حوشب وقد وثق وفيه ضعيف . وعن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما قلب ابن آدم بين أصبعين من أصابع الرحمن . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه عبد الله بن صالح وثقه عبد الملك بن شعيب وضعفه غيره . وعن نعيم بن همار الغطفانى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مامن آدمي إلا وقلبه بين أصبعين من أصابع الرحمن إن شاء ان يزيغه أزاغه وإن شاء أن يقيمه أقامه وكل يوم الميزان بيد الله يرفع أقواما ويضع آخرين إلى يوم القيامة . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن سمرة بن فاتك الأسدى أن رسول الله ﷺ قال الميزان بيد الله يرفع أقواما ويضع أقواما وقلب ابن آدم بين أصبعين من أصابع الرحمن إن شاء أزاغه وإن شاء أقامه . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن المقداد بن الأسود قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لقلب ابن آدم أسرع تقلبا من القدر إذا استجمعت غليا . رواه الطبرانى بأسانيد ورجال أحدها ثقات .

﴿ باب الأعمال بالخواتيم ﴾

عن أنس أن رسول الله ﷺ قال لاعليكم أن لاتعجبوا بأحد حتى تنظروا بماذا يختم له فان العامل يعمل زمانا من عمره أو برهة من دهره بعمل صالح لو مات عليه لدخل الجنة ثم يتحول ليعمل عملا سيئاً وان العبد ليعمل البرهة [1] من دهره بعمل سيء لو مات عليه دخل النار ثم يتحول فيعمل عملا صالحاً وإذا أراد الله تبارك وتعالى بعبد خيراً استعمله قبل موته قالوا يارسول الله وكيف يستعمله قال يوفقه لعمل صالح ثم يقبضه عليه . رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبرانى في الأوسط ورجاله رجال الصحيح . وعن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة وإنه لمكتوب فى الكتاب من أهل النار فمات فدخل النار وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار وإنه المكتوب فى الكتاب من أهل الجنة

---

(١) البرهة : الزمن الطويل . ويستعمله بعضهم بمعنى المدة القصيرة وهو غلط .

فاذا كان قبل موته تحول فعمل بعمل أهل الجنة فمات فدخلها . رواه أحمد وأبو يعلى بأسانيد وبعض أسانيدهما رجاله رجال الصحيح . وعن ابن عمر قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قابضاً يده على شيء في يده ففتح يده اليمنى فقال بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الرحمن الرحيم فيه أهل الجنة بأعدادهم وأسمائهم وأحسابهم مجمل عليهم إلى يوم القيامة لا ينقص منهم أحد ولا يزاد فيهم أحد وقد يسلك بالسعيد طريق الشقاء حتى يقال هو منهم ما أشبهه بهم ثم يزال إلى سعادته قبل موته ولو بفواق ناقه[1] وفتح يده اليسرى فقال بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الرحمن الرحيم فيه أهل النار بأعدادهم وأسمائهم مجمل(٢) عليهم إلى يوم القيامة لا ينقص منهم ولا يزاد فيهم أحد وقد يسلك بالأشقياء طريق أهل السعادة حتى يقال هو منهم وما أشبهه بهم ثم يدرك أحدهم شقاؤه قبل موته ولو بفواق ناقة ثم قال رسول الله ﷺ العمل بخواتيمه ثلاثا . رواه البزار وفيه عبد الله بن ميمون القداح وهو ضعيف جداً ، وقال البزار هو صالح ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال إن الرجل ليعمل أو قال يعمل بعمل أهل النار سبعين سنة ثم يختم له بعمل أهل الجنة ويعمل العامل سبعين سنة بعمل أهل الجنة ثم يختم له بعمل أهل النار . رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح . وعن العرس بن عميرة وكان من أصحاب رسول الله ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن العبد ليعمل البرهة بعمل أهل النار ثم تعرض له الجادة من جواد الجنة فيعمل بها حتى يموت عليها وذلك لما كتب له وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة البرهة من دهره ثم تعرض له الجادة من جواد أهل النار فيعمل بها حتى يموت عليها وذلك لما كتب له . رواه البزار والطبراني في الصغير والكبير ورجالهم ثقات . وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ إن العبد يولد مؤمنا ويعيش مؤمنا ويموت مؤمنا وإن العبد يولد كافراً ويعيش كافراً ويموت كافراً والعبد يعمل برهة من دهره بالسعادة ثم يدركه ما كتب له فيموت كافراً والعبد يعمل برهة من دهره بالشقاء ثم يدركه ما كتب له فيموت سعيداً . رواه

---

(١) أي قدر ما بين حلبتين . (٢) في الأصل «مجمل» في اماكن وهو خطأ .

الطبرانى فى الأوسط والكبير باختصار وفيه عمر بن إبراهيم العبدى وقد وثقه غير واحد وقال ابن عدى حديثه عن قتادة مضطرب ، قلت وهذا منها ·وعن عبد الله ابن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن العبد يكتب مؤمنا أحقابا ثم أحقابا ثم يموت والله عليه ساخط وإن العبد ليكتب كافراً أحقابا ثم أحقابا ثم يموت والله عنه راض ومن مات همازا لمازا ملقبا للناس كان علامته يوم القيامة أن يسمه الله على الخرطوم من كلا الشفتين . رواه الطبرانى فى الكبير والاوسط وفيه عبد الله ابن صالح وثقه عبد الملك بن شعيب وضعفه غيره . وعن على قال صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال كتاب كتبه الله فيه أهل الجنة بأسمائهم وأنسابهم مجمل عليهم لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم إلى يوم القيامة صاحب الجنة مختوم بعمل أهل الجنة وصاحب النار مختوم بعمل أهل النار وإن عمل أى عمل وقد يسلك بأهل السعادة طريق أهل الشقاء حتى يقال ما أشبهه بهم بل هو منهم وتدركهم السعادة فتستنقذهم وقد يسلك بأهل الشقاء طريق أهل السعادة حتى يقال ما أشبهه بهم بل هو منهم ويدركهم الشقاء من كتبه الله سعيداً في ام الكتاب لم يخرجه من الدنيا حتي يستعمله بعمل يسعده قبل موته ولو بفواق ناقة ثم قال الاعمال بخواتيمها الاعمال بخواتيمها ثلاثا ـ قلت له حديث في الصحيح فى القدر غير هذا ـ رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه حماد بن واقد الصفار وهو ضعيف . وعن كعب بن مالك أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لرجل إنه من أهل النار فجعل الناس ينتظرون أمره حتى إذا كان يوم حنين قاتل الرجل فأبلى فأخبر بذلك النبى صلى الله عليه وسلم فقال إنه من أهل النار فخرج الرجل وأخذ سهما من كنانته فنحر نفسه فقالوا يارسول الله صدق الله حديثك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم فناد إنه لا يدخل الجنة إلا مؤمن وإن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر .رواه الطبرانى وفيه محمد بن خالد الواسطى ذكره ابن حبان فى الثقات وقال يخطىء ويخالف وقال ابن معين رجل سوء كذاب ، ورواه باسناد آخر وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن أكثم بن أبى الجون قال

قلنا يارسول الله فلان يجري فى القتال قال هو من أهل النار قلنا يارسول الله إذا كان فلان في عبادته واجتهاده ولين جانبه فى النار فأين نحن قال ذلك إخبات (١) النفاق وهو فى النار قال كنا نتحفظ فى القتال كان لا يمر به فارس ولا راجل إلا وثب عليه فكثر جراحه فأتينا النبى ﷺ فقلنا يارسول الله استشهد فلان قال هو في النار فلما اشتد به ألم الجراح أخذ سيفه فوضعه بين ثدييه ثم اتكأ عليه حتى خرج من ظهره فأتيت النبى صلى الله عليه وسلم فقلت أشهد أنك رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة وإنه لمن أهل النار وان الرجل ليعمل بعمل أهل النار وإنه من أهل الجنة تدركه الشقوة والسعادة عند خروج نفسه فيختم له بها. رواه الطبرانى وإسناده حسن. وعن أبى أمامة قال قال رسول الله ﷺ لا تعجبوا بعمل عامل حتى تنظروا بما يختم له. رواه الطبرانى وفيه فضال بن جبير وهو ضعيف. وعن عبد الرحمن ابن عبد الله بن كعب بن مالك أنه أخبره بعض من شهد النبي ﷺ قال لرجل ممن معه إن هذا من أهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل أشد القتال حتى كثرت به الجراح فأتاه رجال من أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا يارسول الله أرأيت الرجل الذى ذكرت أنه من أهل النار فقد قاتل والله أشد القتال فى سبيل الله وكثرت به الجراح فقال رسول الله ﷺ أما إنه من أهل النار فكاد بعض الناس أن يرتاب فبيناهم على ذلك وجد الرجل ألم الجراح فأهوى يده إلى كنانته فانتزع منها سهما فانتحر به فاشتد رجل من المسلمين إلى رسول الله ﷺ فقال يارسول الله قد صدق الله قولك فقد نحر فلان نفسه. رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح

﴿ باب علامة خاتمة الخير ﴾

عن عمرو بن الحمق الخزاعى أنه سمع رسول الله ﷺ يقول إذا أراد الله بعبد خيرا استعمله قبل موته قيل وما استعمله قال يفتح له عمل صالح بين يدى موته حتى يرضى عنه من حوله. رواه أحمد والبزار والطبرانى فى الأوسط والكبير ورجال أحمد والبزار رجال الصحيح. وعن جبير بن نفير أن عمر حدثه أن رسول الله ﷺ قال اذا أراد

---

(١) أى خضوع.

الله بعبد خيراً استعمله قبل موته فسأله رجل من القوم ما استعمله قال يهديه الله تبارك وتعالى إلى العمل الصالح قبل موته ثم يقبضه عليه . رواه أحمد وفيه بقية وقد صرح بالسماع ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبي عنبة قال شريح بن النعمان وله صحبة قال قال رسول الله ﷺ إذا أراد الله بعبد خيراً غسله قيل وما غسله قال يفتح له عملا صالحاً قبل موته ثم يقبضه عليه . رواه أحمد والطبراني وفيه بقية وقد صرح بالسماع في المسند ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبي أمامة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إذا أراد الله بعبد خيرا طهره قبل موته قالوا يا رسول الله وما طهور العبد قال عمل صالح يلهمه اياه حتى يقبضه عليه . رواه الطبراني من طرق وفي بعضها غسله بدل طهره وفي إحدى طرقه بقية بن الوليد وقد صرح بالسماع ، وبقية رجالها ثقات . وعن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ إذا أراد الله بعبد خيراً غسله قيل يارسول الله وكيف غسله قال يوفقه لعمل صالح قبل موته فيقبضه عليه . رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير يونس بن عثمان وهو ثقة . وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ إذا أراد الله بعبد خيرا استعمله ثم صمت فقالوا فماذا يارسول الله قال يستعمله عملا صالحاً قبل أن يموت . رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه أحمد بن محمد بن نافع ولم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن حذيفة قال أسندت النبي ﷺ إلى صدري فقال من قال لا إلـه إلا الله ابتغاء وجه الله ختم له بها دخل الجنة ومن صام يوما ابتغاء وجه الله ختم له بها دخل الجنة ومن تصدق بصدقه ابتغاء وجه الله ختم له بها دخل الجنة . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير عثمان بن مسلم البتي وهو ثقه .

﴿ **باب** فيمن لم تبلغه الدعوة ممن مات في فترة وغير ذلك ﴾

عن الأسود بن سريع أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال أربعة يوم القيامة رجل أصم لا يسمع شيئا ورجل أحمق ورجل هرم ورجل مات في فترة فأما الأصم فيقول لقد جاء الاسلام وما أسمع شيئاً وأما الأحمق فيقول يارب لقد جاء الاسلام والصبيان يحذفوني بالبعر وأما الهرم فيقول يارب لقد جاء الاسلام وما أعقل شيئاً

وأما الذى مات فى فترة فيقول ماأتانى لك رسول فيأخذ مواثيقهم ليطيعنه فيرسل اليهم أن ادخلوا النار فوالذى نفسي بيده لو دخلوها كانت عليهم برداً وسلاما .
رواه أحمد والبزار إلا أنه قال يعرض على الله الأصم الذى لايسمع شيئاً والأحمق والهرم ورجل مات فى الفترة . رواه الطبرانى بنحوه وذكر بعده اسنادا الى أبى هريرة قالا بمثل هذا الحديث غير أنه قال في آخره فمن دخلها كانت عليه برداً وسلاما ومن لم يدخلها يسحب اليها ـ هذا لفظ أحمد ورجاله فى طريق الأسود بن سريع وأبى هريرة رجال الصحيح وكذلك رجال البزار فيهما . وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ يؤتى بأربعة يوم القيامة بالمولود وبالمعتوه وبمن مات في الفترة وبالشيخ الفانى كلهم يتكلم بحجته فيقول الرب تبارك وتعالى لعنق (١) من النار أبرز فيقول لهم إنى كنت أبعث الى عبادى رسلا من أنفسهم وإنى رسول نفسى اليكم ادخلوا هذه فيقول من كتب عليه الشقاء يارب أين ندخلها ومنها كنا نفر قال ومن كتب عليه السعادة يمضى فيتقحم فيها مسرعا قال فيقول الله تبارك وتعالى أنتم لرسلى أشد تكذيبا ومعصية فيدخل هؤلاء الجنة وهؤلاء النار . رواه أبو يعلى والبزار بنحوه وفيه ليث بن أبى سليم وهو مدلس ، وبقية رجال أبى يعلى رجال الصحيح . وعن أبى سعيد يعنى الخدرى عن النبى ﷺ أحسبه قال يؤتى بالهالك فى الفترة والمعتوه والمولود فيقول الهالك فى الفترة لم يأتني كتاب ولا رسول ويقول المعتوه أى رب لم تجعل لى عقلا أعقل به خيراً ولا شرا ويقول المولود لم أدرك العمل قال فيرفع لهم نار فيقال لهم ردوها أو قال ادخلوها فيدخلها من كان في علم الله سعيداً ان لو أدرك العمل قال ويمسك عنها من كان فى علم الله شقيا ان لو أدرك العمل فيقول تبارك وتعالى إياى عصيتم فكيف برسلى بالغيب . رواه البزار وفيه عطية وهو ضعيف .
وعن معاذ بن جبل عن رسول الله ﷺ قال يؤتى يوم القيامة بالممسوخ عقلا وبالهالك فى الفترة وبالهالك صغيرا فيقول الممسوخ عقلا يارب لو آتيتنى عقلا ماكان من آتيته عقلا بأسعد بعقله منى ويقول الهالك فى الفترة يارب لو أتانى منك عهد ماكان من

(١) أى جماعة .

أتاه منك عهد بأسعد بعهده منى ويقول الهالك صغيرا لو آتيتنى عمراً ماكان من آتيته عمرا بأسعد من عمره منى فيقول الرب تبارك وتعالى إنى آمركم بأمر فتطيعونى فيقولون نعم وعزتك فيقول إذهبوا فادخلوا النار فلو دخلوها ماضرتهم فيخرج عليهم قوابس يظنون أنها قد أهلكت ماخلق الله من شيء فيرجعون سراعا فيقولون خرجنا يارب نريد دخولها فخرجت علينا قوابس ظننا أنها قد أهلكت ماخلق الله من شيء فيأمرهم الثانية فيرجعون كذلك يقولون مثل قولهم فيقول الله تبارك وتعالى قبل أن تخلقوا علمت ماأنتم عاملون وإلى علمى تصيرون فتأخذهم النار . رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير وفيه عمرو بن واقد وهو متروك عندالبخارى وغيره ورمى بالكذب وقال محمد بن المبارك الصورى كان يتبع السلطان وكان صدوقا ، وبقية رجال الكبير رجال الصحيح .

﴿ باب ماجاء فى الأطفال ﴾

عن على قال سألت خديجة النبى ﷺ عن ولدين ماتا لها في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما فى النار قال رأى الكراهة فى وجهها قال لو رأيت مكانهما أبغضتهما قالت يارسول الله فولدى منك قال فى الجنة قال ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المسلمين وأولادهم فى الجنة وان المشركين وأولادهم فى النار ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان ألحقنابهم ذريتهم) . رواه عبدالله بن أحمد وفيه محمد بن عثمان ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح وعن عائشة أنها ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أولاد المشركين فقال ان شئت أسمعتك تضاغيهم (١) فى النار . رواه أحمد وفيه أبو عقيل يحيى بن المتوكل ضعفه جمهور الأئمة أحمد وغيره ويحيى بن معين ونقل عنه توثيقه في رواية من ثلاثة . وعن خديجة قالت قلت يارسول الله أين أطفالى منك قال في الجنة قلت بلا عمل قال الله أعلم بما كانوا عاملين قلت فأين أطفالى من قبلك قال فى النار قلت بغير عمل قال لقد علم الله ماكانوا عاملين . رواه الطبرانى وأبو يعلى

(١) أى صياحهم وضجيجهم ، وفى الأصل مغفلة من النقط .

ورجالهما ثقات إلا أن عبد الله بن الحارث بن نوفل وابن بريدة لم يدركا خديجة .
وعن ابن عباس قال كنت أقول فى أولاد المشركين هو منهم فحدثنى رجل عن رجل من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فلقيته فحدثنى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال ربهم أعلم بهم هو خلقهم وهو أعلم بهم وبما كانوا عاملين ، وفى رواية فأمسكت عن قولى . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن عباس قال كان رسول الله ﷺ في بعض مغازيه فسأله رجل فقال يارسول ماتقول فى اللاهين قال فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليه كلمة فلما فرغ رسول الله ﷺ من غزوه وطاف فاذا هو بغلام قد وقع وهو يعبث بالأرض فنادى مناديه أين السائل عن اللاهين فأقبل الرجل إلى رسول الله ﷺ فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الأطفال ثم قال الله أعلم بما كانوا عاملين هذا من اللاهين . رواه البزار والطبرانى في الكبير والأوسط وفيه هلال بن خباب وهو ثقة وفيه خلاف ، وبقية رجاله رجال الصحيح.
وعن جابر بن عبدالله قال قال رسول الله ﷺ كل مولود يولد على الفطرة حتى يعرب عنه لسانه فاذا عبر عنه لسانه إما شاكراً وإما كفوراً . رواه أحمد وفيه أبو جعفر الرازى وهو ثقة وفيه خلاف ، وبقية رجاله ثقات . وعن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولد يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أوينصرانه . رواه البزار وفيه عباد بن منصور وهو ضعيف و نقل عن يحيى القطان أنه وثقه .
وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه . رواه البزار وفيه عباد بن منصور وهو ضعيف ونقل عن يحيى القطان أنه وثقه . وعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه(١) . رواه البزار وفيه من لم أعرفه غير واحد . قلت وقد تقدم حديث الأسود بن سريع وغيره في النهى عن قتل النساء والصبيان في الجهاد .

---

(١) فى آخر «تجريد التمهيد لابن عبد البر» مفصل القول على هذه الأحاديث ومذاهب الفقهاء فيها ، وقد بلغ كلامه عنها نحو خمسين صفحة .

﴿ باب في ذراري المسلمين ﴾

عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يعلم موسي بن وردان يشك قال ذراري المسلمين في الجنة يكفلهم ابراهيم صلى الله عليه وسلم. رواه أحمد وفيه عبد الرحمن بن ثابت وثقه المديني وجماعة وضعفه ابن معين وغيره، وبقية رجاله ثقات. وعن الأسود بن سريع قال قيل يارسول الله من في الجنة قال النبي في الجنة والشهيد في الجنة والمولود في الجنة. رواه الطبراني وفيه جماعة وثقهم ابن حبان وضعفهم غيره، وبقية رجاله رجال الصحيح. وعن ابن عباس أن النبي ﷺ سئل من في الجنة قال النبي في الجنة والشهيد في الجنة والمولود في الجنة والموءودة في الجنة. رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن معاوية بن مالج وهو ثقة. وعن أنس عن النبي ﷺ قال المولود في الجنة والموءودة في الجنة، وذكر ثالثاً فذهب عني. رواه البزار وفيه مختار بن مختار تكلم فيه الأزدي وابن إسحق مدلس، وبقية رجاله ثقات. قلت وقد تقدمت أحاديث من هذا النحو في النكاح في حق الزوج وطاعة المرأة لزوجها.

﴿ باب في أولاد المشركين ﴾

عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ سألت ربي اللاهين من ذرية البشر أن لا يعذبهم فأعطانيهم. رواه أبو يعلى من طرق ورجال أحدها رجال الصحيح غير عبد الرحمن بن المتوكل وهو ثقة، ولفظها سألت الله اللاهين من ذرية البشر فأعطانيهم. وقد تقدم حديث في تفسير اللاهين في باب الأطفال. وعن سمرة بن جندب قال سألنا رسول الله ﷺ عن أولاد المشركين قال هم خدم أهل الجنة. رواه الطبراني في الكبير والأوسط والبزار وفيه عباد بن منصور وثقه يحيي القطان وفيه ضعف، وبقية رجاله ثقات. وعن أنس قال قال رسول الله ﷺ الأطفال خدم أهل الجنة. رواه أبو يعلى والبزار والطبراني في الأوسط إلا أنهما قالا أطفال المشركين، وفي إسناد أبي يعلى يزيد الرقاشي وهو ضعيف، وقال فيه ابن معين رجل صدق، ووثقه ابن عدي، وبقية رجالهما رجال الصحيح.

﴿ كتاب الفتن أعاذنا الله منها ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ باب التعوذ من الفتن ﴾

عن عصمة بن قيس السلمى صاحب رسول الله ﷺ انه كان يتعوذ من فتنة المشرق قيل له فكيف فتنة المغرب قال تلك أعظم وأعظم . رواه الطبرانى . وفي رواية عنده أيضا أنه كان يتعوذ فى صلاته من فتنة المغرب ، ورجاله ثقات . وعن القاسم قال قال عبد الله لا يقل أحدكم اللهم اني أعوذ بك من الفتنة فانه ليس منكم أحد إلا يشتمل على فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلاتها فان الله عز وجل يقول (إنما أموالكمْ وأولادكمْ فتنةٌ) رواه الطبرانى واسناده منقطع وفيه المسعودى وقد اختلط .

﴿ باب الاستعاذة من رأس السبعين وغير ذلك ﴾

عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ تعوذوا بالله من رأس السبعين ومن إمارة الصبيان وقال لا تذهب الدنيا حتى تصير للكع بن لكع . رواه أحمد والبزار ورجال أحمد رجال الصحيح غير كامل بن العلاء وهو ثقة .

﴿ باب الاستعاذة من يوم السوء ونحوه ﴾

عن عقبة بن عامر قال كان رسول الله ﷺ يقول اللهم إنى أعوذ بك من يوم السوء ومن ليلة السوء ومن ساعة السوء ومن صاحب السوء ومن جار السوء في دار المقامة . رواه الطبرانى ورجاله ثقات .

﴿ باب نقصان الخير ﴾

عن أبى الدرداء عن النبى ﷺ قال كل شيء ينقص الا الشر فأنه يزاد فيه . رواه أحمد والطبرانى وفيه أبو بكر بن أبى مريم وهو ضعيف ورجل لم يسم .

﴿ باب النهى عن مخاصمة الناس ﴾

عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إياك ومشارة الناس فانها تدفن العزة وتظهر العورة . رواه الطبرانى في الصغير ورجاله ثقات الا أن شيخ الطبرانى محمد بن الحسن بن هديم لم أعرفه .

﴿ باب فى قوله تعالى أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض ﴾

عن جابر بن عتيك قال جاءنا عبد الله بن عمر فى بنى معاوية قرية من قرى الأنصار فقال هل تدرى أين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مسجدكم هذا قلت نعم فأشار إلى ناحية منه قال هل تدرى ما الثلاث التى دعا بهن فيه قلت نعم قال فأخبرنى بهن فقلت دعا بأن لا يظهر عليهم عدواً من غيرهم وأن لا يهلكهم بالسنين فأعطيهما ودعا بأن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعها قال صدقت فلا يزال الهرج إلى يوم القيامة . رواه أحمد ورجاله ثقات . وعن شداد بن أوس أن النبي ﷺ قال ان الله زوى (١) لى الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وإني أعطيت الكنزين الأبيض والأحمر وانى سألت ربى عز وجل أن لا يهلك أمتي بسنة (٢) بعامة وأن لا يسلط عليهم عدواً فيهلكهم بعامة وأن لا يلبسهم شيعا وأن لا يذيق بعضهم بأس بعض فقال يا محمد إنى إذا قضيت قضاءً لا يرد وإني قد أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة بعامة وأن لا أسلط عليهم عدواً بعامة فيهلكوهم بعامة حتي يكون بعضهم يهلك بعضا وبعضهم يقتل بعضا وبعضهم يسبي بعضاً قال وقال رسول الله ﷺ إني لا أخاف على أمتى إلا الأئمة المضلين وإذا وضع السيف في أمتى لا يرفع عنهم الى يوم القيامة . رواه أحمد والبزار ورجال أحمد رجال الصحيح . وعن أبى بصرة الغفارى صاحب رسول الله ﷺ قال سألت ربى عز وجل أربعا فأعطانى ثلاثا ومنعنى واحدة . سألت الله عز وجل أن لا تجتمع أمتى على ضلالة فأعطانيها وسألت الله عز وجل أن لا يهلكهم بالسنين كما أهلك الامم قبلهم فأعطانيها وسألت الله عز وجل أن لا يظهر عليهم عدواً فأعطانيها وسألت الله عز وجل أن لا يلبسهم شيعاً ويذيق بعضهم بأس

---

(١) أى جمع . (٢) أى قحط ومجاعة .

بعض فمنعنيها . رواه أحمد والطبرانى وفيه راو لم يسم . وعن أبى هريرة عن النبي ﷺ قال سألت ربى لأمتى أربع خلال فمنعني واحدة(١) وأعطاني ثلاثاً سألته أن لاتكفر أمتي صفقة واحدة فأعطانيها وسألته أن لايسلط عليهم عدوا من غيرهم فأعطانيها وسألته أن لايعذبهم بما عذب به الأمم قبلهم فأعطانيها وسألته أن لايجعل بأسهم بينهم فمنعنيها . رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات . ورواه البزار إلا أنه قال سألت ربى ثلاثا . وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ سألت ربى عز وجل ثلاث خصال فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة سألته أن لايسلط على أمتي عدوا من غيرهم فأعطانيها وسألته أن لايقتل أمتي بالسنة فأعطانيها وسألته أن لايلبسهم شيعا فأبى على . رواه الطبرانى فى الصغير وفيه جنادة بن مروان وهو ضعيف . وعن على أن النبي صلى الله عليه وسلم قال سألت ربى عزوجل ثلاث خصال فأعطاني اثنتين ومنعنى واحدة قلت يارب لاتهلك أمتى جوعا قال هذه لك (٢) قلت يارب لاتسلط عليهم عدوا من غيرهم يعنى أهل الشرك فيجتاحهم قال لك ذلك قلت يارب لاتجعل بأسهم بينهم فمنعني هذه . رواه الطبرانى وفيه أبو حذيفة الثعلبي ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن جبر بن عتيك قال سأل رسول الله ﷺ في مسجد بنى معاوية ثلاثا فأعطاه اثنتين ومنعه واحدة سأله أن لايهلك أمته جوعا وأن لايظهر عليهم عدوا فأعطيهما وسأله أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعها . رواه الطبراني وفيه جابر الجعفى وهو ضعيف . وعن ابن عباس قال سأل محمد ربه أن لايلبسهم شيعاً ولا يذيق بعضهم بأس بعض فأبى . رواه الطبرانى وفيه محمد بن أبى ليلى وهو سيء الحفظ . وعن نافع بن خالد الخزاعى عن أبيه قال كان رسول الله ﷺ إذا صلى والناس حوله صلى صلاة خفيفة تامة الركوع والسجود فجلس يوما فأطال السجود حتى أومأ بعضنا إلي بعض أن اسكتوا فان رسول الله ﷺ يوحى إليه فلما فرغ قال بعض القوم يارسول الله أطلت الجلوس حتى أومأ بعضنا إلي بعض انه ينزل عليك قال لا ولكنها صلاة رغبة ورهبة سألت الله فيها

---

(١) فى الاصل «واحدة» مكان «ثلاثاً» . (٢) « لك » غير موجودة فى الأصل .

ثلاثا فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة سألته أن لا يعذبكم بعذاب عذب به من كان قبلكم وسألته أن لا يسلط على عامتكم عدوا يستبيحها فأعطانيهما وسألته أن لا يلبسكم شيعاً ويذيق بعضكم بأس بعض فمنعنيها ، قلت له أبوك سمعها من رسول الله ﷺ قال نعم سمعته يقول إنه سمعها من رسول الله ﷺ عدد أصابعي هذه العشر الأصابع . رواه الطبراني بأسانيد ورجال بعضها رجال الصحيح غير نافع بن خالد وقد ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه أحد ورواه البزار [1] .

﴿ باب فيما كان بين أصحاب رسول الله ﷺ والسكوت عما شجر بينهم ﴾

ولولا أن الامام أحمد رحمه الله وأصحاب هذه الكتب أخرجوه ماأخرجته

عن عبدالله بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ إذا ذكر أصحابي فأمسكوا . فذكر الحديث وقد تقدم بطوله في كتاب القدر وفيه مسهر بن عبدالملك وثقه ابن حبان وغيره وفيه خلاف ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال من حفظني في أصحابي ورد على حوضي ومن لم يحفظني في أصحابي لم يرني يوم القيامة إلا من بعيد . رواه الطبراني وفيه حبيب كاتب مالك وهو متروك . وعن طارق بن شهاب أن خالد بن الوليد كان بينه وبين سعد بن أبي وقاص كلام فذكر خالد عند سعد فقال مه فان مابيننا لم يبلغ ديننا . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن عروة يعني ابن الزبير أن علي بن أبي طالب لقي الزبير في السوق فتعاتبا في شيء من أمر عثمان ثم أغلظ له عبد الله بن الزبير فقال له علي ألا تسمع مايقول لي فضربه الزبير حتى وقع . راه الطبراني وفيه عبد الله بن محمد بن يحيي بن عروة وهو متروك . وعن أبي راشد قال جاء رجال من أهل البصرة يسئلونك عن علي وعثمان فقال وما أقدمكم شيء غير هذا قالوا نعم قال تلك أمة قد خلت لها ماكتسبت ولكم ماكتسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن طارق بن أشيم أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول بحسب أصحابي القتل . رواه أحمد والطبراني بأسانيد والبزار ورجال أحمد رجال

---

(١) هنا في هامش الأصل : بلغ تصحيحاً .

الصحيح . وعن سعيد بن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيكون بعدى فتن يكون فيها ويكون فقلنا إن أدركنا ذلك هلكنا قال بحسب أصحابى القتل ، وفي رواية يذهب الناس فيها أسرع ذهاب . رواه الطبرانى بأسانيد ورجال أحدها ثقات . ورواه البزار كذلك . وعن الزبير بن العوام فى قول الله تبارك وتعالى (واتقوا فتنةً لاتصيبنَّ الذين ظلموا منكم خاصة) قال كنا نتحدث على عهد رسول الله ﷺ وأبى بكر وعمر وعثمان فلم نحسب أنا أهلها حتى نزلت فينا . رواه البزار وفيه حجاج ابن نصير ذكره ابن حبان فى الثقات وقال يخطىء ويهم ووثقه ابن معين فى رواية وضعفه جماعة ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله ﷺ لاتقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان دعواهما واحدة . رواه البزار عن شيخه عبدالله بن شبيب وهو ضعيف جداً . وعن أم حبيبة عن النبى ﷺ أنه قال رأيت ماتلقى أمتى بعدى وسفك بعضهم وسبق ذلك من الله عز وجل كما سبق فى الأمم قبلهم فسألته أن يولينى شفاعة يوم القيامة فيهم ففعل . رواه أحمد والطبرانى فى الأوسط ورجالهما رجال الصحيح إلا أن رواية أحمد عن ابن أبى حسين أنبأ أنس عن أم حبيبة ، ورواية الطبراني عن الزهرى عن أنس(١) . وعن عبدالله بن يزيد الخطمى قال قال رسول الله ﷺ عذاب أمتي فى دنياها . رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط ورجاله ثقات . وعن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمتى أمة مرحومة قد رفع عنهم العذاب إلا عذابهم أنفسهم بأيديهم . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه سعيد بن مسلمة الأموى وهو ضعيف ووثقه ابن حبان وقال يخطىء ، وبقية رجاله ثقات . وعن معقل بن يسار أنه دخل على عبيد الله بن زياد يعوده فقال له وموعدهم الساعة والساعة أدهى وأمر . رواه الطبرانى وفيه عبدالله ابن عيسى الخزاز(٢) وهو ضعيف . وعن أبى بردة قال خرجت من عند عبيد الله ابن زياد فرأيته يعاقب عقوبة شديدة فجلست إلى رجل من أصحاب النبي صلى

---

(١) الصحيح رواية أحمد وقد ذكروا أن أبا اليمان عن شعيب رواها كذلك على الصواب بعد أن كان وهم فرواها عن الزهرى ـ كما فى هامش الأصل .(٢) فى الأصل «الحرار» .

الله عليه وسلم فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عقوبة هذه الامة بالسيف. رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح. وعن أبي بردة قال جعلت رءوس هذه الخوارج تجيء فأقول إلى النار فقال لي عبد الله بن يزيد مايدريك سمعت رسول الله ﷺ يقول جعل الله عذاب هذه الامة في دنياها. رواه الطبراني في الكبير والصغير باختصار والأوسط كذلك ورجال الكبير رجال الصحيح.

﴿ باب ﴾

عن جابر أن رسول الله ﷺ ذكر فتنة فقال أبو بكر أنا أدركها قال لا قال عمر أنا يارسول الله أدركها قال لا فقال عثمان يارسول الله أنا أدركها قال بك يبتلون. رواه البزار وفيه ماعز التميمي ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه أحد، وبقية رجاله ثقات. وعن عثمان قال قال رسول الله ﷺ انك ستبتلى بعدي فلا تقاتلن. رواه أبو يعلى في الكبير عن شيخه غير منسوب ولم أعرفه (١)، وبقية رجاله ثقات. وعن عبد الله بن حوالة قال أتيت رسول الله ﷺ وهو جالس في ظل دومة وعنده كاتب يملي عليه فقال ألا أكتبك ياابن حوالة قلت ماأدري ما خار الله لي ورسوله فأعرض عني وقال أسمعتك مرة فاكب على كاتبه يملي عليه ثم قال أنكتبك ياابن حوالة قلت ماأدري ماخار الله لي ورسوله فأعرض عني وأكب على كاتبه يملي عليه قال فنظرت فاذا في الكتاب عمر فعرفت أن عمر لايكتب إلا في خير ثم قال أنكتبك ياابن حوالة قلت نعم قال ياابن حوالة كيف تفعل في فتن تخرج من أطراف الأرض كأنها صياصي (٢) بقر قلت لاأدري ماخار الله لي ورسوله قال فكيف تفعل في أخرى تخرج بعدها كأن الأخرى فيها انتفاجة (٣) أرنب قلت لاأدري ماخار الله لي ورسوله قال ابتغوا هذا ورجل مقفي حينئذ فانطلقت فسعيت فأخذت بمنكبه فأقبلت بوجهه إلى رسول الله ﷺ قلت هذا قال نعم فاذا هو عثمان بن عفان،

---

(١) قلت موسى هو ابن محمد بن جيان -بالجيم- أكثر عنه أبو يعلى وضعفه أبو زرعة وقد صحح حديثه هذا الحافظ ضياء الدين المقدسي وقال لما ساقه من طريق أبي يعلى ناموسى هو ابن محمد بن جيان - هامش الاصل. (٢) أي قرون. (٣) أي وثبة.

وفى رواية كنا مع النبي ﷺ في سفر من أسفاره فنزل الناس منزلا ونزل رسول الله ﷺ فى ظل دومة(١) فرآنى مقبلا من حاجة لى وليس غيرى وغير كاتبه وقال فيه فاذا في صدر الكتاب أبو بكر وعمر وقال فيه أصنع ماذا يارسول الله قال عليك بالشام ، وقال فيه فلا أدرى كيف قال فى الآخرة ولئن علمت كيف قال في الآخرة أحب إلىّ من كذا وكذا . رواه أحمد والطبرانى بنحوه ورجالهما رجال الصحيح . وعن شقيق قال لقى عبد الرحمن بن عوف الوليد بن عقبة فقال له الوليد مالى أراك قد جفوت أمير المؤمنين عثمان قال أبلغه عنى أنى لم أفر يوم عينين - قال عاصم يوم أحد - ولم أتخلف عن بدر ولم أترك سنة عمر قال فانطلق فخبر بذلك عثمان قال فقال أما قوله إنى لم أفر يوم عينين فكيف يعيرنى بذنب قد عفا الله عنه فقال (إنّ الذين تولّوا منكم يومَ التقى الجمعانِ إنما استزلهم الشيطانُ ببعض ما كسبوا ولقد عفا اللهُ عنهم) وأما قوله إنى تخلفت يوم بدر فانى كنت أمرض رقية بنت رسول الله ﷺ حتى ماتت وقد ضرب لى رسول الله ﷺ بسهم ومن ضرب له رسول الله ﷺ بسهم فقد شهد وأما قوله إنى لم أترك سنة عمر فانى لا أطيقها أنا ولا هو فائته فحدثه بذلك . رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني باختصار والبزار بطوله بنحوه وفيه عاصم بن أبي النجود وهو حسن الحديث ، وبقية رجاله ثقات . وعن سعيد بن المسيب قال كان لعثمان آذن فكان يخرج بين يديه إلى الصلاة قال فخرج يوما فصلى والآذن بين يديه ثم جاء فجلس الآذن ناحية ولف رداءه فوضعه تحت رأسه واضطجع ووضع الدرة بين يديه فأقبل على فى ازار ورداء وبيده عصا فلما رآه الآذن من بعيد قال هذا على قد أقبل فجلس عثمان فأخذ عليه رداءه فجاء حتى قام على رأسه فقال اشتريت ضيعة آل فلان ولوقف رسول الله ﷺ فى مائها حق أما إنى قد علمت أنه لا يشتريها غيرك فقام عثمان وجرى بينهما كلام حتى ألقى الله عز وجل وجاء العباس فدخل بينهما ورفع عثمان على علىّ الدرة ورفع علىّ على عثمان العصا فجعل العباس يسكنهما ويقول لعلى أمير المؤمنين ويقول

---

(١) نوع من الشجر.

لعثمان ابن عمك فلم يزل حتى سكتا فلما أن كان من الغد رأيتهما وكل منهما آخذ بيد صاحبه وهما يتحدثان . رواه الطبراني في الأوسط وفيه جماعة لم أعرفهم .

وعن أبي عون الأنصاري أن عثمان بن عفان قال لابن مسعود هل أنت منته عما بلغني عنك فاعتذر اليه بعض العذر فقال عثمان ويحك إني قد حفظت وسمعت وليس كما سمعت ان رسول الله ﷺ قال انه سيقتل أمير وينتزي منتز واني أنا المقتول وليس عمر انما قتل عمر واحد وانه يجتمع على . رواه أحمد ورجاله ثقات . وعن سالم بن أبي الجعد قال دعا عثمان أناساً من أصحاب النبي ﷺ فيهم عمار بن ياسر فقال إني سائلكم وإني أحب أن تصدقوني نشدتكم بالله أتعلمون أن رسول الله ﷺ كان يؤثر قريشاً على سائر الناس ويؤثر بني هاشم على سائر قريش فسكت القوم فقال لو أن بيدي مفاتيح الجنة أعطيتها بني أمية حتى يدخلوا من عند آخرهم فبعث إلى طلحة والزبير فقال عثمان ألا أحدثكما عنه يعني عماراً أقبلت مع رسول الله ﷺ آخذاً بيدي نتمشى في البطحاء حتى أتى على أبيه وأمه وعليه يعذبون فقال أبو عمار يارسول الله الدهر هكذا فقال له النبي ﷺ اصبر ثم قال اللهم اغفر لآل ياسر وقد فعلت . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح إلا أنه منقطع(١) . وعن ابراهيم يعني ابن عبد الرحمن بن عوف قال قال عثمان ان وجدتم في كتاب الله عز وجل أن تضعوا رجلي في القيد فضعوها . رواه عبد الله بن أحمد ورجاله رجال الصحيح .

وعن أسلم مولى عمر قال شهدت عثمان يوم حوصر في موضع الجنائز ولو ألقي حجر لم يقع إلا على رأس رجل فرأيت عثمان أشرف من الخوخة التي تلي مقام جبريل ﷺ فقال يا أيها الناس أفيكم طلحة فسكتوا ثم قال أفيكم طلحة فقام طلحة بن عبيد الله فقال له عثمان ألا أراك ههنا ما كنت أرى أنك تكون في جماعة قوم يسمعون ندائي آخر ثلاث مرات ثم لا تجيبني أنشدك بالله ياطلحة أتذكر يوم كنت أنا وأنت مع رسول الله ﷺ في موضع كذا وكذا ليس معه أحد من أصحابه غيري وغيرك قال نعم فقال لك رسول الله ﷺ ياطلحة إنه ليس من نبي إلا معه من أمته رفيق

(١) سيأتي في الجزء التاسع في الفضائل أحاديث كثيرة من هذه .

فى الجنة وان عثمان بن عفان هذا يعنينى رفيقي فى الجنة قال طلحة اللهم نعم ثم انصرف ـ قلت روى النسائى طرفا منه باسناد منقطع ـ رواه عبد الله وفيه أبو عبادة الزرقى وهو متروك . ورواه أبو يعلى في الكبير وأسقط أباعبادة من السند . وعن عباد بن ازهر أبى رواع قال سمعت عثمان يخطب قال إنا والله قد صحبنا رسول الله ﷺ فى السفر والحضر وكان يعود مرضانا ويتبع جنائزنا ويغدو معنا ويواسينا بالقليل والكثير وان ناسا يعلمونى به عسي أن لا يكون أحدهم رآه قط . رواه أحمد وأبو يعلى فى الكبير وزاد فقال له أعين ابن امرأة الفرزدق يانعثل إنك قد بدلت فقال من هذا فقالوا أعين (١) فقال بل أنت أيها العبد قال فوثب الناس الى أعين قال وجعل رجل من بنى ليث يزعهم عنه حتى أدخله داره ، ورجالهما رجال الصحيح غير عباد بن زاهر وهو ثقة . وعن أبى سعيد مولى أبى أسيد قال بلغ عثمان أن وفد أهل مصر قد أقبلوا فتلقاهم فى قرية له خارج المدينة وكره أن يدخلوا عليه أو كما قال فلما علموا بمكانه أقبلوا إليه فقالوا ادع لنا بالمصحف فدعا يعنى به فقال افتح فقرأ حتى انتهى إلى هذه الآية (قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل آلله أذن لكم أم على الله تفترون) فقالوا أحمى الله أذن لك به أم على الله تفترى فقال امض نزلت فى كذا و كذا وأما الحمى فان عمر حمى الحمى لابل الصدقة فلما وليت فعلت الذى فعل وما زدت على ما زاد ولا أراه إلا قال وأنا يومئذ ابن كذا وكذا سنة قال ثم سألوه عن أشياء جعل يقول امضه نزلت فى كذا كذا ثم سألوه عن اشياء عرفها لم يكن عنده فيها مخرج فقال أستغفر الله ثم قال ماتريدون قالوا نريد أن لا يأخذ أهل المدينة العطاء فان هذا المال للذى قاتل عليه ولهذه الشيوخ من أصحاب محمد ﷺ قال فرضى ورضوا قال وأخذوا عليه قال وكتبوا عليه كتاباً وأخذ عليهم أن لا يشقوا عصا ولا يفارقوا جماعة قال فرضى ورضوا قال فأقبلوا معه إلى المدينة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال والله إنى ما رأيت وفدا هم خير من هذا الوفد ألا من كان له زرع فليلحق بزرعه ومن كان

---

(١) فى الأصل « نعتل » وفى الهامش : لعله أعين .

له ضرع فليحتلبه ألا إنه لا مال لكم عندنا إنما هذا المال لمن قاتل عليه ولهذه الشيوخ من أصحاب محمد ﷺ قال فغضب الناس وقالوا هذا مكر بنى أمية ورجع الوفد راضون فلما كانوا ببعض الطريق إذا راكب يتعرض لهم ثم يفارقهم ويعود إليهم ويسبهم فأخذوه فقالوا ماشأنك إن لك لشأنا قال أنا رسول أمير المؤمنين إلى عامله بمصر ففتشوه فاذا معه كتاب على لسان عثمان عليه خاتمه أن يصلبهم أو يضرب أعناقهم أو يقطع أيديهم وأرجلهم قال فرجعوا وقالوا قد نقض العهد وأحل الله دمه فقدموا المدينة فأتوا عليا فقالوا ألم تر إلى عدو الله كتب فينا بكذا وكذا قم معنا إليه فقال والله لا أقوم معكم قال فلم كتب إلينا قال والله ما كتبت إليكم كتابا قط فنظر بعضهم إلى بعض ثم قال بعضهم ألهذا تقاتلون أم لهذا تغضبون وخرج على فنزل قرية خارج المدينة فأتوا عثمان فقالوا كتبت فينا بكذا وكذا فقال إنما هما اثنتان أن تقيموا شاهدين أو يمين بالله ما كتبت ولا أمليت ولا علمت وقد تعلمون الكتاب يكتب على لسان الرجل وقد ينقش الخاتم على الخاتم قال فحصروه فأشرف عليهم ذات يوم فقال السلام عليكم فما اسمع أحداً رد عليه الا أن يرد رجل في نفسه فقال أنشدكم بالله أعلمتم أنى اشتريت رومة من مالى استعذب بها فجعلت رشائى فيها كرشاء رجل من المسلمين قيل نعم قال فعلام تمنعونى أشرب من مائها حتى أفطر على ماء البحر قال أنشدتكم بالله فهل علمتم أنى اشتريت كذا وكذا من مالى فزدته فى المسجد قالوا نعم قال فهل علمتم أن أحداً منع فيه الصلاة قبلى ثم ذكر شيئا قال له رسول الله ﷺ قال وأراه ذكر كتابته المفصل بيده قال ففشا الخبر وقيل مهلا عن أمير المؤمنين ـ قلت روى الترمذى بعضه ـ رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير أبى سعيد مولى أبى أسيد وهو ثقة . وعن المغيرة ابن شعبة أنه دخل على عثمان وهو محصور فقال إنك إمام العامة وقد نزل بك ماترى وأنا أعرض عليك خصالا ثلاثا فاختر إحداهن إما أن تخرج فتقاتهم فان معك عدداً وقوة وأنت على الحق وهم على الباطل وإما أن تخرق لك باباً سوى الباب الذى هم عليه فتقعد على رواحلك فتلحق بمكة فانهم لن يستحلوك وأنت بها وإما أن تلحق بالشام

فانهم أهل الشام وفيهم معاوية فقال عثمان اما أن أخرج فأقاتلهم فلن أكون أول من خلف رسول الله ﷺ فى أمته بسفك الدماء واما أن أخرج إلى مكة فانهم لن يستحلونى بها فانى سمعت رسول الله ﷺ يقول يلحد رجل من قريش بمكة يكون عليه نصف عذاب العالم فلن أكون أنا إياه واما أن ألحق بالشام فانهم أهل الشام وفيهم معاوية فلن أفارق دار هجرتى ومجاورة رسول الله صلى الله عليه وسلم . رواه أحمد ورجاله ثقات إلا أن محمد بن عبد الملك بن مروان لم أجد له سماعا من المغيرة . قلت ولهذا الحديث طرق في فضل مكة في الحج (١) . وعن النعمان بن بشير قال مات رجل منا يقال له خارجة بن زيد فسجيناه (٢) بثوب وقمت أصلى إذ سمعت ضوضاء فانصرفت فاذا أنا به يتحرك فقال أجلد القوم أوسطهم عبد الله عمر أمير المؤمنين القوى فى أمره القوى فى أمر الله عز وجل عثمان بن عفان أمير المؤمنين العفيف المتعفف الذى يعفو عن ذنوب كثيرة خلت ليلتان وبقيت أربع واختلف الناس ولا نظام لهم يا أيها الناس اقبلوا على إمامكم واسمعوا وأطيعوا هذا رسول الله ﷺ وابن رواحة ثم قال ومافعل زيد بن خارجة يعنى أباه ثم قال أخذت بئر اريس ظلماً ثم هدأ الصوت . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وقد تقدمت له طرق في كتاب الخلافة (٣) . وعن عبد الله بن رافع عن أمه قال خرجت الصعبة بنت الحضرمى فسمعناها تقول لأبيها طلحة بن عبيد الله إن عثمان قد اشتد حصره فلو كلمت فيه حتى يرفه عنه قال وطلحة يغسل أحد شقى رأسه فلم يجبها فأدخلت يديها في كم درعها فأخرجت ثدييها وقالت أسئلك بما حملتك وأرضعتك إلا فعلت فقام ولوى شق شعر رأسه حتى عقده وهو مغسول ثم خرج حتى أتى عليا وهو جالس فى جنب داره فقال طلحة ومعه أمه وأم عبد الله بن رافع لو رفعت الناس عن هذا فقد اشتد حصره قال فنقر بقدح فى يده ثلاث مرات ثم رفع رأسه فقال والله ما أحب من هذا شيئا يكرهه . رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفهم ، والظاهر أن هذا ضعيف لأن عليا لم يكن بالمدينة حين حصر عثمان ولا شهد قتله . وعن محمد بن سيرين أن محمد بن

---

(١) في الجزء الثالث . (٢) أى غطيناه . (٣) فى الجزء الخامس .

أبى حذيفة بن عتبة بن ربيعة وكعبا ركبا سفينة فى البحر فقال محمد يا كعب أما تجد سفينتنا هذه فى التوراة كيف تجرى قال لا ولكن أجد فيها رجلا أشق الفتية من قريش ينزو فى الفتية نزو الحمار فاتق لا تكن أنت هو قال ابن سيرين فزعموا أنه كان هو . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن فاطمة بنت على وعبد الله بن جعفر قالا دخل على بن أبى طالب على عمار بن ياسر وهو آخذ بتلابيب الحسن بن على فقال له على مالك مالك ولابن أخيك قال زعم أنه لا يكفر عثمان فقال له على تؤمن بما كفر به عثمان وتكفر بما يؤمن به عثمان قال لا قال فأرسل الرجل فلما خرج الحسن قال له على يا عمار أما تعلم أن عثمان آمن بالله وكفر باللات والعزى قال بلى . رواه الطبرانى وفيه المسور بن الصلت وهو متروك . وعن وثاب وكان ممن أدركه عتق عثمان وكان يقوم بين يدى عثمان قال بعثنى عثمان فدعوت له الأشتر قال ابن عون فأظنه قال فطرحت له وسادة ولأمير المؤمنين وسادة قال يا أشتر ما تريد الناس منى قال ثلاثا ما من إحداهن بد قال ماهن قال يخيرونك بين أن تدع لهم أمرهم فتقول هذا أمركم فاختاروا له من شئتم وبين أن تقتص من نفسك فان أبيت فان القوم قاتلوك قال ما من إحداهن بد قال ما من إحداهن بد قال أما أن أخلع لهم أمرهم فما كنت لأخلع سربالا سربلنيه قال وقال الحسن قال والله لأن أقدم فتضرب عنقي أحب إلى من أن أخلع أمر أمة محمد صلى الله عليه وسلم ينزو بعضها على بعض وهذا أشبه بكلام عثمان رضى الله عنه وأما ان أقتص من نفسى فوالله لقد علمت أن صاحباى كانا يعاقبان وما يقوم بدنى للقصاص وأما أن يقتلونى فوالله لئن قتلتمونى لا تحابون بعدى أبداً ولا تقاتلون بعدى عدوا جميعا أبدا فقام الأشتر فانطلق فمكثنا فقلنا لعل الناس إذجاء رجل كأنه ذئب فاطلع من باب ثم رجع ثم جاء محمد بن أبى بكر في ثلاثة عشر رجلا حتى انتهوا الى عثمان فأخذ بلحيته فقال بها وقال بها حتى سمعت وقع أضراسه فقال ما أغنى عنك معاوية ما أغنى عنك ابن عامر ما أغنى عنك كتبك قال أرسل لحيتى يا ابن أخى قال فانا رأيته استدعي

رجلا من القوم بعينه فقام إليه بمشقص (١) حتى وجأه به فى رأسه قلت ثمه قال تعاونوا والله عليه حتى قتلوه . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح غير وثابه وقد ذكره ابن أبى حاتم ولم يجرحه أحد . وعن نائلة بنت القرافصة امرأة عثمان قالت نعس أمير المؤمنين عثمان فأغفى فاستيقظ فقال ليقتلني القوم فقلت كلا إن شاء الله لم تبلغ ذلك إن رعيتك استعتبوك قال انى رأيت النبى ﷺ وأبابكر وعمر فقالوا تفطر عندنا الليلة . رواه عبد الله وفيه من لم أعرفهم . وعن كثير بن الصلت قال نام عثمان في ذلك اليوم الذى قتل فيه وهو يوم الجمعة فلما استيقظ قال لولا أن تقول الناس تمني عثمان امنيته لحدثتكم حديثا قال قلنا حدثنا اصلحك الله فلسنا نقول كما تقول الناس قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى منامى هذا فقال إنك شاهد معنا الجمعة . رواه أبو يعلى فى الكبير وفيه أبو علقمة مولى عبد الرحمن بن عوف ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن عمر أن عثمان أصبح يحدث الناس قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال ياعثمان أفطر عندنا فأصبح صائماً وقتل من يومه رضي الله عنه وكرم وجهه . رواه أبو يعلى في الكبير ، والبزار وفيه من لم أعرفه. وعن مسلم أبى سعيد مولى عثمان بن عفان أن عثمان بن عفان أعتق عشرين عبداً مملوكا ودعا بسراويل فشدها عليه ولم يلبسها فى جاهلية ولا إسلام وقال انى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم البارحة في المنام وأبا بكر وعمر فقالوا لى اصبر فانك تفطر عندنا القابلة ثم دعا بمصحف فنشره بين يديه فقتل وهو بين يديه . رواه عبد الله وابو يعلى فى الكبير ورجالهما ثقات . وعن عبد الله بن محمد بن عقيل قال قتل عثمان سنة خمس وثلاثين وكانت الفتنة خمس سنين منها أربعة أشهر الحسن . رواه عبد الله والطبرانى وابن عقيل لم يدرك القصة وفيه خلاف . وعن أبى العالية قال كنا بباب عثمان فى عشر الأضحى . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن أبى معشر قال وقتل عثمان لثمان عشرة مضت من ذى الحجة سنة خمس وثلاثين وكانت خلافته ثنتي عشرة سنة إلاثنى عشر يوما . رواه أحمد وإسناده منقطع . وعن أبى عثمان النهدى أن

---

(١) المشقص : نصل السهم إذا كان طويلا غير عريض .

عثمان قتل فى أوسط أيام التشريق . رواه عبد الله ورجاله رجال الصحيح . وعن عبد الله بن فروخ قال شهدت عثمان دفن فى ثيابه بدمائه ولم يغسل . رواه عبد الله. وعن قتادة قال صلى الزبير على عثمان ودفنه وكان أوصى إليه . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح إلا أن قتادة لم يدرك القصة .

﴿ باب فى يوم الجرعة(١) ﴾

عن أبى ثور الحدانى ـ حى من مراد ـ قال دفعت إلى حذيفة وابن مسعود وهما فى مسجد الكوفة أيام الجرعة حيث صنع الناس بسعيد بن العاص ما صنعوا وأبو مسعود يعظم الناس ويقول والله ما أرى أن تزيد على عقبيها حتى يكون فيها دماء فقال حذيفة والله لتزيدن على عقبيها ولا يكون فيها محجمة من دم ولا أعلم اليوم فيها شيئاً إلا علمته ومحمد صلى الله عليه وسلم حي ، وفى رواية عن أبى ثور الحدانى قال دفعت إلى حذيفة وأبى مسعود فى المسجد وأبو مسعود يقول والله ما كنت أرى أن تزيد على عقبيها ولم يهراق فيها محجمة من دم فقال حذيفة لكن قد علمت أنها لتزيد على عقبيها وانه يهراق فيها محجمة من دم أن الرجل ليصبح مؤمنا ويمسى كافرا ويمسى مؤمنا ويصبح كافرا فينكس قلبه فتعلوه استه يقاتل في الفتنة اليوم ويقتله الله غدا فقال أبو مسعود صدقت هكذا حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الفتنة . رواه والذى قبله الطبرانى ورجال هذه الرواية رجال الصحيح غير أبى ثور وهو ثقة .

﴿ باب فيما كان فى الجمل وصفين وغيرهما ﴾

عن الحسن يعنى البصرى قال سمعت جندبا يحدث عن رسول الله ﷺ قال كيف أنتم بأقوام يدخل قادتهم الجنة ويدخل أتباعهم النار قالوا يارسول الله وان عملوا بمثل أعمالهم فقال وان عملوا بمثل أعمالهم قال وأنى يكون ذلك يارسول الله قال يدخل قادتهم الجنة بما سبق لهم ويدخل الأتباع النار بما أحدثوا . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه الصلت ابن دينار وهو متروك . وعن حذيفة بن اليمان عن رسول الله ﷺ قال يكون

(١) اسم موضع فى الكوفة كانت فيه وقعة مشهورة .

لأصحابى زلة يغفرها الله لهم بصحبتهم وسيتأسى بهم قوم بعدهم يكبهم الله على مناخرهم فى النار . رواه الطبرانى في الأوسط وفيه إبرهيم بن أبى الفياض قال ابن يونس يروي عن أشهب مناكير ، قلت وهذا مما رواه عن أشهب . وعن حذيفة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ليدخلن أمير فتنة الجنة وليدخلن من معه النار . رواه البزار موقوفا ومرفوعا على حذيفة ورجال الموقوف رجال الصحيح ، وفي المرفوع عمر بن حبيب وهو ضعيف جداً . وعن أبى بكرة قال قيل ما منعك أن لا تكون قلت يوم الجمل قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يخرج قوم هلكى لا يفلحون قائدهم امرأة قائدهم فى الجنة ـ قلت له فى الصحيح هلك قوم ولوا أمرهم امرأة ـ رواه البزار وفيه عمر بن الهجنع ذكر الذهبي فى ترجمته هذا الحديث فى منكراته وعبد الجبار بن العباس قال أبو نعيم لم يكن بالكوفة أكذب منه ، ووثقه أبو حاتم . وعن على بن أبى طالب قال قال رسول الله ﷺ إنه سيكون اختلاف وأمر فان استطعت أن تكون السلم فافعل . رواه عبد الله ورجاله ثقات . وعن أبى رافع أن رسول الله ﷺ قال لعلى بن أبى طالب إنه سيكون بينك وبين عائشة أمر قال أنا يارسول الله قال نعم قال أنا أشقاهم يارسول الله قال لا ولكن إذا كان ذلك فارددها إلى مأمنها . رواه أحمد والبزار والطبراني ورجاله ثقات . وعن قيس بن أبي حازم أن عائشة لما نزلت على الحوأب سمعت نباح الكلاب فقالت ما أظننى إلا راجعة سمعت رسول الله ﷺ يقول لنا أيتكن ينبح عليها كلاب الحوأب فقال لها الزبير ترجعين عسي الله أن يصلح بك بين الناس . رواه أحمد وأبو يعلى والبزار ورجال أحمد رجال الصحيح . وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنسائه ليت شعرى أيتكن صاحبة الجمل الأدبب (١) تخرج فينبحها كلاب الحوأب يقتل عن يمينها وعن يسارها قتلى كثير ثم تنجو بعد ما كادت . رواه البزار ورجاله ثقات . وعن أبى سعيد يعنى الخدرى قال كنا عند بيت النبى ﷺ في نفر من المهاجرين والأنصار فقال ألا أخبركم بخياركم قالوا بلى قال الموفون المطيبون إن الله يحب الخفى

(١) أى الأدب وهو الكثير وبر الوجه . والحوأب : منزل بين مكة والبصرة .

التقى ، قال ومر على بن أبي طالب فقال الحق مع ذا الحق مع ذا . رواه أبو يعلى ورجاله ثقات . وعن أبي حرير المازنى قال شهدت علياً والزبير حين تواقفا فقال له على يا زبير أنشدك الله أسمعت رسول الله ﷺ يقول انك تقاتل وأنت ظالم قال نعم ولم أذكر إلا في موقفى هذا ثم انصرف . رواه أبو يعلى وفيه عبد الملك بن مسلم قال البخارى لم يصح حديثه . وعن على أنه صعد المنبر يوم الجمعة فخطب ثم قام اليه الأشعث فقال غلبتنا عليك الحمراء فقال من يعذرنى من هؤلاء الضياطرة يتخلف أحدهم يتقلب على حشاياه وهؤلاء يهجرون الى ذكر الله ان طردتهم إنى إذاً لمن الظالمين والله لقد سمعته يقول ليضربنكم على الدين عودا كما ضربتموهم عليه بدءاً . رواه أبو يعلى وفيه عباد بن عبد الله الأسدى وثقه ابن حبان وقال البخارى فيه نظر . وعن عباد بن عبد الله الأسدى عن على بن أبي طالب أنه كان معه يوم الجمعة زيد بن صوحان وهو يخطب على منبر من آجر والموالى حوله فقام فتكلم بكلام لا أدرى ماهو فغضب على حتى احمر وجهه فبينما نحن كذلك اذ جاء الأشعث بن قيس يتخطى الناس فقال غلبتنا على وجهك هذه الحمراء فضرب زيد بن صوحان على فخذى وقال انا لله والله لتبدين العرب ماكانت تكتم ثم قال من يعذرنى من هذه الضيارطة يتقلب أحدهم على فراشه ويغدو قوم الى ذكر الله فما تأمرنى أفأطردهم فأكون من الظالمين والذى فلق الحبة وبرأ النسمة اسمعت رسول الله ﷺ يقول ليضربنكم على الدين عوداً كما ضربتموه عليه بدءا . رواه البزار وفيه عباد بن عبد الله الأسدى وثقه ابن حبان وقال البخارى فيه نظر ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن محمد بن ابرهيم التيمى أن فلانا دخل المدينة حاجا فأتاه الناس يسلمون عليه فدخل سعد فسلم فقال وهذا لم يعـنا (١) على حقنا على باطل غيرنا قال فسكت عنه فقال مالك لا تتكلم فقال هاجت فتنة وظلمة فقال لبعيرى إخ اخ فأنخت حتى انجلت فقال رجل إنى قرأت كتاب الله من أوله إلى آخره فلم أر فيه اخ اخ فقال أما إذ قلت ذاك فانى سمعت رسول الله ﷺ يقول على مع الحق أو الحق مع على حيث كان قال من سمع ذلك قال قاله في بيت أم سلمة قال فأرسل إلى أم سلمة

(١) فى الأصل غير منقوطة .

فسألها فقالت قد قاله رسول الله ﷺ في بيتي فقال الرجل لسعد ما كنت عندي قط ألوم منك الآن فقال ولم قال لو سمعت هذا من النبي ﷺ لم أزل خادما لعلي حتى أموت. رواه البزار وفيه سعد بن شعيب ولم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

وعن زيد بن وهب قال بينا نحن حول حذيفة إذ قال كيف أنتم وقد خرج أهل بيت نبيكم ﷺ فرقتين يضرب بعضهم وجوه بعض بالسيف فقلنا يا أبا عبد الله وإن ذلك لكائن فقال بعض أصحابه يا أبا عبد الله فكيف نصنع إن أدركنا ذلك الزمان قال انظروا الفرقة التي تدعو إلى أمر علي فالزموها فانها على الهدى. رواه البزار ورجاله ثقات. وعن زهدم الجرمي قال كنا في سمر ابن عباس فقال إني لمحدثكم بحديث ليس بسر ولا علانية إنه لما كان من أمر هذا الرجل ما كان يعني عثمان قلت لعلي أعرك فلو كنت في جحر طلبت حتى تستخرج فعصاني وايم الله ليتأمرن عليكم معاوية وذلك بأن الله تبارك وتعالى يقول (ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل إنه كان منصورا) ولتحملنكم قريش على سنة فارس والروم ولتؤمنن عليكم اليهود والنصارى والمجوس فمن أخذ منكم بما يعرف فقد نجا ومن ترك وأنتم تاركون كنتم كقرن من القرون هلك. رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم. وعن ابن عباس قال لما بلغ أصحاب علي حين ساروا إلى البصرة أن أهل البصرة قد اجتمعوا لطلحة والزبير شق عليهم ووقع في قلوبهم فقال علي والذي لا إله غيره ليظهرن على أهل البصرة وليقتلن طلحة والزبير وليخرجن اليكم من الكوفة ستة آلاف وخمسمائة وخمسون رجلا أو خمسة آلاف وخمسمائة وخمسون رجلا شك الأجلح، قال ابن عباس فوقع ذلك في نفسي فقال يا أهل الكوفة فلما أتى أهل الكوفة خرجت فقلت لأنظرن فان كان كما يقول فهو أمر سمعه وإلا فهي خديعة الحرب فرأيت رجلا من الجيش فسألته فوالله ما عتم أن قال ماقال علي قال ابن عباس وهو مما كان رسول الله ﷺ يخبره. رواه الطبراني وفيه إسماعيل بن عمرو البجلي وهو ضعيف. وعن قيس بن عدي قال سمعت عمرو ابن ثابت يوم البصرة يقول أحلف بالله ليهزمن الجمع وليولن الدبر فقال رجل من

النخع أعوذ بالله من شرك يا أبا اليقظان أن تقول مالا علم لك به قال لأنا أشر من جمل يجر خطامه بين نجد وتهامة إن كنت أقول مالا علم لى به . رواه الطبرانى وفيه عمرو ابن ثابت البكرى وهو متروك . وعن يزيد بن معاوية البكائى قال كنت مع عبد الله ابن مسعود وحذيفة فمروا عليهما بامرأة ورجل على جمل قد خولف وجوههما فقال أحدهما لصاحبه هذا الذى كنا نتحدث عنه ألا إن مع ذلك البارقة . رواه الطبراني وإسناده ضعيف . وعن عمير بن سعيد قال كنا جلوساً مع ابن مسعود وأبو موسى عنده وأخذ الوالى رجلا فضربه وحمله على جمل فجعل الناس يقولون الجمل الجمل فقال رجل يا أبا عبد الرحمن هذا الجمل الذى كنا نسمع قال فأين البارقة . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن سعيد بن كوز قال كنت مع مولاى يوم الجمل فأقبل فارس فقال يا أم المؤمنين فقالت عائشة سلوه من هو قيل من أنت قال أنا عمار بن ياسر قالت قولوا له ما تريد قال أنشدك بالله الذى أنزل الكتاب على رسول الله ﷺ فى بيتك أتعلمين أن رسول الله ﷺ جعل علياً وصياً على أهله وفي أهله قالت اللهم نعم قال فمالك قالت أطلب بدم عثمان أمير المؤمنين قال فتكلم ثم جاء فوارس أربعة فهتف بهم رجل منهم قال تقول عائشة ابن أبى طالب ورب الكعبة سلوه ما يريد قالوا من أنت قال أنا على بن أبى طالب قالت سلوه ما يريد قالوا ما تريد قال أنشدك بالله الذى أنزل الكتاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيتك أتعلمين أن رسول الله ﷺ جعلني وصيا على أهله وفى أهله قالت اللهم نعم قال فمالك قالت أطلب بدم أمير المؤمنين عثمان قال أرينى قتلة عثمان ثم انصرف والتحم القتال قال فرأيت هلال بن وكيع رأس بنى تميم معه غلام له حبشى مثل الجان وهو يقاتل بين يدى عائشة وهو يقول :

أضربهم بذكر القطاط إذ فرَّعونٌ وأبو حماط

ونكب الناس عن الصراط

فحانت مني التفاتة فاذا هو قد شدخ (١) وغلامه . رواه الطبرانى وسعيد بن كوز

---

(١) الشدخ : الكسر .

وأسباط بن عمرو الراوى عنه لم أعرفهما ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبي بكرة قال لما كان يوم الجمل رأى على الرءوس تندر فأخذ بيد الحسين فوضعها على بطنه ثم قال أي خير بعد هذا . رواه الطبراني وفيه فهد بن عوف وهو كذاب . وعن محمد بن قيس قال ذكر لعائشة يوم الجمل قالت والناس يقولون يوم الجمل قالوا نعم قالت وددت أني كنت جلست كما جلس أصحابي وكان أحب إلى أن أكون ولدت من رسول الله ﷺ بضع عشرة كلهم مثل عبد الرحمن الحارث بن هشام و مثل عبد الله بن الزبير . رواه الطبراني وفيه أبو معشر نجيح وهو ضعيف يكتب حديثه ، و بقية رجاله ثقات .

﴿ باب فيما كان بينهم يوم صفين رضى الله عنهم ﴾

عن عامر الشعبي قال لما خرج على إلى صفين استخلف أبا مسعود على الكوفة وكان رجال من أهل الكوفة استخفوا فلما خرج ظهروا فكان ناس يأتون إلى ابن مسعود فيقولون قد والله أهلك الله أعداءه وأظفر المؤمنين فيقول ابن مسعود إني والله ماأعده ظفراً ولا عافية أن تظهر إحدى الطائفتين على الأخرى قالوا فمه قال يكون بين القوم صلح فلما قدم على ذكروا ذلك له فقال على اعتزل عملنا قال وذاك مه قال إنا وجدناك لا تعقل عقلة قال أما أنا فقد بقي من عقلي ماأعلم أن الآخر شر . رواه الطبراني وفيه مجالد بن سعيد وثقه النسائي وضعفه جماعة ، وبقية رجاله رجال الصحيح (١) . وعن على قال عهد الي رسول الله ﷺ في قتال الناكثين والقاسطين والمارقين ، وفى رواية أمرت بقتال الناكثين فذكره . رواه البزار والطبراني في الأوسط وأحد اسنادى البزار رجاله رجال الصحيح غير الربيع بن سعيد ووثقه ابن حبان . وعن عبد الله بن مسعود قال أمر على بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين . رواه الطبراني فى الأوسط وفيه مسلم بن كيسان الملائي وهو ضعيف . وعن أبي سعيد عقيصاء (٢) قال سمعت عماراً ونحن نريد صفين يقول أمرني رسول الله ﷺ بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين . رواه الطبراني

---

(١) لكنه منقطع ـ كما فى هامش الأصل . (٢) عقيصاء : لقب أبي سعيد دينار التابعي ـ كما فى نزهة الالباب فى الالقاب لابن حجر .

وأبو سعيد متروك . ورواه أبو يعلى باسناد ضعيف . وعن قيس بن أبى حازم قال قال على انفروا إلى بقية الأحزاب انفروا بنا إلى ما قال الله ورسوله إنا نقول صدق الله ورسوله ويقولون كذب الله ورسوله . رواه البزار باسنادين فى أحدهما يونس ابن أرقم وهو لين وفي الآخر السيد بن عيسى قال الأزدى ليس بذاك ، وبقية رجالهما ثقات . وعن عبـد الله بن عمرو بن العاص قال أتى رسول الله ﷺ أم عبد الله بن عمرو ذات يوم وكانت امرأة تلطف برسول الله ﷺ فقال كيف أنت ياأم عبد الله قالت بخير بأبى أنت يارسول الله وأمي فكيف أنت قال بخير قالت عبد الله رجل قد تخلى من الدنيا قال وكيف قالت حرم النوم فلا ينام ولا يفطر ولا يطعم اللحم ولا يؤدى الى أهله حقهم قال فأين هو قالت خرج ويوشك قال فاذا رجع فاحبسيه قالت فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء عبد الله فأوشك رسول الله ﷺ الرجعة وقال ياعبد الله بن عمرو ما هذا الذى بلغنى عنك قال وماذا يارسول الله قال بلغنى انك لاتنام ولا تفطر قال أردت بذلك الأمن من يوم الفزع الأكبر وبلغنى أنك لاتطعم اللحم قال أردت بذلك طعاما خيراً منه فى الجنة قال وبلغنى أنك لاتؤدى الى أهلك حقهم قال أردت بذلك نساءً هن خـير منها في الجنـة قال ياعبد الله بن عمرو ان لك فى رسول الله أسوة حسنة فرسول الله ﷺ يصوم ويفطر وينام ويقوم ويأكل اللحم ويؤدى الى أهله حقهم ياعبد الله ان لله عز وجل عليك حقا وان لبدنك عليك حقا وان لأهلك عليك حقا قال يارسول الله تأمرنى أن أصوم خمسة أيام وأفطر يوما قال لا قال فأصوم أربعـة أيام وأفطر يوما قال لا قال فأصوم ثلاثة أيام وأفطر يوما قال لا قال فأصوم يومـين وأفطر يوما قال لا قال أفأصوم يوما وأفطر يوما قال ذلك صوم أخى داود ياعبد الله بن عمرو وكيف بك فى حثالة من الناس قد مرجت عهودهم ومواثيقهم وكانوا هكذا وخالف بين أصابعه قال فما تأمرنى قال تأخذ بما تعرف وتدع ما تنكر وتعمل لخاصة نفسك وتدع الناس وعوام أمورهم ثم أخذ بيده وأقبل يمشي به حتى وضع يده في يد أبيـه قال أطع أباك فلما

كان يوم صفين قال له أبوه ياعبـد الله اخرج فقاتل فقال ياأبتاه تأمرنى أن أخرج فأقاتل وقد سمعت ماسمعت يوم يعهد الى رسول الله ﷺ مايعهد قال أنشدك الله ياعبد الله بن عمرو ألم يكن آخر ماعهد اليك رسول الله ﷺ أن أخذ بيدك فوضعها في يدى ثم قال أطع أباك قال بلى قال فانى أعزم أن تخرج فتقاتل فخرج متقـلداً سيفين فلما انـكشفت الحرب أنشأ عمرو بن العاص يقول :

شبت الحرب فأعددت لهـا   مقرع الحارك مروى الذنب
يصـل الشـد بشـد واذا   وثب الحبل من الشـد معج
حرسع أعصمه حفرته   فاذا نيـل من الماء معج

وأنشأ عبد الله بن عمرو يقول :

ولو شهدت جمل مقامي ومشهدى   بصفين يوما شاب منها الذوائب
عشية جا أهـلُ العراق كأنهم   سحابُ ربيع رفعته الجنائب
وجئناهم نردى كأن صفوفنا   من البحر موج مـده مـترا كب
اذا قلت قد ولوا سراعا بدت لنا   كتائب منهم وارجحنت كتائب
فـدارت رحانا واستدارت رحاهم   سراة النهار ما تولى المنا كب
فقالوا لنا انا نرى أن تبايعوا   علياً فقلنا لانرى أن تضاربوا

ـ قلت فى الصحيح بعض أوله ـ رواه الطـبرانى من رواية عبد الملك بن قدامة الجمحى عن عمرو بن شعيب وعبد الملك وثقه ابن معين وغيره وضعفه أبو حاتم وغيره . وعن أبى عبد الرحمن السلمى قال شهدنا مع على صفين وقـد وكلنا بفرسه رجلين فكانت إذا كانت من الرجل غفلة غمز علىٌّ فرسه فاذاهوفى عسكر القوم فيرجع الينا وقد خضب سيفه دما ويقول ياأصحابى اعذرونى اعذرونى فـكنا إذا توادعنا دخل هؤلاء فى عسكر هؤلاء فـكان عمـار بن ياسر يقول علما لأصحاب محمـد ﷺ لا يسلك عمار وادياً من أودية صفين إلا تبعه أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فانتهينا إلى هاشم بن عتبة بن أبى وقاص وقد ركز الراية فقال مالك ياهاشم أعور

وجبنا لاخير في أعور لا يغشى الناس فنزع هاشم الراية وهو يقول :

أعور يبغي أهـله محلا قد عالج الحياة حتى ملا

لابد أن يفلّ أو يُفلا

فقال له عمار أقبل فان الجنة تحت الأبارقة وقد تزين الحور العين مع محمد وحزبه في الرفيق الأعلى فما رجعا حتى قتلا وكنا إذا توادعنا دخل هؤلاء في عسكر هؤلاء وهؤلاء في عسكر هؤلاء فنظرت فاذا أربعة يسيرون معاوية وأبو الأعور السلمي وعمرو بن العاص وابنه فقلت في نفسي إن أخذت عن يميني اثنين لم أسمع كلامهم فاخترت لنفسي أن أضرب فرسي فأفرق بينهم ففعلت فجعلت اثنين عن يميني واثنين عن يساري فجعلت أصغي بسمعي أحيانا إلى معاوية وإلى أبي الأعور وأحيانا إلى عمرو بن العاص وإلى عبدالله بن عمرو فسمعت عبدالله بن عمرو يقول لأبيه ياأبت قد قتلنا هذا الرجل وقد قال فيه رسول الله ﷺ ماقال قال وأي رجل قال عمار بن ياسر أما سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم بناء المسجد ونحن نحمل لبنة لبنة وعمار يحمل لبنتين لبنتين وأنت ترحض أما انه ستقتلك الفئة الباغية وأنت من أهل الجنة فسمعت عمراً يقول لمعاوية قتلنا هذا الرجل وقد قال فيه رسول الله ﷺ ماقال قال أي رجل قال عمار بن ياسر إن رسول الله ﷺ قال يوم بناء المسجد ونحن ننقل لبنة لبنة وعمار يحمل لبنتين لبنتين فمر على رسول الله ﷺ فقال ياأبا اليقظان أتحمل لبنتين وأنت ترحض أما انه ستقتلك الفئة الباغية وأنت من أهل الجنة فقال معاوية اسكت فوالله ماتزال تدحض في بولك أنحن قتلناه إنما قتله من جاءوا فألقوه بين رماحنا قال فتنادوا في عسكر معاوية إنما قتل عماراً من جاء به . رواه الطبراني وأحمد باختصار وأبو يعلى بنحو الطبراني والبزار بقوله تقتل عماراً الفئة الباغية عن عبدالله بن عمرو وحده ، ورجال أحمد وأبي يعلى ثقات .

وعن محمد بن عمرو بن حزم قال لما قتل عمار بن ياسر دخل عمرو بن حزم على عمرو ابن العاص فقال قتل عمار وقد قال رسول الله ﷺ تقتله الفئة الباغية فقام عمرو بن

العاص يرجع حتى دخل على معاوية فقال معاوية مه فقال قتل عمار فقال معاوية قد قتل عمار فماذا قال عمرو سمعت رسول الله ﷺ يقول تقتله الفئة الباغية فقال له معاوية دحضت فى بولك أنحن قتلناه إنما قتله على وأصحابه جاءوا به حتى ألقوه بين رماحنا أو قال بين سيوفنا . رواه أحمد وهو ثقة . وعن محمد بن عمارة بن خزيمة ابن ثابت قال ملزال جدى كافاً سلاحه حتى قتل عمار بصفين فسل سيفه فقاتل حتى قتل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقتله الفئة الباغية . رواه أحمد والطبرانى وفيه أبو معشر وهو لين . وعن عمرو بن العاصى أنه أهدى الى أناس هدايا ففضل عمار بن ياسر فقيل له فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول تقتله الفئة الباغية . رواه أحمد وفيه راو لم يسم ، وبقية رجاله رجال الصحيح ، ورواه أبو يعلى باختصار الهدية . وعن زيد بن وهب قال كان عمار قد ولع بقريش وولعت به فغدوا عليه فضربوه فخرج عثمان بعصا فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا أيها الناس مالى ولقريش وقد عدوا على رجل فضربوه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعمار تقتلك الفئة الباغية . رواه أبو يعلى والطبرانى فى الثلاثة باختصار القصة وفيه أحمد بن بديل الرملى وثقه النسائى وغيره وفيه ضعف . وعن أنس أن رسول الله ﷺ كان يبنى المسجد وكان ابن ياسر يحمل صخرتين فقال ويح ابن سمية تقتله الفئة الباغية . رواه الطبرانى فى الأوسط وأبو يعلى وإسناد أبى يعلى منقطع وفي إسناد الطبرانى أحمد بن عمر العلاف الرازى ولم أعرفه . وعن ابن عمر قال لم أجدنى آسى على شىء إلا أنى لم أقاتل الفئة الباغية مع على . رواه الطبرانى بأسانيد وأحدها رجاله رجال الصحيح . وعن عمار بن ياسر قال ضرب رسول الله ﷺ فى خاصرتى فقال خاصرة مؤمنة تقتلك الفئة الباغية آخر زادك ضياح(١) من لبن . رواه الطبرانى في الكبير والأوسط باختصار وأسانيده كلها فيها ضعف . قلت وتأتى أحاديث من هذا كثيرة فى مناقب عمار إن شاء الله(٢) . وعن عبد الله ابن سلمة قال رأيت عماراً يوم صفين شيخاً كبيراً آدم(٣) طوالا اخذ الحربة بيده ويده

(١) الضياح بالفتح: اللبن الخاثر يخلط بماء . (٢) فى الجزء التاسع . (٣) أى شديد السمرة .

ترعد فقال والذى نفسى بيده لقد قاتلت بهذه الراية مع رسول الله ﷺ ثلاث مرات وهذه الرابعة والذى نفسى بيده لو ضربونا حتى بلغوا بنا سعفات هجر لعرفت أن مصلحينا على الحق وهم على الضلالة . رواه أحمد والطبرانى ورجال أحمد رجال الصحيح غير عبدالله بن سلمة وهو ثقة إلا أن الطبرانى قال لقد قاتلت صاحب هذه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات وهذه الرابعة . وعن عبد الله بن سلمة قال قيل لعمار قد هاجر أبوموسى والله ليخذلن جنده وليفرن جهده ولينقضن عهده والله انى لأرى قوماً ليضربنكم ضرباً يرتاب له المبطلون والله لوقاتلوا حتى بلغوا بنا سعفات هجر لعلمت أن صاحبنا على الحق وهم على الباطل . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن سيار أبى الحكم قال قالت بنوعبس لحذيفة إن أمير المؤمنين عثمان قد قتل فما تأمرنا قال آمركم أن تلزموا عماراً قالوا ان عماراً لايفارق علياً قال ان الحسد هو أهلك الجسد وانما ينفركم من عمار قربه من على فوالله لعلى أفضل من عمار أبعدمابين التراب والسحاب وان عماراً لمن الأحباب وهو يعلم أنهم ان لزموا عماراً كانوا مع على . رواه الطبرانى ورجاله ثقات إلا أنى لم أعرف الرجل المبهم . وعن عبد الله يعنى ابن مسعود عن النبي ﷺ قال اذا اختلف الناس فابن سمية مع الحق ابن سمية هو عمار . رواه الطبرانى وفيه ضرار بن صرد وهو ضعيف . وعن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ اولعتهم بعمار يدعوهم الى الجنة وهم يدعونه الى النار . رواه الطبرانى وفيه عبد النور بن عبد الله وهو ضعيف ووثقه ابن حبان . وعن أبى البخترى قال قال عمار يوم صفين ائتونى بشربة لبن فان رسول الله ﷺ قال آخر شربة تشربها من الدنيا شربة لبن فأتى بشربة لبن فشربها ثم تقدم فقتل . رواه أحمد والطبرانى وبين أن الذى سقاه أبو المخارق وزاد فيه ثم نظر الى لواء معاوية فقال قاتلت صاحب هذه الراية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورجال أحمد رجال الصحيح إلا أنه منقطع . وعن كلثوم بن جبر (١) قال كنا بواسط القصب عند عبد الأعلى بن عامر فاذا عنده رجل يقال له أبو العادية استسقى فأتى باناء مفضض

(١) فى الأصل «كلثوم بن جزى» وفى هامش الأصل : صوابه كلثوم بن جبر .

فأبى أن يشرب وذكر النبي صلى الله عليه وسلم قال فذكر الحديث لا ترجعوا بعدى كفاراً أو ضلالا - شك ابن أبى عدى - يضرب بعضكم رقاب بعض فاذا رجل يسب فلاناً فقلت والله لئن أمكننى الله منك فى كتيبة فلما كان يوم صفين إذا أنا به وعليه درع قال ففطنت إلى الفرجة من جربان الدرع فطعنته فقتلته فاذا هو عمار بن ياسر قال فقلت يكره أن يشرب فى إناء مفضض وقد قتل عمار بن ياسر. رواه عبد الله ورجاله رجال الصحيح ، ورواه الطبرانى فى الأوسط بنحوه ورواه فى الكبير فى أيضا أتم منه ويأتى فى فضل عمار . وعن حنظلة بن خويلد العنبرى قال بينا أنا عند معاوية إذ جاءه رجلان يختصمان فى رأس عمار يقول كل واحد منهما أنا قتلته فقال عبد الله بن عمرو ليطب به أحدكما نفساً لصاحبه فانى سمعت رسول الله ﷺ يقول تقتله الفئة الباغية فقال معاوية فما بالك معنا قال إن أبى شكانى إلى رسول الله ﷺ قال أطع أباك مادام حيا ولا تعصه فأنا معكم ولست أقاتل . رواه أحمد ورجاله ثقات . وعن أبى غادية قال قتل عمار فأخبر عمرو بن العاصى فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن قاتله وسالبه فى النار فقيل لعمرو فانك هوذا تقاتله قال إنما قال قاتله وسالبه . رواه أحمد والطبرانى بنحوه إلا أنه قال عن عبد الله بن عمرو أن رجلين أتيا عمرو بن العاص يختصمان في دم عمار وسلبه فقال خليا عنه فانى سمعت رسول الله ﷺ يقول إن قاتل عمار وسالبه فى النار ، ورجال أحمد ثقات . وعن قيس بن عباد قال كنا مع على قال فكان إذا شهد مشهداً أو رقي(١) على أكمة أو هبط واديا قال سبحان الله صدق الله ورسوله فقلت لرجل من بنى يشكر انطلق بنا إلى أمير المؤمنين حتى نسأله عن قوله صدق الله ورسوله فانطلقنا اليه فقلنا يا أمير المؤمنين رأيناك اذا شهدت مشهداً أو هبطت واديا أو أشرفت على أكمة قلت صدق الله ورسوله فهل عهد اليك رسول الله ﷺ شيئا فى ذلك قال فأعرض عنا وألححنا عليه فلما رأى ذلك قال والله ما عهد الى رسول الله ﷺ عهداً إلا شيئا عهده الى الناس ولكن الناس وقعوا في عثمان فقتلوه فكان غيرى فيه أسوأ حالا أو فعلا منى ثم إنى رأيت انى أحقهم بهذا

(١) فى الاصل « وفى ».

الأمر فوثبت عليه فالله أعلم أصبنا أم أخطأنا . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير علي بن زيد وهو سيء الحفظ وقد يحسن حديثه . وعن عمير بن رودي قال خطبهم علي فقطعوا عليه خطبته فقال انما وهنت يوم قتل عثمان وضرب لهم مثلا كمثل ثلاثة أثوار اجتمعن في أجمة أسود وأحمر وأبيض فكان الاسد إذا أراد واحداً منهم اجتمعن عليه فامتنعن عليه فقال الاسد للاسود والأحمر إنما يفضحنا ويشهرنا في أجمتنا هذه الابيض فدعاني حتى آكله فلونكما على لوني ولوني على لونكما فحمل عليه الاسد فلم يلبس أن قتله ثم قال للاسود إنما يفضحنا في أجمتنا هذه الاحمر فدعني حتى آكله فلوني على لونك ولونك على لوني فحمل عليه فقتله ثم قال للاسود إني آكلك قال دعني أصوت ثلاثة أصوات فقال ألا إنما أكلت يوم أكل الابيض ألا انما أكلت يوم أكل الابيض ألا انما أكلت يوم أكل الابيض ألا إنما وهنت يوم قتل عثمان . رواه الطبراني وعمير لم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح غير مجالد بن سعيد وفيه خلاف ، وبقية رجاله رجال الصحيح.

﴿ باب فيمن ذكر أنه شهد الجمل أو صفين ﴾

قال الطبراني : أسيد بن مالك أبو عمرة ويقال يسير بن عمرو بن محصن ويقال ثعلبة ابن عمرو بن محصن ويقال عمرو بن محصن من بني مازن بن النجار ويقال إن أبا عمرة أعطى عليا مائة ألف درهم أعانه بها يوم الجمل وقتل يوم صفين جبلة بن عمرو والحجاج ابن عمرو بن غزية وهو الذي كان يقول عند القتال يا معشر الأنصار أتريدون أن نقول لربنا إذا لقيناه ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا ، وحنظلة بن النعمان وخالد ابن أبي خالد وخالد بن أبي دجانة وخويلد بن عمرو بدري من بني سلمة ، وربيعة بن قيس ابن عدوان وربيعة بن عباد الدؤلي . ذكرهم عبيد الله بن أبي رافع وفي الاسناد إليه ضرار بن صرد وهو ضعيف . وعن محمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال قاتل خزيمة ابن ثابت يوم صفين حتى قتل . رواه الطبراني وإسناده منقطع .

﴿ باب في الحكمين ﴾

عن سويد بن غفلة قال سمعت أبا موسى الأشعري يقول قال رسول الله ﷺ

يـكون في هذه الأمة حـكمان ضالان ضال من تبعهما فقلت ياأباموسى انظرلا تـكن أحدهمـا . رواه الطبرانى وقال هذا عندى باطل لأن جعفر بن على شيخ مجهول لا يعرف ، قلت انما ضعفه من على بن عابس الأسدى فانه متروك . وعن أبى مريم قال سمعت عمار بن ياسر يقول ياأبا موسى ألم تسمع رسول الله ﷺ يقول من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار فأنا سائلك عن حديث فان صدقت ولا يعتب عليك من أصحاب رسول الله ﷺ من يقررك ثم أنشدك الله أليس إنما عناك رسول الله ﷺ بنفسك فقال إنها ستـكون فتنة في أمتى أنت ياأبا موسى فيها نائم خير منك قاعد وقاعد خير منك قائم وقائم خير منك ماش فخصك رسول الله ﷺ ولم يعم الناس فخرج أبو موسى ولم يرد عليه شيئا . رواه أبو يعلى واللفظ له . وفى رواية للطبرانى عن عمار بن ياسر قال قال رسول الله ﷺ لرجل ، وفيه على بن أبى فاطمة وهو على ابن الحزور وهو متروك . وعن محمد بن الضحاك الحرامى قال قام على على منبر الـكوفة حين اختلف الحـكمان فقال قد كنت نهيتـكم عن هذه الحـكومة فعصيتمونى فقام اليه فتى آدم فقال انك والله مانهيتنا ولـكنك أمرتنا ودمرتنا فلما كان فيها ماتـكره برأت نفسك ونحلتنا ذنبك فقال له على وما أنت وهذا الـكلام قبحك الله والله لقد كانت الجماعة وكنت فيها خاملا فلما كانت الفتنة نجمت فيها نجوم قرن الماعز(١) ثم التفت الى الناس فقال لله منزل نزله سعد بن مالك وعبد الله بن عمر والله لئن كان ذنبا انه لصغير مغفور ولئن كان حسنا انه لعظيم مشـكور . رواه الطبرانى ومحمد بن الضحاك وولده يحيى لم أعرفهما .

﴿ باب ماجاء فى الصلح وما كان بعده ﴾

عن عبد الله بن سلام أنه قال حين هاج الناس فى أمر عثمان أيها الناس لا تقتلوا هذا الشيخ واستعتبوه فانه لن تقتل أمة نبيها فيصلح أمرهم حتى يهراق دماء سبعين ألفاً منهم ولن تقتل أمة خليفتها فيصلح أمرهم حتى يهراق دماء أربعين ألفا منهم فلم ينظروا فيما قال وقتلوه فجلس لعلى على الطريق فقال أين تريد قال أريد أرض العراق قال

(١) فى الاصل « الماعزة » .

لاتأت العراق وعليك بمنبر رسول الله ﷺ فوثب إليه ناس من أصحاب على وهموا به فقال على دعوه فانه منا أهل البيت فلما قتل على قال عبد الله لابن معقل هذه رأس الأربعين وسيكون على رأسها صلح ولن تقتل أمة نبيها إلا قتل به سبعون ألفاً ولن تقتل أمة خليفتها إلا قتل به أربعون ألفا . رواه الطبرانى من طريقين ورجال هذه رجال الصحيح . وله طريق فى مناقب عثمان رضى الله عنه (١) . وعن جابر قال قال رسول الله ﷺ إن ابنى هذا يعنى الحسن سيد وليصلحن الله عز وجل به بين فئتين من المسلمين . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن أبى مجلز قال قال عمرو والمغيرة بن شعبة لمعاوية إن الحسن بن على رجل عيي وإن له كلاما ورأيا وإنا قد علمنا كلامه فنتكلم كلامه فلا يجد كلاما قال لا تفعلوا فأبوا عليه فصعد عمرو المنبر فذكر عليا ووقع فيه ثم صعد المغيرة بن شعبة فحمد الله وأثنى عليه ثم وقع في على ثم قيل للحسن بن على اصعد فقال لا أصعد ولا أتكلم حتى تعطونى إن قلت حقا أن تصدقونى وإن قلت باطلا أن تكذبونى فأعطوه فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه فقال أنشدك بالله (٢) ياعمرو ويامغيرة أتعلمان أن رسول الله ﷺ قال لعن الله السابق والراكب أحدهما فلان قالا اللهم بلى قال أنشدك بالله يامعاوية ويامغيرة أتعلمان أن رسول الله ﷺ لعن عمراً بكل قافية قالها لعنة قالا اللهم بلى قال أنشدك بالله ياعمرو ويا معاوية بن أبى سفيان أتعلمان أن رسول الله ﷺ لعن قوم هذا قالا بلى قال الحسن فانى أحمد الله الذى وقعتم فيمن تبرأ من هذا ، قال وذكر الحديث . رواه الطبرانى عن شيخه زكريا بن يحيى الساجى قال الذهبى أحد الأثبات ماعلمت فيه جرحا أصلا ، وقال ابن القطان مختلف فيه في الحديث وثقه قوم وضعفه آخرون ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عيسى ابن يزيد قال استأذن الأشعث بن قيس على معاوية بالكوفة فحجبه مليا وعنده ابن عباس والحسن بن على فقال أعن هذين حجبتني ياأمير المؤمنين تعلم أن صاحبهم جاءنا فلأنا كذبا يعنى عليا فقال ابن عباس والله عنده مهرة جدك وطعن فى است

---

(١) فى الجزء التاسع . (٢) فى الأصل « تالله » ، و « أنشدك » غير موجودة .

أبيك فقال ألا تسمع ياأمير المؤمنين مايقول قال أنت بدأت . رواه الطبرانى وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن شداد بن أوس أنه دخل على معاوية وهو جالس وعمرو بن العاصى جالس على فراشه فجلس شداد بينهما وقال هل تدريان مايجلسنى بينكما إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا رأيتموهما جميعا ففرقوا بينهما فوالله ما اجتمعا إلا على غدرة فأحببت أن أفرق بينكما . رواه الطبرانى وفيه عبد الرحمن ابن يعلى بن شداد ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب ﴾

قوله ﷺ رأيت ما تلقى أمتى بعدى وسفك بعضهم دم بعض فسألته أن يولينى شفاعة فيهم ففعل . وقوله عذاب هذه الأمة فى دنياهم بالسيف . وقوله لاتقوم الساعة حتى تقتتل فئتان دعواهما . تقدم فى باب فيما كان بين الصحابة والسكوت فيما شجر بينهم(١) .

﴿ باب فيما كان من أمر ابن الزبير ﴾

ويزيد بن معاوية واستخلاف أبيه له وأيام الحرة وغير ذلك

عن محمد بن سيرين قال لما أراد معاوية أن يستخلف يزيد بعث إلى عامل المدينة أن أوفد إلى من تشاء قال فوفد إليه عمرو بن حزم الانصارى فاستأذن فجاء حاجب معاوية يستأذن فقال هذا عمرو بن حزم قد جاء يستأذن فقال ماحاجتهم إلى قال ياأمير المؤمنين جاء يطلب معروفك فقال معاوية إن كنت صادقا فليكتب ماشاء فأعطيه ماشاء ولا أراه قال فخرج اليه الحاجب فقال ماحاجتك أكتب ماشئت فقال سبحان الله أجىء الى باب أمير المؤمنين فأحجب عنه أحب أن ألقاه فأكلمه فقال معاوية للحاجب عده يوم كذا وكذا اذا صلى الغداة فليجىء قال فلما صلى معاوية الغداة أمر بسرير فى ايوان له ثم أخرج الناس عنه فلم يكن عنده أحد سوى كرسى وضع لعمرو فجاء عمرو فاستأذن فأذن له فسلم عليه ثم جلس على الكرسى فقال له معاوية حاجتك قال فحمد الله وأثنى عليه ثم قال لعمرى لقد أصبح ابن معاوية واسط الحسب فى قريش غنيا عن الملك غنيا إلا عن كل خير وإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول

---

(١) هنا فى هامش الأصل : بلغ تصحيحا .

إن الله لم يسترع عبداً رعية إلا وهو سائله عنها قال فأخذ معاوية ربوه وأخذ يتنفس في غداة قر وجعل يمسح العرق عن وجهه ثلاثا ثم أفاق فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فانك امرؤ ناصح قلت برأيك بالغ ما بلغ وإنه لم يبق إلا ابنى وأبناؤهم وابنى أحق من أبنائهم حاجتك قال مالى حاجة قال ثم قال له أخوه إنما جئنا من المدينة نضرب أكبادها من أجل كلمات قال ماجئت إلا لكلمات قال فأمر لهم بجوائزهم قال وخرج لعمرو مثله . رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح . وعن الهيثم بن عدي قال هلك سليمان بن صرد سنة خمس وستين . قال محمد بن على يعنى ابن المديني فستقة(١) وبلغني أن سليمان بن صرد الخزاعى خرج هو والمسيب بن نجبة الفزارى فى أربعة آلاف فعسكروا بالنخيلة يطلبون بدم الحسين بن على وعليهم سليمان بن صرد وذلك لمستهل ربيع الآخر سنة خمس وستين ثم ساروا إلى عبيد الله بن زياد فلقوا مقدمته فاقتتلوا فقتل سليمان بن صرد والمسيب وذلك لمستهل ربيع الآخر . رواه الطبرانى وإسناده منقطع . وعن محمد بن سعيد يعنى ابن رمانة أن معاوية لما حضره الموت قال ليزيد بن معاوية قد وطأت لك البلاد وفرشت لك الناس ولست أخاف عليكم إلا أهل الحجاز فان رابك منهم ريب فوجه إليهم مسلم بن عقبة المرى فانى قد جربته غير مرة فلم أجد له مثلا لطاعته ونصيحته فلما جاء يزيد خلاف ابن الزبير ودعاؤه إلى نفسه دعا مسلم بن عقبة المزى وقد أصابه الفالج وقال إن أمير المؤمنين عهد إلى فى مرضه إن رابنى من أهل الحجاز رائب (٢) أن أوجهك إليهم وقد رابنى فقال إنى كما ظن أمير المؤمنين اعقد لى وعب الجيوش قال فورد المدينة فاناخها ثلاثا ثم دعاهم إلى بيعة يزيد إنهم أعبد له قن في طاعة الله ومعصيته فأجابوه إلى ذلك إلا رجلا واحداً من قريش أمه أم ولد فقال له بايع ليزيد على انك عبد فى طاعة الله ومعصيته قال لا بل فى طاعة الله فأبى أن يقبل ذلك منه وقتله فأقسمت أمه قسما لئن أمكنها الله من مسلم حيا أو ميتا أن تحرقه بالنار فلما خرج مسلم بن عقبة من المدينة اشتدت علته فمات فخرجت أم القرشى باعبدلها إلى قبر مسلم فأمرت به أن ينبش من عند

(١) هو شيخ الطبرانى الملقب بفستقة لا ابن المدينى شيخ البخارى. (٢) فى الأصل «رأيت».

رأسه فلما وصلوا إليه إذا ثعبان قد التوى على عنقه قابضا بأرنبة أنفه يمصها قال فكاع القوم(١) عنه وقالوا يا مولاتنا انصرفي فقد كفاك الله شره وأخبروها قالت لا أو أفى لله بما وعدته ثم قالت انبشوا من عند الرجلين فنبشوا فاذا الثعبان لاو ذنبه برجليه قال فتنحت فصلت ركعتين ثم قالت اللهم إن كنت تعلم إنما غضبت على مسلم بن عقبة اليوم لك فخل بيني وبينه ثم تناولت عوداً فمضت إلى ذنب الثعبان فانسل من مؤخر رأسه فخرج من القبر ثم أمرت به فأخرج من القبر فأحرق بالنار. رواه الطبراني وفيه عبد الملك بن عبد الرحمن الذماري ضعفه أبو زرعة ووثقه ابن حبان وغيره وابن رمانة لم أعرفه (٢). وعن أبي هرون العبدى قال رأيت أبا سعيد الخدرى ممعط اللحية(٣) فقال تعبث بلحيتك قال لا هذا ما رأيت من ظلمة أهل الشام دخلوا علىّ زمان الحرة فأخذوا ماكان فى البيت من متاع أو حرثى ثم دخلت طائفة أخرى فلم يجدوا فى البيت شيئاً فأسفوا أن يخرجوا من غير شيء فقالوا اضجعوا الشيخ فأضجعونى فجعل كل يأخذ من لحيتى خصلة. رواه الطبرانى وأبو هرون متروك. وعن إياد ابن الوليد قال كتب عبد الله بن الزبير إلى ابن عباس فى البيعة فأبى أن يبايعه فظن يزيد بن معاوية أنه إنما امتنع عليه لمكانه فكتب يزيد بن معاوية أما بعد انه بلغنى أن الملحد ابن الزبير دعاك إلى بيعته ليدخلك فى طاعته فتكون على الباطل ظهيرا وفي المأثم شريكا فامتنعت عليه وانقبضت لما عرفك الله فى نفسك من حقنا(٤) أهل البيت فجزاك الله أفضل ما جزى الواصلين عن أرحامهم الموفين بعهودهم ومهما أنسى من الأشياء فلن أنس برك وصلتك وحسن جائزتك التى أنت أهلها في الطاعة والشرف والقرابة لرسول الله ﷺ فانظر من قبلك من قومك ومن يطرأ عليك من أهل الآفاق ممن يسحره ابن الزبير بلسانه وزخرف قوله فاجذبهم(٥) عنه فانهم لك أطوع ومنك أسمع منهم للملحد والخارق المارق والسلام. فكتب ابن عباس اليه أما بعد فقد جاءنى كتابك تذكر فيه دعاء ابن الزبير اياى للذى

---

(١) أى جبنوا. (٢) هو محمد بن سعيد بن رمانة ـ كما فى هامش الاصل.

(٣) أى ساقط شعرها. (٤) فى الاصل «فى حقنا». (٥) فى الأصل «فخدلهم».

دعانى إليه وانى امتنعت عليه معرفة لحقك فان يكن ذلك كذلك فلست برك أرجو بذلك ولكن الله بما أنوى به عليم وكتبت إلىّ أن أحث الناس عليك واجذبهم عن ابن الزبير فلا ولا سرور ولا حبور بفيك الكثكث (١) ولك الأثلب (٢) انك العازب ان منتك نفسك وانك لأنت المفقود المثبور وكتبت إلى بتعجيل برى وصلتى فاحبس أيها الانسان عنى برك وصلتك فانى حابس عنك ودى ونصرتى ولعمرى ما تعطينا مما في يدك لنا إلا القليل وتحبس منه الطويل العريض لاأبا لك أترانى أنسي قتلك حسينا وفتيان بنى عبد المطلب مصابيح الدجي ونجوم الأعلام وغادرتهم خيولك بأمرك فأصبحوا مصرعين فى صعيد واحد مزملين بالدماء مسلوبين بالعراء لامكفنين ولا موسدين تسفيهم الرياح وتغزوهم الذئاب وتنتابهم عوج الضباع حتى أتاح الله لهم قوما لم يشركوا فى دمائهم فكفنوهم واجنوهم وبهم والله وبى من الله عليك فجلست فى مجلسك الذى أنت فيه ومهما أنس من الأشياء فلست أنسى تسليطك عليهم الدعيّ ابن الدعى الذى كان للعاهرة الفاجرة البعيد رحما اللئيم أبا وأما الذى اكتسب أبوك في ادعائه له العار والمأثم والمذلة والخزى فى الدنيا والآخرة لأن رسول الله ﷺ قال الولد للفراش وللعاهر الحجر وان أباك يزعم أن الولد لغير الفراش ولا يضير العاهر ويلحق به ولده كما يلحق ولد البغى الرشيد ولقد أمات أبوك السنة جهلا وأحيا الأحداث المضلة عمدا ومهما أنس من الأشياء فلست أنسى تسييرك حسينا من حرم رسول الله ﷺ الى حرم الله وتسييرك اليه الرجال وادساسك اليهم أن يدريكم فعالجوه فما زلت بذلك وكذلك حتى أخرجته من مكة إلى أرض الكوفة تزأر به اليه خيلك وجنودك زئير الأسد عداوة منك لله ولرسوله ولأهل بيته ثم كتبت الى ابن مرجانة يستقبله بالخيل والرجال والأسنة والسيوف ثم كتبت اليه بمعاجلته وترك مطاولته حتى قتلته ومن معه من فتيان بني عبد المطلب أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا نحن كذلك لا كآبائك الجفاة أكباد الحمير ولقد علمت أنه كان أعز أهل البطحاء بالبطحاء قديما وأعزه بها

---

(١) الكثكث : صغار الحصى والتراب . (٢) الاثلب : الحجر .

حديثا لوثوا الحرمين مقاما واستحل بها قتالا ولكنه كره أن يكون هو الذي يستحل حرم الله وحرم رسول الله ﷺ وحرمة البيت الحرام فطلب الموادعة وسألكم الرجعة فطلبتم قلة أنصاره واستئصال أهل بيته كأنكم تقتلون أهل بيت من الترك أو كابل وكيف تجدني على ودك وتطلب نصري وقد قتلت بني أبي وسيفك يقطر من دمي وأنت تطالب ثأري فان شاء الله لا يطل اليك دمي ولا تسبقني بثأري وان تسبقنا به فقتلنا ماقتلت النبيون فطلب دماءهم في الدماء وكان الموعد الله وكفى بالله للمظلومين ناصراً من الظالمين منتقما والعجب كل العجب ماعشت يريك الدهر العجب حملك ثياب عبد المطلب وحملك أبناءهم أغيلمة صغاراً إليك بالشام ترى الناس انك قد قهرتنا وأنك تذلنا وبهم والله وبي (١) منّ الله عليك وعلى أبيك وأمك من السباء وايم الله إنك لتصبح وتمسي آمنا الجراح يدي وليعظمن جرحك بلساني وبناني ونقضي وابرامي لا يستغرنك الجدل فان يمهلك (٢) الله بعد قتلك عترة رسول الله ﷺ إلا قليلا حتى يأخذك الله أخذا أليما ويخرجك من الدنيا آثما مذموما فعش لا أبالك ماشئت فقد أرداك عند الله مااقترفت ، فلما اقرأ يزيد الرسالة قال لقد كان ابن عباس منصبا على الشر . رواه الطبراني وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن عروة بن الزبير قال لما مات معاوية تثاقل عبد الله بن الزبير عن طاعة يزيد بن معاوية وأظهر شتمه فبلغ ذلك يزيد فأقسم لا يؤتى به إلا مغلولا وإلا أرسل اليه فقيل لابن الزبير ألا نصنع لك أغلالا من فضة تلبس عليها الثوب وتبر قسمه فالصلح أجمل بك قال فلا أبر الله قسمه ثم قال :

ولا ألينُ لغير الحقّ أسأله   حتى يلينَ لضرس الماضغ الحجرُ

ثم قال والله لضربة بسيف في عز أحب الى من ضربه بسوط في ذل ثم دعا الى نفسه وأظهر الخلاف ليزيد بن معاوية فوجه اليه يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة المري في جيش أهل الشام وأمره بقتال أهل المدينة فاذا فرغ من ذلك سار الى مكة قال فدخل مسلم بن عقبة المدينة وهرب منه يومئذ بقايا أصحاب رسول الله ﷺ وعبث فيها وأسرف في القتل ثم خرج منها فلما كان ببعض الطريق مات واستخلف

---

(١) في الأصل «ربي» .   (٢) في الأصل « يهلك » .

حصين بن نمير الكندي وقال يابن بردعة الحمار احذر خدائع قريش ولا تعاملهم إلا بالثقاف ثم بالقطاف فمضى حصين حتى ورد مكة فقاتل بها ابن الزبير أياما وضرب ابن الزبير فسطاطا في المسجد فكان فيه نساء يسقين الجرحى ويداوينهم ويطعمن الجائع ويكتمن إليهن المجروح فقال حصين ما يزال يخرج علينا من ذلك الفسطاط أسد كأنما يخرج من عرينه فمن يكفينيه فقال رجل من أهل الشام أنا فلما جن الليل وضع شمعة في طرف رمحه ثم ضرب فرسه ثم طعن الفسطاط فالتهب ناراً والكعبة يومئذ مؤزرة بالطنافس وعلى أعلاها الحبرة فطارت الريح باللهب على الكعبة حتى احترقت فاحترق فيها يومئذ قرنا الكبش الذي فدى به إسحق(١) . قال وبلغ حصين بن نمير موت يزيد بن معاوية فهرب حصين بن نمير فلما مات يزيد بن معاوية دعا مروان بن الحكم إلى نفسه فأجابه أهل حمص وأهل الأردن وفلسطين فوجه إليه ابن الزبير الضحاك بن قيس الفهري في مائة ألف فالتقوا بمرج راهط ومروان يومئذ في خمسة آلاف من بني أمية ومواليهم وأتباعهم من أهل الشام فقال مروان لمولى له يقال له كدة احمل على أي الطرفين شئت فقال كيف أحمل على هؤلاء لكثرتهم قال هم بين مكره ومستأجر احمل عليهم لا أم لك فيكفيك الطعان الناصع هم يكفونك أنفسهم إنما هؤلاء عبيد الدينار والدرهم فحمل عليهم فهزمهم وقتل الضحاك بن قيس وانصدع الجيش ففي ذلك يقول زفر :

لعمري لقد أبقت وقيعةُ راهط ... لمروان صرعى بيننا متنائيا
أتنسى سلاحي لا أبالك إنني ... أرى الحربَ لا تزداد إلا تماديا
وقد ينبتُ المرعى على دمن الثرى ... وتبقى حزازاتُ النفوس كما هيا

وفيه يقول أيضاً :

أفي الحقّ أما بحدل وابن بحدل ... فيحيا وأما ابن الزبير فيقتل
كذبتم وبيتِ الله لا تقتلونه ... ولما يكن يوم أغرُّ محجل
ولما يكن للمشرفية فيكمُ ... شعاعٌ كنور الشمس حين ترجل

---

(١) في «جنى الجنتين للمحبي» تحقيق الذبيح هل هو إسماعيل أو إسحاق وترجيح الأول .

قال ثم مات مروان ودعا عبد الملك لنفسه وقام فأجابه أهل الشام فخطب على المنبر وقال من لابن الزبير منكم فقال الحجاج أنا يا أمير المؤمنين فأسكته ثم عاد فأسكته ثم عاد فقال أنا يا أمير المؤمنين فانى رأيت فى النوم انى انتزعت جبته فلبستها فعقد له فى الجيش الى مكة حتى قدمها (١) على ابن الزبير فقاتله بها فقال ابن الزبير لأهل مكة احفظوا هذين الجبلين فانكم لن تزالوا بخير أعزة مالم يظهروا عليهما فلم يلبسوا أن ظهر الحجاج ومن معه على أبى قبيس ونصب عليه المنجنيق فكان يرمى به ابن الزبير ومن معه فى المسجد فلما كانت الغداة التى قتل فيها ابن الزبير دخل ابن الزبير على أمه أسماء بنت أبى بكر وهي يومئذ ابنة مائة سنة لم يسقط لها سن ولم يفقد لها بصر فقالت لابنها ياعبد الله مافعلت فى حزبك قال بلغوا مكان كذا وكذا قال وضحك ابن الزبير فقال ان فى الموت لراحة قالت يابنى لعلك تمناه لى ما أحب أن أموت حتى آتى على أحد طرفيك اما أن تملك فتقر بذلك عينى وإما أن تقتل فأحتسبك قال ثم ودعها قالت له يا بنى إياك أن تعطى خصلة من دينك مخافة القتل وخرج عنها ودخل المسجد وقد جعل مصراعين على الحجر الأسود يتقى بهما أن يصيبه المنجنيق وأتى ابن الزبير آت وهو جالس عند الحجر الأسود فقال ألا نفتح لك باب الكعبة فتصعد فيها فنظر إليه عبد الله ثم قال له من كل شيء تحفظ أخاك إلا من نفسه يعنى أجله وهل للكعبة حرمة ليست لهذا المكان والله لو وجدوكم متعلقين بأستار الكعبة لقتلوكم فقيل له ألا تكلمهم فى الصلح قال أو حين صلح هذا والله لو وجدوكم فيها لذبحوكم جميعاً وأنشد يقول :

ولستُ بمبتاع الحياة بسبة ولا مرتق من خشية الموت سلما

أنافسُ سهماً إنه غيرُ بارح ملاقى المنايا أىّ حرف تيمما

ثم أقبل على آل الزبير يعظهم ويقول ليكنّ أحدكم سيفه كما يكن وجهه لاينكسر فيذع عن نفسه بيده كأنه امرأة والله مالقيت زحفاً قط إلا في الرعيل الأول ولا ألمت جرحاً قط إلا أن ألم الدواء قال فبينما هم كذلك إذ دخل عليهم

---

(١) فى نسخة « وردها » .

من باب بنى جمح فيهم أسود قال من هؤلاء قيل أهل حمص فحمل عليهم ومعه سيفان فأول من لقيه الأسود فضربه بسيفه حتى أطن رجله(١) فقال له الأسود أخ ياابن الزانية فقال له ابن الزبير اخسأ ياابن حام أسماء زانية ثم أخرجهم من المسجد وانصرف فاذا قوم قد دخلوا من باب بنى سهم فقال من هؤلاء قيل أهل الأردن فحمل عليهم وهو يقول :

لاعهدَ لى بغارة مثل السيل لا ينجلى غبارها حتى الليل

فأخرجهم من المسجد فاذا بقوم قد دخلوا من باب بنى مخزوم فحمل عليهم وهو يقول * لو كان قرنى واحداً كفيته * قال وعلى ظهر المسجد من أعوانه من يرمى عدوه بالآجر وغيره فحمل عليهم فأصابته آجرة فى مفرقه حتى فلقت رأسه فوقف وهو يقول :

ولسنا على الأعقاب تدمي كلومنا ولكن على أقدامنا تقطر الدما

قال ثم وقع فأكب عليه موليان له وهما يقولان : * العبد يحمى ربه ويحتمى * قال ثم سير إليه فحز رأسه . رواه الطبرانى وفيه عبدالملك بن عبدالرحمن(٢) الذمارى وثقه ابن حبان وغيره وضعفه أبوزرعة وغيره . وعن ابن سيرين قال قال ابن الزبير ماشيء كان يحدثناه كعب إلا قد أتى على ماقال إلا قوله فتى ثقيف يقتلنى وهذا رأسه بين يدى يعنى المختار قال ابن سيرين ولا يشعر أن أبا محمد قد خبيء له يعنى الحجاج . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن إسحق بن أبى إسحق قال أنا حاضر قتل ابن الزبير يوم قتل في المسجد الحرام جعلت الجيوش تدخل من باب المسجد فكلما دخل قوم من باب حمل عليهم وحده حتى يخرجهم فبينا هو على تلك الحال إذ جاءت شرفة من شرفات المسجد فوقعت على رأسه فصرعته وهو يتمثل بهذه الأبيات :

تقول أسماء ألا (٣) تبكينى لم يبق إلا حسبي ودينى

وصارم لاثت به يمينى

---

(١) أى جعلها تطن من صوت القطع . (٢) فى الأصل « عبد الرحمن بن عبد الملك » وهو غلط على ماتقدم وعلى مافى الخلاصة . (٣) فى الأصل « لا » .

رواه الطبراني وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن أبي نوفل بن أبي عقرب العرنجى(١) قال صلب الحجاج ابن الزبير على عقبة المدينة ليرى ذلك قريشا فلما أن تفرقوا جعلوا يمرون فلا يقفون عليه حتى مر عليه عبد الله بن عمر فوقف عليه فقال السلام عليك أبا حبيب لقد قالها ثلاث مرات لقد كنت نهيتك عن ذا قالها ثلاث مرات لقد كنت صواما قواما تصل الرحم فبلغ الحجاج موقف عبدالله بن عمر فبعث إليه فاستنزله فرمي به فى قبور اليهود وبعث إلى أسماء بنت أبى بكر أن تأتيه وقدذهب بصرها فأبت فأرسل اليها لتجيئن أو لأبعثن إليك من يسحبك بقرونك قالت والله لا آتيك حتى ترسل الى من يسحبنى بقرونى فأتاه رسوله فأخبره فقال له ياغلام ناولنى سبتى فناوله نعليه فقام وهو يتوقد حتى أتاها فقال كيف رأيت الله صنع بعدو الله قالت رأيتك أفسدت عليه دنياه وأفسد عليك آخرتك واما ماكنت تعيره بذات النطاقين أجل لقد كان لى نطاقان نطاق أغطى به طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم من النمل و نطاق آخر لابد للنساء منه وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن فى ثقيف مبيراً (٢) و كذابا فأما الكذاب فقد رأيناه وأما المبير فأنت ذاك قال فخرج . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن أبى المحياة يعنى المختار عن أبيه قال قدمت مكة بعدما صلب أوقتل ابن الزبير بثلاثة أيام فكلمت أمه أسماء بنت أبى بكر الحجاج فقالت أماآن لهذا الراكب أن ينزل قال المنافق قالت لا والله ماكان بمنافق ولقد كان صواما قواما قال فاسكتى فانك عجوز قدخرفت قالت ماخرفت . رواه الطبرانى وابو المحياة وأبوه لم أعرفهما . وعن القاسم بن محمد قال جاءت أسماء بنت أبى بكر مع جوارلها وقد ذهب بصرها فقالت أين الحجاج فقلنا ليس هو هنا قالت فروه فليأمر لنا بهذه العظام . رواه الطبراني وفيه يزيد بن أبى زياد والأكثر على ضعفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن عقيل بن خالد أن أباه كان مع الحجاج لما قتل ابن الزبير فبعثه إلى أسماء بنت أبى بكر فقال له قل لها يقول لك الحجاج اعزلى ماكان من مال عن مال عبد الله بن الزبير فقالت افعلها يا ابن أسماء . رواه الطبرانى وفيه أبو زيد عبد

---

(١) فى الأصل غير منقوطة ، والتصويب من الخلاصة . (٢) أى مهلكا يسرف فى إهلاك الناس.

الرحمن بن أبى الغمر ولم أعرفه . وعن أبى معشر قال لما مات معاوية بن يزيد بايع أهل الشام كلهم ابن الزبير إلا أهل الأردن فلما رأى ذلك رؤوس بنى أمية وناس من أهل الشام وأشرافهم فيهم روح بن الزنباع الجذامى قال بعضهم لبعض إن الملك كان فينا أهل الشام فينتقل إلى أهل الحجاز لا نرضى بذلك . رواه الطبرانى وإسناده منقطع .

﴿ باب رفع زينة الدنيا ﴾

عن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله ﷺ ترفع زينة الدنيا سنة خمس وعشرين ومائة . رواه أبو يعلى والبزار وفيه مصعب بن مصعب وهو ضعيف .

﴿ باب ﴾

عن المستورد بن شداد قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لكل أمة أجل وإن أجل أمتى مائة فاذا مر على أمتى مائة سنة أتاها ما وعدها الله عز وجل . رواه أبو يعلى والطبرانى فى الكبير بنحوه . وفى رواية عند الطبرانى أيضا عن المستورد قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن لكل أمة أجلا وإن لأمتى مائة سنة فاذا مرت على أمتى مائة سنة أتاها ما وعدها الله عز وجل ، قال ابن لهيعة يعنى كثرة الفتن ، وفيه ابن لهيعة وخديج بن أبى عمرو أو خديج بن عمرو كما هو فى إحدى روايتى الطبرانى وثقه ابن حبان ولكن ابن لهيعة ضعيف . وعن ثوبان قال قال رسول الله ﷺ وكل ما توعدون فى مائة سنة . رواه البزار واسناده حسن .

﴿ باب افتراق الأمم واتباع سنن من مضى ﴾

عن أنس بن مالك قال ذكر رجل لرسول الله ﷺ له نكاية فى العدو واجتهاد فقال رسول الله ﷺ لا أعرف هذا قال بل نعته كذا وكذا قال ما أعرفه فبينما نحن كذلك إذ طلع الرجل فقال هو هذا يارسول الله قال ما كنت أعرف هذا هذا أول قرن رأيته فى أمتي إن فيه لسفعة (١) من الشيطان فلما دنا الرجل سلم فرد عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنشدك بالله هل حدثت نفسك حين طلعت علينا أن ليس في القوم أحد أفضل منك قال اللهم نعم قال فدخل المسجد

---

(١) أى ضربة من الشيطان ، جعل ما به من العجب مسا من الجنون .

فصلى(١) فقال رسول الله ﷺ لأبي بكر قم فاقتله فدخل أبو بكر فوجده قائما يصلى فقال أبو بكر فى نفسه إن للصلاة حرمة وحقاً ولو أنى استأمرت رسول الله ﷺ فجاء اليه فقال له النبي ﷺ قتلته قال لا رأيته قائما يصلى ورأيت للصلاة حرمة وحقاً وان شئت أن أقتله قتلته قال لست بصاحبه اذهب أنت ياعمر فاقتله فدخل عمر المسجد فاذا هو ساجد فانتظره طويلا ثم قال عمر فى نفسه إن للسجود حقا ولو أنى استأمرت رسول الله ﷺ فقد استأمره من هو خير منى فجاء إلى النبى ﷺ فقال أقتلته قال لا رأيته ساجدا ورأيت للسجود حقا وان شئت أن أقتله قتلته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لست بصاحبه قم ياعلى أنت صاحبه إن وجدته فدخل فوجده قد خرج من المسجد فرجع إلى رسول الله ﷺ فقال أقتلته قال لا فقال رسول الله ﷺ لو قتل مااختلف رجلان من أمتى حتى يخرج الدجال ثم حدثهم رسول الله ﷺ عن الأمم فقال تفرقت أمة موسى على إحدى وسبعين ملة سبعون منها فى النار وواحدة فى الجنة وتفرقت أمة عيسى على اثنتين وسبعين ملة إحدى وسبعون منها فى النار وواحدة فى الجنة فقال رسول الله ﷺ وتعلو أمتى على الفرقتين جميعا بملة اثنتان وسبعون فى النار وواحدة في الجنة قال من هم يارسول الله قال الجماعات(٢) قال يعقوب بن زيد وكان على بن أبى طالب إذا حدث بهذا الحديث عن رسول الله ﷺ تلا منه قرآنا (ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون) ثم ذكر أمة عيسي فقال (ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيآتهم ولأدخلناهم جنات النعيم) ثم ذكر أمتنا فقال (وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون) . رواه أبو يعلى وفيه أبو معشر نجيح وفيه ضعف . وقد تقدمت لهذا الحديث طرق فى قتال الخوارج(٣) . وعن أبى أمامة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول تفرقت بنو إسرائيل على إحدى وسبعين فرقة وتفرقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة وأمتى تزيد عليهم فرقة كلهم فى النار إلا السواد الأعظم . رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير بنحوه وفيه أبو غالب وثقه ابن معين وغيره ، وبقية

---

(١) لعله « يصلى » . (٢) لعله الجماعة . (٣) فى الجزء السادس .

رجال الأوسط ثقات وكذلك أحد اسنادى الكبير . وعن سعد يعنى ابن أبى وقاص قال قال رسول الله ﷺ افترقت بنو اسرائيل على إحدى وسبعين ملة ولن تذهب الليالى والأيام حتى تفترق أمتى على ثلثها . رواه البزار وفيه موسى بن عبيدة الربذى وهو ضعيف . وعن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فى أمتى نيفا وسبعين داعيا كلهم داع إلى النار لو أشاء لأنبأتكم بآبائهم وأمهاتهم وقبائلهم . رواه أبو يعلى وفيه ليث بن أبى سليم وهو مدلس ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبى الدرداء وأبى أمامة وواثلة بن الأسقع وأنس بن مالك قالوا خرج رسول الله ﷺ يوما علينا ونحن نتمارى في شيء من أمر الدين فغضب غضباً شديدا لم يغضب مثله ثم انتهرنا فقال مهلا يا أمة محمد انما هلك من كان قبلكم بهذا ذروا المراء لقلة خيره ذروا المراء فان المؤمن لا يمارى ذروا المراء فان المارى لا أشفع له يوم القيامة ذروا المراء فانا زعيم بثلاثة أبيات فى الجنة فى رباضها(١) ووسطها وأعلاها لمن ترك المراء وهو صادق ذروا المراء فان أول ما نهانى عنه ربى بعد عبادة الأوثان المراء فان بنى اسرائيل افترقوا على احدى وسبعين فرقة والنصارى على اثنتين وسبعين فرقة كلهم على الضلالة إلا السواد الأعظم قالوا يارسول الله من السواد الأعظم قال من كان على ما أنا عليه أنا وأصحابى من لم يمار فى دين الله ومن لم يكفر أحداً من أهل التوحيد بذنب غفر له ثم قال ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا قالوا يارسول الله ومن الغرباء قال الذين يصلحون اذا فسد الناس ولا يمارون فى دين الله ولا يكفرون أحداً من أهل التوحيد بذنب . رواه الطبرانى(٢) وفيه كثير بن مروان وهو ضعيف جداً . وقد تقدمت أحاديث المراء فى العلم . وعن عمرو بن عوف قال كنا قعوداً حول رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مسجد بالمدينة فجاءه جبريل عليه السلام بالوحي فتغشى رداءه فمكث طويلا حتى سرى عنه ثم كشف رداءه فاذا هو يعرق عرقا شديدا واذا هو قابض على شيء فقال أيكم يعرف ما يخرج من النخل قلنا نحن يارسول الله بآبائنا أنت وأمهاتنا ليس شيء يخرج من النخل الا نحن نعرفه نحن

(١) أى ماحولها، وفى الاصل «رياضها» بالياء المثناة وهو غلط . (٢) فى الكبير كما تقدم .

أصحاب نخل ثم فتح يده فاذا فيها نوى فقال ماهذا فقالوا يارسول الله نوى فقال نوى أى شىء قالوا نوى سنة قال صدقتم جاء جبريل عليه السلام يتعاهـد دينكم لتسلـكن سنن من قبلـكم حذو النعل بالنعل ولتأخذن بمثل أخذهم ان شبراً فشبر وان ذراعاً فذراع وان باعاً فباع حتى لو دخلوا جحر ضب دخلتم فيـه ألا ان بنى اسرائيل افترقت على موسى عليه السلام سبعين فرقة كلها ضالة إلا فرقة واحـدة الاسلام وجماعتهم ثم انها افترقت على عيسى عليه السلام على احدى وسبعين فرقة كلها ضالة إلا واحـدة الاسلام وجماعتهم ثم انـكم تـكونون على اثنتين وسبعين فرقة كلها فى النار إلا واحـدة الاسلام وجماعتهم. رواه الطبرانى وفيـه كثير بن عبد الله وهو ضعيف وقد حسن الترمذى له حـديثا ، وبقية رجاله ثقات. وعن ابن مسعود قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ياابن مسعود فقلت لبيك يارسول الله قالها ثلاثا قال تدرى أى الناس أفضل قلت الله ورسوله أعلم قال فان أفضل الناس أفضلهم عملا اذا فقهوا فى دينهم ثم قال ياابن مسعود قلت لبيك يارسول الله قال تدرى أى الناس أعلم قلت الله ورسوله أعلم قال ان أعلم الناس أبصرهم بالحق اذا اختلف الناس وان كان مقصرا فى العمل وان كان يزحف على استه زحفاً واختلف من كان قبلي على ثنتين وسبعين فرقة نجا منها ثلاثة وهلك سائرهن فرقة وازت الملوك وقاتلوهم على دينهم ودين عيسى بن مريم وأخذوهم وقتلوهم وقطعوهم بالمناشير وفرقة لم يكن لهم طاقة بموازاة الملوك ولا بأن يقيموا بين ظهرانيهم فيدعوهم إلى الله ودين عيسى بن مريم فساحوا في البلاد وترهبوا قال وهم الذين قال الله عز وجل (رهبانيةً ابتدعوها ماكتبناها عليهم إلا ابتغاءَ رضوان الله) الآية فقال النبي صلى الله عليه وسلم من آمن بى وصدقنى واتبعنى فقد رعاها حق رعايتها ومن لم يتبعنى فأولئك هم الهالـكون ، وفي رواية فرقة أقامت في الملوك والجبابرة فدعت الى دين عيسى فأخذت وقتلت بالمناشير وحرقت بالنيران فصبرت حتى لحقت بالله، والباقي بنحوه. رواه الطبرانى باسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح غير بـكير بن

معروف وثقه أحمد وغيره وفيه ضعف .

﴿ باب منه فى إتباع سنن من مضى ﴾

عن سهل بن سعد الأنصارى عن النبى ﷺ قال والذى نفسي بيده لتركبن سنن من كان قبلكم مثلا بمثل . رواه احمد والطبرانى بنحوه وزاد حتى لو دخلوا جحر ضب لاتبعتموه قلنايارسول الله اليهود والنصارى قال فمن إلا اليهود والنصارى ؛ وفي إسناد أحمد ابن لهيعة وفيه ضعف وفى إسناد الطبرانى يحيى بن عثمان عن أبى حازم ولم أعرفه ، وبقية رجالهما ثقات . وعن شداد بن أوس عن حديث رسول الله ﷺ قال ليحملن شرار هذه الأمة على سنن الذين خلوا من أهل الكتاب حذو القذة بالقذة (١) . رواه أحمد والطبرانى ورجاله مختلف فيهم . وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ لتركبن سَنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعا بذراع وباعا بباع حتى لو أن أحدهم دخل جحر ضب لدخلتم وحتى لو أن أحدهم جامع أمه لفعلتم . رواه البزار ورجاله ثقات . وعن عبد الله يعنى ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ أنتم أشبه الأمم ببنى إسرائيل لتركبن طريقهم حذو القذة بالقذة حتى لا يكون فيهم شيء إلا كان فيكم مثله حتى إن القوم لتمر عليهم المرأة فيقوم إليها بعضهم فيجامعها ثم يرجع الى أصحابه يضحك لهم ويضحكون اليه . رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه . وعن المستورد بن شداد أن رسول الله ﷺ قال لاتترك هذه الأمة شيئا من سنن الأولين حتى تأتيه . رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات .

﴿ باب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ﴾

عن عبد الرحمن الحضرمى قال أخبرنى من سمع النبي ﷺ يقول ان فى أمتى قوما يعطون مثل أجور أولهم ينكرون المنكر . رواه احمد وفيه عطاء بن السائب سمع منه الثورى في الصحة، وعبد الرحمن بن الحضرمى لم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

﴿ باب فيمن يأمر بالمعروف عند فساد الناس ﴾

عن أبى أمامة قال قال رسول الله ﷺ ان لهذا الدين اقبالا وادباراً ألا وان

---

(١) فى الأصل « الغدة » وهو غلط جلى ، والقذة : ريش السهم .

من اقبال هذا الدين أن تفقه القبيلة بأسرها حتى لا يبقى فيها إلا الفاسق أو الفاسقان ذليلان فهما ان تكلما قهرا واضطهدا وان من ادبار هذا الدين أن تجفو القبيلة بأسرها فلا يبقى فيها إلا الفقيه والفقيهان فهما ذليلان ان تكلما قهرا واضطهدا ويلعن آخر هذه الأمة أولها ألا وعليهم حلت اللعنة حتى يشربوا الخمر علانية حتى تمر المرأة بالقوم فيقوم اليها بعضهم فيرفع بذيلها كما يرفع بذيل النعجة فقائل يقول يومئذ ألا واريتها وراء الحائط فهو يومئذ فيهم مثل أبي بكر وعمر فيكم فمن أمر يومئذ بالمعروف ونهى عن المنكر فله أجر خمسين ممن رآني وآمن بي وأطاعني وبايعني . رواه الطبراني وفيه على بن يزيد وهو متروك .

﴿ باب فيمن يهاب الظالم ﴾

عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأيت أمتي تهاب الظالم أن تقول له أنت ظالم فقد تودع منهم . رواه أحمد والبزار باسنادين ورجال أحد اسنادى البزار رجال الصحيح وكذلك رجال أحمد إلا أنه وقع فيه في الأصل غلط فلهذا لم أذكره .

﴿ باب فى أهل المعروف وأهل المنكر ﴾

عن أبي موسى قال قال رسول الله ﷺ والذى نفس محمد بيده إن المعروف والمنكر لخليقتان ينصبان للناس يوم القيامة فأما المعروف فيبشر أصحابه ويوعدهم الخير وأما المنكر فيقول إليكم إليكم وما يستطيعون له إلا لزوما . رواه أحمد والبزار ورجالهما رجال الصحيح ، ورواه الطبراني فى الأوسط . وعن ابن عمر أن النبي ﷺ قال أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف فى الآخرة وأهل المنكر فى الدنيا أهل المنكر فى الآخرة . رواه البزار وفيه خازم أبو محمد قال أبو حاتم مجهول . وعن قبيصة بن مرة الأسدى قال كنت جالساً عند النبي ﷺ فسمعته يقول أهل المعروف فى الدنيا أهل المعروف فى الآخرة وأهل المنكر فى الدنيا أهل المنكر في الآخرة · رواه الطبراني والبزار وفيه على بن أبي هاشم قال أبو حاتم هو

صدوق إلا أنه ترك حديثه من أجل انه يتوقف فى القرآن(١) وفيه من لم أعرفه . وعن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ أهل المعروف فى الدنيا أهل المعروف في الآخرة وأهل المنكر فى الدنيا أهل المنكر في الآخرة . رواه الطبرانى في الصغير والأوسط باسنادين في أحدهما يحيى بن خالد بن حيان الرقي ولم أعرفه ولا ولده أحمد ، وبقية رجاله رجال الصحيح وفى الآخر المسيب بن واضح قال أبو حاتم يخطيء كثيراً فاذا قيل له لم يرجع . وعن أبى موسى الأشعرى قال قال رسول الله ﷺ أهل المعروف فى الدنيا أهل المعروف فى الآخرة وأهل المنكر فى الدنيا أهل المنكر فى الآخرة . رواه الطبرانى في الصغير ورجاله وثقوا وفى بعضهم كلام لا يضر . وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة وأهل المنكر فى الدنيا أهل المنكر فى الآخرة . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وفي اسناد الكبير عبد الله بن هرون الفروى وهو ضعيف وفى الآخر ليث بن أبى سليم. وعن سلمان قال قال رسول الله ﷺ ان أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف فى الآخرة وان أهل المنكر في الدنيا أهل المنكر في الآخرة . رواه الطبرانى وفيه هشام بن لاحق تركه أحمد وقواه النسائى ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبى أمامة قال قال رسول الله ﷺ ان أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف فى الآخرة وان أول أهل الجنة دخولا الجنة أهل المعروف . رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفه . وعن درة ابنة أبى لهب قالت قام رجل الى النبى ﷺ وهو على المنبر فقال يارسول الله أى الناس خير قال خير الناس أقرؤهم وأتقاهم وآمرهم بالمعروف وأنهاهم عن المنكر وأوصلهم للرحم . رواه أحمد وهذا لفظه والطبرانى وزاد قالت كنت عند عائشة فجيء برجل الى النبى ﷺ كأنه ناداه وهو على المنبر فقال يارسول الله أى الناس خير قالت فأتى الرجل فقال يارسول الله ليس لى ذنب أمرنى فلان ، والباقى بنحوه . ورجالهما ثقات وفى بعضهم كلام لا يضر .

---

(١) أى انه من الواقفة وهى فرقة مشهورة .

﴿ باب المؤمن مرآة المؤمن ﴾

عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال المؤمن مرآة المؤمن . رواه البزار والطبراني في الأوسط وفيه عثمان بن محمد من ولد ربيعة بن أبي عبد الرحمن قال ابن القطان الغالب على حديثه الوهم ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب أنصر أخاك ﴾

عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ انصر أخاك ظالما أو مظلوما إن كان ظالما فرده وان كان مظلوما فخذ له . رواه الطبراني في الأوسط من رواية اسماعيل بن عياش عن الحجازيين وفيها ضعف .

﴿ باب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفيمن لا تأخذه في الله لومة لائم ﴾

عن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله ﷺ شهدت حلف بني هاشم وزهرة وتيم فما يسرني ان نعصيه ولي حمر النعم ولو دعيت له اليوم لأجبت على أن يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر ويأخذ للمظلوم من الظالم . رواه البزار وفيه ضرار بن صرد وهو ضعيف وله طريق آخر . وعن عبد الله يعني ابن مسعود رفعه قال الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا أمرا بمعروف ونهيا عن المنكر وذكر الله . رواه البزار وفيه المغيرة بن مطرف ولم أعرفه ، وبقية رجاله وثقوا . وعن سهل بن سعد أنه بايع رسول الله ﷺ هو وأبو ذر وأبو سعيد الخدرى ومحمد بن مسلمة ورجل آخر على أن لا تأخذهم في الله لومة لائم . رواه الطبراني وفيه عبد المهيمن بن عياش وهو ضعيف.
وعن يزيد بن أبي حبيب أنه حدث محمد بن يزيد بن أبي زياد قال اصطحب قيس ابن خرشة وكعب حتى إذا بلغا صفين وقف كعب ساعة فقال لا إله الا الله ليهرقن من دماء المسلمين بهذه البقعة شي لا يهراق ببقعة من الأرض فغضب قيس ثم قال وما يدريك يا أبا إسحق ماهذا هذا من الغيب الذى استأثر الله به فقال كعب مامن الأرض شبر إلا وهو مكتوب في التوراة التي أنزل الله على موسى مايكون عليه وما يخرج فيه إلى يوم القيامة ، قال محمد بن يزيد ومن قيس بن خرشة قال رجل من

قيس وما تعرفه وهو رجل من أهل بلادك قال والله ما أعرفه قال إن قيس بن خرشة قدم على النبي ﷺ قال أبايعك على ماجاءك من الله وعلى أن نقول بالحق فقال النبي ﷺ ياقيس عسى إن مد بك الدهر أن يليك بعدي ولاة لاتستطيع أن تقول بالحق معهم قال قيس والله لاأبايعك علي شيء إلا وفيت لك به قال رسول الله ﷺ إذاً لايضرك شيء قال فكان قيس يعيب على زياد وابنه عبيد الله بن زياد فأرسل اليه فقال أنت الذى تفترى على الله وعلى رسوله قال لا ولكن ان شئت أخبرتك من يفترى على الله وعلى رسوله من ترك العمل بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . رواه الطبرانى وهو مرسل . وعن أبى ذر قال أوصانى خليلى صلى الله عليه وسلم أن لاياخذني فى الله لومة لائم وأن أنظر الى من هو أسفل مني ولا أنظر الى من هو فوقى وأوصاني بحب المساكين والدنو منهم وأوصانى بقول الحق وان كان مرا وأوصانى بصلة الرحم وان أدبرت وأوصانى ان لاأسأل الناس شيئاً وأوصاني أن اكثر من قول لاحول ولاقوة إلابالله العلى العظيم فانها من كنوز الجنة . رواه الطبرانى فى الصغير والكبير بنحوه و زاد وأن لاأسأل الناس شيئاً ، ورجاله رجال الصحيح غير سلام أبى المنذر وهو ثقة ورواه البزار . وعن أبى هريرة قال قال لى رسول الله ﷺ ياأبا هريرة لاتدخلن على أمير فان غلبت على ذلك فلاتجاوز سنتى ولا تخافن سيفه وسوطه أن تأمرهم بتقوى الله وطاعته . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عبد المنعم بن بشر وهو ضعيف . وعن أبي سعيد الخدرى عن رسول الله ﷺ قال لايمنعن أحدكم رهبة الناس أن يقول بحق اذا رآه ويذكر بعظيم فانه لايقرب من أجل ولا يباعد من رزق ـ قلت روى الترمذى وابن ماجه طرفامنه ـ روار الطبرانى فى الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير شيخ الطبرانى . وعن عائشة عن النبي ﷺ أن موسى قال يارب أخبرنى بأكرم خلقك عليك فقال الذى يسرع فى هواى أسراع النسر إلى هواه والذى تكلف بعبادى الصالحين كما يكلف الصبي بالناس والذى يغضب اذا انتهكت محارمي غضب النمر لنفسه فان النمر اذا

غضب لم يبال أقل للناس أم كثروا . رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن عبد الله بن يحيى بن عروة وهو متروك . وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ورجل قام الى امام جائر فأمره ونهاه فقتله . رواه الطبراني في الاوسط وفيه شخص ضعيف في الحديث . وعن أبي جعفر الخطمي أن جده عمير بن حبيب بن جماشة وكان قد ادرك النبي ﷺ عند احتلامه أوصى ولده فقال يا بني اياك ومجالسة السفهاء فان مجالستهم داء ومن يحلم عن السفيه يسرومن يجبه يندم ومن لا يرضى بالقليل مما يأتي به السفيه يرضى بالكثير وإذا أراد أحدكم ان يأمر بالمعروف أو ينهى عن المنكر فليوطن نفسه على الصبر على الأذى ويثق بالثواب من الله تعالى فانه من وثق بالثواب من الله عزوجل لم يضره مس الاذى . رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات . وعن عائشة قالت دخل على رسول الله ﷺ فعرفت في وجهه أنه قد حفزه(١) شيء فتوضأ ثم خرج فلم يكلم أحدا فدنوت من الحجرات فسمعته يقول يا أيها الناس إن الله يقول مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر من قبل أن تدعوني فلا أجيبكم وتسلوني فلا أعطيكم وتستنصروني فلا أنصركم ـ قلت روى ابن ماجه بعضه ـ رواه أحمد والبزار وفيه عاصم بن عمر أحد المجاهيل . وعن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ يا أيها الناس مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل أن تدعوا الله فلا يستجيب لكم وقبل أن تستغفروه فلا يغفر لكم إن الأمر بالمعروف لا يقرب أجلا وإن الأحبار من اليهود والرهبان من النصارى لما تركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم الله على لسان أنبيائهم وعمهم البلاء . رواه الطبراني في الأوسط وفيه من لم أعرفهم . وعن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ لتأمرن بالمعروف ولتنهن عن المنكر أو ليسلطن الله عليكم شراركم ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لهم . رواه الطبراني في الأوسط والبزار وفيه حبان بن على وهو متروك وقد وثقه ابن معين في رواية وضعفه في غيرها .

(١) أي حثه ودفعه .

﴿ باب فيمن قدر على نصر مظلوم أو إنكار منكر ﴾

عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ قال ربك جل وعز وعزتي وجلالي لأنتقمن من الظالم في عاجله وآجله ولأنتقمن ممن رأى مظلوماً فقدر أن ينصره فلم يفعل . رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه من لم أعرفهم . وعن سهل بن حنيف عن النبي ﷺ أنه قال من أذل عنده مؤمن فلم ينصره وهو يقدر على أن ينصره أذله الله عز وجل على رؤس الخلائق يوم القيامة . رواه أحمد والطبراني وفيه ابن لهيعة وهو حسن الحديث وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات . وعن عدي بن عدي الكندي حدث عن مجاهد قال ثنا مولى لنا أنه سمع جدي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله عز وجل لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على أن ينكروه فلا ينكروه فاذا فعلوا ذلك عذب الله العامة والخاصة . رواه أحمد من طريقين إحداها هذه والأخرى عن عدي بن عدي حدثني مولى لنا وهو الصواب وكذلك رواه الطبراني وفيه رجل لم يسم ، وبقية رجال أحد الاسنادين ثقات . وعن جابر وأبي أيوب الأنصاري قالا قال رسول الله ﷺ مامن امرىء يخذل مسلماً في موطن ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته ومامن امرئ ينصر مسلما في موطن ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته الا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته ــ قلت حديث جابر وحده رواه أبو داود ــ رواه الطبراني في الأوسط واسناده حسن . وعن عمران بن حصين أن رسول الله ﷺ قال من نصر أخاه بالغيب وهو يستطيع نصره نصره الله في الدنيا والآخرة . رواه البزار بأسانيد وأحدها موقوف على عمران وأحد أسانيد المرفوع رجاله رجال الصحيح ، ورواه الطبراني . وعن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أدخل رجل قبره فأتاه ملكان فقالا له انا ضاربوك ضربة فقال لهما على ما تضرباني فضرباه ضربة امتلأ قبره منها ناراً ثم تركاه حتى أفاق وذهب عنه الرعب فقال لهما على ما ضربتماني فقالا انك صليت صلاة

وأنت على غير طهور ومررت برجل مظلوم فلم تنصره . رواه الطبرانى وفيه يحيى بن عبد الله البابلتي وهو ضعيف .

﴿ باب فى ظهور المعاصى ﴾

عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خفيت الخطيئة لم تضر الا صاحبها واذا ظهرت فلم تغير ضرت العامة . رواه الطبرانى في الأوسط وفيه مروان بن سالم الغفاري وهو متروك . وعن عبد الله بن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مامن رجل يكون فى قوم يعمل بمعاصى الله فيهم وهم أكثر سنه وأعز ثم يدهنون في شأنه إلا عاقبهم الله . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه عبدالعزيز بن عبيد الله وهو ضعيف . وعن العرس بن عميرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله لايعذب العامة بعمل الخاصة حتى تعمل الخاصة بعمل تقدر العامة أن تغيره ولاتغيره فذاك حين يأذن الله في هلاك العامة والخاصة . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن ابن عباس قال قيل يارسول الله أتهلك القرية فيهم الصالحون قال نعم فقيل لم يارسول الله قال بشهادتهم وسكوتهم عن معاصى الله . رواه الطبرانى وفيه يحيى بن يعلى الأسلمى وهو ضعيف . وكذلك رواه البزار بنحوه والطبرانى في الأوسط . وعن أم مسلمة قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول إذا ظهرت المعاصى فى أمتى عمهم الله بعذاب من عنده فقلت يارسول الله أما فيهم صالحون قال بلى قالت فكيف يصنع بأولئك قال يصيبهم ما أصاب الناس ثم يصيرون إلى مغفرة من الله ورضوان . رواه أحمد باسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح . وعن عائشة تبلغ به النبي ﷺ قال إذا ظهر السوء بأرض أنزل الله عز وجل بأهل الأرض بأسه قالت وفيها أهل طاعة الله قال نعم ثم يصيرون إلى رحمة الله . رواه أحمد وفيه امرأة لم تسم . وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أنزل الله تبارك وتعالى بقوم عذاباً أصاب العذاب من كان بين أظهرهم ثم يبعثهم الله تبارك وتعالى على أعمالهم رواه أحمد وفيه الحجاج بن أرطاة وهو

ضعيف . وعن أنس بن مالك قال ذكر في زمن رسول الله ﷺ خسف قبل المشرق فقال رجل يارسول الله يخسف بأرض فيها المسلمون فقال نعم إذا كان أكثر أهلها الخبث . رواه الطبراني في الصغير والأوسط ورجاله رجال الصحيح . وعن أم حبيبة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول إنا لله وإنا إليه راجعون ويل للعرب من شر قد اقترب فتح من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلق تسعين قلت يارسول الله أنهلك وفينا الصالحون قال نعم إذا كثر الخبث . رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات . وعن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مانقض قوم العهد الا كان القتل بينهم ولا ظهرت فاحشة في قوم الا سلط الله عليهم الموت ولامنع قوم قط الزكاة الا حبس الله عنهم القطر . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير رجاء بن محمد وهو ثقة . وعن ابن عمر رفعه قال الطابع معلق بقائمة العرش فاذا اشتكت الرحم وعمل بالمعاصي واجترىء على الله بعث الله الطابع فيطبع على قلبه فلا يعقل بعد ذلك شيئاً . رواه البزار وفيه سليمان بن مسلم الخشاب وهو ضعيف جداً . وعن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عمل بالمعاصي بين ظهر قوم هم مثلهم لم يمنعوهم من ذلك حتى يغيروا المنكر فقد برئت منهم ذمة الله . رواه الطبراني وفيه هياج بن بسطام وهو ضعيف .

﴿ باب وجوب إنكار المنكر ﴾

عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال ان من كان قبلكم من بني اسرائيل اذا عمل فيهم العامل الخطيئة فنهاه الناهي تعذيرا فاذا كان من الغد جالسه وواكله وشاربه كأنه لم يره على خطيئة بالأمس فلما رأى الله تعالى ذلك منهم ضرب قلوب بعضهم على بعض على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهن عن المنكر ولتأخذن على أيدي المسيء ولتأطرنه على الحق(١) اطرا أو ليضر بن الله بقلوب بعضكم على بعض ويلعنكم كما لعنهم . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول

---

(١) أي تعطفوه عليه .

الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا رأيت أمتى تهاب الظالم أن تقول له أنت الظالم فقد تودع منهم . رواه أحمد والبزار والطبرانى وأحد أسانيد(١) البزار رجاله رجال الصحيح، وكذلك إسناد أحمد إلا انه وقع فيه في الأصل غلط . وعن جابر قال قال رسول الله ﷺ إذا رأيت أمتى تهاب الظالم أن تقول له أنت ظالم فقد تودع منهم . رواه الطبرانى في الأوسط وفيه سنان بن هرون وهو ضعيف وقد حسن الترمذى حديثه ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب فيمن لم يغضب لله ﴾

عن جابر قال قال رسول الله ﷺ أوحى الله إلى ملك من الملائكة أن اقلب مدينة كذا وكذا على أهلها قال إن فيها عبدك فلان لم يعصك طرفة عين قال اقلبها عليه وعليهم فان وجهه لم يتمعر (٢) فى ساعة قط . رواه الطبرانى فى الأوسط من رواية عبيد بن إسحق العطار عن عمار بن سيف وكلاهما ضعيف ووثق عمار بن سيف ابن المبارك وجماعة ورضى أبو حاتم عبيد بن إسحق .

﴿ باب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ﴾

عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ سيكون بعدى خلفاء يعملون بما يعلمون ويفعلون مايؤمرون وسيكون بعدى خلفاء يعملون بمالا يعلمون ويفعلون مالا يؤمرون فمن أنكر عليهم برىء ومن أمسك يده سلم ولكن من رضى وتابع . رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير أبى بكر محمد بن عبد الملك بن زنجويه وهو ثقة . وعن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ إنه سيكون عليكم أمراء يعملون بما يعلمون ويفعلون مايؤمرون وسيكون بعدهم أمراء يعملون مالا يعلمون ويفعلون مالا يؤمرون من أنكر فقد سلم ولكن من رضى وتابع . رواه الطبرانى في الأوسط وفيه مسلمة ابن على وهو متروك .

﴿ باب النهى عن المنكر عند فساد الناس ﴾

عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنكم على بينة من ربكم

---

(١) فى الأصل « أسناد » . (٢) أى لم يتغير من التألم والغضب .

مالم تظهر فيكم سكرتان سكرة الجهل وسكرة حب العيش وأنتم تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتجاهدون في سبيل الله فاذا ظهر فيكم حب الدنيا فلا تأمرون بالمعروف ولا تنهون عن المنكر ولا تجاهدون فى سبيل الله القائلون يومئذ بالكتاب والسنة كالسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار . رواه البزار وفيه الحسن بن بشر وثقه أبو حاتم وغيره وفيه ضعف . وعن أبى أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لهذا الدين إقبالا وإدباراً ألا وإن من إقبال هذا الدين أن تفقه القبيلة بأسرها حتى لا يبقى فيها إلا الفاسق أو الفاسقان ذليلان فهما ان تكلما قهرا واضطهدا وإن من إدبار هذا الدين أن تجفو القبيلة بأسرها فلا يبقى فيها إلا الفقيه والفقيهان فهما ذليلان إن تكلما قهرا واضطهدا ويلعن آخر هذه الأمة أولها ألا وعليهم حلت اللعنة حتي يشربوا الخمر علانية حتى تمر المرأة بالقوم فيقوم إليها بعضهم فيرفع بذيلها كما يرفع بذنب النعجة فقائل يقول يومئذ ألا واريتها وراء هذا الحائط فهو يومئذ فيهم مثل أبى بكر وعمر فيكم فمن أمر يومئذ بالمعروف ونهى عن المنكر فله أجر خمسين ممن رآنى وأطاعنى وآمن بى وأطاعنى وبايعنى . رواه الطبرانى وفيه على بن يزيد وهو متروك(١) . وعن عبد الرحمن بن الحضرمى قال أخبرني من سمع النبي ﷺ يقول إن من أمتى قوما يعطون مثل أجور أولهم ينكرون المنكر . رواه أحمد وعبد الرحمن لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب فيمن يؤمر بالمعروف فلا يقبل ﴾

عن عبد الله يعنى ابن مسعود قال إن من أكبر الذنب أن يقول الرجل لاخيه اتق الله فيقول عليك نفسك أنت تأمرنى . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن عبد الله أيضا قال كفى بالمرء إثما إذا قيل له اتق الله غضب . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . قلت وقد تقدم حديث معاوية فيمن يتكلم من الحكام فلا يرد عليهم انهم يتهافتون في النار فى الخلافة (٢) .

---

(١) تقدم هذا الحديث فى الصفحة ٢٦٢ (٢) فى الجزء الخامس .

﴿ باب الكلام بالحق عند الحكام ﴾

عن سمرة أن رسول الله ﷺ قال أفضل الجهاد أن يتكلم بالحق عند سلطان أو قال عند سلطان جائر . رواه البزار وفيه أبو بكر الهذلي وهو ضعيف . وعن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله ﷺ سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله . رواه الطبراني في الأوسط وفيه شخص ضعيف . وعن أبي عبيدة بن الجراح قال قلت يارسول الله أي الشهداء أكرم على الله عز وجل قال رجل قام إلى إمام جائر فأمره بمعروف ونهاه عن منكر فقتله . قيل فأي الناس أشد عذابا قال رجل قتل نبياً أو قتل رجلا أمره بمعروف ونهاه عن المنكر ثم قرأ (ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب أليم) ثم قال ياأبا عبيدة قتلت بنو إسرائيل ثلاثة وأربعين نبياً في ساعة واحدة فقام مائة رجل واثنا عشر رجلا من عباد بني إسرائيل فأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر فقتلوا جميعا . رواه البزار وفيه ممن لم أعرفه اثنان .

﴿ باب فيمن خاف فأنكر بقلبه ومن تكلم ﴾

عن المعلى بن زياد قال لما هزم يزيد بن المهلب أهل البصرة قال المعلى فخشيت أن أجلس في حلقة الحسن بن أبي الحسن فأوجد فيها فأعرف فأتيت الحسن في منزله فدخلت عليه فقال ياأبا سعيد كيف بهذه الآية من كتاب الله قال أية آية من كتاب الله قلت قول الله في هذه الآية (وترى كثيراً منهم يسارعون في الإثم والعدوان وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يعملون) قال ياعبد الله إن القوم عرضوا السيف فحال السيف دون الكلام قلت ياأبا سعيد فهل تعرف لمتكلم فضلا قال لا قال المعلى ثم حدث بحديثين قال ثنا أبو سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لايمنعن أحدكم رهبة الناس أن يقول بحق إذا رآه أو يذكر بعظيم فانه لا يقرب من أجل ولا يبعد من رزق ، قال ثم حدث الحسن بحديث آخر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس للمؤمن أن يذل نفسه قيل

وما إذلاله نفسه قال يتعرض من البلاء لما لا يطيق قلت ياأبا سعيد فيزيد الضبي وكلامه فى الصلاة قال أما إنه لم يخرج من السجن حتى ندم قال المعلى فقمت من مجلس الحسن فأتيت يزيد فقلت ياأبا مودود بينا أنا والحسن تذاكر إذ نصب أمرك نصباً فقال مه ياأبا الحسن قال قلت قد فعلت قال فما قال قلت قال أما إنه لم يخرج من السجن حتي ندم على مقالته قال يزيد ماندمت على مقالتى وايم الله لقد قمت مقاما أخطر فيه بنفسى قال يزيد فأتيت الحسن قلت ياأبا سعيد غلبنا على كل شيء تغلب على صلاتنا فقال ياعبد الله إنك لم تصنع شيئاً إنك تعرض نفسك لهم ثم أتيته فقال مثل مقالته قال فقمت يوم الجمة في المسجد والحكم بن أيوب يخطب فقلت رحمك الله الصلاة احتوشتنى فلما قلت ذلك قام الرجال يتعاورونى فأخذوا بلحيتى وتلبيبى (١) وجعلوا يجؤون (٢) بطنى بنعال سيوفهم قال ومضوا بى نحو المقصورة فما وصلت اليها حتى ظننت انهم سيقتلونى دونها قال ففتح لي باب المقصورة قال فقمت بين يدى الحكم وهو ساكت فقال أمجنون أنت وما كنا فى صلاة فقلت أصلح الله الأمير هل من كلام أفضل من كتاب الله قال لا قلت أصلح الله الأمير أرأيت لو أن رجلا نشر مصحفا يقرؤه غدوة الى الليل كان ذلك قاض عنه صلاته قال والله لأحسبك مجنونا قال وأنس بن مالك جالس تحت منبره ساكت فقلت ياأنس ياأبا حمزة أنشدك الله فقد خدمت رسول الله ﷺ وصحبته أبمعروف قلت أم بمنكر أبحق قلت أم بباطل قال فلا والله ما أجابنى بكلمة قال له الحكم بن أيوب يا أنس قال يقول لبيك أصلحك الله قال وكان وقت الصلاة قد ذهب قال كان بقى من الشمس بقية قال احبسوه قال يزيد فأقسم لك ياأبا الحسن يعنى المعلى لما لقيت من أصحابى كان أشد على من مقالى قال بعضهم مراء وقال بعضهم مجنون قال وكتب الحكم الى الحجاج إن رجلا من بنى ضبة قام يوم الجمعة قال الصلاة وأنا أخطب وقد شهد الشهود العدول عندى أنه مجنون فكتب اليه الحجاج ان كانت قامت الشهود العدول أنه مجنون فخل سبيله والا فاقطع يديه

---

(١) التلبيب : مافى موضع اللبب «أعلى الصدر» من الثياب . (٢) أى يضربون .

ورجليه واسمر عينيه واصلبه قال فشهدوا عند الحكم أنى مجنون فخلى عنى ، قال المعلى عن يزيد الضبي مات أخ لنا فتبعنا جنازته فصلينا عليه فلما دفن تنحيت فى عصابة فذكرنا الله وذكرنا معادنا فانا كذلك إذ رأينا نواصى الخيل والحراب فلما رآه أصحابى قاموا وتركونى وحدى فجاء الحكم حتى وقف على فقال ما كنتم تصنعون قلت أصلح الله الأمير مات صاحب لنا فصلينا عليه ودفناه وقعدنا نذكر ربنا ونذكر معادنا ونذكر ماصار إليه قال مامنعك أن تفر كما فروا قلت أصلح الله الأمير أنا أبرأ من ذلك ساحة وآمن الأمير أن أفر قال فسكت الحكم فقال عبد الملك ابن المهلب وكان على شرطته تدرى من هذا قال من هذا قال هذا المتكلم يوم الجمعة قال فغضب الحكم وقال أما إنك لجرىء خذاه قال فأخذت فضربنى أربعمائة سوط فما دريت متى تركنى من شدة ما ضربنى قال وبعثنى إلى واسط فكنت فى ديماس الحجاج حتى مات الحجاج . رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب فيمن خشى من ضرر على غيره وعلى نفسه ﴾

عن على بن زيد قال كنت فى القصر مع الحجاج وهو يعرض الناس من أجل ابن الأشعث فجاء أنس بن مالك حتى دنا فقال له الحجاج هيه ياخبثة ياجوال فى الفتن مرة مع على بن أبى طالب ومرة مع ابن الزبير ومرة مع ابن الاشعث أما والذى نفسى بيده لأستأصلنك كما تستأصل الصمغة ولأجردنك كما يجرد الضب فقال من يعنى الأمير أصلحه الله قال الحجاج إياك أعنى أصم الله سمعك فاسترجع فقال إنا لله وإنا إليه راجعون ثم خرج من عنده فقال لولا انى ذكرت ولدى فخشيته عليهم لكلمته فى مقامى بكلام لا يستحيينى بعده أبداً . رواه الطبرانى وعلى بن زيد ضعيف وقد وثق . وعن ابن عمر قال سمعت الحجاج يخطب فذكر كلاماً أنكرته فأردت أن أغير فذكرت قول رسول الله ﷺ لا ينبغى للمؤمن أن يذل نفسه قال قلت يارسول الله كيف يذل نفسه قال يتعرض من البلاء لما لا يطيق . رواه البزار والطبرانى فى الأوسط والكبير باختصار واسناد الطبرانى فى الكبير جيد ورجاله رجال الصحيح غير زكريا بن

يحيى بن أيوب الضرير ذكره الخطيب روى عن جماعة وروى عنه جماعة ولم يتكلم فيه أحد . وعن على قال قال رسول الله ﷺ ليس للمسلم أن يذل نفسه قالوا يارسول الله كيف يذل نفسه قال يتعرض من البلاء لما لا يطيق . رواه الطبرانى في الأوسط من طريق الخضر عن الجارود ولم ينسبا ولم أعرفهما ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب الانكار بالقلب ﴾

عن عبادة بن الصامت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنها ستكون فتن لا يستطيع المؤمن أن يغير فيها بيد ولا بلسان فقال على بن أبي طالب يارسول الله هل ينقص ذلك من إيمانهم شيئاً قال لا إلا كما ينقص القطر من السقاء قال ولم ذلك قال يكرهونه بقلوبهم . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه طلحة بن زيد القرشي وهو ضعيف جدا . وعن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله ﷺ كيف أنت إذا كنت فى حثالة(١) من الناس واختلفوا حتى يكونوا هكذا وشبك بين أصابعه قال الله ورسوله أعلم قال خذ ما تعرف ودع ماتنكر . رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفه وزياد بن عبد الله البكائى وثقه ابن حبان وضعفه جماعة . وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ بحسب المرء أن يرى منكراً لا يستطيع له غيراً (٢) أن يعلم الله أنه له منكر . رواه الطبراني وفيه الربيع بن سهل وهو ضعيف . وعن أبى أمامة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال إذا رأيتم أمراً لا تستطيعون غيره فاصبروا حتى يكون الله هو الذى يغيره . رواه الطبرانى وفيه عفير بن معدان وهو ضعيف . وقد تقدمت أحاديث في الانكار باليد واللسان والقلب فى باب مراتب الأمر بالمعروف . وعن طارق بن شهاب قال جاء عتريس بن عرقوب الشيباني إلى عبد الله فقال هلك من لم يأمر بالمعروف وينه عن المنكر فقال بل هلك من لم يعرف قلبه المعروف وينكر المنكر . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن عبد الله بن مسعود قال الناس ثلاثة فما سواهم فلا خير فيه رجل رأى فئة تقاتل فى سبيل الله فجاهد بنفسه وماله ، ورجل جاهد

(١) الحثالة : الردىء من كل شىء . (٢) الغير :الاسم من غيرت الشىء فتغير .

بلسانه وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر ، ورجل عرف الحق بقلبه . رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه . وعنه قال إذا رأيت الفاجر فلم تستطع أن تغير عليه فاكفهر(١) في وجهه . رواه الطبراني باسنادين في أحدهما شريك وهو حسن الحديث ، وبقية رجاله رجال الصحيح . قلت ويأتي حديث فيمن غاب عن أمر ورضي به ومن شهده فكرهه .

﴿ باب فيمن ليس فيهم من يهاب في الله عز وجل ﴾

عن عبد الله بن بسر قال لقد سمعت حديثا منذ زمان إذا كنت في قوم عشرين رجلا أو أقل أو أكثر فتصفحت وجوههم فلم تر فيهم رجلا يهاب الله عز وجل فاعلم أن الأمر قد رق . رواه أحمد والطبراني وإسناد أحمد جيد .

﴿ باب فيمن يأمر بالمعروف ولا يفعله ﴾

عن الوليد بن عقبة قال قال رسول الله ﷺ إن ناسا من أهل الجنة يتطلعون إلى أناس من أهل النار فيقولون بما دخلتم النار فو الله مادخلنا الجنة إلا بما تعلمنا منكم فيقولون انا كنا نقول ولا نفعل . رواه الطبراني في الأوسط وفيه أبو بكر الداهري وهو ضعيف جداً . وعن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال أتيت ليلة أسري بي على رجال تقرض شفاههم بمقاريض من نار قلت من هؤلاء ياجبريل قال هؤلاء خطباء أمتك الذين يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب أفلا يعقلون ، وفي رواية تقرض ألسنتهم بمقاريض من نار أو قال من حديد ، وفي رواية أتيت على سماء الدنيا ليلة أسري بي فرأيت فيها رجالا تقطع ألسنتهم وشفاههم فذكر نحوه . رواها كلها أبو يعلى والبزار ببعضها والطبراني في الأوسط وأحد أسانيد أبي يعلى رجاله رجال الصحيح . وعن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ من دعا الناس إلى قول أو عمل ولم يعمل هو به لم يزل في سخط الله حتى يكف أو يعمل ما قال أو دعا إليه . رواه الطبراني وفيه عبد الله بن خراش وثقه ابن حبان وقال يخطىء ، وضعفه الجمهور ، وبقية رجاله ثقات . وعن عامر بن شهر قال سمعت رسول الله ﷺ

---

(١) أي اعبس وقطب .

يقول خذوا بقول قريش ودعوا فعلهم . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير مجالد وقد وثق وفيه ضعف .

﴿ باب مروا بالمعروف وإن لم تعملوا به ﴾

عن أنس بن مالك قال قلنا يارسول الله لا نأمر بالمعروف حتى نعمل به ولا ننهى عن المنكر حتى نجتنبه كله فقال رسول الله ﷺ مروا بالمعروف وإن لم تعملوا به وانهوا عن المنكر وإن لم تجتنبوه كله . رواه الطبراني في الصغير والأوسط من طريق عبد السلام بن عبد القدوس بن حبيب عن أبيه وهما ضعيفان .

﴿ باب فيمن إذا سلمت دنياهم فلا يبالون أمر دينهم ﴾

عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ لا تزال أمة لا إلـه إلا الله بخير ما بالوا (١) ما انتقص من أمر دينهم فى أمر دنياهم فاذا لم يبالوا ما انتقص من أمر دينهم في فلاح دنياهم ردت عليهم وقيل لهم لستم بصادقين . رواه الطبراني فى الأوسط وفيه عمرو ابن عبد الغفار وهو متروك . وعن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ لا تزال لا إلـه إلا الله تدفع عن قائلها ما بالى قائلوها ما أصابهم فى دنياهم إذا سلم لهم دينهم فاذا لم يبال قائلوها ما أصابهم في دينهم بسلامة دنياهم فقالوا لا إلـه إلا الله قيل لهم كذبتم . رواه البزار وفيه عبد الله بن محمد بن عجلان وهو ضعيف جداً . وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ لا إلـه إلا الله تمنع من سخط الله ما لم يؤثروا سفقة دنياهم على دينهم فاذا فعلوا ذلك ثم قالوا لا إلـه إلا الله قال الله كذبتم . رواه البزار وإسناده حسن .

﴿ باب بدأ الاسلام غريباً وسيعود غريبا ﴾

عن سعد بن أبي وقاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الايمان بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى يومئذ للغرباء إذا فسد الناس والذى نفس أبي القاسم بيده ليأرزن (٢) الايمان إلى بين هذين المسجدين كما تأرز الحية إلى جحرها . رواه أحمد والبزار وأبو يعلي ورجال أحمد وأبى يعلى رجال الصحيح .

---

(١) فى الأصل « مالم يبالهم » . (٢) أى ينضم ويجتمع بعضه إلى بعض .

وعن عبد الرحمن بن شيبة(١) أنه سمع النبي ﷺ يقول بدأ الاسلام غريباً ثم يعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء قيل يارسول الله ومن الغرباء قال الذين يصلحون إذا فسد الناس والذى نفسى بيده لينحازن الاسلام إلى بين هذين المسجدين كما تأرز الحيـة إلى جحرها . رواه عبـد الله والطبراني وفيه إسحق بن عبـد الله بن أبي فروة وهو متروك . وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ ذات يوم ونحن عنده طوبى للغرباء فقيل من الغرباء يارسول الله قال أناس صالحون في أناس سوء كثير من يعصيهم أكثر ممن يطيعهم . رواه أحمد والطبراني في الاوسط وقال أناس صالحون قليل ، وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف . وعن ابن عمر عن النبي ﷺ قال بدأ الاسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء ـ قلت هو فى الصحيح غير قوله فطوبى للغرباء ـ رواه البزار وفيه ليث بن أبى سليم وهو مدلس . قلت وقد تقدم حديث أربعة من الصحابة بسند واحد فى باب افتراق الأمم قبل هذا بكراسة في أثناء حديث . وعن سهل بن سعد الساعدى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بدأ الاسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء قالوا يارسول الله ومن الغرباء قال الذين يصلحون عند فساد الناس . رواه الطبراني في الثلاثة ورجاله رجال الصحيح غير بكر بن سليم وهو ثقة . وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسـلم إن الاسلام بدأ غريباً وسيعود غريبا فطوبى للغرباء قال ومن الغرباء يارسول الله قال الذين يصلحون إذا فسد الناس . رواه الطبراني في الاوسط وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث وهو ضعيف وقد وثق . وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الاسلام بدأ غريباً وسيعود غريبا فطوبى للغرباء . فذكر الحديث ويأتى . رواه الطبراني في الاوسط والكبير وفيه ليث بن أبي صليم وهو ثقة . وعن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله ﷺ بدأ الاسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه عطية وهو ضعيف . وعن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بدأ الاسلام غريباً.

(١) فى الأصل « سنة » .

رواه الطبراني وفيه عبيس بن ميمون وهو متروك . وعن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تروى الأرض دما ويكون الاسلام غريبا ، فذكر الحديث وفيه سليمان بن أحمد الواسطي وهو ضعيف .

﴿ باب منه ﴾

عن علقمة بن عبد الله المزني قال حدثني رجل قال كنت في مجلس فيه عمر بن الخطاب بالمدينة فقال لرجل من القوم يافلان كيف سمعت رسول الله ﷺ ينعت الاسلام فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن الاسلام بدأ جذعا ثم ثنيا ثم رباعيا ثم سديساً ثم بازلا (١) فقال عمر فما بعد البزول إلا النقصان . رواه أحمد وأبو يعلى وفيه راو لم يسم ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب كيف يفعل من بقي في حثالة ﴾

عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال كيف أنت ياعبد الله بن عمر إذ بقيت في حثالة من الناس قد مرجت عهودهم (٢) وأماناتهم واختلفوا وصاروا هكذا وشبك بين أصابعه قال فكيف يارسول الله قال تأخذ ماتعرف وتدع ماتنكر وتقبل على خاصتك وتدع عوامهم . رواه أبو يعلى عن شيخه سفيان بن وكيع وهو ضعيف. وعن سهل بن سعد الساعدي قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس عمرو بن العاصي وابناه فقال ترون اذا أخرتم الى (٣) زمان حثالة من الناس قد مرجت عهودهم ونذورهم فاشتبكوا وكانوا هكذا وشبك بين أصابعه قالوا الله ورسوله أعلم قال تأخذون ماتعرفون وتدعون ماتنكرون ويقبل أحدكم على خاصة نفسه ويذر أمر العامة . وفي رواية وإياك والتلون في دين الله . رواه الطبراني باسنادين رجال أحدهما ثقات . وعن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أنت إذا كنت في حثالة من الناس واختلفوا حتى كانوا هكذا وشبك بين أصابعه قال الله ورسوله أعلم قال خذ ماتعرف ودع ماتنكر . رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه وزياد بن عبد الله وثقه ابن حبان وضعفه جماعة . وعن ابن مسعود

---

(١) البازل : هو الذي أتم ثماني سنين ودخل في التاسعة. (٢) أي اختلطت. (٣) في الاصل «في»

قال خالطوا الناس وصافوهم بما يشتهون ودينكم فلا تكلمنه ، وفي رواية خالطوا الناس وزايلوهم . رواه الطبراني باسنادين رجال أحدهما ثقات .

﴿ باب قهر السفيه الحليم ﴾

عن عبدالله بن عمر أنه حدث عن النبي ﷺ قال ضاف ضيف رجلا من بني إسرائيل وفي داره كلبة مجح(١) فقالت الكلبة والله لأنبح ضيف أهلي قال فعوى جراؤها في بطنها قال ماهذا قال أوحي إلى رجل منهم هذا مثل أمة تكون من بعدكم يقهر سفاؤها حلماءها . رواه أحمد والبزار والطبراني وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط .

﴿ باب فيمن لا يأمر بمعروف ولا ينهى عن منكر ﴾

عن أبي بكرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يأتي على الناس زمان لا يأمرون فيه بمعروف ولا ينهون عن منكر . رواه الطبراني في الأوسط وفيه بسطام ابن حبيب ولم أعرفه . وعن عبدالله يعني ابن مسعود قال يذهب الصالحون أسلافاً ويبقى أهل الريب من لا يعرف معروفا ولا ينكر منكراً . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن عبد العزيز بن أبي بكرة أن أبابكرة تزوج امرأة من بني غدانة وانها هلكت فحملها إلى المقابر فحال اخوتها بينه و بين الصلاة فقال لهم لا تفعلوا فاني أحق بالصلاة منكم قالوا صدق صاحب رسول الله ﷺ فصلى عليها ثم انه دخل القبر فدفعوه دفعاً عنيفا فوقع فغشي عليه فحمل الى أهله فصرخ عليه يومئذ عشرون من ابن وبنت له قال عبد العزيز وأنا يومئذ من أصغرهم فأفاق افاقة فقال لا تصرخوا على فوالله مامن نفس تخرج أحب الى من نفس أبي بكرة ففزع القوم فقالوا لم ياأبانا قال اني أخشى أن أدرك زمانا لا أستطيع أن آمر بالمعروف ولا أنهى عن منكر ولا خير يومئذ . رواه الطبراني ورجاله ثقات .

﴿ باب فيمن يرى المنكر معروفاً ﴾

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بكم أيها الناس إذا طغى نساؤكم وفسق فتيانكم قالوا يارسول الله إن هذا لكائن قال نعم وأشد منه كيف

---

(١) المجح : الحامل المقرب التي دنا ميلادها ، وفي الاصل «محح» وهو خطأ .

بكم اذا تركتم الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر قالوا يارسول الله ان هذا لكائن قال نعم وأشد منه كيف بكم اذا رأيتم المنكر معروفاً والمعروف منكراً . رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط الا أنه قال فسق شبابكم ، وفي اسناد أبي يعلى موسى بن عبيدة وهو متروك ، وفي اسناد الطبراني جرير بن المسلم ولم أعرفه والراوى عنه شيخ الطبراني همام بن يحيى لم أعرفه .

﴿ باب نقض عرى الاسلام ﴾

عن أبي أمامة الباهلى عن رسول الله ﷺ قال لتنتقضن عرى الاسلام عروة عروة فكلما انتقضت عروة تشبث الناس بالتى تليها وأولهن نقضاً الحكم وآخرهن الصلاة . رواه أحمد والطبراني ورجالهما رجال الصحيح الا أن فى الأصل عن حبيب بن سليمان عن أبي أمامة وصوابه سليمان بن حبيب المحاربى فانه روى عن أبي أمامة وروى عنه عبد العزيز بن اسماعيل بن عبيد الله .

﴿ باب خروج ناس من الدين نعوذ بالله من ذلك ﴾

عن شداد أبي عمار قال حدثني جار لجابر بن عبد الله قال قدمت من سفر فجاءني جابر يسلم علي فجعلت أحدثه عن افتراق الناس وما أحدثوا فجعل جابر يبكي ثم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ان الناس دخلوا فى دين الله أفواجاً وسيخرجون منه أفواجا . رواه أحمد وجابر لم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

﴿ باب فى أيام الصبر وفيمن يتمسك بدينه فى الفتن ﴾

عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ يا بنى هاشم انكم سيصيبكم بعدى جفوة فاستعينوا عليها بأرقاء الناس . رواه الطبراني في الأوسط وفيه حسين بن عبد الله الهاشمى وقد ضعفه الجمهور ووثقه ابن معين في رواية وضعفه في غيرها ورواه البزار باختصار . وعن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ ويل للعرب من شر قد اقترب فينا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسى كافراً يبيع قوم دينهم بعرض من الدنيا قليل المتمسك بدينه كالقابض على الجمر أو قال على الشوك ، وفى رواية بخبط الشوك

ـ قلت رواه أبوداود وغيرهمن قوله المتمسك بدينه الى آخره ـ رواهأحمد وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف ، وبقيـة رجاله رجال الصحيح . قلت وبقية أحاديث هذا الباب في باب الصبر . وعن عتبة بن غزوان وكان من الصحابة أن نبي الله ﷺ قال من ورائكم أيام الصبر للمتمسك فيهن يومئذ بمثل ماأنتم عليه له كاجر خمسين منكم قالوا يانبي الله أومنهم قال بل منكم قالوا يانبي الله أومنهم قال بل منـكم ثلاث مرات أوأربع . رواه الطـبراني في الـكبير والأوسط عن شيخه بكر ابن سهل عن عبد الله بن يوسف وكلاهما قد وثق وفيهما خلاف . وعن عبد الله ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من ورائكم أيام الصبر الصبر فيهن كقبض على الجمر للعامل فيها أجر خمسين قالوا يارسول الله أجر خمسين منهم أو خمسين منا قال خمسين منكم . رواه البزار والطبراني بنحوه إلا انه قال للمتمسك أجر خمسين شهيدا فقال عمر يارسول الله منا أو منهم قال منكم ، ورجال البزار رجال الصحيح غير سهل بن عامر البجلي وثقه ابن حبان . وعن حذيفة قال تعودوا الصبرفانه يوشك أن ينزل بكم البلاء مع أنه لايصيبكم بلاء أشد مما أصابنا مع رسول الله ﷺ . رواه البزار وفيه مجالد وقدوثق وفيه ضعف . وعن عبد الله يعني ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليأتين عليكم زمان تغبطون فيه الرجل بخفة الحاذ (١) كما تغبطونه اليوم بكثرة المال والولد حتى يمر أحدكم بقبر أخيه فيتمعك (٢) كما تمعك الدابة ويقول ياليتني مكانك مابه شوق إلى الله ولاعمل صالح قدمه إلا لما نزل به من البلاء . رواه البزار والطبراني وفيه على ابن يزيد الألهاني وهو متروك . وعنه قال ليأتين عليـكم زمان يمر الرجل بالقـبر فيقول ياليتني مكان هذا مابه حب لقاء الله ولكن شدة مايرى من البلاء قيل أى شيء عند ذلك خير قال فرس شديد وسلاح شديد يزول به الرجل حيث زال . رواه الطبراني باسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح غير أبي الزعراء الكبير وثقه ابن حبان وضعفه غيره . وعن أبي ذر قال قال رسول الله ﷺ ياأبا ذر كيف أنت

---

(١) أى بخفة الظهر من العيال . (٢) أى يتمرغ في التراب .

إذا كنت فى حثالة من الناس وشبك بين أصابعه قلت يارسول الله ماتأمرنى قال اصبر اصبر خالقوا الناس باخلاقهم وخالفوهم فى أعمالهم . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه يزيد بن ربيعة الرحبي وهو متروك . وعن ثوبان عن رسول الله ﷺ قال من أحدث حدثا أو آوى محدثا أودعا إلى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لايقبل منه صرف ولاعدل ، وقال رسول الله ﷺ كيف أنتم فى قوم مرجت عهودهم وأماناتهم وصاروا حثالة وشبك بين أصابعه قالوا فكيف نصنع يارسول الله قال اصبروا اصبروا وخالقوا الناس بأخلاقهم وخالفوهم فى أعمالهم . رواه البزار وفيه يزيد بن ربيعة وهو متروك وقال ابن عدى أرجو أنه لابأس به . وعن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ كيف أنت ياعبد الله بن عمرو إذا كنت في حثالة من النـاس قال فذاك ماهو يارسـول الله قال ذاك إذا مرجت أماناتهم وعهودهم فصاروا هكذا وشبك بين أصابعه قال فكيف أصنع يارسول الله قال تعمل بما تعرف وتدع ماتنكر وتعمل بخاصة نفسك وتدع عوام الناس . رواه الطبرانى فى الاوسط باسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح . وعن عمر بن الخطاب أن النبى ﷺ قال ستغربلون حتى تصيروا فى حثالة من الناس مرجت عهودهم وخربت أمانتهم فقال قائلنا فكيف بنا يارسول الله قال تعملون بما تعرفون وتتركون ماتنكرون وتقولون أحد أحد انصرنا على من ظلمنا واكفنا من بغانا . رواه الطـبراني في الأوسظ وفيـه من لم أعرفهم . وعن أبى هريرة عن النبى صـلى الله عليـه وسـلم وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون بعدى أثرة وأمور تنكرونها قالوا فما تأمر من أدرك ذلك يارسول الله قال تؤدون الحق الذى عليكم وتسـألون الله الذى لكم ـ قلت حديث ابن مسعود فى الصحيح ـ رواه الطبرانى فى الأوسط والصغير وفيـه أحمد بن عبد العزيز الواسطى ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن أم سلمة أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول ليأتين غلى الناس زمان يكذب فيه الصادق ويصدق فيه الـكاذب ويخون فيه الأمين ويؤتمن فيه

الخائن ويشهد المرء وان لم يستشهد ويحلف المرء وان لم يستحلف ويكون أسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع لا يؤمن بالله ورسوله . رواه الطبراني في الأوسط والكبير وفيه عبدالله بن صالح كاتب الليث وهو ضعيف وقد وثق . وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ إن أمام الدجال سنين خداعة يكذب فيها الصادق ويصدق فيها الكاذب ويخون فيها الأمين ويؤتمن فيها الخائن ويتكلم فيها الرويبضة (١) قيل وما الرويبضة قال الفاسق يتكلم فى أمر العامة . رواه أحمد وأبو يعلي والطبرانى فى الأوسط وفيه ابن سحق وهو مدلس (٢) وفي اسناد الطبرانى ابن لهيعة وهو لين . وعن عمرو بن عوف قال قال رسول الله ﷺ ان بين يدى الساعة سنين خداعة يصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق ويؤتمن فيها الخائن ويخون فيها الأمين وينطق فيها الرويبضة قيل يارسول الله وما الرويبضة قال الامرؤ التافه يتكلم فى أمر العامة . قال ابن اسحق وحدثنى عبد الله بن دينار عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بنحوه . رواه البزار وقد صرح ابن اسحق بالسماع من عبد الله بن دينار ، وبقية رجاله ثقات . قلت ويأتى فى أمارات الساعة بعض هذا . وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أشراط الساعة الفحش والتفحش وقطيعة الأرحام وتخوين الأمين وائتمان الخائن . رواه الطبراني فى الأوسط ورجاله ثقات وفي بعضهم خلاف . وعن أبي سبرة قال لقيت عبد الله بن عمرو فحدثنى ماسمع من رسول الله ﷺ وأملى علي فكتبت بيدى فلم أزد حرفا ولم أنقص حرفا حدثنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لايحب الفحش - أو يبغض الفاحش والمتفحش - ولاتقوم الساعة حتى يظهر الفحش والتفاحش وقطيعة الرحم وسوء المجاورة وحتى يؤتمن الخائن ويخون الأمين . رواه أحمد فى حديث طويل وأبو سبرة هذا اسمه سالم بن سبرة قال أبو حاتم مجهول . وعن حذيفة قال قال رسول الله ﷺ يأتى علي الناس زمان يتمنون

---

(١) تصغير الرابضة : وهو العاجز الذى ربض عن معالى الأمور ، والتاء للمبالغة .

(٢) قد صرح ابن اسحق بسماعه فى رواية البزار فى هذا الحديث بعينه - هامش الاصل .

خيه الدجال قلت يارسول الله بأبى وأمي مم ذاك قال مما يلقون من العناء والعناء . رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات ورواه البزار بنحوه ورجاله ثقات . وعن أبى أمامة الباهلى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الناس شجرة ذات جنى ويوشك أن يعودوا اشجرة ذات شوك ان نافذتهم نافذوك (١) وان تركتهم لم يتركوك وان هربت منهم طلبوك قال فكيف المخرج من ذلك يارسول الله قال تقرضهم عرضك ليوم فاقتك . رواه الطبرانى وفيه بقية وهو مدلس ، وصدقة بن عبد الله ضعيف جداً ووثقه دحيم وأبو حاتم . وعن أبى أمامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لايزداد الأمر إلا شدة ولايزداد المال إلا إفاضة ولا يزاد الناس إلا شحا ولاتقوم الساعة إلاعلى شرار الناس . رواه الطبراني ورجاله وثقوا وفيهم ضعف ورواه باسناد آخر ضعيف . وعن ابن مسعود قال انكم فى زمان الصلاة فيه طويلة والخطبة فيه قصيرة وعلماؤه كثير وخطباؤه قليل وسيأتي على الناس زمان الصلاة فيه قصيرة والخطبة فيه طويلة خطباؤه كثير وعلماؤه قليل يؤخرون الصلاة صلاة العشى الى شرق الموتى (٢) فمن أدرك ذلك فليصل الصلاة لوقتها وليجعلها معهم تطوعاً إنكم فى زمان يغبط فيه الرجل على قلة عياله وخفة حاذه (٣) مادع بعدى فى أهلى أحب إلى موتاً منهم ولا أهل بيت من الجعلان وإنى لأحبهم كما تحبون أهليكم . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح وله طريق فى الزهد وقد تقدم فى العلم نحوه . وعن محمد بن زيد بن حليدة أن عبد الله دخل عليه وقد نصب متاعا في بيته فقال عبد الله استخف من شوار (٤) بيتك فان الناس يوشكون أن يكونوا على قتب . رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفهم .

---

(١) أى إن قلت لهم قالوا لك . (٢) لعله أراد ارتفاع الشمس عن الحيطان آخر النهار فتصير بين القبور كأنها لجة ، يقال شرقت الشمس إذا ضعف نورها ، وقيل من شرق الميت بريقه إذا غص به وذلك لايكون الاعند خروج روحه وانتهاء أمره .

(٣) أصل الحاذ : مايقع عليه اللبد من ظهر الفرس . (٤) الشوار : متاع البيت .

﴿ باب فيما مضى من الزمان ومابقى منه ﴾

عن خيثمة قال قال عبد الله يعنى ابن مسعود لامرأته اليوم خير أم أمس فقالت لاأدرى فقال لكنى أدرى أمس خير من اليوم واليوم خير من غد وكذلك حتى تقوم الساعة . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وله آثار في الزهد(١) .

﴿ باب لوكان المؤمن فى جحر ضب حصل له الاذى ﴾

عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوكان المؤمن فى جحر ضب لقيض إليه فيه من يؤذيه أوقال منافقا يؤذيه . رواه البزار والطبرانى في الاوسط وفيه أبو قتادة بن يعقوب بن عبدالله العذرى ولم أعرفه ، وبقية رجال الطبرانى ثقات .

﴿ باب فيمن داهن وسكت عن الحق وأهل زمانهم ﴾

عن حذيفة قال قلت للنبى صلى الله عليه وسلم يارسول الله متى يترك الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وهما سيدا أعمال أهل البر قال إذا أصابكم ماأصاب بنى إسرائيل قلت يارسول الله وما أصاب بنى إسرائيل قال إذا داهن خياركم فجاركم وصار الفقه فى شراركم وصار الملك فى صغاركم فعند ذلك تلبسكم فتنة تكرون ويكر عليكم . رواه الطبراني فى الأوسط وفيه عمار بن سيف وثقه العجلى وغيره وضعفه جماعة ، وبقية رجاله ثقات وفي بعضهم خلاف . وعن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون فى آخر الزمان أقوام إخوان العلانية أعداء السريرة قال يارسول الله كيف يكون ذلك قال برغبة بعضهم إلى بعض وبرهبة بعضهم من بعض . رواه البزار والطبراني فى الأوسط وفيه أبوبكر بن أبي مريم وهو ضعيف . وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ سيجىء أقوام فى آخر الزمان تكون وجوههم وجوه الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين لا يرعون عن قبح إن تابعتهم واروك وإن تواريت عنهم اغتابوك وإن حدثوك كذبوك وإن ائتمنتهم خانوك صبيهم عارم (٢) وشابهم شاطر (٣) وشيخهم لايأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر الاعتزاز بهم ذل وطلب ما فى أيديهم فقر الحليم فيهم غاو والآمر فيهم بالمعروف

---

(١) فى الجزء العاشر . (٢) أى خبيث شرير . (٣) الشاطر : من أعيا أهله خبثاً .

متهم والمؤمن فيهم مستضعف والفاسق فيهم مشرف السنة فيهم بدعة والبدعة فيهم سنة فعند ذلك يسلط الله عليهم شرارهم ويدعو خيارهم فلا يستجاب لهم. رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه محمد بن معاوية النيسابوري وهو متروك. وعن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ظهر القول وخزن العمل واختلفت الألسن وتباغضت القلوب وقطع كل ذي رحم رحمه فعند ذلك لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم. رواه الطبراني في الأوسط والكبير وفيه جماعة لم أعرفهم. وعن أنس بن مالك يأتي على الناس زمان هم ذئاب فمن لم يكن ذئباً أكلته الذئاب. رواه الطبراني في الأوسط وفيه من لم أعرفهم.

﴿ باب اختيار العجز على الفجور ﴾

عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يأتي على الناس زمان يخير فيه الرجل بين العجز والفجور فمن أدرك ذلك الزمان فليختر العجز على الفجور. رواه أحمد وأبو يعلى عن شيخ عن أبي هريرة، وبقية رجاله ثقات.

﴿ باب تداعي الأمم ﴾

عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لثوبان كيف بك ياثوبان إذا تداعت عليكم الامم كتداعيكم على قصعة الطعام تصيبون منه قال ثوبان بأبي أنت وأمي يارسول الله أمن قلة بنا قال لا أنتم يومئذ كثير ولكن يلقى في قلوبكم الوهن قالوا وما الوهن يارسول الله قال حبكم الدنيا وكراهيتكم القتال. رواه أحمد والطبراني في الاوسط بنحوه وإسناد أحمد جيد.

﴿ باب لاتزال طائفة من هذه الامة على الحق ﴾

عن معاوية قال ياأهل الشام حدثني الانصاري - قال شعبة يعني زيد بن أرقم - أن رسول الله ﷺ قال لاتزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين وإني لأرجو أن تكونوا هم ياأهل الشام. رواه أحمد والبزار والطبراني وأبو عبدالله الشامي ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه أحد، وبقية رجاله رجال الصحيح. وعن جابر بن سمرة

قال نبئت أن النبي ﷺ قال لا يزال هذا الدين قائما تقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة ، وفى رواية عن جابر بن سمرة عن من حدثه عن رسول الله ﷺ فذكره ـ قلت هو في الصحيح من حديث جابر بن سمرة نفسه ـ رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن أبي أمامة قال قال رسول الله ﷺ لا تزال طائفة من أمتى على الدين ظاهرين لعدوهم قاهرين لا يضرهم من جابهم الا ما أصابهم من لأواء(١) حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك قالوا يارسول الله وأين هم قال ببيت المقدس واكناف بيت المقدس . رواه عبد الله وجادة عن خط أبيه والطبرانى ورجاله ثقات.

قلت وفى فضل أهل الشام شيء من هذا الباب . وعن عمر قال قال رسول الله ﷺ لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة . رواه الطبرانى(٢) في الصغير والكبير ورجال الكبير رجال الصحيح . وعن جابر قال قال رسول الله ﷺ لا تزال أمتى ظاهرين على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم فيقول إمامهم تقدم فيقول أنت أحق بعضكم أمراء على بعض أمر أكرم به هذه الأمة . رواه أبو يعلى وفيه موسى بن عبيدة وهو متروك . وعن أنس قال قال رسول الله ﷺ سيدرك رجال من أمتى عيسى بن مريم ويشهدون قتال الدجال . رواه أبو يعلى وفيه عباد بن منصور وهو ضعيف . وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال هذا الأمر أو على هذا الأمر عصابة من أمتى لا يضرهم خلاف من خالفهم حتى يأتيهم أمر الله . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير زهير بن محمد بن قمير وهو ثقة .وعن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تزال طائفة من أمتى يقاتلون على أبواب دمشق وما حوله على أبواب بيت المقدس وما حوله لا يضرهم خذلان من خذلهم إلى يوم القيامة . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه الوليد بن عباد وهو مجهول .وعن مرة البهزى أنه سمع رسول الله ﷺ يقول لا تزال طائفة على الحق ظاهرين على من ناوأهم وهم كالاناء بين الأكلة حتى يأتى أمر الله وهم كذلك قلنا يارسول الله وأين هم قال بأكناف بيت المقدس قال وحدثنى أن الرملة هي الربوة وذلك أنها

---

(١) أى شدة . وفى الأصل « لاوى » . (٢) فى الاصل «ابو يعلى» .

مغربة ومشرقة . رواه الطبراني وفيه جماعة لم أعرفهم .

﴿ باب بعث إبليس سراياه يفتنون الناس ﴾

عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرش إبليس على البحر ثم يبعث سراياه فيفتنون فأعظمهم عنده أعظمهم فتنة . رواه الطبراني فى الأوسط ورجاله وثقوا وفيهم ضعف .

﴿ باب تسليط الفسقة على الفسقة ﴾

عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل يقول أنتقم ممن أبغض بمن أبغض ثم أصير كلا إلى النار . رواه الطبراني فى الأوسط وفيه أحمد بن بكر البالسى وهو ضعيف .

﴿ باب أسرع الأرض خرابا يسراها ﴾

عن جرير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أسرع الأرض خرابا يسراها ثم يمناها . رواه الطبراني فى الأوسط وفيه حفص بن عمر بن صباح الرقى وثقه ابن حبان ، وبقية رجاله رجال الصحيح :

﴿ باب الاقامة بالشام زمن الفتن ﴾

عن جبير بن نفير قال حدثنا أصحاب محمد ﷺ عن النبى ﷺ قال ستفتح عليكم الشام فاذا خيرتم المنازل فيها فعليكم بمدينة فيها يقال لها دمشق فانها معقل المسلمين فى الملاحم وفسطاطها منها بارض يقال لها الغوطة . رواه أحمد وفيه أبو بكر بن أبى مريم وهو ضعيف . قلت وفي فضل الشام أحاديث فى أواخر المناقب

وعن أبى الدرداء قال قال رسول الله ﷺ بينا أنا نائم رأيت عمود الكتاب احتمل من تحت رأسى فظننت أنه مذهوب به فأتبعته بصرى فعمد به إلى الشام ألا وإن الايمان حين تقع الفتن بالشام . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير محمد ابن عامر الأنطاكى وهو ثقة .

﴿ باب في أسرع الناس موتاً ﴾

عن أبي هريرة قال أقبل سعد إلى النبي ﷺ فلما رآه قال رسول الله ﷺ إن في وجه سعد لخيراً قال قتل كسرى قال يقول رسول الله ﷺ لعن الله كسرى إن أول الناس هلاكا العرب ثم أهل فارس . رواه أحمد والبزار وفيه داود بن يزيد الأودى وهو ضعيف . وعن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ ويل للعرب من شر قد اقترب . رواه البزار وفيه عاصم بن بهدلة وقد وثق وهو ضعيف ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب فيمن كره الفتن ومن رضى بها ﴾

عن الحسين يعنى ابن على ولا أعلمه إلا عن النبي ﷺ قال من شهد أمراً فكرهه كان كمن غاب عنه ومن غاب عن أمر فرضي به كان كمن شهده . رواه أبو يعلى وفيه عمر بن شبيب وثقه ابن معين فى رواية وضعفه الجمهور وكذلك يوسف بن ميمون الصباغ وثقه ابن حبان وغيره وضعفه الجمهور ، ومنصور بن أبي مزاحم ثقة . وعن عون يعنى ابن عبد الله بن عتبة قال قلت لعمر بن عبد العزيز إن ابن مسعود كان يقول إنها ستكون أمور مشتبهة فمن رضيها ممن غاب عنها فهو كمن شهدها ومن كرهها ممن شهدها فهو كمن غاب عنها فأعجبه . رواه الطبرانى وعون لم يدرك ابن مسعود ، والمسعودى اختلط .

﴿ باب النهى عن بيع السلاح فى الفتنة ﴾

عن عمران بن حصين أن النبي ﷺ نهى عن بيع السلاح فى الفتنة . رواه البزار وفيه بحر بن كنيز السقاء وهو متروك .

﴿ باب النهى عن تعاطى السيف مسلولا ﴾

عن أبي بكرة قال أتى رسول الله ﷺ على قوم يتعاطون سيفا مسلولا فقال لعن الله من فعل هذا أو ليس قد نهيت عن هذا ثم قال إذا سل أحدكم سيفه فنظر اليه فأراد أن يناوله أخاه فليغمده ثم يناوله اياه . رواه أحمد والطبرانى وفيه مبارك ابن فضالة وهو ثقة ولكنه مدلس ، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح . وعن

بنة الجهنى أن نبي الله ﷺ مر على قوم فى المسجد أو في المجلس يسلون سيفا بينهم غير مغمود فقال لعن الله من يفعل ذلك لو لم أزجركم عن هذا فاذا سل أحدكم السيف فليغمده الرجل ثم ليعطه كذلك . رواه أحمد والطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه ابن لهيعة وفيه لين ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن جابر أن رسول الله ﷺ مر بقوم فى مجلس يسلون سيفا يتعاطونه بينهم غير مغمود فقال ألم أزجر عن هذا فاذا سل أحدكم السيف فليغمده ثم ليعطه أخاه ــ قلت فى الصحيح طرف منه ــ رواه أحمد والبزار ورجاله ثقات .

﴿ باب كيف يمسك النبل ﴾

عن أبى موسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مر منكم فى هذه الأسواق ومعه نبل فليقبض على النصال . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه محمد ابن عبيد الله العرزمي وهو ضعيف .

﴿ باب النهى عن حمل السلاح على المسلمين ﴾

عن أبى بكرة أن رسول الله ﷺ قال إذا شهر المسلم على أخيه سلاحا فلا تزال ملائكة الله تلعنه حتى يشيمه(١) عنه . رواه البزار وفيه سويد بن ابراهيم ضعفه النسائى ووثقه أبو زرعة وهو لين . وعن سمرة أن رسول الله ﷺ كان ينهى أن يسل المسلم على المسلم السلاح . رواه البزار والطبرانى وفى إسناد الطبرانى من لم أعرفه وفى إسناد البزار يوسف بن خالد السمتى وهو متروك . وعن عمرو ابن عوف قال قال رسول الله ﷺ من شهر علينا السلاح فليس منا . رواه البزار وفيه كثير بن عبد الله وهو ضعيف عند الجمهور وحسن الترمذى حديثه . وعن ابن الزبير عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من حمل علينا السلاح . رواه الطبراني وفيه مسلم بن خالد الزنجي وقد وثق على ضعفه . وعن ابن عباس عن النبى ﷺ قال من حمل علينا السلاح فليس منا . رواه الطبراني فى الأوسط وفيه أيوب بن عتبة وهو ضعيف ووثقه ابن معين في رواية . وعن سهل بن سعد الساعدى

---

(١) أي يغمده ، وهى من الأضداد.

قال قال رسول الله ﷺ لا يشهرن أحـد على أخيه بالسيف لعل الشيطان ينزغ فى يده فيقع فى حفرة من حفر النار . رواه الطبرانى وفيه يعقوب بن محمـد الزهرى وثقه ابن حبان وهو مدلس .

﴿ باب فيمن أشار إلى مسلم بحديدة ﴾

عن علقمة بن أبى علقمة عن أخيه فى قصة قال ذكرها فقال سمعت عائشة سمعت رسول الله ﷺ يقول من أشار إلى أحد من المسلمين بحديدة يريد قتله فقد وجب دمه . رواه أحمد وأخو علقمة لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب فيمن رمانا بالنبل ﴾

عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ من رمانا بالنبل فليس منا . رواه أحمد وفيه يحيى بن أبى سليمان وثقه ابن حبان وضعفه آخرون ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

﴿ باب فيمن رمانا بالليل ﴾

عن بريدة أن النبى صلى الله عليـه وسلم قال من رمانا بالليل فليس منا . رواه البزار وفيه ليث بن أبى سليم وهو مدلس . وعن عبد الله بن جعفر أن النبى ﷺ قال من رمانا بالليل فليس منا ومن رقد على سطح لا جدار له فسقط فمات فدمـه هدر . رواه الطبرانى وفيه يزيد بن عياض وهو متروك . وعن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رمانا بالليل فليس منا . رواه الطبرانى فى الأوسط باسناد الذى قبله . والظاهر أن الليل هنا النبل .

﴿ باب القتال على الملك ﴾

عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ شر قتيل بين صفين أحدهـما يطلب الملك . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عبد الأول أبو نعيم ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن مروان بن ملحان قال كنا جلوسا فى المسجد فمر علينا عمار بن ياسر فقلنا حدثنا ما سمعت من رسول الله ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يكون بعدى قوم يأخذون الملك يقتل عليه بعضهم بعضا قال قلنا له لو حدثنا

غيرك ماصدقناه قال فانه سيكون . رواه أحمد والطبراني وأبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير ثروان وهو ثقة . وعن يحيي بن حبان أنه كان مع عبد الله بن عمر وأن عبد الله بن عمر قال له في الفتنة لاترون القتل شيئا . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير يحيي بن حبان ووثقه ابن حبان . قلت وتأتي أحاديث نحو هذا فيما يكون من الفتن .

﴿ باب فيمن سلم من الدماء الحرام ونحوها ﴾

عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ من اجتنب أربعاً دخل الجنة الدماء والأموال والفروج والأشربة . رواه البزار وفيه رواد بن الجراح وثقه ابن معين وغيره وقالوا إنما غلط في حديث سفيان، قلت وهذا من حديثه عن سفيان.

﴿ باب حرمة دماء المسلمين وأموالهم وإثم من قتل مسلما ﴾

عن عقبة بن خالد الليثي قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فغارت على قوم فشذ رجل من القوم فاتبعه رجل من السرية ومعه السيف شاهره فقال إنسان من القوم إني مسلم إني مسلم فلم ينظر فيما قال فضربه فقتله قال فنما الحديث إلى رسول الله ﷺ فقال فيه قولا شديدا فبلغ القاتل قال فبينا رسول الله ﷺ يخطب إذ قال القاتل يارسول الله والله ماقال الذي قاله إلا تعوذاً من القتل فأعرض عنه رسول الله ﷺ وعن من قبله من الناس وأخذ في خطبته قال ثم عاد فقال يارسول الله ماقال الذي قال إلا تعوذاً من القتل فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن من قبله من الناس فلم يصبر أن قال في الثالثة فأقبل عليه تعرف المساءة في وجهه فقال ان الله عز وجل أبي على أن أقتل مؤمنا ثلاث مرات . رواه أبو يعلى وأحمد باختصار الا أنه قال عقبة بن مالك بدل عقبة بن خالد، والطبراني بطوله ورجاله رجال الصحيح غير بشر بن عاصم الليثي وهو ثقة . وعن جندب بن سفيان قال اني لعند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءه بشير من سرية بعثها فأخبره بنصر الله الذي نصر سريته وبفتح الله الذي فتح لهم قال

فذكر نحو حديث تقدم لجندب بن سفيان وزاد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك سيكون بعدى فتن كقطع الليل المظلم تصدم كصدم الحماة وفحول الثيران يصبح الرجل فيها مسلما ويمسى كافرا ويمسى فيها مسلما ويصبح كافرا ، فقال رجل من المسلمين فكيف نصنع عند ذلك يارسول الله قال ادخلوا بيوتكم وأخملوا ذكركم فقال رجل من المسلمين أفرأيت إن دخل على أحدنا فى بيته فقال رسول الله ﷺ فليمسك بيده وليكن عبد الله المقتول ولا يكن عبد الله القاتل فان الرجل يكون فى فئة فيأكل مال اخيه ويسفك دمه ويعصى ربه ويكفر بخالقه وتجب له جهنم . رواه أبو يعلى وفيه عبد الحميد بن بهرام وشهر بن حوشب وقد وثقا وفيهما ضعف . وعن أبى عمران قال قلت لجندب إنى قد بايعت هؤلاء يعنى ابن الزبير وإنهم يريدون أن أخرج معهم إلى الشام فقال أمسك فقلت إنهم يأبون قال افتد بمالك فقلت إنهم يأبون إلا أن أضرب معهم بالسيف فقال جندب حدثنى فلان إن رسول الله ﷺ قال يجىء المقتول بقاتله يوم القيامة فيقول يارب سل هذا فيم قتلنى قال شعبة وأحسبه قال على ماقتلته فيقول قتلته على ملك فلان قال فقال جندب فاتقها . رواه أحمد والطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن عبادة بن قرص أن رجلاً من المسلمين حمل على رجل من الكفار فطعنه بالرمح فالتفت إليه فقال إنى مُسلم فقتله فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أقتلته بعد أن قال إنى مسلم فقلت يارسول الله إنى طعنته بالرمح فأعرض عنى وقال ابى على ربى(١) أن(٢) أقتل مسلماً . رواه الطبرانى وفيه عدى بن الفضل التيمى وهو متروك . وعن الحسن قال لما مات دفنه قومه فلفظته(٣) الأرض ثم دفنوه فلفظته الأرض ثلاث مرات فألقوه بين ضوجى(٤) جبل ورموا عليه الحجارة فأكلته السباع . قال ابن أبى الزناد بلغنى أن رسول الله ﷺ لما أخبر أن الأرض لفظته قال أما إن الأرض تقبل من هو شر منه ولكن الله أراد أن يريكم عظم الدم عنده . قلت رواه الطبرانى فى ترجمة ضميرة عقب قصة محلم بن جثامة وإسناده

---

(١) فى الأصل «ابى» . (٢) فى الأصل «فيمن» . (٣) أى طرحته . (٤) أى منعطف .

منقطع . وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ خطب فقال أي يوم هذا قالوا يوم حرام قال فان دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ـ قلت حديث أبي سعيد رواه ابن ماجه ـ رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . وعن عمار بن ياسر قال خطبنا رسول الله ﷺ فقال أي يوم هذا قلنا يوم النحر قال أي شهر هذا قلنا ذوالحجة شهر حرام قال فأي بلد هذا قلنا بلد حرام قال فان دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ألا ليبلغ(١) الشاهد الغائب . رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط وفيه عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة وهو متروك . وعن البراء وزيد ابن أرقم قالا سمعنا رسول الله ﷺ يقول إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا . رواه الطبراني في الأوسط وفيه موسى بن عثمان الحضرمي وهو متروك . قلت وقد تقدمت أحاديث في الحج(٢) والديات (٣) . وعن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ لا يقتل القاتل حين يقتل وهو مؤمن ولا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا يختلس خلسة وهو مؤمن يختلع منه الايمان كما يخلع سرباله فاذا رجع إلى الايمان رجع إليه وإذا رجع رجع اليه الايمان ـ قلت هو في الصحيح باختصار ـ رواه البزار وفيه مبارك بن حسان وثقه ابن معين وغيره وضعفه أبو داود وغيره ، وبقية رجاله ثقات . وعن عبد الله يعني ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض . رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني ورجالهم رجال الصحيح . وعن الصنابحي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني مكاثر بكم الأمم فلا ترجعن بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ـ قلت رواه ابن ماجه باختصار ـ رواه أحمد وأبو يعلى وفيه مجالد بن سعيد وفيه خلاف . وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنكم اليوم على دين وإني مكاثر بكم الأمم فلا تمشوا بعدي القهقرى . رواه أحمد

---

(١) في الأصل «يبلغ» . (٢) في الجزء الثالث . (٣) في الجزء السادس .

وأبو يعلى والطبراني في الأوسط وفيه مجالد وفيه خلاف ، وبقية رجاله ثقات . وعن أنس عن النبي ﷺ أنه قال لأصحابه لا أعرفنكم ترجعون بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض . رواه البزار وأبو يعلى وفيه مبارك بن سحيم وهو متروك . وعن أسامة بن زيد قال قال رسول الله ﷺ لا ترجعوا بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض . رواه الطبراني في الأوسط وفيه من لم أعرفه . وعن عبادة بن الصامت عن النبي ﷺ قال كل ذنب عسى الله أن يغفره إلا من مات مشركا أو قتل مؤمنا متعمداً . رواه البزار ورجاله ثقات . وعن عامر الشعبي قال لما قاتل مروان الضحاك ابن قيس أرسل الى أيمن بن خريم الأسدى فقال إنا نحب أن تقاتل معنا فقال إن أبي وعمي شهدا بدراً فعهدا إلى أن لا أقاتل أحداً يشهد أن لا إله إلا الله فان جئتني ببراءة من النار قاتلت معك فقال اذهب ووقع فيه وسبه فأنشأ أيمن يقول :

ولستُ مقاتلا رجلاً يصلى على سلطان آخر من قريش

أقاتلُ مسلماً في غير شيء فليس بنافعي ماعشتُ عيشي

له سلطانهُ وعليَّ إثمي معاذَ الله من جهل وطيش

رواه أبو يعلى والطبراني بنحوه إلا أنه قال « لست أقاتل رجلا يصلى » وقال « معاذ الله من فشل وطيش » وقال « أأقتل مسلما في غير جرم » ، ورجال أبي يعلى رجال الصحيح غير زكريا بن يحيى رحمويه وهو ثقة . وعن أبي سعيد قال قتل قتيل على عهد رسول الله ﷺ فصعد النبي ﷺ خطيبا فقال ألا تعلمون من قتل هذا القتيل بين أظهركم ثلاث مرات قالوا اللهم لا فقال والذى نفس محمد بيده لو أن أهل السموات وأهل الأرض اجتمعوا على قتل مؤمن أدخلهم الله جميعاً جهنم ولا يبغضنا أهل البيت أحد إلا كبه الله في النار . رواه البزار وفيه داود بن عبد الحميد وغيره من الضعفاء . وعن ابن عباس قال قتل قتيل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعلم قاتله فصعد منبره فقال يا أيها الناس أيقتل قتيل وأنا بين أظهركم لا يعلم من قتله لو أن أهل السماء والأرض اجتمعوا على قتل مسلم لعذبهم الله بلا عدد ولا حساب .

رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح غير عطاء بن أبى مسلم وثقه ابن حبان وضعفه جماعة . وعن أبى بكرة عن النبى ﷺ قال لو أن أهل السموات والأرض اجتمعوا على قتل مسلم لكبهم الله جميعاً على وجوههم فى النار . رواه الطبرانى في الصغير وفيه جسر بن فرقد وهو ضعيف . وعن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال لو اجتمع أهل السماء والأرض على قتل مؤمن لكبهم الله فى النار . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه أبو حمزة الأعور وهو متروك ، وقال أبو حاتم يكتب حديثه ، وبقية رجاله رجال الصحيح.
وعن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا مشى الرجل إلى الرجل فقتله فالمقتول في الجنة والقاتل فى النار . رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله رجال الصحيح . وعن عبد الله بن مسعود عن رسول الله ﷺ قال يجيء المقتول آخذاً قاتله وأوداجه تشخب دما عند ذى العزة فيقول يارب سل هذا فيم قتلنى فيقول فيم قتلته قال قتلته لتكون العزة لفلان قيل هى لله . رواه الطبرانى في الأوسط وفيه الفيض بن وثيق وهو كذاب . وعن ابن عباس أنه سأله سائل فقال يا أبا العباس هل للقاتل من توبة قال ابن عباس كالمتعجب من شأنه ماذا تقول فأعاد عليه مسألته فقال ماذا تقول مرتين أو ثلاثا قال ابن عباس سمعت نبيكم ﷺ يقول يأتى المقتول متعلقاً رأسه باحدى يديه ملبياً قاتله باليد الأخرى تشخب أوداجه دماً حتى يأتى به العرش فيقول المقتول لرب العالمين هذا قتلنى فيقول الله للقاتل تعست ويذهب به إلى النار ـ قلت رواه الترمذى باختصار آخره ـ رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله رجال الصحيح . وعن أبى هريرة عن النبي ﷺ قال لا حرج إلا فى قتل مسلم ثلاث مرات . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه ليث بن أبى سليم وهو مدلس . وعن جندب بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ من استطاع أن لا يحول بينه وبين الجنة ملء كف من دم يهريقه كأنما يذبح دجاجة كلما يعرض لباب من أبواب الجنة حال بينه وبينه ومن استطاع منكم أن لا يجعل فى بطنه إلا طيباً فان أول ما ينتن من الانسان بطنه . رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير ورجاله رجال الصحيح . وعن الحسن عن جندب قال جلست اليه فى امارة المصعب فقال ان هؤلاء القوم قد ولغوا فى دمائهم وتحالفوا

على الدنيا وتطاولوا في البناء وإني أقسم بالله لايأتى عليكم إلا يسير حتى يكون الجمل الضابط(١) والجبلان القتب أحب الى أحدكم من الدسكرة(٢) العظيمة فذكر نحوه .رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن عبد الملك بن مروان قال كنت أجالس بريرة بالمدينة قبل أن ألى هذا الأمر فكانت تقول يا عبد الملك انى لأرى فيك خصالا تختلف أن تلى هذه الأمة فان وليته فاحذر الدماء فانى سمعت رسول الله ﷺ يقول ان الرجل ليدفع عن باب الجنة أن ينظر اليها على محجمة من دم يريقه من مسلم بغير حق .رواه الطبرانى وفيه عبدالخالق بن زيد بن واقدوهوضعيف . وعن أبى أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل لم يحل في الفتنة شيئاً حرمه قبل ذلك ما بال أحدكم يأتى أخاه فيسلم عليه ثم يجىء بعد ذلك فيقتله . رواه الطبرانى وفيه عبد الملك بن محمد الصنعانى وثقه أيوب بن سليمان وغيره وفيه ضعف. وعن عبد الله يعنى ابن مسعود قال لايزال الرجل في فسحة من دينه مالم يصب دما حراما فاذا أصاب دما حراما نزع منه الحياء . وفى رواية لاتزال العباد فى فسحة من شر الله عز وجل ما أقاموا العبادة ولم يهرقوا دما حراما ، وإسناد الأول رجاله رجال الصحيح الا أن ابراهيم لم يسمع من ابن مسعود . وعن عبد الله يعنى ابن مسعود يرفعه قال لايعجبك رحب الذراعين بالدم فان له عند الله قاتلا لايموت ولا يعجبك امرؤ كسب مالا من حرام فان أنفق منه لم يتقبل منه وان أمسك لم يبارك له فيه وان مات وتركه كان زاده الى النار . رواه الطبرانى وفيه النضر بن حميد وهومتروك . وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ من شرك فى دم حرام بشطر كلمة جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله . رواه الطبرانى وفيه عبد الله بن خراش ضعفه البخارى وجماعة ووثقه ابن حبان وقال ربما أخطأ ، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن مسعود قال إذا وقع الناس فى الفتنة فقالوا أخرج لك بالناس أسوة فقل لا أسوة لى بالشر . رواه الطبرانى وفيه خديج بن معاوية وثقه أحمد وغيره وضعفه جماعة . وعن حميد بن هلال قال لما هاجت الفتنة

---

(١) أى القوى . (٢) هى بناء على هيئة القصر فيه منازل وبيوت للحشم والخدم .

قال عمران بن حصين لحجير(١) بن الربيع العدوى اذهب الى قومك فانههم عن الفتنة قال اني لمغموز فيهم وما أطاع قال فابلغهم عني وانههم عنها قال وسمعت عمران يقسم بالله لأن أكون عبداً حبشياً أسود في أعنز حصبات في رأس جبل أرعاهن حتى يدركني أجلي أحب الى أن أرمي أحد الصفين بسهم أخطأت أم أصبت . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن سيرين قال لما قيل لسعد بن أبي وقاص ألا تقاتل انك من أهل الشورى وأنت أحق بهذا الأمر من غيرك قال لا أقاتل حتى يأتونى بسيف له عينان ولسان وشفتان يعرف المؤمن من الكافر فقد جاهدت وأنا أعرف الجهاد . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب فيمن سن القتل ﴾

عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ أشقي الناس ثلاثة عاقر ناقة ثمود وابن آدم الذى قتل أخاه ما سفك على الأرض من دم الا لحقه منه لأنه أول من سن القتل . قلت وأسقط الثالث والظاهر أنه قاتل على بن أبي طالب كما ورد . رواه الطبرانى وفيه حكيم بن جبير وهو متروك وضعفه الجمهور وقال أبو زرعة محله الصدق ان شاء الله ، وابن اسحق مدلس .

﴿ باب فيمن قتل مسلماً أو أمر بقتله ﴾

عن مرثد بن عبد الله اليزنى عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال سئل رسول الله ﷺ عن القاتل والآمر فقال قسمت النار سبعين جزءاً فللآمر تسعة وستون وللقاتل جزء وحسبه . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن إسحق وهو ثقة ولكنه مدلس . وعن أبي سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله جزأ النار سبعين جزءاً تسعة وستون للآمر وجزء للقاتل وحسبه . رواه الطبراني فى الصغير وفيه الحسين بن الحسن بن عطية وهو ضعيف . وعن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال يؤتى بالقاتل والمقتول يوم القيامة فيقول أى رب سل هذا فيم قتلني فيقول أى رب أمرنى هذا فيؤخذ بأيديهما جميعاً فيقذفان فى النار . رواه الطبرانى ورجاله كلهم

(١) فى الأصل « لحجين » ، والتصويب من الخلاصة .

ثقات . وعن أبي الدرداء قال قال النبي ﷺ يقعد المقتول بالجادة فاذا مر به القاتل أخذه فيقول يارب هـذا قطع على صومى وصلاتى قال فيعذب القاتل والآمر به . رواه الطبراني وفيه شهر بن حوشب وقـد وثق وفيه ضعف . قلت وتأتى أحاديث سباب المسلم فسوق وقتاله كفر في الأدب (١) .

﴿ باب فيمن حضر قتل مسلم ﴾

عن خرشة بن الحر وكان من أصحاب النبي ﷺ عن النبى ﷺ قال لا يشهدن أحدكم قتيلا لعله أن يكون قتل مظلوما فتصيبه السخطة . رواه أحمد والبزار بنحوه إلا أنه قال فتنزل السـخطة عليهم فتصيبه معهم ، وفيه ابن لهيعة وفيـه ضعف وهو حسن الحديث . (٢)

﴿ باب ما يفعل فى الفتن ﴾

عن خرشة بن الحر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيكون بعدى فتنة النائم فيها خير من اليقظان والقاعد فيها خير من الساعى فمن أتت عليه فليمش بسيفه إلى صفاة(٣) فليضرب به بهاحتى تنكسر ثم ليضطجع لها حتى تنجلى عما انجلت . رواه أحمـد وأبو يعلى والطـبراني وفيه أبو كثير المحاربى ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبي الأشعث الصنعانى قال بعثنى يزيد بن معاوية إلى عبـد الله بن أبي أوفى ومعى ناس من أصحاب رسول الله ﷺ فقلت ماتأمـرون به الناس فقال أوصانى أبو القاسم ﷺ إن أنا أدركت شيئاً من هذه أن أعمـد إلى أحـد وأ كسر سيفي وأقعد فى بيتى فان دخل على بيتى قال اقعد فى مخدعك فان دخل عليك فاجث على ركبتيك وتقول بؤ بإثمى وإثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين فقد كسرت سيفي فاذا دخل على بيتى دخلت مخـدعى فاذا دخل على مخدعى جثوت على ركبتى فقلت ماقال رسول الله ﷺ أن أقول . رواه الـبزار وفيه من لم أعرفهم . وعن محمد بن مسلمة قال قال رسول الله ﷺ إذا رأيت الناس يقتتلون على الدنيا فاعمد بسيفك على أعظم صخرة فى الحرة فاضرب به بهاحتى ينكسر

---

(١) فى الجزء الثامن . (٢) هنا فى حاشية الأصل : بلغ تصحيحاً . (٣) أى صخرة .

ثم اجلس فى بيتك حتى تأتيك يد خاطئة أو منية قاضية ففعلت ما أمرنى به رسول الله ﷺ . رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات . وعن سعيد بن زيد الاشهلى أنه أهدى إلى النبى صلى الله عليه وسلم سيفا من نجران أو أهدى إلى النبى ﷺ سيف من نجران أعطاه محمد بن مسلمة فقال جاهد بهذا فى سبيل الله فاذا اختلفت أعناق الناس فاضرب به الحجر ثم ادخل بيتك فكن حلسا ملقى حتى تأتيك يد خاطئة أو منية قاضية . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط ورجال الكبير ثقات . وعن ابن عباس أن النبى ﷺ أعطى محمد بن مسلمة سيفا فقال قاتل المشركين ما قوتلوا فاذا رأيت سيفين اختلفا بين المسلمين فاضرب حتى ينثلم واقعد فى بيتك حتى تأتيك منية قاضية أو يد خاطئة ثم أتيت ابن عمر فحدثنى على مثاله عن النبى صلى الله عليه وسلم . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن ابن الحكم بن عمرو الغفارى قال حدثنى جدى قال كنت عند الحكم بن عمرو جالسا حين جاءه رسول على بن أبى طالب فقال إنك أحق من أعاننا على هذا الأمر فقال سمعت خليلى ابن عمك ﷺ يقول إذا كان هكذا أو مثل هذا أن اتخذ سيفا من خشب فقد اتخذت سيفا من خشب . رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفه . وعن حذيفة يرفعه قال أتتكم الفتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسى كافرا ويمسى مؤمنا ويصبح كافرا يبيع أحدكم دينه بعرض من الدنيا قليل قلت فكيف نصنع يارسول الله قال تكسر يدك قلت فان انجبرت قال تكسر الأخرى قلت فان انجبرت قال تكسر رجلك قلت فان انجبرت قال تكسر الأخرى قلت حتى متى قال حتى تأتيك يد خاطئة أو منية قاضية . رواه الطبرانى فى الأوسط . وعن ربعى قال سمعت رجلا فى جنازة حذيفة يقول صاحب هذا السرير يقول ما بى بأس ما سمعت من رسول الله ﷺ ولئن اقتتلتم لأدخلن بيتى فلئن دخل على فلأقولن هابؤ باثمى واثمك . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير الرجل المبهم . وعن وابصة الاسدى قال إنى بالكوفة فى دارى اذ سمعت على باب الدار السلام عليكم أألج قلت عليكم

السلام فلما دخل فاذا هو عبد الله بن مسعود قلت ياأبا عبد الرحمن أية ساعة زيارة هذه فى نحر الظهيرة قال طال على النهار فذكرت من أتحدث إليه قال فجعل يحدثنى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحدثه قال أنشأ يحدثنى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تكون فتنة النائم فيها خير من المضطجع والمضطجع فيها خير من القاعد والقاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشى والماشى فيها خير من الراكب والراكب فيها خير من المجرى قتلاها كلها في النار قلت يارسول الله ومتى ذلك قال ذلك أيام الهرج قلت ومتى أيام الهرج قال حين لا يأمن الرجل جليسه قلت فما تأمرنى إن أدركت ذلك قال كف يدك ولسانك وادخل دارك قال قلت يارسول الله أرأيت إن دخل على دارى قال فادخل بيتك قال قلت أفرأيت إن دخل على بيتى قال فادخل مسجدك واصنع هكذا وقبض بيمينه على الكوع وقل ربى الله حتى تموت على ذلك ـ قلت رواه أبو داود باختصار ـ رواه أحمد باسنادين ورجال أحدهما ثقات . وعن خالد بن عرفطة قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ياخالد إنها ستكون بعدى أحداث وفتن واختلاف فان استطعت أن تكون عبد الله المقتول لا القاتل فافعل . رواه أحمد والبزار والطبرانى وفيه على بن زيد وفيه ضعف وهو حسن الحديث ، وبقية رجاله ثقات . وعن رجل من عبد القيس كان من الخوارج ثم فارقهم قالوا دخل قرية ثم فارقهم قال دخلوا قرية فخرج عبد الله بن خباب ذعراً يجر رداءه فقالوا لم ترع.فقال والله لقد رعتمونى قالوا أنت عبد الله بن خباب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال فهل سمعت من أبيك حديثاً يحدثه عن رسول الله ﷺ تحدثناه قال نعم سمعته يحدث عن رسول الله ﷺ أنه ذكر فتنة القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشى فيها خير من الساعى قال فان أدركت ذلك فكن عبد الله المقتول أحسبه قال ولا تكن عبد الله القاتل قالوا أنت سمعت هذا من أبيك يحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم

قال فقدموه على ضفة النهر فضربوا عنقه فسال دمه كأنه شراك نعل امدقر وبقروا أم ولده عنها في بطنها . وفي رواية ما ابدقر يعنى لم يتفرق قال ولا تكن عبد الله القاتل من غير شك . رواه أحمد وأبو يعلى والطبرانى وأوله لما تفرقت الناس صحبت قوماً لم أصحب قوماً أحب إلى منهم فسرنا على شط نهر فرفع لنا مسجد فاذا فيه رجل فلما نظر إلى نواصي الخيل خرج فزعاً يجر ثوبه فقال له أميرنا لم ترع وقال فى آخره فلم أصحب قوماً أبغض إلى منهم حتى وجدت خلوة فانفلت ، ولم أعرف الرجل الذى من عبد القيس ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن جندب بن سفيان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون بعدى فتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسى كافراً فقال رجل من المسلمين كيف نصنع عند ذلك يارسول الله قال ادخلوا بيوتكم وأخملوا ذكركم فقال أرأيت إن دخل على أحدنا بيته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليمسك بيده وليكن عبد الله المقتول ولا يكن عبد الله القاتل فان الرجل يكون في فئة الاسلام فيأكل مال أخيه ويسفك دمه ويعصى ربه ويكفر بخالقه وتجب له النار . رواه الطبرانى وفيه شهر بن حوشب وعبد الحميد بن بهرام وقد وثقا وفيهما ضعف . وعن أبي واقد الليثى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ونحن جلوس على بساط إنها ستكون فتنة قالوا فكيف نفعل يارسول الله فرد يده إلى البساط فأمسك به فقال تفعلون هكذا وذكر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما إنها ستكون فتنة فلم يسمعه كثير من الناس فقال معاذ بن جبل ألا تسمعون ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ما قال قال إنها ستكون فتنة فقالوا فكيف لنا يارسول الله وكيف نصنع قال ترجعون إلى أمركم الأول . رواه الطبراني فى الكبير والأوسط وفيه عبد الله بن صالح وقد وثق وفيه ضعف ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن مخول البهزى قال أمسى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدثنا فقال إنه سيأتى على الناس زمان يكون خير مال الناس غنم بين شجر تأكل الشجر وترد المياه يأكل أهلها من رسلها (١) ويشربون من ألبانها ويلبسون من أشعارها

---

(١) أى لبنها .

أوقال من أصوافها والفتن ترتكس(١) بين جرائم العرب يفتنون والله يفتنون والله يفتنون والله يقولها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثاً . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه سليمان بن داود الشاذ كونى وهو متروك . قلت لمخول حديث طويل أخرته سهواً يكتب ههنا من مقلوبها فى باب منه فيما يفعل في الفتن . وعن سعد بن أبى وقاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنها ستكون بعدى فتن يصبح الرجل مؤمنا ويمسى كافراً ويمسى مؤمنا ويصبح كافراً قلت بأبى أنت وأمى فأى الرجال أرشد قال رجل بين هذين الحرمين في قلة يقيم الصلاة لمواقيتها ويحج ويعتمر فلا يزال كذلك حتى تأتيه يد خاطئة أو منية قاضية . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه من لم أعرفهم . وعن أبى الغادية المزنى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن غلاظ شداد خير الناس فيها مسلمو أهل البوادى الذين لا يتندّون(٢) من دماء الناس ولا أموالهم شيئاً . رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير وفيه حيان بن حجر ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن عمرو بن الحمق قال قال رسول الله ﷺ تكون فتنة يكون أسلم الناس فيها ـ أو خير الناس فيها ـ الجند الغربى ، قال ابن الحمق فلذلك قدمت عليكم مصر . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه عميرة بن عبد الله قال الذهبي لا يدرى من هو .

﴿ باب منه فيما يفعل فى الفتن ﴾

عن مخول البهزى ثم السلمى قال نصبت حبائل لى بالأبواء فوقع فى حبل منها ظبي قال فأفلت فخرجت فى أثره فوجدت رجلا قد أخذه فتنازعنا فيه فتساوقنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدناه نازلا بالابواء تحت شجرة يستظل بنطع فاختصمنا إليه فقضى به بيننا شطرين فقلت يارسول الله نلقى الابل وبها لبن وهى مصراة(٣) ونحن محتاجون قال ناد صاحب الابل ثلاثا فان جاء وإلا فاحلل صرارها ثم اشرب ثم صر وابق للبن دواعيه قلت يارسول الله الضوال ترد علينا

(١) أى تزدحم وتتردد . (٢) أى لا يصيبون ، كأنه من نداوة الدم وبلله .
(٣) من عادة العرب أن تربط ضروع الحلوبات اذا أرسلوها الى المرعى ويسمون ذلك صراراً .

فهل لنا أجر إن نسقيها قال نعم فى كل كبد حرى أجر ثم أنشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا قال سيأتى على الناس زمان خير المال فيه غنم بين المسجدين تأكل الشجر وترد الماء يأكل صاحبها من رسلها ويشرب من ألبانها ويلبس من أصوافها أو قال أشعارها والفتن ترتكس بين جراثيم العرب والله ماساوون يقولها رسول الله ﷺ ثلاثاً قلت يارسول الله أوصني قال أقم الصلاة وآت الزكاة وصم رمضان وحج واعتمر وبر والديك وصل رحمك واقر الضيف وامر بالمعروف وانه عن المنكر وزل مع الحق حيث زال . رواه أبو يعلى والطبرانى باختصار فى الأوسط وفي إسناد أبى يعلى محمد بن سليمان ابن مسمول وهو ضعيف وفي إسناد الطبرانى سليمان بن داود الشاذكونى وهو ضعيف .

﴿ باب الصبر عند الفتن ﴾

عن أبى مالك الأشعرى قال قال رسول الله ﷺ إن الفتنة ترسل ويرسل معها الهوى والصبر فمن اتبع الهوى كانت قتلته سوداء ومن اتبع الصبر كانت قتلته بيضاء . رواه الطبرانى وفيه محمد بن إسماعيل بن عياش وهو ضعيف .

﴿ باب لا تقربوا الفتنة ﴾

عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال لا تقربوا الفتنة إذا حميت ولا تعرضوا لها إذا أعرضت وأضربوا إذا أقبلت . قلت لعله واصبروا لها إذا أقبلت . رواه الطبرانى .

﴿ باب فيما يكون من الفتن ﴾

عن كرز بن علقمة الخزاعى قال قال رجل يارسول الله هل للاسلام من منتهى قال نعم أيما أهل بيت من العرب أو العجم أراد الله بهم خيرا أدخل عليهم الاسلام ثم تقع الفتن كأنها الظلل قال كلا والله إن شاء الله قال بلى والذى نفسى بيده ثم تعودون فيها أساود صبا يضرب بعضكم رقاب بعض، قال سفيان الحية السوداء تنصب أى ترتفع . وفي رواية فأول الناس مؤمن معتزل في شعب من الشعاب يتقى ربه تبارك وتعالى ويدع الناس من شره . رواه أحمد والبزار والطبرانى بأسانيد وأحدها رجاله رجال الصحيح . وعن أبى برزة الاسلمى لا أعلمه إلا عن النبى ﷺ

قال إنما أخشى عليكم شهوات الغى فى بطونكم وفروجكم ومضلات الفتن ، وفي رواية ومضلات الهوى . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن واثلة بن الأسقع قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تزعمون أنى من آخركم وفاة ألا وإنى من أولكم وفاةو تتبعونى أفنادا(١) يهلك بعضكم بعضاً . رواه أحمد وأبو يعلى والطبرانى ورجال أحمد رجال الصحيح . وعن سلمة بن نفيل السكونى قال كنا جلوسا عند رسول الله ﷺ إذ قال قائل يارسول الله هل أتيت بطعام من السماء قال نعم قال وبماذا قال بسخنة قال فهل كان فيها فضل عنك قال نعم قال فما فعل به قال رفع وهو يوحى إلى أنى مكفوت غير لابث فيكم ولستم لابثين بعدي إلا قليلا حتى تقولوا متى وستأتونى أفنادا يفنى بعضكم بعضا وبين يدى الساعة موتان شديد وبعده سنوات الزلازل . رواه أحمد والطبرانى والبزار وأبو يعلى ورجاله ثقات . وعن معاوية قال قال رسول الله ﷺ تزعمون أنى من آخركم وفاة ألا وإنى من أولكم وفاةولتتبعنى افنادا يضرب بعضكم رقاب بعض . رواه أبو يعلى والطبرانى فى الأوسط والكبير ولفظه فيه عن معوية بن أبى سفيان قال كنا جلوسا في المسجد إذ خرج علينا رسول الله ﷺ فقال إنكم تتحدثون أنى من آخركم وفاة ألا وإنى من أولكم وفاة وتتبعنى افنادا يفنى بعضكم بعضا ثم نزع بهذه الآية (قُل هو القادرُ على أن يبعثَ عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم) حتى بلغ (لكل نبأ مستقرٌّ وسوف تعلمون) ثم قال لاتبرح عصابة من أمتى يقاتلون على الحق ظاهرين لاينالون خذلان من خذلهم ولا من خالفهم حتي يأتى أمر الله على ذلك ثم نزع بهذه الآية (ياعيسى إنى متوفيك ورافعك إليَّ ومطهرك من الذين كفروا وجاعلُ الذين اتبعوك فوقَ الذين كفروا إلى يوم القيامة) . ورجالهما ثقات . وعن واثلة بن الأسقع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنكم تزعمون أنى آخركم موتاً وإنى أولكم ذهابا ثم تأتون من بعدى أفناداً يقتل بعضكم

---

(١) أى جماعات متفرقين قوم بعد قوم . والكلمتان فى الاصل مغفلتان من النقط ، والتصويب من النهاية .

بعضا . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط ورجاله وثقوا وفى بعضهم خلاف . وعن طلحة بن عبيد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما كانت شريطة إلا كان بعدها قتل وصاب . رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفه . وعن المستورد ابن شداد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن لكل أمة أجلا وإن لأمتى مائة سنة فاذا مضى على أمتى مائة سنة أتاها ماوعدها الله عز وجل ، قال ابن لهيعة يعنى كثرة الفتن . رواه الطبرانى وفيه ابن لهيعة وهو حسن الحديث على ضعفه . وعن بلال يرفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رفع بصره إلى السماء فقال سبحان الذى يرسل عليهم الفتن إرسال القطر . رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفهم . وعن جرير عن النبي ﷺ أنه رفع بصره الى السماء فقال سبحان الذى يرسل عليهم من الفتن ارسال القطر . رواه الطبرانى وفيه يحيى بن سلمة بن كهيل وهو ضعيف . وعن عبدالله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستكون فتنة يفارق الرجل فيها اخاه وأباه تطير الفتنة فى قلوب رجال منهم إلى يوم القيامة حتى يعير الرجل بها كما تعير الزانية بزناها . وبسنده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتتكم القريعاء قلنا وما هى يارسول الله قال فتنة يكون فيها مثل البيضة . رواهما الطبرانى وفيهما محمد بن سفيان الحضرمى ولم أعرفه وابن لهيعة لين . وعن خالد بن الوليد قال كتب الى أمير المؤمنين يعنى عمر بن الخطاب حين ألقى الشام بوانيه(١) بثنية وعسلا وشك عفان مرة فقال حين ألقى الشام كذا وكذا فأمرنى أن أسير إلى الهند والهند فى أنفسنا يومئذ البصرة قال وأنا لذلك كاره قال فقام رجل فقال اتق الله ياأبا سليمان فان الفتن قد ظهرت فقال وابن الخطاب حي إنما تكون بعده والناس بذى بليان وذى بليان بمكان كذا وكذا فينظر الرجل فيفكر هل يجد مكانا لم ينزل مثل ما نزل بمكانه الذى هو به من الفتنة والشر فلا يجدو تلك الأيام التى ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يدى الساعة أيام الهرج فنعوذ بالله أن تدركنا وإياكم تلك الأيام . رواه أحمد والطبرانى

(١) أى خيره ومافيه من السعة والنعمة ، وفى النهاية « فلما ألقى الشام بوانيه عزلنى » .

في الكبير والأوسط ورجاله ثقات وفى بعضهم ضعف . وعن عمران بن حصين أن رسول الله ﷺ قال سيكون بعدى أربع فتن الاولى يستحل فيها الدم والثانية يستحل فيها الدم والمال والثالثة يستحل فيها الدم والمال والفرج . رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير ولم يذكر غير ثلاث وفيه حفص بن غيلان وثقه أبو زرعة وغيره وضعفه الجمهور وابن لهيعة لين . وعن على بن أبي طالب قال قال رسول الله ﷺ تكون فى آخر الزمان فتنة يحصل الناس فيها كما يحصل الذهب والفضة من المعدن . رواه الطبراني في الأوسط وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف ومحمد بن سفيان الحضرمى ولم أعرفه . وعن أبى هريرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول سيصيب أمتى داء الأمم قالوا يا رسول الله وما داء الأمم قال الأشر والبطر والتدابر والتنافس والتباغض والبخل حتى يكون البغى ثم الهرج . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه أبو سعيد الغفارى لم يرو عنه غير حميد بن هانىء ، وبقية رجاله وثقوا . وعن عمار بن ياسر قال كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وسلم فى عدة من أصحابه أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير وعبد الرحمن ومعاذ وحذيفة وسعد بعد الهجرة بثمان سنين في السنة التاسعة فقال له حذيفة فداك أبى وأمى يا رسول الله حدثنا فى الفتن قال يا حذيفة أما إنه سيأتى على الناس زمان القائم فيه خير من الماشى والقاعد فيه خير من القائم القاتل والمقتول في النار . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه يزيد بن مروان الخلال وهو ضعيف . وعن الحسن أن الضحاك بن قيس كتب إلى قيس بن الهيثم حين مات يزيد بن معاوية سلام عليك أما بعد فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن بين يدى الساعة فتنا كقطع الليل المظلم فتن كقطع الدخان يموت فيها قلب الرجل كما يموت بدنه يصبح الرجل مؤمناً ويمسى كافراً ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً يبيع أقوام خلاقهم ودينهم بعرض من الدنيا ، وإن يزيد بن معاوية قد مات وأنتم اخواننا وأشقاؤنا فلا تسبقونا حتى نختار لأنفسنا . رواه أحمد والطبراني من طرق فيها على ابن زيد وهو سيء الحفظ وقد وثق ، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح . وعن النعمان

ابن بشير قال صحبنا رسول الله ﷺ وسمعناه يقول إن بين يدى الساعة فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسى كافراً ثم يصبح مؤمنا ويمسى كافراً يبيع أقوام خلاقهم بعرض من الدنيا يسير ، قال الحسن ولقد رأيناهم صوراً ولاعقول أجسام ولا أحلام فراش نار وذئاب طمع يغدو بدرهمين ويروح بدرهمين يبيع أحدهم دينه بثمن العنز . رواه أحمد والطبرانى فى الأوسط وفيه مبارك بن فضالة وثقه جماعة وفيه لين ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن رجل من أهل الشام يقال له عمار قال أدربنا عاماً ثم قفلنا وفينا شيخ من خثعم فذكر الحجاج فسبه وشتمه فقلت له لم تشتمه وهو يقاتل أهل العراق في طاعة أمير المؤمنين قال إنه هو الذى أكفرهم ثم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يكون في هذه الأمة خمس فتن فقد مضت أربع وبقيت واحدة وهى الصيلم وهى فيكم ياأهل الشام فان أدركتها فان استطعت أن تكون حجراً فكنه ولا تكن مع واحد من الفريقين الافاتخذ نفقاً فى الأرض ، وفي رواية فقلنا أنت سمعت هذا من النبى صلى الله عليه وسلم قال نعم . رواه أحمد وعمار هذا لم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن حذيفة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الساعة قال علمها عند ربى ولا يجليها لوقتها إلا هو ولكن أخبرك بمشاريطها وما يكون بين يديها إن بين يديها فتنة وهرجا قالوا يارسول الله الفتنة قد عرفناها فما الهرج قال بلسان الحبشة القتل قال ويلقى بين الناس التناكر فلا يكاد أحد يعرف أحداً . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الاسلام بدأ غريباً وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء وإن بين يدى الساعة فتناً كقطع الليل المظلم يمسى الرجل فيها مؤمنا ويصبح كافراً ويصبح مؤمناً ويمسى كافراً يبيع أقوام دينهم بعرض من الدنيا . رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير باختصار أوله وفيه ليث بن أبى سليم وهو مدلس . وعن عبدالله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليغشين أمتى بعدى فتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسى كافراً ويمسى مؤمنا ويصبح كافراً يبيع أقوام دينهم بعرض من الدنيا قليل . رواه الطبرانى وفيه عافية

ابن أيوب وهو ضعيف. وعن ميمونة قالت قال نبي الله ﷺ لنا ذات يوم ما أنتم إذا مرج الدين وسفك الدماء وظهرت الزينة وشرف البنيان واختلف الاخوان وحرق البيت العتيق، وفي رواية واختلف الأحبار بدل الاخوان. رواه الطبراني ورجاله ثقات. وعن أبي سعيد لاتقوم الساعة حتى يكثر فيكم الهرج ثلاثا قالوا وما الهرج قال القتل. رواه الطبراني في الأوسط من غير رفع وفيه عطية وهو ضعيف. وعن فيروز الديلمي قال قال رسول الله ﷺ يكون في رمضان صوت قالوا يارسول الله في أوله أو في وسطه أو في آخره قال لا بل في النصف من رمضان إذا كانت ليلة النصف ليلة الجمعة يكون صوت من السماء يصعق له سبعون ألفا ويصم سبعون ألفا قالوا يارسول الله فمن السالم من أمتك قال من لزم بيته وتعوذ بالسجود وجهر بالتكبير لله ثم يتبعه صوت آخر فالصوت الأول صوت جبريل والثاني صوت الشيطان فالصوت في رمضان والمعمعة في شوال ويميز القبائل في ذي القعدة ويغار على الحاج في ذي الحجة والمحرم وما المحرم أوله بلاء على أمتي وآخره فرج لأمتي الراحلة بقتبها ينجو عليها المؤمن خير له من دسكرة تغل مائة ألف. رواه الطبراني وفيه عبد الوهاب بن الضحاك وهو متروك. وعن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ في شهر رمضان الصوت وفي ذي القعدة تميز القبائل وفي ذي الحجة يسلب الحاج. رواه الطبراني في الأوسط وفيه شهر بن حوشب وفيه ضعف والبحتري بن عبد الحميد لم أعرفه.

﴿ باب منه في فتنة العجم ﴾

عن سمرة قال قال رسول الله ﷺ يوشك أن يملأ الله عز وجل أيديكم من العجم ثم يكونون أسداً لا يفرون فيقتلون مقاتلتكم ويأكلون فيئكم. رواه أحمد والبزار والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح. وعن أنس أن النبي ﷺ قال يوشك أن يملأ الله أيديكم من العجم ثم يجعلهم اسداً لا يفرون فيقاتلون مقاتلتكم ويأكلون فيئكم. رواه البزار وفيه خالد بن يزيد بن مسلم ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات. وعن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال يوشك أن يملأ الله أيديكم من العجم أن

يكونوا أسدا لا يفرون يقتلون مقاتلتكم ويأكلون فيئكم . رواه البزار والطبراني في الكبير والأوسط وفيه عبد الله بن عبد القدوس وثقه ابن حبان وضعفه جماعة ويونس بن خباب ضعيف جدا . وعن حذيفة عن النبي ﷺ قال يوشك أن يملأ الله أيديكم من العجم ويجعلهم أسداً لا يفرون فيضربون رقابكم ويأكلون فيئكم . رواه البزار وفيه يزيد بن سنان أبو فروة الرهاوي وهو متروك . وعن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ يوشك أن يكثر فيكم من العجم أسد لا يفرون فيقتلون مقاتلتكم ويأكلون فيئكم . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن الحسن قال بلغني أن رسول الله ﷺ قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما ينتعلون الشعر وحتى تقاتلوا قوما عراض الوجوه خنس الأنف صغار الأعين كأن وجوههم المجان المطرقة . رواه أحمد مرسلا ورجاله رجال الصحيح . وعن بريدة قال كنت جالسا عند النبي ﷺ فسمعت النبي ﷺ يقول إن أمتي يسوقها قوم عراض الوجوه صغار الأعين كأن وجوههم الحجف(١) ثلاث مرات حتى يلحقوكم(٢) بجزيرة العرب أما السائقة الأولى فينجو من هرب منهم وأما الثانية فينجو بعض ويهلك بعض وأما الثالثة فيصطلمون من بقي منهم قالوا يا رسول الله من هم قال الترك أما والذي نفسي بيده ليربطن خيولهم إلى سواري مساجد المسلمين قال وكان بريدة لا يفارقه بعيران أو ثلاثة ومتاع السفر والاسقية بعد ذلك للهرب مما سمع من النبي ﷺ من البلاء من الترك ـ قلت رواه أبو داود باختصار ـ رواه أحمد والبزار باختصار ورجاله رجال الصحيح . وعن معاوية بن خديج قال كنت عند معاوية بن أبي سفيان حين جاءه كتاب من عامله يخبره أنه وقع بالترك وهزمهم وكثرة من قتل منهم وكثرة من غنم فغضب معاوية من ذلك ثم أمر أن يكتب إليه قد فهمت مما قلت ماقتلت وغنمت فلا أعلمن ماعدت لشيء من ذلك ولا قاتلتهم حتى يأتيك أمري قلت لم يا أمير المؤمنين قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لتظهرن الترك على العرب حتى تلحقها بمنابت الشيح والقيصوم فأنا أكره

---

(١) الحجفة والمجن بمعنى الترس . (٢) في الأصل « تلحقوهم » .

قتالهم لذلك . رواه أبو يعلى وفيه من لم أعرفهم . وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتركوا الترك ماتركوكم فان أول من يسلب أمتى ملكهم وما خولهم الله بنوقنطوراء . رواه الطبرانى فى الكبير والاوسط وفيه عثمان بن يحيى القرقسانى ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عبد الله بن السائب قال قال رسول الله ﷺ تبلغ العرب مولد آبائهم منابت الشيح والقيصوم . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عدى بن الفضل التيمى وهو متروك . وعن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال تقاتلون قوما عراض الوجوه صغار الأعين كأن وجوههم المجان المطرقة وكأن أعينهم حدق الجراد يتلعون الشعر ويتخذون الدرق يربطون خيولهم بالنخل - قلت في الصحيح بعضه - رواه البزار وفيه حبان بن على وهو ضعيف ووثقه ابن معين فى رواية . وعن ابن سيرين أن ابن مسعود كان يقول كأنى بالترك قد أتتكم على براذين محدمة الآذان حتى تربطها بشط الفرات . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح إن كان ابن سيرين سمع من ابن مسعود . وعن يزيد بن معاوية العامرى أنه سمع عبد الله بن مسعود يقول كيف أنتم إذا رأيتم قوما أوأتاكم قوم فطح الوجوه . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن أبى الأسود الديلى قال أسلمت أنا وزرعة بن ضمرة مع الاشعرى فلقينا عبد الله بن عمرو قال فجلست عن يمينه وجلس زرعة عن يساره فقال عبد الله بن عمرو يوشك أن لا يبقى فى أرض العرب من العجم إلا قتيل أو أسير يحكم فى دمه فقال له زرعة بن ضمرة أيظهر المشركون على أهل الاسلام فقال ممن أنت قال من بنى عامر بن صعصعة على ذى الخلصة بنا أوسا كان يسمى فى الجاهلية قال فذكرت لعمر بن الخطاب قول عبد الله ابن عمرو فقال عمر ثلاث مرات عبد الله بن عمرو أعلم بما يقول قال فخطب يوم الجمعة فقال إن نبى الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا تزال طائفة من أمتى على الحق منصورين حتى يأتى أمر الله قال فذكرنا لعبد الله بن عمر بن الخطاب فقال صدق نبى الله ﷺ إذا جاء ذاك كان الذى قلت . رواه أبو يعلى عن شيخه أبى سعيد

فان كان هو مولى بنى هاشم فرجاله رجال الصحيح .

﴿ باب فتنة مضر ﴾

عن حذيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن هذا الحى من مضر لاتدع لله عبدا صالحاً إلاافتنته وأهلكته حتى يدركها الله بجنود من عنده فيذلها حتي لا تمنع ذنب تلعة . وفى رواية لاتدع مضر عبداً لله مؤمنا إلاافتنوه أوقتلوه . رواه أحمد بأسانيد والبزار من طرق وفى بعضها قال حذيفة امضوا يامعاشر مضر فوالله لاتزالون بكل مؤمن تفتنوه وتقتلوه أو ليضربنكم الله وملائكته والمؤمنون حتى لاتمنعوا بطن تلعة (١) قالوا فلم قدمتنا ونحن كذلك قال إن منكم سيد ولد آدم ﷺ وإن منكم سوابق كسوابق الخيل ، والطبرانى فى الأوسط باختصار وأحد أسانيد احمد وأحد أسانيد البزار رجاله رجال الصحيح . وعن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتضربن مضر عباد الله حتي لايعبد لله اسم أو ليضربنهم المؤمنون حتى لايمنعوا ذنب تلعة . رواه أحمد وفيه مجالد بن سعيد وثقه النسائى وضعفه جماعة ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب فتنة الوليد ﴾

عن عمر بن الخطاب قال ولد لأخى أم سلمة زوج النبى ﷺ غلام فسموه الوليد فقال النبي صلى الله عليه وسلم سميتموه باسم فراعنتكم ليكونن في هذه الأمة رجل يقال له الوليد لهو أشر على هذه الامة من فرعون لقومه . رواه أحمد ورجاله ثقات.

﴿ باب ماجاء فى المهدى ﴾

عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله ﷺ أبشركم بالمهدى يبعث علي اختلاف من الناس وزلازل فيملأ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت جورا وظلما يرضي عنه ساكن السماء وساكن الأرض يقسم المال صحاحا قال له رجل ما صحاحا قال بالسوية بين الناس ويملأ الله قلوب أمة محمد صلي الله عليه وسلم غناءً ويسعهم

---

(١) التلعة : مسيل الماء من علو الى أسفل ، وقيل هو من الأضداد يقع على ماانحدر من الأرض وأشرف منها .

عدله حتى يأمر مناديا فينادى فيقول من له في مال حاجة فما يقوم من الناس إلا رجل واحد فيقول أنا فيقول ائت السدان يعنى الخازن فقل له إن المهدى يأمرك أن تعطيني مالا فيقول له احث حتى إذا جعله في حجره وائتزره ندم فيقول كنت أجشع أمة محمد صلى الله عليه وسلم أوعجز عنى ما وسعهم قال فيرده فلا يقبل منه فيقال له إنا لا نأخذ شيئا أعطيناه فيكون كذلك سبع سنين أو ثمان سنين أوتسع سنين ثم لاخير في العيش بعده أو قال ثم لاخير في الحياة بعده ـ قلت رواه الترمذى وغيره باختصار كثير ـ رواه أحمد باسانيد وأبو يعلى باختصار كثير ورجالهما ثقات . وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن رجل يقال له السفاح يكون أعطاؤه المال حثيا . رواه أحمد وفيه عطية العوفى وهو ضعيف ووثقه ابن معين ، وبقية رجاله ثقات . وعنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليقومن على أمتى من أهل بيتى اقنى أجلى يوسع الأرض عدلا كما وسعت ظلما وجورا يملك سبع سنين . رواه أبو يعلى وفيه عدى بن أبى عمارة قال العقيلي فى حديثه اضطراب ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن قرة بن إياس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتملأن الارض ظلما وجوراً فاذا ملئت جوراً وظلما بعث الله رجلا منى اسمه اسمى واسم ابيه اسم أبى يملؤها عدلا وقسطا كما ملئت جوراً وظلما فلا تمنع السماء شيئا من قطرها ولا الأرض شيئا من نباتها يلبث فيكم سبعا أوثمانيا أوتسعا يعنى سنين . رواه البزار والطبرانى في الكبير والاوسط من طريق داود بن المحبر بن قحذم عن ابيه وكلاهما ضعيف . وعن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع لرجل بين مكة والمقام عدة أهل بدر فيأتيه عصايب أهل العراق وأبدال أهل الشام فيغزوهم جيش من أهل الشام حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم فيغزوهم رجل من قريش أخواله من كلب فيلتقون فيهزمهم الله فالخائب من خاب من غنيمة كلب ـ قلت في الصحيح طرف منه ـ رواه الطبرانى فى الكبير والاوسط باختصار وفيه عمران القطان وثقه ابن حبان

وضعفه جماعة ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعنها قالت قال رسول الله ﷺ يسير ملك المغرب إلى ملك المشرق فيقتله فيبعث جيشا إلى المدينة فيخسف بهم ثم يبعث جيشا فينسى ناسا من أهل المدينة فيعود عائذ من الحرم فيجتمع الناس إليه كالطير الواردة المتفرقة حتى يجتمع إليه ثلثمائة وأربعة عشر رجلا فيهم نسوة فيظهر على كل جبار وابن جبار ويظهر من العدل مايتمنى له الأحياء أمواتهم فيحيا سبع سنين ثم ماتحت الأرض خير مما فوقها . رواه الطبراني فى الأوسط وفيه ليث بن أبى سليم وهو مدلس ، وبقية رجاله ثقات . وعنها قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج من بنى هاشم فيأتى مكة فيستخرجه الناس من بيته بين الركن والمقام فيجهز إليه جزء من الشام أخواله من كلب فيجهز إليه جيش فيهزمهم الله فتكون الدائرة عليهم فذلك يوم كلب الخائب من خاب من غنيمة كلب فيستفتح الكنوز ويقسم الأموال ويلقى الاسلام بجرانه إلى الأرض فيعيشون بذلك سبع سنين أو قال تسع . رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله رجال الصحيح.

وعن أبى هريرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول المحروم من حرم غنيمة كلب . رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وهو لين . وعنه قال حدثنى خليلى أبو القاسم ﷺ قال لاتقوم الساعة حتى يخرج إليهم رجل من أهل بيتى فيضربهم حتى يرجعوا إلى الحق قال قلت وكم يملك قال خمس واثنتين قال قلت ماخمس واثنتين قال لاأدرى . رواه أبو يعلى وفيه المرجى بن رجاء (١) وثقه أبو زرعة وضعفه ابن معين ، وبقية رجاله ثقات . وعن أم حبيبة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتى ناس من قبل المشرق يريدون رجلا عند البيت حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم فيلحق بهم من تخلف فيصيبهم ماأصابهم قلت يارسول الله كيف بمن كان أخرج مستكرها قال يصيبهم ماأصاب الناس ثم يبعث الله كل امرىء على نيته . رواه الطبراني فى الأوسط وفيه سلمة بن الفضل الأبرش (٢) وثقه ابن

(١) فى الأصل « رحى » وهو تحريف .

(٢) فى الأصل مغفلة من النقط ، والتصويب من شذرات الذهب وغيره .

معين وغيره وضعفه جماعة . وعن أم سلمة قالت بينا رسول الله ﷺ مضطجعا في بيتي إذ احتفز جالسا وهو يسترجع قلت بأبي أنت وأمي ماشأنك تسترجع قال الجيش من أمتي يجيئون من قبل الشام يؤمون البيت لرجل يمنعهم حتى إذا كانوا بالبيداء من ذي الحليفة خسف بهم ومصادرهم شتى قلت بأبي أنت وأمي يارسول الله كيف يخسف بهم ومصادرهم شتى قال إن منهم من جبر إن منهم من جبر إن منهم من جبر . رواه أبو يعلى وفيه علي بن زيد وهو حسن الحديث وفيه ضعف ، وروى باسناده عن عائشة عن النبي ﷺ قال بمثله ، ورجاله ثقات . وعن أنس أن رسول الله ﷺ كان نائما في بيت أم سلمة فانتبه وهو يسترجع فقلت يارسول الله مم تسترجع قال من قبل جيش يجيء من قبل العراق في طلب رجل من المدينة يمنعه الله منهم فاذا علوا البيداء من ذي الحليفة خسف بهم فلا يدرك أعلاهم أسفلهم ولا يدرك أسفلهم أعلاهم إلى يوم القيامة ومصادرهم شتى قال إن فيهم أو منهم من جبر . رواه البزار وفيه هشام بن الحكم ولم أعرفه الا أن ابن أبي حاتم ذكره ولم يجرحه ولم يوثقه ، وبقية رجاله ثقات . وعن عبد الله يعني ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجيء رايات سود من قبل المشرق وتخوض الخيل في الدماء إلى ثندوتها . فذكر الحديث وفيه يزيد بن أبي زياد وهو لين ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبي هريرة قال ذكر إلى رسول الله ﷺ المهدي فقال إن قصر فسبع وإلا فثمان وإلا فتسع وليملأن الأرض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما . رواه البزار ورجاله ثقات وفي بعضهم بعض ضعف . وعن جابر قال قال رسول الله ﷺ يكون في أمتي خليفة يحثو المال في الناس حثيا لا يعده عدا ثم قال والذي نفسي بيده ليعودان . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . وعن طلحة ابن عبيد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ستكون فتنة لا يهدأ منها جانب إلا جاش منها جانب حتى ينادي مناد من السماء أميركم فلان . رواه الطبراني في الاوسط وفيه مثنى بن الصباح وهو متروك ووثقه ابن معين وضعفه أيضا . وعن علي بن أبي طالب

أنه قال أمنا المهدى أم من غيرنا يارسول الله قال بل منا بنا يختم الله كما بنا فتح وبنا يستنقذون من الشرك وبنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة بينة كما بنا ألف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك قال على أمؤمنون أم كافرون قال مفتون وكافر . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه عمرو بن جابر الحضرمي وهو كذاب . وعن على بن أبى طالب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يكون فى آخر الزمان فتنة تحصل الناس كما يحصل الذهب فى المعدن فلا تسبوا أهل الشام ولكن سبوا شرارهم فان فيهم الأبدال يوشك أن يرسل على أهل الشام سيب فيفرق جماعتهم حتى لو قاتلتهم الثعالب غلبتهم فعند ذلك يخرج خارج من أهل بيتى في ثلاث رايات المكثر يقول خمسة عشر ألفا والمقل يقول اثنا عشر ألفا أمارتهم (١) أمت أمت يلقون سبع رايات تحت كل راية منها رجل يطلب الملك فيقتلهم الله جميعا ويرد إلى المسلمين ألفتهم ونعمتهم وقاصيهم ودانيهم . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه ابن لهيعة وهو لين، وبقية رجاله ثقات . وعن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال يكون في أمتى المهدى إن قصر فسبع وإلا فثمان وإلا فتسع تنعم أمتى فيها نعمة لم ينعموا مثلها يرسل السماء عليهم مدرارا ولا تدخر الأرض شيئا من النبات والمال كدوس يقوم الرجل يقول يا مهدى أعطنى فيقول خذ . رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات . وعن أبى سعيد الخدرى قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يخرج رجل من أمتى يقول بسنتي ينزل الله عز وجل له القطر من السماء وينبت الله له الأرض من بركتها تملأ الارض منه قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يعمل على هذه الأمة سبع سنين وينزل بيت المقدس ـ قلت رواه الترمذى وابن ماجه باختصار ـ رواه الطبرانى في الأوسط وفيه من لم أعرفهم . وعن ابن عمر قال كان رسول الله ﷺ جالسا فى نفر من المهاجرين والأنصار وعلى ابن أبى طالب عن يساره والعباس عن يمينه إذ تلاقى العباس ورجل من الأنصار فأغاظ الأنصارى للعباس فأخذ النبي ﷺ بيد العباس ويد على فقال سيخرج من

---

(١) أى علامتهم .

صلب هذا فتى (١) يملأ الارض جورا وظلما وسيخرج من هذا فتى يملأ الأرض قسطا وعدلا فاذا رأيتم ذلك فعليكم بالفتى التميمى فانه يقبل من قبل المشرق وهو صاحب راية المهدى . رواه الطبرانى في الأوسط وفيه ابن لهيعة وفيه لين ولكن الحديث منكر فان النبي ﷺ لم يكن يستقبل أحداً في وجهه بشىء يكرهه وخاصة عمه العباس الذى قال فيه إنه صنو أبيه والله أعلم . وعن عبد الله بن الحرث بن جزء الزبيدى قال قال رسول الله ﷺ يخرج قوم من قبل المشرق فيوطئون للمهدى سلطانه . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عمرو بن جابر وهو كذاب . قلت وحديث على الهلالى في المهدى يأتى فى فضائل أهل البيت إن شاء الله .

﴿ باب ماجاء فى الملاحم ﴾

عن عبدالله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا جاء المتيقان عتيق العرب وعتيق الروم كانت على أيديهما الملاحم . رواه الطبرانى وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف ومحمد بن سفيان الراوى عنه لم أعرفه . وعن أبى موسى الأشعرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الملاحم على يدي الخامس من أهل هرقل . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه محمد بن عبد الرحمن القشيرى وهو متروك . وعن أبى ذر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول إنه سيكون رجل من بنى أمية بمصر يلى سلطانا ثم يغلب على سلطانه أو ينزع منه فيفر إلى الروم فيأتى بالروم إلى أهل الاسلام فتلك أول الملاحم . رواه الطبرانى فى الأوسط وأبو النجم صاحب أبى ذر لم أعرفه وابن لهيعة فيه ضعف . وعن عبد الرحمن بن سنة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليأرزن(٢) الاسلام إلى مكة والمدينة كما تأرز الحية إلى جحرها فبينما هم كذلك إذ اشتعلت نار العرب بأعرابها فيخرج كالصالح من مضى وخير من بقى حتى يلتقون هم والروم فيقتتلون . رواه الطبرانى وفيه إسحق بن عبد الله بن أبى فروة وهو متروك . وعن أبى أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون بينكم

---

(١) فى الأصل « حتى » والتصويب من (الحاوى للفتاوى للسيوطى) حيث أورد فيه من أحاديث المهدى ما بلغ ستا وثلاثين صفحة . (٢) أى ينضم ويجتمع .

وبين الروم أربع هدن الرابعة على يد رجل من أهل هرقل تدوم سبع سنين فقال رجل من عبد القيس يقال له المستورد بن حسلان يارسول الله من أمام الناس يومئذ قال من ولدى ابن أربعين سنة كأن وجهه كوكب درى فى خده الأيمن خال أسود عليه عباءتان قطوانيتان (١) كأنه من رجال بنى اسرائيل يملك عشرين سنة يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك . رواه الطبرانى وفيه عنبسة بن أبى صغيرة وهو ضعيف .وعن عبد الرحمن بن أبي بكرة قال أتيت عبد الله بن عمرو فى بيته وحوله سماطان من الناس وليس على فراشه أحد فجلست على فراشه مما يلى رجليه فجاء رجل أحمر عظيم البطن فجلس فقال من الرجل قلت عبد الرحمن بن أبى بكرة فقال ومن أبو بكرة فقال وما تذكر الرجل الذى وثب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من سور الطائف فقال بلى ثم أنشأ يحدثنا فقال يوشك أن يخرج ابن حمل الضأن قلت وما حمل الضأن قال رجل أحد أبويه شيطان يملك الروم يجىء فى ألف ألف من الناس خمسمائة ألف فى البر وخمسمائة ألف فى البحر ينزلون أرضاً يقال لها العميق فيقول لأصحابه إن لى في سفينتكم بقية فيحرقها بالنار ثم يقول لارومية لكم ولا قسطنطينية لكم من شاء أن يفر ويستمد المسلمون بعضهم بعضا حتى يمدهم أهل عدن أبين (٢) فيقول لهم المسلمون الحقوا بهم فكونوا سلاحا واحدا فيقتتلون شهرا حتى يخوض فى سنابكها الدماء وللمؤمن يومئذ كفلان من الأجر على من كان قبله الا ماكان من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فاذا كان آخر يوم من الشهر قال الله تبارك وتعالى اليوم أسل سيفى وأنصر دينى وأنتقم من عدوى فيجعل الله لهم الدائرة عليهم فيهزمهم الله حتى تستفتح القسطنطينية فيقول أميرهم لاغلول اليوم فبينماهم كذلك يقسمون بأترستهم (٣) الذهب والفضة إذ نودى فيهم أن الدجال قد خلفكم فى دياركم فيدعون ما بأيديهم ويقاتلون الدجال . رواه البزار موقوفا وفيه على بن زيد وهو حسن الحديث ، وبقية رجاله ثقات .

---

(١) القطوانية : عباءة بيضاء قصيرة الخمل . (٢) هى مدينة فى اليمن أضيفت الى أبين بوزن أبيض رجل من حمير عدن بها أى أقام . (٣) فى الأصل «سرتهم» .

﴿ باب أول الناس هلاكا ﴾

عن أبي هريرة قال أقبل سعد إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في وجه سعد لخبراً قال قتل كسرى قال يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله كسرى ان أول الناس هلاكا العرب ثم أهل فارس . رواه أحمد وقد تقدم الكلام عليه .

﴿ باب ظهور الرغبة والرهبة ﴾

عن ميمونة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أنتم إذا مرج الدين وظهرت الرغبة والرهبة وحرق البيت العتيق . رواه أحمد والطبراني وزاد وشرف البنيان واختلاف الاخوان ، ورجال أحمد ثقات .

﴿ باب لاتذهب الدنيا حتى تكون للكع بن لكع (١) ﴾

عن أبي بكر بن أبي الجهم قال أقبلت أنا ويزيد بن حسن بيننا ابن رمانة مولى عبد العزيز بن مروان قد نصبنا أيدينا فهو متكىء عليها داخل المسجد مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وبه ابن نيار رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل إلى ابي بكر فأتاه فقال رأيت ابن رمانة بينكما يتوكأ عليك وعلى زيد بن حسن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاتذهب الدنيا حتي تكون عند لكع بن لكع ، وفي رواية لاتذهب الدنيا حتى تكون للكع بن لكع . رواه كله أحمد والطبراني باختصار ورجاله ثقات . وعن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك أن يغلب على الدنيا لكع بن لكع وأفضل الناس مؤمن بين كريمين . رواه أحمد ولم يرفعه ورجاله ثقات. قلت ويأتي لهذا الحديث طرق في أمارات الساعة من حديث عمر بن الخطاب وأنس وأبي ذر رضى الله عنهم .

﴿ باب يذهب الصالحون وتبقى حثالة (٢) ﴾

عن المستورد بن شداد قال قال رسول الله ﷺ يذهب الصالحون الاول فالأول

---

(١) اللكع عند العرب : العبد ، ثم استعمل في الحمق والذم واللؤم .

(٢) الحثالة : الردىء من كل شيء .

وتبقى حثالة كحثالة التمر لا يبالى الله بهم . رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات .

﴿ باب رفع الأمانة والحياء ﴾

عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله ﷺ أول مايرفع من الناس الأمانة وآخر مايبقى الصلاة ورب مصل لاخير فيه . رواه الطبراني فى الصغير وفيه حكيم ابن نافع وثقه ابن معين وضعفه أبو زرعة ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ أول مايرفع من هذه الأمة الحياء والأمانة وآخر مايبقى الصلاة ، يخيل إلىّ أنه قال وقد يصلى قوم لاخلاق لهم . رواه أبو يعلى وفيه أشعث ابن براز وهو متروك . ويأتى قول ابن مسعود في الباب بنحوه .

﴿ باب أمارات الساعة وآياتها ﴾

عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ الآيات كخرزات منظومات في سلك فانقطع السلك فتبع بعضها بعضا . رواه أحمد وفيه على بن زيد وهو حسن الحديث . وعن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال خروج الآيات بعضها على أثر بعض تتابعن كما تتابع الخرز فى النظام . رواه الطبراني فى الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن أحمد بن حنبل وداود الزهراني وكلاهما ثقة .

﴿ باب ثان فى أمارات الساعة ﴾

عن عبد الله بن عمرو قال دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم وهو يتوضأ وضوءً مكينا فرفع رأسه فنظر الىّ فقال ست فيكم أيتها الأمة موت نبيكم عليه السلام فكانما انتزع قلبي من مكانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدة ويفيض المال فيكم حتى ان الرجل يعطى عشرة آلاف فيظل يتسخطها قال رسول الله ﷺ ثنتين قال وفتنة تدخل بيت كل رجل منكم قال رسول الله ﷺ ثلاث قال وموت كقعاص الغنم(١) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع وهدنة تكون بينكم وبين بنى الأصفر فيجمعون لكم تسعة أشهر كقدر حمل المرأة ثم يكونون أولى بالغدر منكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس قال وفتح

---

(١) هو داء فى الغنم يميتها سريعاً ، وفى الأصل « كعقاص » وهو تحريف .

مدينة قال رسول الله ﷺ ست قلت يارسول الله أى مدينة قال قسطنطينية . رواه أحمد والطبرانى وفيه أبو جناب الكلبي وهو مدلس . وعن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ست من أشراط الساعة موتى وفتح بيت المقدس وموت يأخذ في الناس كقعاص الغنم وفتنة يدخل حربها بيت كل مسلم وأن يعطى الرجل ألف دينار فيتسخطها وأن يغدر الروم فيسيرون بثمانين بندا(١) تحت كل بند اثنا عشر ألفا . رواه أحمد والطبرانى وفيه النهاس بن قهم وهو ضعيف . وعن جابر بن عبد الله قال قل الجراد في سنة من سنى عمر التى ولى فيها فسأل عنها فلم يخبر بشيء فاغتم لذلك فأرسل راكباً فضرب إلى اليمن (٢) وآخر إلي الشام وآخر إلى العراق يسأل هل رأى من الجراد شيئاً أم لا قال فأتاه الراكب الذى من قبل اليمن بقبضة من جراد فألقاها بين يديه فلما رآها كبر ثلاثا ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خلق الله عز وجل ألف أمة ستمائة فى البحر وأربعمائة في البر فأول شيء يهلك من هذه الأمم الجراد فاذا هلكت تتابعت مثل النظام إذا قطع سلكه . رواه أبو يعلى فى الكبير وفيه عبيد بن واقد القيسي وهو ضعيف. وعن عتى السعدى قال خرجت فى طلب العلم حتى قدمت الكوفة فاذا انا بعبد الله ابن مسعود بين ظهرانى أهل الكوفة فسألت عنه فأرشدت اليه فاذا هو فى مسجدها الأعظم فأتيته فقلت أبا عبد الرحمن انى جئت اليك أضرب اليك ألتمس منك علما لعل الله أن ينفعنا به بعدك فقال لى ممن الرجل قلت رجل من أهل البصرة قال ممن قلت من هذا الحي من بنى سعد فقال يا سعدى لأحدثن فيكم بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتاه رجل فقال يارسول الله ألا أدلك على قوم كثيرة أموالهم كثيرة شوكتهم تصيب منهم مالا دثرا أو قال كثيرا قال من هم قال هذا الحى من بنى سعد من أهل الرمال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مه فان بنى سعد عند الله ذوو حظ عظيم سل ياسعدى قلت ياأبا عبد الرحمن هل للساعة من علم تعرف به قال وكان متكئا

(١) البند : العلم الكبير . (٢) فى الأصل « كذا » مكان « اليمن » .

فاستوى جالسا فقال ياسعدى سألتنى عما سألت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يارسول الله هل للساعة من علم تعرف به قال نعم ياابن مسعود إن للساعة أعلاما وان للساعة أشراطا ألا وان من أعلام الساعة وأشراطها أن يكون الولد غيظا وأن يكون المطر قيظا وأن تفيض الأشرار فيضا ياابن مسعود أن من أعلام الساعة وأشراطها أن يؤتمن الخائن وأن يخون الأمين ياابن مسعود إن من أعلام الساعة وأشراطها أن تواصل الأطباق (١) وأن تقطع الأرحام ياابن مسعود ان من أعلام الساعة وأشراطها أن يسود كل قبيلة منافقوها وكل سوق فجارها ياابن مسعود إن من أعلام الساعة وأشراطها أن تزخرف المحاريب وأن تخرب القلوب ياابن مسعود إن من أعلام الساعة وأشراطها أن يكون المؤمن فى القبيلة أذل من النقد ياابن مسعود إن من أعلام الساعة وأشراطها أن يكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء ياابن مسعود إن من أعلام الساعة وأشراطها ملك الصبيان ومؤامرة النساء ياابن مسعود إن من أشراط الساعة وأعلامها أن يعمر خراب الدنيا ويخرب عمرانها ياابن مسعود إن من أعلام الساعة وأشراطها أن تظهر المعازف والكبر وشرب الخمور ياابن مسعود إن من أعلام الساعة وأشراطها أن يكثر أولاد الزنا ، قلت أبا عبد الرحمن وهم مسلمون قال نعم قلت أبا عبد الرحمن والقرآن بين ظهرانيهم قال نعم قلت أبا عبد الرحمن وأنى ذلك قال يأتى على الناس زمان يطلق الرجل المرأة طلاقها فتقيم على طلاقها فهما زانيان ما أقاما . رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير وفيه سيف بن مسكين وهو ضعيف . وعن عوف بن مالك الأشجعي قال قال رسول الله ﷺ كيف أنت ياعوف إذا افترقت هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة واحدة فى الجنة وسائرهن فى النار قلت ومتى ذلك يارسول الله قال إذا كثرت الشرط وملكت الاماء وقعدت الحملان على المنابر واتخذ القرآن مزامير وزخرفت المساجد ورفعت المنابر واتخذ الفىء دولا والزكاة مغرماً والأمانة مغنماً وتفقه في الدين لغير الله وأطاع الرجل امرأته وعق أمه وأقصى أباه ولعن آخر هذه الأمة أولها وساد القبيلة

(١) أى البعداء والأجانب .

فاسقهم وكان زعيم القوم أرذلهم وأكرم الرجل اتقاء شره فيومئذ يكون ذلك ويفزع الناس إلى الشام والى مدينة منها يقال لها دمشق من خير مدن الشام فتحصنهم من عدوهم قلت وهل تفتح الشام قال نعم وشيكا(١) ثم تقع الفتن بعد فتحها ثم تجيء فتنة غبراء مظلمة ثم يتبع الفتن بعضها بعضاً حتى يخرج رجل من أهل بيتي يقال له المهدى فان أدركته فاتبعه وكن من المهديين ـ قلت روى ابن ماجه طرفا من أوله ـ رواه الطبراني وفيه عبد الحميد بن ابراهيم وثقه ابن حبان وهو ضعيف وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن أبي موسى قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الساعة وأنا شاهد فقال لا يعلمها إلا الله ولا يجليها لوقتها إلا هو ولكن سأحدثكم بمشاريطها وما بين يديها ألاان بين يديها فتناً وهرجا فقيل يارسول الله أما الفتن فقد عرفناها فما الهرج قال بلسان الحبشة القتل وأن يلقى بين الناس التنا كر فلا يعرف أحد أحداً وتجف قلوب الناس وتبقى رجراجة (٢) لاتعرف معروفاً ولا تنكر منكراً ـ قلت في الصحيح طرف من أوله ـ رواه الطبراني وفيه من لم يسم . وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتقوم الساعة حتى يكون القرآن عاراً ويتقارب الزمان وتنتقض عراه وتنتقص السنون والثمرات ويؤتمن التهماء ويتهم الأمناء ويصدق الكاذب ويكذب الصادق ويكثر الهرج قالوا ماالهرج يارسول الله قال القتل ويظهر البغي والحسد والشح وتختلف الأمور بين الناس ويتبع الهوى ويقضي بالظن ويقبض العلم ويظهر الجهل ويكون الولد غيظاً والشتاء قيظا ويجهر بالفحشاء وتروى الأرض دماً ـ قلت في الصحيح طرف منه ـ رواه الطبراني ورجاله ثقات وفي بعضهم خلاف . وعن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال والذي نفسي بيده لاتقوم الساعة حتي يظهر الفحش والبخل ويخون الامين ويؤتمن الخائن وتهلك الوعول وتظهر التحوت قالوا يارسول الله وما الوعول وما التحوت قال الوعول وجوه الناس وأشرافهم والتحوت الذين كانوا تحت أقدام الناس لا يعلم

---

(١) أى قريباً. (٢) الرجرجة بكسر الراءين بقية الماء الكدرة في الحوض المختلطة بالطين، والرواية «رجراجة» قيل هي المرأة التي يترجرج كفلها ، وكتيبة رجراجة تموج من كثرتها .

بهم - قلت في الصحيح بعضه - رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه محمد بن سليمان ابن والبة ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن أم الضراب قالت توفي أبي وتركني وأخا لي ولم يدع لنا مالا فقدم عمي من المدينة وأخرجنا إلى عائشة فأدخلتني معها فى الخدر لأني كنت جارية ولم يدخل الغلام فشكا عمي إليها الحاجة فأمرت لنا بقريصتين وغرارتين ومقعدين ثم قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى يكون الولد غيظا والمطر قيظا وتفيض اللئام فيضا ويغيض الكرام غيضا ويجترىء الصغير على الكبير واللئيم على الكريم . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن أبي ذر الغفارى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا اقترب الزمان كثر لبس الطيالسة وكثرت التجارة وكثر المال وعظم رب المال وكثرت الفاحشة وكانت إمرة الصبيان وكثر النساء وجار السلطان وطفف فى المكيال والميزان يربى الرجل جرو كلب خير له من أن يربى ولداً ولا يوقر كبير ولا يرحم صغير ويكثر أولاد الزنا حتى إن الرجل ليغشى المرأة على قارعة الطريق فيقول أمثلهم فى ذلك الزمان لو اعتزلتم عن الطريق يلبسون جلود الضأن على قلوب الذئاب أمثلهم فى ذلك الزمان المداهن . رواه الطبرانى في الأوسط وفيه سيف بن مسكين وهو ضعيف . وعن أنس بن مالك يرفعه إلى النبى صلى الله عليه وسلم قال إن من أمارات الساعة أن يرى الهلال لليلة فيقال لليلتين وأن تتخذ المساجد طرقا وأن يظهر موت الفجأة . رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط عن شيخه الهيثم بن خالد المصيصى وهو ضعيف . وقد تقدمت طرق هذا الحديث فى الصيام فى رؤية الهلال . وعن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أشراط الساعة أن يغلب على الدنيا لكع بن لكع فخير الناس يومئذ مؤمن بين كريمين . رواه الطبرانى فى الأوسط باسنادين ورجال أحدهما ثقات . وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذهب الأيام والليالي حتى يكون أسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع . رواه الطبراني في الأوسط

ورجاله رجال الصحيح غير الوليد بن عبد الملك بن مسرح وهو ثقة . وعن أبي ذر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاتقوم الساعة حتى يغلب على الدنيا لكع بن لكع وأفضل الناس مؤمن بين كريمين(١) . رواه الطبراني في الأوسط ورجاله وثقوا وفى بعضهم ضعف . قلت وقد تقدم باب فى هذا المعنى . وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيجيء فى آخر الزمان أقوام تكون وجوههم وجوه الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين أمثال الذئاب الضوارى ليس في قلوبهم شيء من الرحمة سفاكين للدماء لا يرعون عن قبيح إن تابعتهم واروك وإن تواريت عنهم اغتابوك وإن حدثوك كذبوك وإن ائتمنتهم خانوك صبيهم عارم وشابهم شاطر(٢) وشيخهم لايأمر بمعروف ولا ينهى عن منكر الاعتزاز بهم ذل وطلب مافى أيديهم فقر الحليم فيهم غاو والآمر فيهم بالمعروف متهم المؤمن فيهم مستضعف والفاسق فيهم مشرف السنة فيهم بدعة والبدعة فيهم سنة فعند ذلك يسلط الله عليهم شرارهم ويدعو خيارهم فلا يستجاب لهم . رواه الطبراني وفيه محمد بن معاوية النيسابورى وهو متروك . وعن عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من اقتراب الساعة أن ترفع الأشرار ويوضع الأخيار ويقبح القول ويحسن العمل وتقرى فى القوم المساة قلت وما المساءة قال ما كتب سوى كتاب الله . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن سمرة قال قال رسول الله ﷺ لاتقوم الساعة حتى تزول الجبال عن أماكنها وترون الأمور العظام التي لم تكونوا ترونها . رواه الطبرانى وفيه عفير بن معدان وهو ضعيف . وعنه قال قال رسول الله ﷺ سترون قبل أن تقوم الساعة أشياء ستنكرونها عظاما تقولون هل كنا حدثنا بهذا فاذا رأيتم ذلك فاذكروا الله تعالى واعلموا أنها أوائل الساعة حتى قال سوف ترون جبالاً تزول قبل حق الصيحة وكان يقول لنا لاتقوم الساعة حتى يدل الحجر على اليهودى مختبئاً كان يطرده رجل مسلم فاطلع قدامه فاختبأ فيقول الحجر

---

(١) أى بين أبوين مؤمنين ، وقيل بين أب مؤمن هو أصله وابن مؤمن هو فرعه ، والكريم هو الذى كرم نفسه عن التدنس بشيء من مخالفة ربه . (٢) تقدم تفسيرها .

ياعبد الله هذا ماتبغي . رواه الطبراني والبزار باختصار وإسناده ضعيف وفيه من لم أعرفهم . وعن أبي هريرة قال من أشراط الساعة أن يظهر الشح والفحش ويؤتمن الخائن ويخون الأمين وتظهر ثياب تلبسها نساء كاسيات عاريات ويعلو التحوت الوعول ، أكذاك ياعبد الله بن مسعود سمعته من حبي قال نعم ورب الكعبة قلنا وما التحوت قال فسول (١) الرجال وأهل البيوت الغامضة يرفعون فوق صالحهم ، والوعول أهل البيوت الصالحة ـ قلت حديث أبي هريرة وحده في الصحيح بعضه ـ ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن الحارث بن سفيان وهو ثقة . وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاتقوم الساعة حتى تظهر الفتن ويكثر الكذب وتتقارب الأسواق ويتقارب الزمان ويكثر الهرج ، قلت وما الهرج قال القتل ـ قلت هو في الصحيح غير قوله ويكثر الكذب وتتقارب الأسواق ـ رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير سعيد بن سمعان وهو ثقة . وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش وقطيعة الرحم وسوء الجار ويخون الأمين قيل يارسول الله فكيف المؤمن يومئذ قال كالنخلة وقعت فلم تفسد وأكلت فلم تكسر ووضعت طيباً . رواه البزار وفيه عبد الرحمن بن مغراء وثقه أبو زرعة وجماعة وضعفه ابن المديني ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى ينشأ نمد في الطروب مدالحمير . رواه البزار والطبراني ورجال البزار رجال الصحيح . وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ إن من أشراط الساعة الفحش والتفحش وقطيعة الأرحام وائتمان الخائن أحسبه قال وتخوين الأمين أو كلمة نحوها . رواه البزار وفيه شبيب بن بشر وهو لين ووثقه ابن حبان وقال يخطىء ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عبدالله ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتقوم الساعة حتى يسود كل قبيلة منافقوها . رواه البزار والطبراني وفيه قصة وفيه حسين بن قيس وهو متروك . وعن أبي بكرة قال قال رسول الله ﷺ لاتقوم الساعة حتى يسود كل قبيلة منافقوها .

---

(١) الفسل : الرديء الرذل من كل شيء .

رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه مبارك بن فضالة وهو مدلس وحبيب بن فروخ لم أعرفه . وعن على بن أبى طالب قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح فلما صلى صلاته ناداه رجل متى الساعة فزجره رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتهره وقال اسكت حتى إذا أسفر رفع طرفه إلى السماء فقال تبارك رافعها ومدبرها ثم رمى ببصره إلى الأرض فقال تبارك داحيها وخالقها ثم قال أين السائل عن الساعة فجثا رجل على ركبتيه فقال أنا بأبى وأمى سألتك فقال ذاك عند حيف الأئمة وتصديق بالنجوم وتكذيب بالقدر وحتى تتخذ الأمانة مغنماً والصدقة مغرماً والفاحشة زيادة فعند ذلك هلك قومك . رواه البزار وفيه من لم أعرفهم . وعن عبد الله بن مسعود أنه قال يا أيها الناس عليكم بالطاعة والجماعة فانها حبل الله الذى أمر به وان ما تكرهون فى الجماعة خير مما تحبون فى الفرقة فان الله عز وجل لم يخلق شيئاً إلا خلق له نهاية ينتهى إليها وان الاسلام قد أقبل له ثبات وأنه يوشك أن يبلغ نهايته ثم يزيد وينقص إلى يوم القيامة وآية ذلك الفاقة وتفظع حتى لا يجد الفقير من يعود عليه وحتى يرى الغنى أنه لا يكفيه ماعنده حتى ان الرجل يشكو إلى أخيه وابن عمه فلا يعود عليه بشىء وحتى ان السائل ليمشى بين الجمعتين فلا يوضع فى يده شىء حتى إذا كان ذلك خارت الأرض خورة لا يرى أهل كل ساحة إلا أنها خارت بساحتهم ثم تهدأ عليهم ماشاء الله ثم تتقاحم الأرض تقى أفلاذ كبدها قيل يا أبا عبد الرحمن ما أفلاذ كبدها قال أساطين ذهب وفضة فمن يومئذ لا ينتفع بذهب ولا فضة إلى يوم القيامة . رواه الطبرانى بأسانيد وفيه مجالد وقد وثق وفيه خلاف ، وبقية رجال إحدى الطرق ثقات . وعن واثلة بن الأسقع قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لا تقوم الساعة حتى يكون عشر آيات خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف فى جزيرة العرب والدجال ونزول عيسى بن مريم ويأجوج ومأجوج والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر تحشر الذر والنمل . رواه الطبرانى وفيه عمران بن هرون وهو ضعيف . وعن طارق بن

شهاب قال كنا عند عبد الله يعني ابن مسعود جلوساً فجاء رجل فقال قد أقيمت الصلاة فقام وقمنا معه فلما دخلنا المسجد رأينا الناس ركوعا فى مقدم المسجد فكبر وركع وركعنا ومشينا وصنعنا مثل الذى صنع فمر رجل يسرع فقال عليك السلام أبا عبد الرحمن فقال صدق الله ورسوله وبلغت رسله فلما صلينا ورجعنا ودخل إلى أهله جلسنا فقال بعضنا أما سمعتم رده على الرجل صدق الله ورسوله وبلغت رسله أيكم يسأله فقال طارق أنا أسأله فسأله حين خرج فذكر عن النبي ﷺ أن بين يدى الساعة تسليم الخاصة وفشو التجارة حين تعين المرأة زوجها وقطع الأرحام وشهادة الزور وكتمان شهادة الحق وظهور العلم ، وفى رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من أشراط الساعة أن يسلم الرجل لا يسلم إلا للمعرفة . رواه كله أحمد والبزار ببعضه وزاد وأن يجتاز الرجل بالمسجد فلا يصلى فيه ، والطبرانى إلا أنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لا تقوم الساعة حتى يكون السلام على المعرفة وان هذا عرقى من بينكم فسلم على وحتى تتخذ المساجد طرقا فلا يسجد لله فيها وحتى يبعث الغلام الشيخ بريداً بين الأفقين وحتى يبلغ التاجر بين الأفقين فلا يجد ربحاً ، وفى رواية عنده وأن تغلو النساء والخيل ثم ترخص فلا تغلوا إلى يوم القيامة وأن يتجر الرجل والمرأة جميعاً ، ورجال أحمد والبزار رجال الصحيح . وعن العداء بن خالد قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لا تقوم الساعة حتى لا يسلم الرجل إلا على من يعرف وحتى تتخذ المساجد طرقا وحتى تتجر المرأة وزوجها وحتى ترخص النساء والخيل فلا تغلوا إلى يوم القيامة . رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفهم . وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من علامات البلاء وأشراط الساعة أن تعزب العقول وتنقص الأحلام ويكثر القتل وترفع علامات الخير وتظهر الفتن . رواه الطبرانى وفيه عافية بن أيوب وهو ضعيف . وعن عبد الله يعنى ابن مسعود قال أول ما تفقدون من دينكم الأمانة وآخر ما يبقى من دينكم الصلاة وليصلين قوم لا دين لهم ولينزعن القرآن من بين أظهركم قال يا أبا عبد الرحمن ألسنا نقرأ

القرآن وقد أثبتناه فى مصاحفنا قال يسرى على القرآن ليلا فيذهب من أجواف الرجال فلا يبقى فى الأرض منه شىء . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح غير شداد بن معقل وهو ثقة . وعن القاسم قال شكى إلى ابن مسعود الفرات فقالوا إنا نخاف أن ينبثق علينا فلو أرسلت إليه من يسكره (١) قال لا أسكره فوالله ليأتين على الناس زمان لو التمستم فيه ملء طست من ماء ماوجدتموه وليرجعن كل ماء إلى عنصره ويكون فيه الماء والمسلمون بالشام . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح إلا أن القاسم لم يدرك ابن مسعود . وعن عروة بن محمد السعدى عن أبيه عن رسول الله ﷺ قال ثلاث إذا رأيتهن فمندك عندك إخراب العامر وإعمار الخراب وأن يكون الغزو رفداً وأن يتمرس الرجل بأمانته (٢) تمرس البعير بالشجرة . رواه الطبراني وفيه يحي بن عبدالله البابلتى وهو ضعيف . وعن كعب بن عجرة قال قال رسول الله ﷺ لاتقوم الساعة حتى يدبر الرجل أمر خمسين امرأة . رواه الطبرانى وفيه محمد بن عيسى الرملى ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن عوف بن مالك قال قال رسول الله ﷺ يكون أمام الدجال سنون خوادع (٣) يكثر فيها المطر ويقل فيها النبت ويكذب فيها الصادق ويصدق فيها الكاذب ويؤتمن فيها الخائن ويخون فيها الامين وينطق فيها الرويبضة قيل يارسول الله وما الرويبضة قال من لايؤبه له . رواه الطبرانى بأسانيد وفى أحسنها ابن اسحق وهو مدلس ، وبقية رجاله ثقات .

وعن أنس قال قال رسول الله ﷺ لاتقوم الساعة حتى تمطر السماء مطراً عاما ولا تنبت الارض شيئاً . رواه أحمد والبزار وأبو يعلى فقال عن أنس قال كنا نتحدث انه لاتقوم الساعة حتى تمطر السماء ولاتنبت الارض وحتى ان المرأة تمر بالرجل فيأخذها فينظر إليها فيقول لقد كان لهذه مرة رجل ، وقال ذكره حماد هكذا وقد ذكره حماد أيضاً عن ثابت عن أنس عن النبي ﷺ فيما أحسب ، ورجال الجميع

---

(١) أى يسده . (٢) أى يتلعب ويعبث ويتحكك بها . وفى رواية « يتمرس الرجل بدينه » . (٣) أى تكثر فيها الأمطار ويقل الريع فذلك خداعها لأنها تطمعهم فى الخصب بالمطر ثم تخلف . وفى الأصل « ستون » مكان « سنون » .

ثقات . وعن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاتقوم الساعة حتى لايقال في الارض الله الله وحتى يمطر النـاس مطـراً ولا تنبت الأرض وحتى يكـون للخمسين امرأة القيم الواحد وحتى تمر المرأة بالنعل فتقول لقد كان لها مرة رجل ـ قلت في الصحيح بعضه ـ رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . وعن عبدالرحمن الأنصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتراب الساعة كثرة المطر وقلة النبات وكثرة القراء وقلة الفقهاء وكثرة الأمراء وقلة الأمناء . رواه الطبراني وفيه عبد الغفار بن القاسم وهو وضـاع . وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسـلم لاتقوم الساعة حتى تمطر السماء مطراً لاتكن منها بيوت المدر ولاتكن منها إلا بيوت الشعر . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجا وأنهاراً وحتى يسير الراكب بين العراق ومكة لايخاف إلا ضلال الطـريق . رواه أحمـد ورجاله رجال الصحيح . وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتقوم الساعة حتى يقترب الزمان وتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كاحتراق الخرقة . رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح . وعنه عن النبي ﷺ قال والذى نفسي بيده لاتفني هذه الأمة حتى يقوم الرجـل إلى المرأة فيفترسهـا في الطريق فيكون خيارهم يومئذ من يقول لو واريتها وراء هذا الحائط . رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح . وعن عبد الرحمن بن شبل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لايذهب الليـل والنهـار حتى يوجد النعل بالقمـامة (١) فيقال كأنها نعل قرشي . رواه الطبراني وفيه من لم يسم ومن ضعفه الجمهور . وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتقوم الساعة حتى تظهر معادن كثيرة لايسكنها إلا أراذل الناس . رواه الطبراني في الأوسط وفيه من لم أعرفه . وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استحلت أمتي ستاً (٢) فعليهم الدمار إذا ظهر فيهم التلاعن وشربوا الخمور ولبسوا الحرير واتخذوا القيان واكتفى النساء بالنساء

---

(١) أي الكناسة . (٢) في الاصل « شيئاً » .

والرجال بالرجال . رواه الطبراني فى الأوسط وفيه عباد بن كثير الرملى وثقه ابن معين وغيره وضعفه جماعة . وعن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ يأتى على الناس زمان وان البعير الضابط (١) والمزادتين أحب الي الرجل مما يملك . رواه الطبراني فى الأوسط وفيه اسماعيل بن عياش وفيه ضعف فيما رواه عن غير الشاميين وهذا من روايته عن اسماعيل بن أبى خالد وهو كوفي ، وبقية رجاله ثقات . قلت وتأتى أبواب (٢) بعد الدجال في الخسف والمسخ وخروج يأجوج ومأجوج وفيمن تقوم عليهم الساعة ونحو ذلك .

﴿باب ماجاء فى الكذابين الذين بين يدى الساعة﴾

عن حذيفة أن نبي الله ﷺ قال فى أمتى كذابون ودجالون سبعة وعشرون منهم أربع نسوة وإنى خاتم النبيين لانبى بعدى . رواه أحمد والطبرانى في الكبير والأوسط والبزار ورجال البزار رجال الصحيح . وعن أبي بكرة قال أكثر الناس فى شأن مسيلمة قبل أن يقول رسول الله ﷺ فيه شيئاً فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فقال أما بعد ففى شأن هذا الرجل الذى قد أكثرتم فيه وانه كذاب من ثلاثين كذاباً يخرجون بين يدى الساعة وإنه ليس من بلد إلا يبلغها رعب المسيح . رواه أحمد والطبرانى وأحد أسانيد أحمد والطبراني رجاله رجال الصحيح . وعن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بين يدى الساعة كذابون منهم صاحب اليمامة ومنهم صاحب صنعاء العنسى ومنهم صاحب حمير ومنهم الدجال وهو أعظمهم فتنة ، قال جابر وبعضهم يقول قريبا من ثلاثين كذاباً . رواه أحمد والبزار وفي إسناد البزار عبد الرحمن بن مغراء وثقه جماعة وفيه ضعف ، وبقية رجاله رجال الصحيح ،وفى إسناد أحمد ابن لهيعة وهو لين . وعن عبد الله بن عمر أنه كان عنده رجل من أهل الكوفة فجعل يحدثه عن المختار فقال ابن عمر إن كان كما تقول فانى سمعت رسول الله ﷺ يقول إن بين يدى الساعة ثلاثين دجالاً كذاباً ؛ وفى رواية عن عبد الرحمن بن أبى نعم أونعيم الأعرجي شك أبو الوليد قال سأل رجل ابن

---

(١) أى القوى . وفى الأصل « الضابطة » . (٢) فى الجزء الثامن .

عمر وأنا عنده عن المتعة متعة النساء فقال والله ما كنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم زانين ولا مسافحين ثم قال والله لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول ليكونن قبل يوم القيامة الدجال وكذابون ثلاثون أو أكثر . رواه كله أحمد وأبو يعلى بقصة المتعة ومابعدها ، والطبرانى إلا أنه قال بين يدى الساعة الدجال وبين يدى الدجال كذابون ثلاثون أو أكثر قلنا ما آيتهم قال أن يأتوكم بسنة لم تكونوا عليها يغيروا بها سنتكم ودينكم فاذا رأيتموهم فاجتنبوهم وعادوهم . وعن أبى الجلاس قال سمعت علياً يقول لعبد الله السبأى ويلك والله ماأفضى إلى بشيء كتمه أحداً من الناس، ولكن سمعته يقول إن بين يدى الساعة ثلاثين كذاباً وانك لأحدهم . رواه أبو يعلى ورجاله ثقات . وعن أنيسة بنت زيد بن أرقم أن زيد بن أرقم دخل على المختار فقال ياأبا عامر لو سبقت رأيت جبريل وميكائيل قال حقرت ونقرت(١) أنت أهون على الله من ذلك كذاب مفتر على الله ورسوله . رواه الطبرانى وفيه ثابت بن زيد وهو ضعيف . وعن أبى إسحق قال قلت لعبد الله بن عمر إن المختار يزعم أنه يوحى إليه قال صدق وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم . رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله رجال الصحيح . وعن أنس قال قال رسول الله ﷺ يكون قبل خروج الدجال نيف وسبعون دجالاً . رواه أبو يعلى وفيه ليث بن أبى سليم وهو مدلس وبشر صاحب أنس لم أعرفه . وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يخرج سبعون كذاباً . رواه الطبرانى وفيه يحيى بن عبد الحميد الحمانى وهو ضعيف . وعن عبد الله بن الزبير عن النبى ﷺ قال إن بين يدى الساعة ثلاثين كذابا منهم الأسود العنسى وصاحب صنعاء وصاحب اليمامة . رواه الطبرانى وأبو يعلى والبزار باختصار وفيه قيس بن الربيع وثقه شعبة والثورى وضعفه جماعة . وعن شعيب بن عمر قال حججنا فمررنا بطريق المنكدر وكان الناس يأخذون فيه فطلبنا الطريق فبينا نحن كذلك إذا نحن بأعرابى كأنما نبع من الأرض فقال لى ياشيخ تدرى أين أنت قلت لا قال أنت بالدوايب

---

(١) يقال به نقير : أى قروح وبثر ، ونقر أى صار نقيراً ، وقيل نقيرا اتباع لحقير .

وهذا التل الأبيض الذى تراه عظام بكر بن وائل وتغلب وهـذا قبر كليب أخى مهلهل ثم قال لى هل لك فى رجل لهمن النبي ﷺ صحيفة يسمع منه قلت نعم فذهب بى إلى قبة ادم فاذا أنا برجل معصوب الحاجبين بعصابة فقلت من هذا قال هـذا العداء بن خالد بن عمرو بن عامر فارس الضحياء فى الجاهليـة فقلت له يرحمك الله حدثنى بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنا عنـد رسول الله ﷺ إذ قام قومة له كأنه مفزع فقال له ابن مسعود بأبى وأمي قمت كأنك مفزع قال إياكم والدجالين الثلاثة فقال ابن مسعود بأبى وأمى قد أخبرتنا عن الدجال الأعور وعن أكذب الـكذابين فمن الـكذاب الثالث قال رجـل يخرج في قوم أولهم مثبور وآخرهم مبتور عليهم اللعنة دائمة فى فتنة يقال لها الحارقة وهو الدجال الاطلس يأكل عباد الله . رواه الطبرانى وفيه جماعة لم أعرفهم . وعن النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسـلم يقول إن بين يدى الساعة كذابين . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح غير جندل بن والق وهو ثقة . وعن سلامة بنت أبجر قالت سمعت رسـول الله ﷺ يقول فى ثقيف كذاب ومبـير (١) . رواه الطبرانى وفيه نسوة مساتير .

﴿ باب فيما قبل الدجال ومن نجا منه نجا ﴾

عن على عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذكرنا الدجال عند النبى ﷺ وهو نائم فاستيقظ محمراً لونه فقال غير ذلك أخوف لى عليكم ذكر كلمة . رواه أحمد وفيه جابر الجعفى وهو ضعيف . وعن عبد الله بن حوالة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نجا من ثلاث فقـد نجا ثلاث مرات موتى والدجال وقتـل خليفة مصطبر بالحق يعطيه . رواه أحمد والطبرانى ورجال أحمد رجال الصحيح غير ربيعة بن لقيط وهو ثقة . وعن عقبة بن عامر قال قال رسول الله ﷺ ثلاث من نجا منها نجا من نجا عند قتل مؤمن فقد نجا ومن نجا عند قتل خليفة يقتل مظلوما وهو مصطبر يعطي الحق من نفسه فقد نجا ومن نجا من فتنة الدجال فقد نجا . رواه الطبرانى وفيه ابراهيم

(١) أى مهلك يسرف فى إهلاك الناس .

ابن يزيد المصرى ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن حذيفة قال ذكر الدجال عند رسول الله ﷺ فقال لأنا لفتنة بعضكم أخوف عندى من فتنة الدجال ولن ينجو أحد مما قبلها إلا نجا منها وما صنعت فتنة منذ كانت الدنيا صغيرة ولا كبيرة إلا لفتنة الدجال . رواه أحمد والبزار ورجاله رجال الصحيح .

﴿ **باب** لايخرج الدجال حتى يذهل الناس عن ذكره ﴾

عن راشد بن سعد قال لما فتحت اصطخر إذا مناد ينادى ألا إن الدجال قد خرج قال فلقيهم الصعب بن جثامة فقال لولا ماتقولون لأخبرتكم انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لايخرج الدجال حتى يذهل الناس عن ذكره وحتى تترك الأئمة ذكره على المنابر . رواه عبد الله بن أحمد من رواية بقية عن صفوان ابن عمرو وهى صحيحة كما قال ابن معين ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ **باب** فيما بين يدى الدجال من الجهد ﴾

عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر جهدا يكون بين يدى الدجال فقالوا أى المال خير يومئذ قال غلام شديد يسقى أهله الماء وأما الطعام فليس قالوا فما طعام المؤمنين يومئذ قال التسبيح والتكبير والتهليل قالت عائشة فأين العرب يومئذ قال العرب يومئذ قليل . رواه أحمد وأبو يعلى ورجاله رجال الصحيح . وتأتى أحاديث فيما بين يديه من الجهد طوال .

﴿ **باب** ماجاء فى الدجال ﴾

عن عبد الله بن مغفل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماأهبط الله تعالى إلى الأرض منذ خلق آدم إلى أن تقوم الساعة فتنة أعظم من فتنة الدجال وقد قلت فيه قولا لم يقله أحد قبلى إنه آدم (١) جعد ممسوخ عين اليسار على عينه ظَفَرَةٌ (٢) غليظة وإنه يبرىء الأكمه والأبرص ويقول أنا ربكم فمن قال ربى الله فلا فتنة عليه ومن قال أنت ربى فقد افتتن يلبث فيكم ما شاء الله ثم ينزل عيسى بن مريم

---

(١) أى شديد السمرة أقرب إلى السواد . (٢) هى لحمة تنبت عند المآقى وقد تمتد إلى السواد فتغشيه .

مصدقاً بمحمد صلى الله عليه وسلم على ملته إماماً مهديا وحكما عدلا فيقتل الدجال فكان الحسن يقول ونرى ان ذلك عند الساعة . رواه الطبرانى في الكبير والاوسط ورجاله ثقات وفي بعضهم ضعف لايضر . وعن عبد الله بن الحرث بن جزء قال ما كنا نسمع فزعة ولا رجة فى المدينة إلا ظننا أنه الدجال لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا عنه ويقربه لنا . رواه الطبرانى والبزار وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف . وعن سهل بن حنيف أنه كان بين سلمان الفارسى و بين إنسان منازعة فقال سلمان اللهم إن كان كاذبا فلا تمته حتى يدركه أحد الثلاثة فلما سكن عنه الغضب قلت يا أبا عبد الله ما الذى دعوت به على هذا قال أخبرك فتنة الدجال وفتنة أمير كفتنة الدجال وشح شحيح يلقى على الناس إذا أصاب الرجل المال لا يبالى مما أصابه. رواه الطبرانى وفيه كثير بن زيد الاسلمي وثقه ابن معين وجماعة وضعفه النسائى وجماعة . وعن سمرة بن جندب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الدجال خارج وهو أعور عين الشمال عليها ظفرة غليظة وإنه يبرىء الأكمه والأبرص ويحيي الموتى ويقول للناس أنا ربكم فمن قال أنت ربى فقد فتن ومن قال ربى الله حتى يموت على ذلك فقد عصم من فتنة الدجال ولا فتنة عليه فيلبث فى الأرض ما شاء الله ثم يخرج عيسى بن مريم قبل المغرب مصدقا بمحمد ﷺ فيقتل الدجال وإنما هو قيام الساعة . رواه الطبرانى وأحمد ورجاله رجال الصحيح ، ورواه البزار باسناد ضعيف . وعن أبى سعيد الخدرى أن رسول الله ﷺ قال إنه لم يكن نبى إلا قد أنذر الدجال قومه وإنى أنذركموه إنه أعور ذو حدقة جاحظة ولا تخفى كأنها كوكب درى ومعه مثل الجنة والنار فجنته عين ذات دخان وناره روضة خضراء وبين يديه رجلان ينذران أهل القرى كلما خرجا من قرية دخل أوائلهم فيسلط على رجل لا يسلط على غيره فيذبحه ثم يضرب به بعصاه ثم يقول قم فيقول لأصحابه كيف ترون ألست بربكم فيشهدون له بالشرك فيقول الرجل المذبوح يا أيها الناس إن هذا المسيح الدجال الذى أنذرناه رسول الله ﷺ فيعود أيضاً فيذبحه ثم يضرب به بعصاه فيقول

له قم فيقول لأصحابه كيف ترون ألست بربكم فيشهدون له بالشرك فيقول المذبوح يأيها الناس إن هذا المسيح الدجال الذى أنذرناه رسول الله صلى الله عليه وسلم مازادنى قتله هذا إلا بصيرة ويعود فيذبحه الثالثة فيضرب به فيقول قم فيقول لأصحابه كيف ترون ألست بربكم فيشهدون له بالشرك فيقول يأيها الناس إن هذا المسيح الدجال الذى أنذرناه رسول الله صلى الله عليه وسلم مازادنى هذا فيك إلا بصيرة ثم يعود فيذبحه الرابعة فيضرب الله على حلقه بصفيحة نحاس فلا يستطيع ذبحه ، قال أبو سعيد كنا نرى ذلك الرجل عمر بن الخطاب لما نعلم من قوته وجلده — قلت هو فى الصحيح باختصار — رواه أبو يعلى والبزار وفيه الحجاج بن أرطاة وهو مدلس ، وعطية ضعيف وقد وثق . وعن سعد بن إبى وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه لم يكن نبى إلا وصف الدجال لأمته ولأصفنه صفة لم يصفها أحد كان قبلى إنه أعور وإن الله عز وجل ليس بأعور . رواه أحمد وأبو يعلى والبزار وفيه ابن إسحق وهو مدلس . وعن أبى بكرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال أعور عين الشمال بين عينيه مكتوب كافر يقرؤه الأمى والكاتب . رواه أحمد ورجاله ثقات . وعن أبي يعنى ابن كعب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الدجال فقال إحدى عينيه كأنها زجاجة خضراء وتعوذوا بالله من عذاب القبر . رواه أحمد ورجاله ثقات . وعن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال فى الدجال أعور هجان أزهر (١) كأن رأسه أصلة (٢) أشبه الناس بعبد العزى بن قطن فأما هلك الهلك (٣) فان ربكم تبارك وتعالى ليس بأعور . رواه أحمد والطبرانى. وفي رواية عنده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت الدجال هجانا ضخما فيلمانيا كأن شعره أغصان شجرة أعور كأن عينيه كوكب الصبح أشبه بعبد العزى

---

(١) أى أبيض . (٢) الأصلة : الحية العظيمة ، والعرب تشبه الرأس الصغير الكثير الحركة برأس الحية. (٣) هلك بالضم والتشديد جمع هالك ، أى فان هلك به ناس جاهلون وضلوا فاعلموا أن الله ليس بأعور فكأنه قال فكيفما كان الأمر فان ربكم ليس بأعور ، أى منزه عن النقائص والعيوب .

ابن قطن رجل من خزاعة ، ورجال الجميع رجال الصحيح . ورواه الطبراني في الأوسط وإسناده ضعيف . وعن عبد الله بن عمر قال كنا نتحدث بحجة الوداع وما ندري أنه الوداع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان في حجة الوداع خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر المسيح الدجال فأطنب في ذكره ثم قال مابعث الله تبارك وتعالى من نبي إلا وقد أنذره أمته لقد أنذره نوح ﷺ والنبيون صلى الله عليهم من بعده الاماخفى عليكم من شأنه لايخفين عليكم إن ربكم تبارك وتعالى ليس بأعور - قلت في الصحيح بعضه - رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. وعن عائشة قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي فقال مايبكيك قلت يارسول الله ذكرت الدجال فبكيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن يخرج وأنا فيكم كفيتموه وإن يخرج بعدي فان ربكم عز وجل ليس بأعور إنه يخرج من يهودية أصبهان حتى يأتي المدينة فينزل ناحيتها ولها يومئذ سبعة أبواب على كل نقب منها ملكان فيخرج إليه شرار أهلها حتى يأتي الشام مدينة فلسطين بباب لد قال أبو داود مرة حتى يأتي مدينة فلسطين فينزل عيسى بن مريم عليه السلام فيقتله ويمكث عيسى في الأرض أربعين سنة إماماً عدلا وحكما مقسطا . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير الحضرمي ابن لاحق وهو ثقة . وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ يخرج الدجال من يهود أصبهان . رواه أحمد وأبو يعلى وزاد معه سبعون ألفاً من اليهود عليهم السيجان (١) من رواية محمد بن مصعب عن الأوزاعي وروايته عنه جيدة وقد وثقه أحمد وغيره وضعفه جماعة ، وبقية رجالهما رجال الصحيح ، ورواه الطبراني في الأوسط كذلك . وعن جنادة بن أمية أن قوماً دخلوا على معاذ بن جبل وهو مريض فقالوا له حدثنا حديثا عن رسول الله ﷺ لم يشتبه عليك فأخذ بعض القوم بيده فجلس فقال لا أحدثكم إلا حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي إلا وقد حذر أمته الدجال وأنا أحذركم الدجال إنه أعور مكتوب

(١) جمع ساج وهو الطيلسان. وفي الأصل مغفلة من النقط، والتصويب من النهاية.

بين عينيه كافر يقرؤه الكاتب وغير الكاتب معه جنة ونار فناره جنة وجنته نار. رواه البزار والطبراني في الأوسط وفيه خنيس بن عامر ولم أعرفه ، وبقية رجاله وثقوا. وعن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال من قبل أصبهان . رواه الطبراني في الأوسط عن محمد بن محمويه الجوهري ولم أعرفه . وعن فاطمة بنت قيس قالت سمعت رسول الله ﷺ نادى الصلاة جامعة فخرجت في نسوة من الأنصار حتى أتينا المسجد فصلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الظهر ثم صعد المنبر قالت فاطمة فرأيت رسول الله ﷺ رافعا يديه حتى رأيت بياض إبطيه ثم قال ألا أخبركم ان هذه طيبة ثلاثاً ثم قال ألا أخبركم ان نحو الشام ثم أغمي عليه ساعة ثم أربح ثم سري عنه ثم قال بل في نحو العراق بل هو في نحو العراق يخرج حين يخرج من بلدة يقال لها أصبهان من قرية من قراها يقال لها رستقاباد يخرج حين يخرج على مقدمته سبعون ألفا عليهم السيجان معه نهران نهر من ماء ونهر من نار فمن أدرك منكم ذلك فقيل له ادخل الماء فلا يدخل فانه نار وإذا قيل له ادخل النار فليدخلها فانها ماء . رواه الطبراني في الكبير والأوسط في حديثها الطويل وفيه سيف بن مسكين وهو ضعيف جداً . وعن سلمة بن الاكوع قال أقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من العقيق حتى إذا كنا على الثنية التي يقال لها ثنية الحوض التي بالعقيق أو مأبيده قبل المشرق فقال إني لأنظر إلى مواقع عبد الله المسيح إنه يقبل حتى ينزل من كذا حتى يخرج إليه غوغاء الناس ما من نقب من أنقاب المدينة إلا عليه ملك أو ملكان يحرسانه معه صورتان صورة الجنة وصورة النار معه شياطين يشبهون بالأموات يقولون للحي تعرفني أنا أخوك أو أبوك أو ذو قرابة منه ألست قدمت هذا ربنا فاتبعه فيقض الله مايشاء منه ويبعث الله رجلا من المسلمين فيسكته ويبكته ويقول أيها الناس لايغرنكم فانه كذاب ويقول باطلا وليس ربكم بأعور فيقول هل أنت متبعي فيأبى فيشقه شقتين ويعطى ذلك ويقول أعيده لكم فيبعثه الله عز وجل أشد ما كان تكذيبا وأشده

شتما فيقول أيها الناس إن ما رأيتم بلاء ابتليتم به وفتنة افتتنتم بها إن كان صادقا فليعدني مرة أخرى الا هو كذاب فيأمر به إلى هذه النار وهي صورة الجنة فيخرج قبل الشام . رواه الطبراني وفيه موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف جداً .
وعن سفينة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إنه لم يكن نبي قبلي إلا حذر أمته الدجال هو أعور عينه اليسرى بعينه اليمنى ظفرة غليظة مكتوب بين عينيه كافر يخرج معه واديان أحدهما جنة والآخر نار فجنته نار وناره جنة معه ملكان من الملائكة يشبهان بنبيين من الأنبياء أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله وذلك فتنة الناس يقول ألست بربكم أحيي وأميت فيقول أحد الملكين كذبت فما يسمعه أحد من الناس إلا صاحبه فيقول له صدقت ويسمعه فيحسبون أنه صدق الدجال وذلك فتنة ثم يسير حتى يأتي المدينة ولا يؤذن له فيها ثم يقول هذه قرية ذلك الرجل ثم يسير حتى يأتي الشام فيهلكه الله عز وجل عند عقبة أفيق . رواه أحمد والطبراني واللفظ له ورجاله ثقات ؛ وفي بعضهم كلام لا يضر . وعن سليمان ابن شهاب قال نزل على عبد الله بن معتم وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فحدثني عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الدجال ليس به خفا انه يجيء من قبل المشرق فيدعو لي فيتبع وينصب للناس فيقاتلهم ويظهر عليهم فلا يزال على ذلك حتى يقدم الكوفة فيظهر دين الله ويعمل به فيتبع ويحب على ذلك ثم يقول بعد ذلك اني نبي فيفزع من ذلك كل ذي لب ويفارقه فيمكث بعد ذلك حتى يقول أنا الله فتغشى عينه وتقطع أذنه ويكتب بين عينيه كافر فلا يخفى على كل مسلم فيفارقه كل أحد من الخلق في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان ويكون أصحابه وجنوده المجوس واليهود والنصارى وهذه الأعاجم من المشركين ثم يدعو برجل فيما يرون فيؤمر به فيقتل ثم يقطع أعضاءه كل عضو على حدة فيفرق بينها حتى يراه الناس ثم يجمع بينها ثم يضرب بعصاه فاذا هو قائم فيقول أنا الله أحيي وأميت وذلك كله سحر يسحر به أعين الناس ليس يعمل من ذلك شيئاً . رواه الطبراني وفيه سعيد بن

محمد الوراق وهو متروك . وعن ثعلبة بن عباد العبدى من أهل البصرة قال شهدت يوماً خطبة لسمرة بن جندب فذكر في خطبته حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت فذكر حديث كسوف الشمس حتى قال فوافق تجلى الشمس جلوسه في الركعة الثانية قال زهير حسبته قال فسلم فحمد الله عز وجل وأثنى عليه وشهد أنه عبد الله ورسوله ثم قال ياأيهاالناس أنشدكم الله ان كنتم تعلمون أنى قصرت عن شىء من تبليغ رسالات ربى عز وجل لماأخبرتمونى ذاك قال فقام رجال فقالوا نشهد أنك قد بلغت رسالات ربك ونصحت لأمتك وقضيت الذى عليك ثم قال أما بعد فان رجالا يزعمون أن كسوف هذه الشمس وكسوف هذا القمر وزوال هذه النجوم عن مطالعها لموت رجال عظماء من أهل الأرض وانهم كذبوا ولكنها آيات من آيات الله عز وجل يختبر بها عباده فينظر من يحدث له منهم توبة وانى والله لقد رأيت منذ قمت أصلى ما أنتم لاقوه من أمر دنياكم وآخرتكم وإنه والله لاتقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا آخرهم الأعور الدجال ممسوح العين اليسرى كأنها عين أبى يحيا لشيخ حينئذ من الانصار بينه وبين حجرة عائشة وإنه متى يخرج أوقال فانه متى ما يخرج فانه يزعم أنه الله فمن آمن به وصدقه واتبعه لم ينفعه صالح من عمله سلف ومن كفر به وكذبه لم يعاقب بشىء من عمله سلف وإنه سوف يظهر أو قال يظهر على الأرض كلها إلا الحرم وبيت المقدس وانه يحصر المؤمنون في بيت المقدس فيزلزلوا زلزالاً شديداً ثم يهلكه الله تبارك وتعالى حتى إن جذم الحائط ـ أو قال أصل الحائط وقال حسن الأشيب أوأصل الشجرة ـ لينادى أو قال يقول يامؤمن أو قال يامسلم هذا يهودي أوقال هذا كافر تعال فاقتله قال ولن يكون ذلك كذلك حتى تروا أموراً يتفاقم شأنها فى أنفسكم وتسألون بينكم هل كان نبيكم ذكر لكم من هذا ذكراً وحتى تزول جبال عن مراتبها قال ثم على أثر ذلك القبض قال ثم شهدت خطبة لسمرة ذكر فيها هذا الحديث ماقدم كلمة ولا آخرها عن موضعها . رواه أحمد والبزار ببعضه وقال فيه فمن اعتصم بالله فقال ربى الله حى لايموت فلا عذاب عليه ومن قال

أنت ربى فقدفتن ، ورجال أحمدرجال الصحيح غير ثعلبة بن عباد وثقه ابن حبان. وعن أبى نضرة قال أتينا عثمان بن أبى العاص فى يوم جمعة لنعرض عليه مصحفاً لنا على مصحفه فلما حضرت الجمعة أمرنا فاغتسلنا ثم أتينا بطيب فتطيبنا ثم جئنا المسجد فجلسنا فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون للمسلمين ثلاثة أمصار مصر بملتقى البحرين ومصر بالحيرة ومصر بالشام فيفزع الناس ثلاث فزعات فيخرج الدجال فى أعراض الناس فيهزم من قبل المشرق فأول مصر يردون المصر الذى بملتقى البحرين فيصير أهله ثلاث فرق فرقة تبقى (١) تقول نشامه (٢) ننظر ما هو وفرقة تلحق بالأعراب وفرقة تلحق بالمصر الذى يليهم ومع الدجال سبعون ألفاً عليهم السيجان فأكثر تبعه اليهود والنساء ثم يأتى المصر الذى يليهم فيصير أهله ثلاث فرق فرقة تقول نشامه ننظر ماهو وفرقة تلحق بالأعراب وفرقة تلحق بالمصر الذى يليهم بغربى الشام وينحاز المسلمون إلى عقبة أفيق فيبعثون سرحاً (٣) لهم فيصاب سرحهم فيشتد ذلك عليهم وتصيبهم مجاعة شديدة وجهد شديد حتى إن أحدهم ليحرق وتر قوسه فيأكله فبينما هم كذلك إذ نادى مناد من السحر يا أيها الناس أتاكم الغوث ثلاثاً فيقول بعضهم لبعض إن هذا لصوت رجل شبعان وينزل عيسى بن مريم عليه السلام عند صلاة الفجر فيقول له أميرهم ياروح الله تقدم فصل فيقول هذه الأمة أمراء بعضهم على بعض فيتقدم أميرهم فيصلى فاذا صلى به أخذ عيسى عليه السلام حربته فيذهب نحو الدجال فاذا رآه الدجال ذاب كما يذوب الرصاص فيضع حربته بين ثندوتيه فيقتله وينهزم أصحابه فليس شىء يومئذ يوارى منهم أحداً حتى إن الشجرة لتقول يامؤمن هذا كافر ويقول الحجر يامؤمن هذا كافر . رواه أحمد والطبرانى وفيه على بن زيد وفيه ضعف وقد وثق ، وبقية رجالهما رجال الصحيح . وعن هشام ابن عامر قال قال رسول الله ﷺ إن رأس الدجال من ورائه حبك حبك (٤) فمن قال أنت ربى افتتن ومن قال كذبت ربى الله عليه توكلت فلا يضره أو قال فلا فتنة

---

(١) فى الأصل مغفلة من النقط . (٢) يقال شاممت فلاناً إذا قاربته وتعرفت ماعنده بالاختبار . (٣) السرح الماشية . (٤) أى شعر رأسه متكسر من الجعودة .

عليه ـ قلت له حديث في الصحيح غير هذا ـ رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، ورواه الطبراني. وعن أبي قلابة قال رأيت رجلاً بالمدينة قد أطاف الناس به وهو يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رجل من أصحاب النبي ﷺ قال فسمعته وهو يقول إن بعدكم الكذاب المضل وإن رأسه من ورائه حبك حبك حبك وإنه سيقول أنا ربكم فمن قال لست ربنا ولكن ربنا الله عليه توكلنا وإليه أنبنا نعوذ بالله من شرك لم يكن له عليه سلطان. رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. وعن جنادة بن أبي أمية قال أتينا رجلاً من الانصار من أصحاب النبي ﷺ فدخلنا عليه فقلنا حدثنا ماسمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تحدثنا ماسمعت من الناس فشددنا عليه فقال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا فقال أنذركم المسيح وهو ممسوح العين أحسبه قال العين اليسرى تسير معه جبال الخبز وأنهار الماء علامته يمكث في الارض أربعين صباحاً يبلغ سلطانه كل منهل لا يأتي أربعة مساجد الكعبة ومسجد الرسول ﷺ والمسجد الأقصى والطور ومهما كان من ذلك فاعلموا أن الله عز وجل ليس بأعور، قال ابن عون أحسبه قال يسلط على رجل فيقتله ثم يحييه ولا يسلط على غيره. رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. وعن جنادة بن أبي أمية الأزدي قال ذهبت أنا ورجل من الأنصار إلى رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا حدثنا حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ يذكر عن الدجال قال خطبنا رسول الله ﷺ فقال أنذركم الدجال ثلاثا فانه لم يكن نبي إلا أنذره وإنه فيكم أيتها الأمة وإنه جعد آدم ممسوح العين اليسرى معه جنة ونار ومعه جبال من خبز ونهر من ماء وإنه يمطر المطر ولا ينبت الشجر وإنه يسلط على نفس فيقتلها ولا يسلط على غيرها وانه يمكث في الأرض أربعين صباحا يبلغ كل منهل لا يقرب أربعة مساجد مسجد الحرام ومسجد المدينة ومسجد الطور ومسجد الأقصى وما شبه عليكم فان ربكم عز وجل ليس بأعور. رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. وعن جابر بن عبد الله أنه قال قال رسول الله ﷺ يخرج الدجال

فى خفقة من الدين (١) وإدبار من العلم وله أربعون ليلة يسيحها فى الأرض اليوم منها كالسنة واليوم منها كالشهر واليوم منها كالجمعة ثم سائر أيامه كأيامكم هذه وله حمار يركبه عرض ما بين أذنيه أربعون ذراعاً فيقول للناس أنا ربكم وهو أعور وإن ربكم عز وجل ليس بأعور مكتوب بين عينيه كافر مهجاة يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب يرد كل ماء ومنهل إلا المدينة ومكة حرمهما الله عز وجل عليه وقامت الملائكة بأبوابها معه جبال من خبز والناس فى جهد إلا من اتبعه ومعه نهران أنا أعلم بهما منه نهر يقول الجنة ونهر يقول النار فمن أدخل الذى يسميه الجنة فهو النار ومن أدخل الذى يسميه النار فهو الجنة قال وتبعث معه شياطين تكلم الناس ومعه فتنة عظيمة يأمر السماء فتمطر فيما يرى الناس فيقول للناس أيها الناس هل يفعل مثل هذا إلا الرب قال فيفر الناس الى جبل الدخان فى الشام فيحاصرهم فيشتد حصارهم ويجهدهم جهداً شديداً ثم ينزل عيسى عليه السلام فينادى من السحر فيقول يا أيها الناس ما يمنعكم أن تخرجوا الى هذا الكذاب الخبيث فيقولون هذا رجل جنى فينطلقون فاذا هم بعيسى عليه السلام فتقام الصلاة فيقال له تقدم ياروح الله فيقول ليتقدم امامكم فيصلى بكم فاذا صلى صلاة الصبح خرج اليه قال فحين يراه الكذاب ينماث كما ينماث الملح في الماء فيمشى اليه فيقتله حتى ان الشجر والحجر ينادى هذا يهودى فلا يترك ممن كان يتبعه أحد إلا اتبعه . رواه أحمد باسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح . قلت ولجابر حديث تقدم فى فضل المدينة فى الحج .

وعن أسماء بنت يزيد الأنصارية قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيتى فذكر الدجال فقال ان بين يديه ثلاث سنين تمسك السماء ثلث قطرها والأرض ثلث نباتها والثانية تمسك السماء ثلثي قطرها والأرض ثلثى نباتها والثالثة تمسك السماء قطرها كله والأرض نباتها كله ولا تبقى ذات ظلف ولا ذات ضرس من البهائم إلا هلكت وإن من أشد فتنته أن يأتى الأعرابى فيقول أرأيت ان

(١) أى فى حال ضعف من الدين وقلة أهله، من خفق الليل إذا ذهب أكثره أو خفق إذا اضطرب أو خفق إذا نعس .

أحييت لك ابلك ألست تعلم أنى ربك قال فيقول بلى فتمثل له الشياطين نحو ابله كأحسن ماتكون ضروعها وأعظمه أسنمة قال ويأتى الرجل قدمات أبوه ومات أخوه فيقول أرأيت ان أحييت لك أباك وأحييت لك أخاك ألست تعلم أنى ربك فيقول بلى فتمثل له الشياطين نحو أبيه ونحو أخيه ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجة له ثم رجع قالت والقوم فى اهتمام وغم مما حدثهم قالت فأخذ بلحمتي الباب وقال مهيم أسماء قالت قلت يارسول الله لقد خلعت أفئدتنا بذكر الدجال قال ان يخرج وأنا حى فأنا حجيجه وإلا فان ربى عزوجل خليفتى على كل مؤمن قالت أسماء والله يارسول الله إنا لنعجن عجينتنا فما نخبزها حتى نجوع فكيف بالمؤمنين يومئذ قال يجزئهم ما يجزىء أهل السماء من التسبيح والتقديس ، وفى رواية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس مجلسا مرة فحدثهم عن أعور الدجال وزاد فيه فقال مهيم وكانت كلمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سئل عن شئ يقول مهيم وزاد فمن حضر مجلسى وسمع كلامى منكم فليبلغ الشاهد منكم الغائب واعلموا أن الله عز وجل صحيح ليس بأعور وأن الدجال أعور ممسوح العين بين عينيه مكتوب كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب . رواه كله أحمد والطبرانى من طرق وفى إحداها يكون قبل خروجه سنون خمس جدب ، وفيه شهر بن حوشب وفيه ضعف وقد وثق . وعن أبى هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لينزلن الدجال خوز وكرمان في سبعين ألفاً وجوههم كالمجان المطرقة . رواه أحمد وأبو يعلى ورجالهما ثقات الا أن ابن اسحق مدلس . ورواه البزار أتم . وعن أبى هريرة قال ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مجمع السيول فقال ألا أنبئكم بمنزل الدجال من المدينة هذا منزله . رواه أبو يعلى وفيه أبو معشر وهو ضعيف . وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت اليكم وقد بينت لى ليلة القدر ومسيح الضلالة فكان تلاح بين رجلين بسدة المسجد فأتيتهما لأحجز بينهما فانسيتها وسأشدو لكم منها أما ليلة القدر فالتمسوها فى العشر الأواخر وأما مسيح الضلالة

فانه أعور العين أجلى الجبهة عريض النحر فيه دفاء كأنه قطن بن عبد العزى قال يارسول الله هل يضرنى شبهه قال لاأنت امرؤ مسلم وهو امرؤ كافر . رواه أحمد وفيه المسعودى وقد اختلط قلت ويأتى حديث الفلتان بن عاصم . وعن أسماء بنت عميس أن النبي صلي الله عليه وسلم دخل عليها لبعض حاجته ثم خرج فشكت اليه الحاجة فقال كيف بكم اذا ابتليتم بعبد قد سخرت له أنهار الأرض وثمارها فمن اتبعه أطعمه وأكفره ومن عصاه حرمه ومنعه قلت يارسول الله إن الجارية لتجلس عند التنور ساعة لخبزها فأكاد أفتتن فى صلاتي فكيف بنا إذا كان ذلك قال إن الله يعصم المؤمنين يومئذ بما عصم به الملائكة من التسبيح إن بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب. رواه الطبرانى وفيه راو لم يسم، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن جابر قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم على المنبرفقال ياأيها الناس إنى لم أجمعكم لخبر جاء من السماء فذكر حديث الجساسة وزاد فيه هو المسيح تطوى له الأرض فى أربعين يوماً إلا ماكان من طيبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وطيبة المدينة مامن باب من أبوابها إلا عليه ملك مصلت سيفه يمنعه وبمكة مثل ذلك . رواه أبو يعلى باسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح . وعن أبى الوداك قال قال لى أبو سعيد هل تقر الخوارج بالدجال فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنى خاتم ألف نبي أو أكثر مابعث نبي يتبع إلا حذر أمته الدجال وإنى قد بين لى فى أمره مالم يبين لأحد وإنه أعور وإن ربكم ليس بأعور وعينه اليمنى عوراء جاحظة لاتخفى كأنها نخاعة في حائط مجصص وعينه اليسرى كأنها كوكب درى معه من كل لسان ومعه صورة الجنة خضراء يجرى فيها الماء وصورة النار سوداء تدخن . رواه أحمد وفيه مجالد بن سعيد وثقه النسائى في رواية وقال فى أخرى ليس بالقوى ، وضعفه جماعة . وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل الدجال في هذه السبخة بمرّ قناة فيكون أكثر من يخرج إليه النساء حتى إن الرجل ليرجع إلى حميمه وإلى أمه وابنته وأخته فيوثقها رباطاً

مخافة أن تخرج إليه ثم يسلط الله المسلمين فيقتلونه ويقتلون شيعته حتى إن اليهودي ليختبيء تحت الشجرة والحجر فيقول الحجر أو الشجرة للمسلم هـذا يهودي تحتي فاقتله ـ قلت في الصحيح بعضه ـ رواه أحمد والطبراني في الأوسط وفيه ابن إسحق وهو مدلس. وعن أسماء بنت يزيد أنها سمعت رسول الله ﷺ وهو بين ظهراني أصحابه يقول أحذركم المسيح وأنذركموه وكل نبي قد حذره قومه وهو فيكم أيتها الأمة وسأحكي لكم من نعته مالم تحك الانبياء قبلي لقومهم يكون قبل خروجه سنون خمس جدب حتى يهلك كل ذي حافر فناداه رجل فقال يارسول الله فبم يعيش المؤمنون قال بما تعيش به الملائكة وهو أعور وليس الله بأعور بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب أكثر من يتبعه اليهود والنساء والأعراب ترون السماء تمطر وهي لا تمطر والأرض تنبت وهي لاتنبت ويقول الأعراب ماتبغون مني ألم أرسل السماء عليكم مدراراً وأحيي لكم أنعامكم شاخصة دراها خارجة خواصرها دارة ألبانها وتبعث معه الشياطين على صورة من مات من الآباء والاخوان والمعارف فيأتي أحدهم إلى أبيه وأخيه وذي رحمه فيقول ألست فلاناً ألست تعرفني هو ربك فاتبعه يعمر أربعين سنة السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة كاحتراق السعفة (١) في النار يرد كل منهل إلا المسجدين ثم قام رسول الله ﷺ يتوضأ فسمع بكاء الناس وشهيقهم فرجع فقام بين أظهرهم فقال أبشروا فان يخرج وأنا فيكم فالله كافيكم ورسوله وإن يخرج بعدي فالله خليفتي على كل مسلم. رواه الطبراني وفيه شهر بن حوشب ولا يحتمل مخالفته للأحاديث الصحيحة انه يلبث في الأرض أربعين يوما وفي هذا أربعين سنة، وبقية رجاله ثقات. وعن جابر قال قال رسول الله ﷺ إني لخاتم ألف نبي أو أكثر وإنه ليس منهم نبي إلا قد أنذره قومه وإنه قد تبين لي مالم يتبين لأحد منهم إنه أعور وإن ربكم ليس بأعور. رواه البزار وفيه مجالد بن سعيد وقد ضعفه الجمهور وفيه توثيق. وعن جبير بن نفير عن أبيه أن رسول الله ﷺ ذكر الدجال فقال إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجكم وإن يخرج واست

(١) أي ورقة النخل.

فيكم فكل امرىء حجيج نفسه والله خليفتى على كل مسلم . رواه البزار وفيه عبد الله ابن صالح كاتب الليث وقد وثق وضعفه جماعة ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن أبى هريرة قال سئل رسول الله ﷺ عن الدجال قال أحسبه قال يخرج من نحو المشرق . رواه البزار وفيه مجالد بن سعيد وهو ضعيف وقد وثق . وعن الفلتان بن عاصم قال قال رسول الله ﷺ أريت ليلة القدر ثم أنسيتها ورأيت مسيح الضلالة فاذا رجلان فى أندر فلان يتلاحيان فحجزت بينهما فأنسيتها فاطلبوها في العشر الأواخر وأما مسيح الضلالة فرجل أجلى الجبهة ممسوح العين اليسرى عريض النحر كأنه عبد العزى بن قطن . رواه البزار ورجاله ثقات وقد تقدم حديث أبى هريرة بنحوه . وعن عمرو بن عوف قال قال رسول الله ﷺ لاتذهب الدنيا حتى تكون رابطة من المسلمين بموضع يقال له بولان حتى يقاتلوا بنى الأصفر يجاهدون فى سبيل الله لايأخذهم فى الله لومة لائم حتى يفتح الله عليهم قسطنطينية ورومية بالتسبيح والتكبير فيهدم حصنها وحتى يقسموا المال بالأترسة قال ثم يصرخ صارخ يا أهل الاسلام قد خرج المسيح الدجال فى بلادكم ودياركم فيقولون من هذا الصارخ فلا يعلمون من هو فيبعثون طليعة تنظر هل هو المسيح فيرجعون إليهم فيقولون لم نر شيئاً ولم نسمعه فيقولون والله إنه والله ماصرخ الصارخ إلا من السماء أو من الأرض تعالوا نخرج بأجمعنا فان يكن المسيح بها نقاتله حتى يحكم الله بيننا وبينه وهو خير الحاكمين وان تكن الأخرى فانها بلادكم وعساكركم وعشائركم رجعتم إليها ـ قلت رواه ابن ماجه باختصار ـ رواه البزار وفيه كثير ابن عبد الله ضعفه الجمهور وحسن الترمذى حديثه . وعن عبادة بن الصامت أنه قال ان رسول الله ﷺ قال انى قد حدثتكم عن الدجال حتى خشيت وذكر كلمة ألا وانه رجل قصير أفحج (١) جعد أعور ممسوح العين ليست بقائمة ولاجحراء فان التبس عليكم فاعلموا أنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا . رواه البزار وفيه بقية وهو مدلس . وعن نهيك بن صريم السكونى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) أى بعيد مابين الفخذين

لتقاتلن المشركين حتى يقاتل بقيتكم الدجال على نهر الأردن أنتم شرقيه وهم غربيه ، ولا أدرى أين الاردن يومئذ . رواه الطبرانى والبزار ورجال البزار ثقات . وعن أبى هريرة قال سمعت أبا القاسم الصادق المصدوق يقول يخرج أعور الدجال مسيح الضلالة قبل المشرق فى زمن اختلاف من الناس وفرقة فيبلغ ماشاء الله أن يبلغ من الأرض فى أربعين يوماً الله أعلم مامقدارها فيلقى المؤمنون شدة شديدة ثم ينزل عيسي بن مريم صلى الله عليه وسلم من السماء فيؤم الناس فاذا رفع رأسه من ركعته قال سمع الله لمن حمده قتل الله المسيح الدجال وظهر المسلمون فأحلف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا القاسم الصادق المصدوق ﷺ قال إنه لحق وأما انه قريب فكل ماهو آت قريب . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير على بن المنذر وهو ثقة . وعن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ إنكم ستفتحون مدينة هرقل أوقيصر وتقتسمون أموالها بالترسة ويسمعهم الصريخ أن الدجال قد خلفهم فى أهاليهم فيلقون مامعهم ويخرجون فيقاتلون . رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات . وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينزل الدجال المدينة ولكنه بين الخندق وعلى كل نقب منها ملائكة يحرسونها فأول من يتبعه النساء فيؤذونه فيرجع غضبان حتى ينزل الخندق فعند ذلك ينزل عيسى بن مريم . رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير عقبة بن مكرم بن عقبة الضبي وهو ثقة . وعن جابر قال قال رسول الله ﷺ وهو يذكر المسيح الدجال إنى سأقول لكم فيه كلمة ماقالها نبى قبلى إنه أعور وان الله ليس بأعور بين عينيه كتاب كافر ، قال جابر عن النبى ﷺ يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب يسيح الأرض أربعين يوماً يرد كل بلد غيرهاتين المدينتين المدينة ومكة حرمهما الله عليه يوم من أيامه كالسنة ويوم كالشهر ويوم كالجمعة ، وبقية أيامه كأيامكم هذه لايبقى إلا أربعين يوماً . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه زمعة ابن صالح وهو ضعيف . وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أول من يدخل الجنة يوم القيامة وأشفع وسيدرك رجال من أمتى عيسى بن مريم

ويشهدون قتال الدجال . رواه الطبراني في الأوسط وفيه معاوية بن واهب ولم أعرفه.
وعن عبد الله بن بسر أنه سمع رسول الله ﷺ يقول ليدركن الدجال من أدركني
أو ليكونن قريباً من موتي . رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه محمد بن عيسى بن
شعيب ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن العريان بن الهيثم قال دخلت على يزيد
ابن معاوية فبينا نحن عنده جلوس اذ أتاه رجل فأخذ مرفقته فاتكأ عليها قلنا ماهذا
قال بعضهم هذا عبدالله بن عمرو قال بعضنا ياعبد الله بن عمرو انا لنحدث عنك
أحاديث قال انكم معاشر أهل العراق تأخذون الأحاديث من أسافلها ولا تأخذونها
من أعاليها وذكروا الدجال فقالوا بأرضكم أرض يقال لها كوفاذات سباخ ونخل قلنا
نعم قال فانه يخرج منها . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن عبدالله
ابن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال في الدجال ماشبه
عليكم منه فان الله عز وجل ليس بأعور يخرج فيكون في الأرض أربعين
صباحاً يرد منها كل منهل إلا الكعبة وبيت المقدس والمدينة الشهر كالجمعة
والجمعة كاليوم ومعه جنة ونار فناره جنة وجنته نار معه جبل من خبز ونهر من ماء
يدعو رجلاً فلا يسلطه الله إلا عليه فيقول ماتقول في فيقول أنت عدو الله وأنت
الدجال الكذاب فيدعو بمنشار فيضعه حذو رأسه فيشقه حتى يقع على الأرض ثم
يحييه فيقول ما تقول فيقول والله ما كنت أشد بصيرة مني فيك الآن أنت عدو الله
الدجال الذي أخبرنا عنك رسول الله ﷺ قال فيهوى إليه بسيفه فلا يستطيعه
فيقول أخروه عني . رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم . وعن جبير بن نفير عن أبيه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الدجال فقال إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجكم
منه وان يخرج ولست فيكم فكل امرىء حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم
ألا وانه مطموس العين كأنه عبد العزى بن قطن الخزاعي ألا وانه مكتوب بين
عينيه كافر يقرؤه كل مسلم فمن لقيه منكم فليقرأ عليه بفاتحة الكتاب ألا واني
رأيته يخرج من خلة بين الشام والعراق فعاث يمينا وشمالا ياعبا د الله أثبتوا ثلاثاً

قيل يارسول الله فما سرعته فى الأرض قال كالسحاب إستدبرته الريح قيل يارسول الله فما مكثه فى الأرض قال أربعون يوماً يوم منها كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائرها كأيامكم هذه قالوا يارسول الله فكيف نصنع بالصلاة يومئذ صلاة يوم أو نقدر له قال بل اقدروا له (١) . رواه الطبرانى وفيه عبد الله بن صالح وقد وثق وضعفه جماعة، وبقية رجاله ثقات . وعن عروة بن الزبير قال قالت أم سلمة ذكرت الدجال ليلة فلم يأتنى النوم فلما أصبحت غدوت على رسول الله ﷺ فأخبرته فقال لاتفعلى فانه إن يخرج وأنا فيكم يكفكم الله ربي وان يخرج بعد أن أموت يكفيكموه بالصالحين ثم قام فذكر الدجال فقال مامن نبى إلا قد حذر أمته وإنى أحذركموه إنه أعور وإن الله ليس بأعور ألا إن المسيح الدجال كأن عينه عنبة طافية. رواه الطبرانى ورجاله ثقات إلا أن شيخ الطبرانى أحمد بن محمد بن نافع الطحان لم أعرفه . وعن أبى صادق قال قال عبد الله يعنى ابن مسعود إنى لأعلم أهل أبيات يفزعهم الدجال قالوا من ياأبا عبد الرحمن قال بيوت أهل الكوفة . رواه الطبرانى ورجاله ثقات إلا أن أبا صادق لم يدرك ابن مسعود . وعن أبى الشعثاء قال ذكر الدجال عند عبد الله بن مسعود فقال لاتكثروا ذكره فان الأمر إذا قضى فى السماء كان أسرع لنزوله الى الأرض أن يظهر على ألسنة الناس و كيف بكم والقوم آمنون وأنتم خائفون وكيف بكم والقوم فى الظل وأنتم فى الضح . رواه الطبرانى وفيه المسعودى وقد احتلط . وقد روى الامام أحمد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لايخرج الدجال حتى يذهل الناس عن ذكره وحتى تترك الأئمة ذكره على المنابر . وعن خيثمة قال ذكر الدجال عند عبد الله فقال بعضهم لو خرج لرميناه بالحجارة فقال عبد الله لو أصبح ببابل أصبح بعضهم اليه الحفا من السرعة . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح الا أن خيثمة لم أجد من قال أنه سمع من ابن مسعود والله أعلم.

هذا آخر الجزء السابع ويتلوه الجزء الثامن أوله (باب منه فى الدجال)

---

(١) راجع الحاوى للفتاوى للسيوطى ففيه أوسع الكلام على هذه الأيام وحكم تقديرها .

﴿ الخطأ والصواب واختلافات نسخة عثرنا عليها بعد الطبع ﴾

الصفحة	السطر	
١٨	١٥	من المتكلفين
٣٩	٦،٧	ليهلك القرى
٥٨	١٦	بياض أثناء الكلام
٦٣	٥	عهده حتى أمر
٨٨	١٢	قالوا سحران
١١٠	٦	كان فى وفد بنى
١٢٠	١٤	تدرون ماهذه قلنا
١٢٩	٥	هذه الآية غير موجودة
١٣٢	٧	بياض أثناء الكلام
١٣٥	٢٢	الوسطى صلاة العصر
١٥٩	٢٠	للجوف الذى ليس فيه
١٦٤	٨	ولا يزيغ فيستعتب
١٦٥	١٥	ظاهراً أو نظراً
١٦٥	١٦	أقزح في غصن
١٦٩	١٠	من نوازع الطير إلى أوطانها
١٦٩	١٨	أهل الكتابين
١٧٠	٥	يأذن كاذنه ،وبعدها بياض
٢١٥	٢٠	أربعة تقوم يوم
٢٢١	٦	عمر من بنى معاوية
٢٢٩	٨	فلم كتبت الينا
٢٣١	٢٠	بياض أثناء الكلام
٢٣٥	٨	ليضربنكم على الدين
٢٣٦	٩	قلت لعلى اعتزل فلو
٢٤٠	٦	مروى الشبج
٢٤٠	٨	جرشع أعظمه جفرته
٢٤٠	٨	فاذا ابتل من الماء حدج
٢٧٣	٩	الصلاة فلما قلت ذلك احتوشتنى الرجال
٢٨٨	٥	لايضرهم من خالفهم
٢٩٨	٥	وخليق أن تلى أمر هذه
٣٠٣	٢	عما فى بطنها
٣٠٧	٢،٣	ماكانت نبوة قط إلا
٣١٢	١٨	بياض أثناء الكلام
٣١٨	٢٠	ممن مضى وخير ممن بقى
٣٢٧	١٦	تتسافدوا فى الطرق تسافد الحمير
١٢٩	٥	(آناء الليل) هى من سورة طه
٣٠٢	١٦،١٧	كان من الخوارج ثم فارقهم قال قال دخلوا قرية فخرج عبد الله
٣٢٦	١٥	ويقرأ فى القوم بالمثناة قلت وما المثناة
١١٩	٤	فى النسخ (كأنهن لؤلؤ مكنون) وصحتها (كأمثال اللؤلؤ المكنون)

﴿فهرس الجزء السابع من مجمع الزوائد﴾

الصفحة

١٧٢ كتاب التعبير

١٨٥ كتاب القدر

٢٢٠ كتاب الفتن
